

International Islamic university
Islamabad — Pakistan
Faculty of Arabic
Department of linguistics



الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد — باكستان
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

جهود القاضي محمد ثناء الله الباني بتي رحمه الله
في تفسيره "التفسير المظهرى" تجاه القراءات القرآنية المتواترة
(دراسة لغوية)

الإشراف

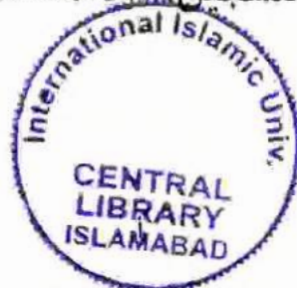
الدكتور الحافظ محمد بشير حفظه الله تعالى

عميد كلية اللغة العربية (سابقاً)

بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه في اللغويات

إعداد الباحثة: فرحت بي بي

رقم التسجيل: ١٥٠/FA-PhD-F



Accession No. 7424564



6990
K

Accession No.

Accession No.

PhD

٢٩٧١٤٢١٤

ف ر ج

قراءه كريم - بحوث
قراءه كريم - علوم
قراءه كريم - قراءات متواترات
قراءه كريم - التفسير المظهري
قراءه كريم - القاضي محمد ثناء الله
قراءه كريم - جهود

International Islamic university
Islamabad – Pakistan
Faculty of Arabic
Department of linguistics



الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد – باكستان
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

لجنة المناقشة

تمت مناقشة الرسالة العلمية التي قدمتها باحثة فرحت بي بي بعنوان: جهود القاضي محمد ثناء الله الباني رضي الله عنه في تفسيره "التفسير المظهرى" تجاه القراءات القرآنية المتواترة (دراسة لغوية) وذلك يوم الخميس الموافق 2021/03/04م - 19 رجب المرجب 1442هـ بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.

عضو اللجنة	اسم العضو	التوقيع
• المشرف	الأستاذ الدكتور الحافظ محمد بشير	
• المناقش الخارجي	الأستاذ الدكتور كفايت الله همداني	
• المناقش الخارجي	الأستاذ الدكتور على أصغر جشني	
• المناقشة الداخلية	الأستاذة الدكتورة فوزية مير تاج	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

لكما يا أحب الناس لي قلبي،

يا من كنتما وستبقيان شمعة تنير وبلي،

والدي،

حفظكما الله ورعاكما وجعلني قرّة عين لكما

كلمة الشكر والامتنان

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاء، والصلوة والسلام على النبي المبعوث رحمة للعالمين تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، وعلى آله وأصحابه الذين أمضوا حياتهم في قراءة القرآن وإقراءه.

أتقدم بحزب الشكر والعرفان وعظيم الامتنان لمشارفي على هذه الأطروحة فضيلة الدكتور الحافظ محمد بشير حفظه الله، معلمني منذ أول يوم في هذه الجامعة، ومشارفي ومعيني وموجهي في إكمال كتابة رسالتي، له مني الاحترام والامتنان والمعزة، وجزاء الله الجنان وقرب الرحمن وصحة خير الأنام عن كل حرف علمني إياه، وزاده الله علما وإيمانا ويقينا.

كما أشكر أساتذتي الأعزاء عن كل علم وتربية وخلق ومبدأ غرسوه في قلبي، شكرا لهم على جهودهم معي طوال فترة دراستي، وعلى عونهم لي في إتمام تحريجي، فالشكر موصول للجميع من درستي في كلية اللغة العربية على كل ما قدموه لي من علم ومعرفة وعون في إكمال طريق الحياة، لهم مني احترام ومحبة، ودعائي بأن يحفظهم الله برعايته ويميزهم بخير الجزاء.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وعلم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

والصلاة والسلام على إمام المتقين وسيد المرسلين خاتم النبيين المنزل عليه الكتاب تبياناً لكل شيء، وهدى إلى كل خير ورحمة لقوم يؤمنون، محمد رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن نعم الله على عباده لا تنقضي، ومن أجلها إرسال رسول منهم يتلو عليهم آياته بلسانهم، ومن تيسيره - سبحانه - على عباده أنه أنزل القرآن على أحرف متعددة، مراعاة لأحوال الناس الذين نشأوا على لغة معينة يشق عليهم تغييرها، واستمر الصحابة يقرؤون ويقرؤون من بعدهم بما تلقوا مما تيسر لهم، فلما اتسعت الفتوح وتفرق المسلمون في الأمصار اشتد الخلاف بينهم فقام عثمان - رضي الله عنه - بكتابة المصاحف دون نقط ولا شكل، ورد كثيراً من القراءات.

أهمية الموضوع:

القرآن الكريم بقراءاته للعشر المتواترة ذو جلال متعدد في العلوم، ومن رام البلاغة و الفصاحة ألفهما لديه بأعلى مبانيها و أشد معانيها، ومن غاص في أعماقه استخرج مكنون جواهره و مصون درره، ولآلى معانيه ودلالته، ومن قصد التركيب السليم لبنية الكلام وارتباطها مع غيرها في تأليف الكلام ونظمه وجد فيه ما يغنيه بالشئ الكثير.

وقد حفظ الله تعالى اللغة العربية، حين تعهد بحفظ معانيها الأول الذي لا ينضب، فهو كتابه الكريم فقد قال الله تعالى: ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) 'وتلك مزية لم تكن لغیره من الكتب، فكان هذا سر حفظها، وهذه - أيضاً - مئة خص الله بها الأمة.

يقول ابن الجوزي:

"إن النبي ﷺ بُعث إلى جميع الخلق أحرها وأسودها، عربيها وعجميها، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لا سيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتاباً... ولو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا استطاع، وما عسى أن يتكلف وتأبى الطباع."

ويقول ابن قتيبة في كتابه "تأويل مشكل القرآن":

"فكان من تيسير الله تعالى أنه أمر نبيه ﷺ بأن يقرأ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عادتهم: فالهذلي يقرأ (عق حين) يريد (حتى)...، والقرشي لا يهمز، والآخر يقرأ (قيل لهم وغيض الماء) بالإشمام... وهذا يقرأ (عليهم ومنهم)... والآخر يقرأ (عليهم ومنهم) بالصلة... إلى غير ذلك. ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طقلاً وناشعاً وكهلاً لاستند ذلك عليه وعظمت المهنة فيه..."

ومن الحقائق المسلمة أن القرآن نزل أولاً بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء، ثم أيسج للعرب أن يقرأوه بلغتهم، ولم يكلف أحد منهم الانتقال على لغته إلى لغة أخرى للمشقة، وكانت الإباحة بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام وذلك بعد الهجرة. فلما جاء عثمان رضي الله عنه وأراد جمع القرآن في المصاحف ونسخها (أقتصر من سائر اللغات على لغة قريش).

١- النشر في القراءات العشر، محمد بن أبي الخير ابن الجوزي محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضياع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى. ص: ٥.

٢- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦ هـ)، المحقق: إبراهيم بن محمد بن عبد الله، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ٣٢/١

أسباب اختيار الموضوع:

هناك بعض الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هي:

١. معرفة القراءات القرآنية المختلفة لأن اللغويين يحتاجون بالقراءات في بناء الأصول الصوتية والصرفية والنحوية.

٢. من خلال دراستي للغة العربية وجدت أن أي تغيير في بناء الكلمة قد يؤدي إلى تغيير في المعنى. فهذه الفكرة حثتني أن تكون دراستي حول هذا الموضوع.

٣. كنت أريد أن أدرس اللغة لفهم القرآن والسنة لذلك أتمنى أن يكون بحثي مرتبطا بالقرآن الكريم. سأجد الفرصة لأن أدرس القرآن الكريم وقراءاته من خلال بحثي للدكتوراة.

٤. الوقوف مع جهود القاصي الباقي بقي في منهجه و تحليله للقراءات القرآنية في تفسيره المسمى بـ (التفسير المظهري)

حدود البحث:

صاحب التفسير "المظهري" ذكر في تفسيره كثيرا من الأشياء ليصل القارئ إلى الفهم المقصود ويأتي بالقراءات المتواترة والشاذة كما يذكر معاني القراءات ويتوسع في شرح الأحكام الفقهية وما يتفرع عنها وأيضا يذكر اجتهادات الصحابة والتابعين. كذلك يأتي على الجانب الأدبي وما يخص النحو والإعراب ويذكر اختلاف الإعراب ووجوهه ويذكر أدق التفاصيل.

سأخذ القراءات المتواترة من التفسير المظهري وسأقف على تحليل النماذج تحليلًا لغويًا من حيث الاصوات والصرف والنحو.

الدراسات السابقة:

"التفسير المظهري" له شهرة فائقة بين تفسيري شبه القارة الهندية. وقد درسه العلماء من جوانبه المختلفة. لكن الموضوع الذي اخترته لم أعتز على أي جهد علمي حول الموضوع وخاصة كموضوع بحث لرسالة علمية جامعية. الموضوعات التي درست من قبل هي:

١. منهج الشيخ محمد ثناء الله المظهري في كتابه المظهري المؤلف: محمود متولي حسين الميهي المشرفين: الأستاذ الدكتور أبو اليزيد أحمد حسن حمامة - الأستاذ الدكتور ربيع العشري علي مويلهم، الدرجة: دكتوراة، الكلية: أصول الدين والدعوة (قسم التفسير والقرآن) جامعة الأزهر، تاريخ النشر ٢٠١٣

٢. منهج الباقي بقي في تفسير "التفسير المظهري" دراسة وتحقيق جزء منه يبدأ من أول كتاب إلى قوته تعالى (ولا تأكلوا أموالكم...) المؤلف: القاسمي، عزيز أحمد بن مجيب الله، مؤلفين آخرين: أبو سريع زكي بن محمد (مشرف)، موقع: رياض، رسالة الدكتوراة.

قسم الباحث بحثه إلى قسمين: القسم الأول هو قسم للدراسة. ويشتمل على بابين: الباب الأول ذكر فيه عن حياة الباقي بقي مع ذكر مؤلفاته. والباب الثاني فيشتمل على دراسة الكتاب من مصادر المؤلف في تفسيره واهتمامه بالتفسير المأثور وموقفه من النسخ والآيات المتشابهات ومن القصص والإسرائيليات. وعنايته بالأحكام الفقهية وبيان العقيدة وأثر التصوف في تفسيره وتأثيره وتأثيره من العلماء السابقين. أما القسم الثاني فهو التحقيق.

٣. لمحات التربية العقدية في "التفسير المظهري" للقاضي ثناء الله الباقي بقي. محمد عادل خان أفريدي.

هذا البحث في بيان منهج القرآن الكريم في التربية العقدية الإسلامية، من خلال "التفسير المظهري" حيث يتناول من تربية الإنسان عقيدة التوحيد، والرسالة والنبوة، والقطعة والقدر بتقديم نماذج من كلامه في كل منها.

٤. للمقارنة بين التفسير المظهري وفتح البيان. جامع البحوث والرسائل العلمية.

٥. الجهود الدلالية في التفسير المظهري: المشترك اللفظي والأضداد. د. كواكب كريم غفور

مجلة كلية التربية الأساسية للجامعة المستنصرية.

في هذا المقال ثلاثة مباحث، الأول منه في تعريف العنوان وترجمة موجزة للمفسر وتفسيره، والمبحث الثاني في الأضداد، والثالث في المشترك.

٦. الظواهر اللغوية في التفسير المظهري، سعد ربيع الغامدي.

أسئلة البحث:

قد لفت انتباهي أثناء قراءتي في كتاب "التفسير المظهري" تردد ذكر القراءات القرآنية بصورة بارزة، كما لفت انتباهي شمولية حديث الشيخ ثناء الله العثماني في كل مسائل الكتاب و توفيتها حقها من آراء العلماء السابقة مع ذكر القراءات المستمدة منها الدلائل الشرعية و الفقهية و اللغوية. وقد أثار ذلك في ذهني مجموعة من التساؤلات.

١. هل للقراءات دور مهم و قيمة بارزة في بناء القواعد اللغوية ؟

٢. وما أكثر القراءات تمثيلاً لقواعد النحو العربي الأكثر شيوعاً؟

٣. وما موقف المظهري من القراءات القرآنية التي استقى منها النحاة قواعدهم؟ وهل ذكر

أصحاب تلك القراءات من القراء؟

المنهج المتبع:

هذه الدراسة تقوم على المنهج الاستقرائي، التحليلي، الوصفي حيث دعت طبيعة البحث إلى جمع شواهد القراءات القرآنية الواردة في التفسير المظهري والقيام بتحليلها تحليلًا صوتيًا وصرفيًا ونحويًا من خلال ذكر الأمثلة فؤزع البحث إلى ثلاثة أبواب تضم الظواهر اللغوية الثلاثة-الصوتية والصرفية والنحوية- كما استنتج في ثبوت البحث النتائج والاقتراحات.

خطة البحث:

خطة البحث يحتوي على مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب، وما يتفرع من الفصول والمباحث.

الإهداء

كلمة الشكر والامتنان

المقدمة

أهمية الموضوع

أسباب اختيار الموضوع

حدود البحث

الدراسات السابقة

أسئلة البحث

المنهج المتبع

خطة البحث

التمهيد

١ . القراءات القرآنية وأنواعها

٢ . القراء السبعة وغيرهم من المشاهير

٣ . ترجمة الفاضل محمد ثناء الله باني بتي

٤ . التعريف بتفسيره

٥ . منهجه في تحليل نماذج القراءات

الباب الأول: الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية في التفسير المظهري

وينقسم إلى فصلين:

الفصل الأول: في أصوات الحروف

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الهمز والمد والقصر

المبحث الثاني: الإظهار والإدغام

الفصل الثاني: في أصوات الحركات

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإمالة والإشمام والإشباع

المبحث الثاني: الوقف والوصل

الباب الثاني: الظواهر الصرفية في القراءات القرآنية في التفسير المظهري

وينقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الظواهر الصرفية في أبنية الأسماء في القراءات القرآنية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أبنية الأسماء المجردة

المبحث الثاني: أبنية الأسماء المزيدة

الفصل الثاني: الظواهر الصرفية في أبنية الأفعال في القراءات القرآنية

وفيه مبحثان

المبحث الأول: أبنية الأفعال المجردة

المبحث الثاني: أبنية الأفعال المزيدة

الفصل الثالث: الظواهر الصرفية في التغير و التحول في القراءات القرآنية

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الظواهر الصرفية في تغييرات الأفعال اللازمة إلى المتعدية أو العكس
- المبحث الثاني: الظواهر الصرفية في تغييرات الأفعال المبنية للمعلوم إلى المبنية للمجهول أو العكس

الباب الثالث: الظواهر النحوية في القراءات القرآنية في التفسير المظهري

وينقسم إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: الظواهر النحوية فيما يتعلق بالأسماء في القراءات القرآنية

وينقسم إلى أربعة مباحث:

- المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعراب و البناء
- المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث التعريف و التنكير
- المبحث الثالث: الظواهر النحوية من حيث الأفراد و التثنية و الجمع
- المبحث الرابع: الظواهر النحوية من حيث التذكير و التأنيث

الفصل الثاني: الظواهر النحوية فيما يتعلق بالأفعال في القراءات القرآنية

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعراب و البناء
- المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث التوكيد و علمه

الفصل الثالث: الظواهر النحوية فيما يتعلق بالتبادل بين الاسمية و الفعلية في القراءات القرآنية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التبادل بين الاسمين

المبحث الثاني: التبادل بين الفعلين

المبحث الثالث: التبادل بين الاسم و الفعل

الفصل الرابع: الظواهر النحوية فيما يتعلق بالحروف في القراءات القرآنية

فيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعمال و الإهمال

المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث الحذف و الذكر

المبحث الثالث: الظواهر النحوية في تقارض و تبادل الحروف

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي أتوصل إليها من خلال الدراسة

الفهارس:

فهرس الآيات

المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

التمهيد

التمهيد:

- القراءات القرآنية وأنواعها
- القراء السبعة وغيرهم من المشاهير
- ترجمة القاضي محمد ثناء الله الباني بتي
- التعريف بتفسيره
- منهجه في تحليل نماذج القراءات

القراءات القرآنية و أنواعها :

القراءات لغة و اصطلاحاً :

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي لقرأ يقول ابن منظور في لسان العرب :

" قرأ : القرآن : التنزيل العزيز، قرأة يقرؤه قرء و قراءة و قرأناً فهو مقرأ و و قرأت الشيء قرأناً : جمعه و ضممت بعضه إلى بعض ، ومنه قولهم : ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنيها قط، أي لم يضطم رجمها على ولد ومعنى قرأت القرآن : لفظت به مجموعاً أي ألقينته ."^١

وفي اصطلاح علماء القراءات هناك تعريفات عديدة نجدها في كتبهم لكن التعريف الجامع الشامل للقراءات تعريف ابن الجزري حيث يقول :

" علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، بعزو النافلة ."^٢ أي منسوبة لنافلتها .

وهذا التعريف اعتمد عليه كثير من العلماء كما نجده مفصلاً عند الزرقاني حيث يقول :

" مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات و الطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها ."^٣

نشأة علم القراءات :

القرآن الكريم وحى منزل من الله ﷻ على رسوله النبي المصطفى ﷺ فالاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف و الكتب مئة من الله تعالى على هذه الأمة. ولما

١ - لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٨/١١٠٨

٢ - منجد المفسرين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ٩/١٤

٣ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -

٢٠٠٣م ١٠/١٤٢٧هـ ٢٢٦٠

خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي ﷺ حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكونا ولا إثباتاً ولا حذفاً ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم، وكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه، كل ذلك في زمن النبي ﷺ .

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت النبي ﷺ يقول : " خلو القرآن من أربعة : " من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب . " ١

أي تعلموا منهم . والأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبتدأ بهما واثنان من الأنصار وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل . وليس معنى هذا أن هؤلاء فقط هم الحفاظ بل هناك غيرهم مثلهم .

يقول السيوطي في الإتقان :

" وتعقب بأنهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي أضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات أبي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد بن ثابت وانتهت إليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمناً طويلاً فالظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ألا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذي يحفظون مثل الذي حفظوه وأزيد جماعة من الصحابة رضي الله عنهم . وفي الصحيح في غزوة بدر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلاً . " ٢

وذكر أبو عبيد في كتاب القراءات، القراء من أصحاب النبي ﷺ، فقد من المهاجرين الخلفاء الأربعة، وعطاح، وسعداء، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم، وأبا هريرة، وعبد الله بن السائب

١ - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، رقم الحديث : ٤٩٩٩

٢ - عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، النوع العشرون: في معرفة حفاظه ورواته، تحقيق عبد الرحمن فهمي الزواوي، دار الفهد الجديد القاهرة - المنصورة، الطبعة الأولى : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م . ١ / ١٩٩

وَالْعَبَادِلَةُ، وَعَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ . وَمِنَ الْأَنْصَارِ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَمُعَاذُ الَّذِي يُكْنَى
أَبَا حَلِيفَةَ، وَتَجْمَعُ بْنُ جَابِرَةَ وَفَضَّالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ وَنَسْلَمَةَ بْنَ عُقْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَصَرَّحَ بِأَن بَعْضَهُمْ
إِنَّمَا أَكْمَلَهُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ^١.

نَقَلَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الَّذِينَ تَلَقَّوْا الْقُرْآنَ عَنِ النَّبِيِّ وَجْهَ الْقِرَاءَاتِ عَنْهُ أَيْضًا، فَحَفِظُوهَا
وَضَبَطُوهَا وَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْرَؤُوهَا جُمْهُورُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَسْلَمُوهَا إِلَى التَّابِعِينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَقْلَ
حِمَاسَةٍ أَوْ دَأْبًا إِلَّا أَنَّ جَهْدَهُمْ فِيهَا كَانَتْ تَأْتِي فِي غَمَرَةِ اضْطِلَاعِهِمْ بِالتَّفْسِيرِ وَالْقَمَقَمِ وَالْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا
مِنَ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى إِذَا سَلََّ الْقَرْنُ الثَّانِي لِلْهَجْرَةِ وَجَدْنَا أَكْفَاءً يَرْتَوْنَ هَذِهِ الْوُجُوهَ، وَيَنْصَرِفُونَ
إِلَى ضَبْطِهَا وَحِفْظِ أَسْنَادِهَا، وَيَضَعُونَ الشَّرُوطَ الْوَاجِبَ تَوْفَرِهَا فِي حَامِلِ الْقِرَاءَةِ.^٢

فَإِذَا هُمْ أَعْلَامٌ بِهَا وَإِذَا هِيَ بِهَمٍّ عِلْمٌ مُسْتَقِلٌّ.

أَرْكَانُ الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ :

لِتَمَيِّزِ الْقِرَاءَاتِ الْمَقْبُولَةَ مِنَ الشَّاذَّةِ وَضَعَ الْعُلَمَاءُ ضَابِطًا لِلْقِرَاءَاتِ الْمَقْبُولَةِ ذَا ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:

أَحَدُهُمَا : مُوَافَقَةُ الْقِرَاءَةِ لِمَسْمُوحِ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَةِ وَلَوْ احْتِمَالًا

وَالثَّانِي : مُوَافَقَتِهَا الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهِ

وَالثَّلَاثُ : صِحَّةُ إِسْنَادِهَا^٣ وَلَوْ كَانَ عَمَّنْ فَوْقَ السَّبْعَةِ وَالْعَشْرَةِ مِنَ الْقُرَّاءِ الْمَشْهُورِينَ . وَقَدْ أَمَرَ ابْنُ
الْجَزَرِيِّ فِي كِتَابِهِ "مَنْجَدُ الْمُقَرَّرِينَ" أَنْ يُبَدَلَ شَرْطُ صِحَّةِ الْإِسْنَادِ فِي هَذَا الضَّابِطِ بِتَوَاتُرِهِ، لِأَنَّ الْقِرَاءَتِيَّةَ
لَا تُثَبِّتُ إِلَّا بِالْإِسْنَادِ الْمُتَوَاتِرِ، فَالْقِرَاءَاتُ الْأَرْبَعُ الزَّائِلَةُ عَلَى الْعَشْرِ صَحِيحَةُ الْإِسْنَادِ وَلَكِنِهَا أَحَادِيَّةٌ
فَلَيْسَتْ مُتَوَاتِرَةً، وَلَيْسَتْ قَرَأْنَا تَعَبَّدُ بِهِ وَيَتَلَى فِي الصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا الْقِرَاءَاتُ الْمُتَوَاتِرَةُ الَّتِي تَلَقَّتْهَا الْأُمَّةُ

١ - الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، النُّوعُ الْعَشْرُونَ. ٢٤٩/١

٢ - يُنْظَرُ: أَمْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْأَرْبَعَةِ عَشْرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ الدِّمَشْقِيِّ، شَهَابُ الدِّينِ
(الْمُتَوَفَّى: ١١١٧هـ) الْحَقِيقِيُّ: أُنْسُ مَهْرَةَ النَّاشِرِ: دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ - لُبْنَانُ، الطَّبْعَةُ: الثَّلَاثَةُ: ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ ص: ٥٠

٣ - يُنْظَرُ: الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ: ٢١٠/١

بالقبول هي العشر التي أخذها الخلف عن السلف حتى وصلت إلينا، ولا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء هذه العشر.^١

يقول مكّي في كتابه : "الإبانة عن معاني القراءات" في باب القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة:

"إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بما خط للمصحف، مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه، وإطراح ما سواه مما يخالف خطه، فقرأ بذلك لموافقة الخط لا يخرج شيء منها عن خط المصاحف التي نسخها عثمان "رضي الله عنه"، وبعث بها إلى الأمصار الأربعة، وجمع المسلمين عليها، ومنع من القراءة بما خالف خطها، وساعده على ذلك زهاء اثني عشر ألفاً من الصحابة والتابعين، واتبعه على ذلك جماعة من المسلمين بعده. وصارت القراءة عند جميع العلماء بما يخالفه بدعة وخطأ، وإن صحت ورويت".^٢

أنواع القراءات من حيث السنة :

وينقل السيوطي^٣ عن ابن الجزري أنّ : أنواع القراءات من حيث السُنّة سنة :

الأول: المتواتر: وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم. مثاله: ما اتفقت الطرق على نقله عن السبعة. وهذا هو الغالب في القراءات.

الثاني: المشهور: هو ما صح سندُه بأن رواه العدل الضابط عن مثله وهكذا، ووافق العربية، ووافق أحد المصاحف العثمانية، سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ، إلا أنه لم يبلغ درجة التواتر، مثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة، فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض. ومن أشهر ما صنف في

١ - ينظر: منجد المقيمين، الباب الثاني: القراءة المتواترة والصحيحة والشاذة ٢٣/١٠ - ٢٤

٢ - الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكّي بن أبي طالب خنوش بن محمد بن عتار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (المتوفى: ٤٣٧ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلي، دار تحفة مصر للطبع والنشر ١٠ / ٢١

٣ - الإتيان في علوم القرآن، النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون : معرفة التواتر والمشهور والأحاد والشاذ والموضعي والمدرج. ٢١٤، ٢١٥/٦

هذين النوعين التيسير للداني، والشاطبية، وطيبة النشر في القراءات العشر". وهذان النوعان هما اللذان يقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار شيء منهما.

الثالث: الآحاد: ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا النوع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده. من ذلك ما أخرجه الحاكم عن طريق عاصم الجحدري عن أبي بكر أن النبي ﷺ قرأ: "مُتَكِينٍ عَلَى رِجَالٍ مُخَضَّرٍ وَعَبَاقِرِي حِسَانٍ"^١ ومنه قراءة: "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ"^٢ بفتح الفاء.

الرابع: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده، كقراءة ابن السميع: "فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ"^٣ بالخاء المهملة "لَتَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً"^٤ بفتح اللام من كلمة "خلفك".

الخامس: الموضوع: وهو ما ينسب إلى قائله من غير أصل مثال ذلك القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزازي، ونسبها إلى أبي حنيفة، كقراءة "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"^٥ برفع اسم الجلالة ونصب العلماء.

السادس: المدرج: ما يشبه المدرج من أنواع الحديث: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد ابن أبي وقاص: "وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمِّ"^٦ بزيادة لفظ: "من أم"، وقراءة: "لَوْسَنَ عَلَيْكُمْ بِحَتَّاحٍ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ"^٧ بزيادة عبارة "في مواسم الحج".^٨

وجدير بالذكر أن قارئ القرآن لا يسمى مقرئاً حتى ولو حفظ العشر كلها والأربع عشرة إلا إذا أحكمها بالسماع والمشافهة، فما دام القرآن قد أنزل على سبعة أحرف فنحن ندرسها جميعاً في كل

١- الرحمن: ٧٦

٢- البقرة: ١٢٨

٣- يونس: ٩٢

٤- يونس: ٩٢

٥- طاهر: ٢٨

٦- النساء: ١٢

٧- البقرة: ١٩٨

٨- مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، المطبع: دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون، يناير ٢٠٠٠م.

قراءة فواترت محتوية على حرف منها، وتعتمد الدراسة في هذا الأصح في النقل وليس الأقيس في العربية، لأننا نجعل القرآن حَكَمًا على قواعد اللغة والنحو، ولا نجعل تلك القواعد حكمًا على القرآن، فما استند النحاة قواعدهم إلا من القرآن بالدرجة الأولى، ثم من الحديث وكلام العرب بالدرجة الثانية.

مشاهير القراء من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم:

أولاً : الصحابة رضي الله عنهم :

أما المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة فسبعة : عثمان، وعلي، وأبي، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري، كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء^١ قال :وقد قرأ على أبي جماعة من الصحابة، منهم أبو هريرة وابن عباس و عبد الله بن السائب، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضاً، وأخذ عنهم خلق من التابعين رضوان عليهم أجمعين.

ثانياً : التابعين رضي الله عنهم :

فممن كان بالمدينة : ابن المسيب، وعروة، ومسلم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان، وعطاء ابن يسار، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب الزهري، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم .

ومكة : عبيد بن عمير، وعطاء بن أبي رباح، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة .

وبالكوفة : علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وعمر بن شرحبيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خيثم، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضيلة، ومعيد بن جبير، والنخعي، والشعي .

وبالبصرة : أبو العالية، وأبو رجاء، ونضر بن عاضم، ويحيى بن يعمر، والحسن، وابن سيرين، وقتادة .

١ - الإتقان في علوم القرآن، النوع المقترون: في معرفة حفاظه ورواته. ٢٥١/١

وبالشام : المغيرة بن أبي شهاب المخرومي صاحب عثمان، وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء.^١

ثم تجرد قوم، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم ويُرجل إليهم :

فكان بالمدينة : أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبة بن نصاح، ثم نافع بن نعيم، وإلى ههنا صارت قراءة أهل المدينة .

ومكة : عبد الله بن كثير، وحيد بن قيس الأعرج، ومحمد بن أبي محيصن. وأقدمهم ابن كثير، وإلى ههنا صارت قراءة أهل مكة .

بالكوفة : يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش، ثم حمزة، ثم الكسائي.

وبالبصرة : عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمر بن العلاء، وعاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي.

وبالشام : عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلبي، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الدماري، ثم شريح بن يزيد الحضرمي.^٢

واشتهر من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة :

١- نافع المدني : هو أبو روم، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من (أصفهان) وهو مولد (جمونة بن شعوب الليثي). كان حسن الخلقة، وسيم الوجه، وفيه دعابة، أحد أئمة القراءة في عصره .

١ - يظفر البصر في القراءات المشرقة. ٨/١

٢ - ينظر : المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي النيسابوري (المتوفى : ٦٦٦هـ)، المحقق : طيار آلتي قولاج، الناشر : دار صادر - بيروت، سنة النشر : ١٣٩٥ هـ -

١٩٧٥ م، ١٦٣/١

وقد أخذ عن سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وعبد الرحمن بن هرمز، وشيبة بن نصاح القاضي، ومسلم بن جندب الهذلي، وابن كثير، وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي.

توفي نافع بالمدينة المنورة سنة تسع وتسعين ومائة^١.

لقد أخذ القراءة عن نافع خلق كثيرون، أما أشهر الرواة عنه اثنان :

قالون : هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد و (قالون) لقبه، لقَّبه به (نافع) لجودة قراءته، كان قارئ المدينة المنورة قال أبو محمد البغدادي : كان (قالون) أصم شديد الصمم، لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه .

توفي بالمدينة المنورة سنة عشرين و مائتين في عهد الخليفة المأمون^٢.

ورش : هو عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري، ويكنى أبا سعيد، و (ورش) لقب له لقَّبه به لشدة بياضه. كان جيد القراءة، حسن الصوت، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالنداء المصرية في زمانه، لا ينازعه فيها منازع .

توفي سنة سبع و تسعين و مائة عن سبع و ثمانين سنة^٣.

٢- ابن كثير المكي : هو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان ابن فيروز بن هرمز المكي ولد بمكة سنة خمس و أربعين، وتلقى القراءة عن أبي السائب، و عبد الله بن السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر المكي. قراءة ابن كثير متواترة و متصلة بالسند برسول الله ﷺ .

١ - سبظر : النشر. ١/١٩٢، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. ١/٩٠-٩٢، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر / مايو ٢٠٠٢ م. ٨/٣١٨، ٣١٧.

٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المفضل يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر: ٢/٢٣٥، الزركلي، الأعلام، ٥/٢٩٧.

٣ - غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر: ١/٥٠٢، الأعلام للزركلي: ٤/٣٦٦.

توفي -رحمه الله تعالى- بمكة سنة عشرين ومائة.^١

لقد أخذ عن ابن كثير خلق كثير، وأشهر من روى عنه :

البزي : هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن أبي بزة واسم أبي بزة (بشار) فارسي الأصل من أهل (هذان) أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي . ولد البزي بمكة سنة سبعين و مائة، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، كان إماما في القراءة، محققا، ضابطا، متقنا، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام .

توفي سنة خمسين و مائتين عن ثمانين سنة.^٢

قنبل : هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي بالولاء، ولقب بقنبل لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة، كان إماما في القراءة انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من جميع الأقطار .

توفي بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست و تسعين سنة.^٣

٣- أبو عمرو البصري : هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني، التميمي البصري، وقيل: اسمه (يحيى) كان إمام البصرة ومقرها،

قال الإمام ابن الجوزي: "كان أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالقرآن والعربية، مع الصدق والثقة والأمانة والدين."^٤

ولد بمكة سنة سبعين، و نشأ بالبصرة ثم توجه مع أبيه إلى مكة و المدينة، و قرأ على أبي جعفر، و شعبة بن نصاح، و نافع بن أبي نعيم، وعبد الله بن كثير، و غاصم بن أبي النجود، و أبي العالية .
توفي -رحمه الله تعالى- بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة.

١ - النشر لابن الجوزي: ١٢٠/١، ١٢١، ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ٧١/١

٢ - غاية النهاية: ابن الجوزي: ١١٩، والأعلام للزركلي: ١٩٣/١.

٣ - النشر: ابن الجوزي: ١٢٠/١، والأعلام للزركلي: ٦٢/٧.

٤ - النشر: ابن الجوزي: ١٢٤/١

تلقى القراءة عن أبي عمر عدد كثير، من أشهرهم: يحيى بن مبارك بن المغيرة البزدي المتوفى سنة ٢٠٢ هـ. وعنه أخذ كل من:

الدوري : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي، الدوري الأزدي، النحوي، البغدادي، والدوري: نسبة إلى (الدور) موضع ببغداد .

كان إمام القراءة في عصره و شيخ الإقراء في وقته، ثقة ضابطاً، انتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق، حتى توفي سنة ست و أربعين و مائتين^١.

السوسي : هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود السوسي^٢، وكنيته أبو شعيب، كان مقرئاً ضابطاً، مجرباً، ثقة. توفي بالرقعة سنة إحدى و ستين و مائتين، وقد قارب التسعين^٣.

٤- عبد الله بن عامر الشامي : هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن عويم بن ربيعة اليحصبي، المكنى بأبي عمرو، من التابعين. ولد سنة ثمان من الهجرة، وكان إمام أهل الشام .

قال عنه ابن الجزري : " كان ابن عامر إماماً كبيراً، وتابعياً جليلاً، وعالمًا شهيراً، أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز-رضي الله عنه- فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين .

وجمع له بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول، وهم المصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين .

تلقى القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب، وعبد الله بن عمر ابن المغيرة المخزومي، وأبي الدرداء، عن عثمان بن عفان، عن رسول الله ﷺ . توفي-رحمه الله عليه- بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة .

وأشهر من روى قراءة ابن عامر :

١ - النشر: ابن الجزري. ١/١٣٤، والأعلام. ٢/٢٩١

٢ -نسبة إلى (سوس) مدينة بأهواز .

٣ - النشر: ابن الجزري. ١/١٣٤، والأعلام. ٣/٢٧٦

هشام : هو هشام بن عمار بن نصير بن مسيرة السلمي الدمشقي، وكنيته أبو الوليد. ولد سنة ثلاث و خمسين ومائة، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، مع الثقة والضبط والعدالة. توفي آخر محرم سنة خمس وأربعين ومائتين.^١

ابن ذكوان : هو عبد الله بن أحمد بن بشر^٢ ابن ذكوان بن عمر، القرشي الدمشقي يكنى أبا عمرو. كان شيخ الإقراء بالشام. وإمام الجامع الأموي، انتهت إليه مشيخة القراء بعد أيوب بن تميم. توفي - رحمه الله تعالى - بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين.^٣

٥-عاصم الكوفي : هو عاصم بن أبي النجود -بفتح النون وضم الجيم -وقيل اسم أبيه عبد الله، وكنيته أبو النجود ، يكنى أبا بكر وهو من التابعين .

قال ابن الجزري: "كان عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق، جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن."^٤

تلقى القراءة عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وأبي عمر سعد بن الياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود .

توفي عاصم - رحمه الله تعالى - بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة .

وأشهر الرواة عن عاصم :

شعبة : هو شعبة بن عيش بن سالم الحنظلي الأسدي النهشلي الكوفي، وكنيته أبو بكر، ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة، كان إماماً عالماً كبيراً، عالماً عاملاً، حجة من كبار أئمة السنة، عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة، وعلى عطاء بن السائب.

١ - معرفة القراء الكبار للذهبي، مطبعة القاهرة، ١٦٠/١ والتبشير لابن الجزري، ١٤٢/١

٢ - ويقال : "بشر"

٣ - غايه النهاية، ابن الجزري، ١/٢٤٤٠٤ والأعلام: ١٨٨/٤ .

٤ - التبشير، ابن الجزري، ١/٢٥٥/١

توفي - رحمه الله تعالى - في جمادي الأولى سنة ثلاث و تسعين ومائة ^١.

حفص : هو حفص بن سليمان المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي، ولد سنة تسعين من الهجرة وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، تردد بين بغداد و مكة وهو يقرئ الناس القرآن الكريم.

قال عنه الذهبي : "هو في القراءة ثقة ثبت ضابط" ^٢.

توفي سنة ثمانين و مائة هجرية على الصحيح ^٣.

٦- حمزة الكوفي : هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي، أحد أئمة السبعة، وإمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم وكان ثقة حجة، قيعا بكتاب الله تعالى، مجوداً، عارفاً بالقرآن، حافظاً للحديث، غابلاً خاشعاً، قانتاً لله تعالى .

ولد سنة ثمانين من الهجرة، وأدرك بعض الصحابة فهو من التابعين، تلقى القراءة على أبي حمزة حمران بن أعين، وأبي إسحاق عمر بن عبد الله السبيعي، وعمر بن عبد الرحمن ابن أبي يعلى وأبي محمد طلحة بن مصرف البجلي، وأبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

توفي حمزة - رحمه الله تعالى - سنة ست وخمسين ومائة بمحلاوان - مدينة في آخر سواد العراق ^٤.

وأشهر من روى قراءة حمزة :

خلف : هو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي، وكنيته أبو محمد، ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين.

قال عنه الدارقطني : "كان غابلاً فاضلاً" .

١ - النشر، ابن الجزري، ١٥٦/١، والأعلام، ٢٤٢.

٢ - معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٨٥/١.

٣ - النشر، ابن الجزري، ١٥٦/١، وغاية النهاية، ٢٥٤/١، والأعلام، ٢٩٦/٢.

٤ - معرفة القراء الكبار، ٩٣/١، والنشر، ١٦٦/١، والأعلام، ٣٠٨/٢.

كما كان ثقة زاهدا عالما، أخذ القراءة عرضا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة، وعن أبي زيد مسعد ابن أوس الأنصاري.

وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها، فيعد من الأئمة العشرة. توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد.^١

خلاد: هو خلاد بن خالد الشيباني الصوفي الكوفي، وكنيته أبو عيسى، ولد سنة تسع عشرة-وقيل سنة ثلاثين و مائة-وأخذ القراءة عرضا عن سليم بن عيسى عن حمزة، وكان من أضيظ أصحابه و أجلهم، كما كان ثقة عارفا محققا، مجتهدا، ضابطا، متقنا. أخذ عنه القراءة أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن علي القصار، وعلي بن حسين الطبري وغيرهم. توفي سنة عشرين ومائتين.^٢

٧-الكسائي الكوفي: هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي المكي بأبي الحسن، ولقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء.

قال عنه أبو بكر ابن الأثير: "اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب، وأوحد الناس في القرآن، فكانوا يكترون عنده فيجمعهم و يجلس على كرسي و يتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ".

وقال بعض العلماء: كان الكسائي إذا قرأ القرآن أو تكلم، كان ملكاً يتطرق على فيه.

تلقى القراءة علي خلق كثير منهم حمزة بن حبيب الزيات، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعاصم النجود، وأبي بكر ابن عياش، أحد تلاميذ الإمام عاصم، وإسماعيل بن جعفر عن شيبه بن نصاح شيخ الإمام نافع المدني، وكلهم متصلو السند برسول الله ﷺ. توفي الكسائي سنة تسع و ثمانين ومائة.^٣

اشهر من روى عنه اثنان:

١ - غاية النهاية. ٢٧٣/١، والأعلام. ٣٦٠/٢.

٢ - الفهرست. ١٦٥/١، والأعلام. ٣٥٦/٢.

٣ - معرفة قراء الكبار. ١٠٠/١، والفهرست. ١٧٢/١، والأعلام. ٩٤/٥.

الليث : هو الليث بن خالد المروزي اليفغندي، وكنيته أبو الحارث، وهو من أجمل أصحاب الكسائي،
كان ثقة حاذقاً، ضابطاً للقراءة محققاً لها، توفي سنة أربعين ومائتين.^١

حفص الدوري : قد تقدم ترجمته، هو روى عن أبي عمرو بن العلاء وكذلك عن الكسائي .

١ - معرفة قراء الكبار. ١/١٧٣

ترجمة القاضي ثناء الله الباني بتي :

أود أن ألقى الضوء على الحالات السياسية، والاجتماعية، والعلمية في عصر القاضي ثناء الله الباني بتي، ليتضح للقارئ أنه كيف تمكن القاضي -رحمه الله- من أداء مسؤوليته الملقاة عليه، بكل دقة وأمانة، محتسبا لما عند الله.

الحالة السياسية :

لقد عاش القاضي -رحمه الله- في عصر مليء بالفن والحوادث، متسم بالاضطراب سياسيا، وعسكريا، واقتصاديا، مترد من الناحية الخلقية والاجتماعية والاعتقادية. لكن القاضي وقف صامدا أمام الفن والعواصف الهوجاء.

لقد أدرك القاضي عهد خمسة من ملوك المغول الأول منهم محمد شاه والآخر أكبر شاه الثاني. ولد القاضي -رحمه الله- في عهد محمد شاه (١١٣١هـ - ١١٦١هـ = ١٧١٩م - ١٧٤٨م) الذي كانت تسود فيه الفن والفوضى، وكانت الهند معرضة للانتشار والاضطراب السياسي، حيث كان محمد شاه جباناً محبا للراحة والتنعيم، حكم الهند تسعا وعشرين سنة وستة أشهر، خلف وراءه المترفين السابقين، وأنسى الناس قصصهم ورواياتهم، وضرب رقما عاليا في البخل، والعيشة الرغيدة الناعمة.

وبخلاصة القول : إن الدولة العظيمة التي قامت بعزيمة بابر وبطولته النادرة، وجدده وجهاده وقوته ونباته والتي حفظها وأبقى عليها أخلافه إلى السلطان أورنگ زيب عالمكير بشجاعتهم وقوة شكيبتهم، وغرقهم التيمورية، بلغت إلى غاية من الترف والغفلة واللهو والإهمال، وكانت النتيجة هي التي عبر عنها محمد شاه نفسه : "إن شوم أعمالنا ظهر في صورة تادرشاه".^١

١- ينظر: رجال الفكر والدعوة [حياة الإمام السرخندي]، العلامة أبو الحسن علي الحسيني الندوي، تحقيق: مصطفى أبو سليمان الندوي نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ. ٨١٠/٤

وبعد حملة تادر شاه حدث ما حدث ونتج عن ذلك أن أعلنت كثير من الولايات استقلالها عن المركز، كما أطلقت فرق وطوائف عديدة برأسها طمعا في السيطرة وحيا للزعامة والرئاسة ومنها: الزط (جت)، والسيخ، والمرهته.

الحالة الاجتماعية :

نتيجة لسوء الحال السياسية، وما كان فيها من فوضى واضطرابات وتنازع وشقاق، اضطربت الحالة الاجتماعية في البلاد، ووجد الرعب والفزع في نفوس الناس، بحيث أصبح لا يطمئن أحد على نفسه وماله، وقد أدى هذا الاضطراب إلى اختلاط أهل الأمصار بعضهم ببعض، والتداخل في التقاليد والعادات والأفكار.

وانقسم المجتمع إلى الحكام، والعلماء، وعامة الناس:

أما الحكام فأولعوا بالترف والبذخ، والتطاول والإسراف، كما ابتلوا بحب الغناء، والموسيقى وأجزلوا العطاء للمغنيين وقربوهم، فكانت هذه الظاهرة من إنذارات تهاوي عروشهم وسقوطها.

أما العلماء الصالحون فكانوا يدللون جميع صلاحياتهم، وكافة إمكانياتهم لإصلاح المجتمع تدريسا وتأليفا ودعوة وإرشادا، ويكفي في هذا الموضوع ذكر الشيخ ولي الله الدهلوي الذي شملت جهوده للتواصل على إصلاح العقائد، ونشر الكتاب والسنة، وبذل كافة الجهود في إصلاح المجتمع، والإنكار للطغوس والتقاليد الهندوسية التي تسربت إلى المجتمع المسلم، وشاعت فيه بسبب الاختلاط الطويل بالهنداك، ومواطنتهم لعدة قرون. وأما دعاة السوء وهم الذين أقسموا على المسلمين دينهم، وكان فيهم المترفون إلى الحكام، والذين يصوبون كل تصرفاتهم، وكانوا يمتصون أموال المسلمين بطرق شتى.^١

وأما عامة الناس فكانوا مسلمين وهندوس وروافض: فالهندوس لهم عادات وتقاليد وطبقية، ولاحتكاك المسلمين بهم، ومعايشتهم معهم تسربت إليهم كثير من العادات والتقاليد الهندوسية والرافضية.

١ - ينظر: رجال الفكر والبعثة، ٩٨٧/٤-٩٩٦

الحالة العلمية في عصره :

لقد كان هذا القرن رغم الاضطراب السياسي، والفوضى الاجتماعية، والانحطاط العام عهد النبوغ العلمي، والاشتغال بالتدريس والتأليف، وقد ظهر فيه عدد من النوابغ، وأصحاب الفضل والكمال، الذين كانوا يتصفون بعمق الفكرة، وحسن الاستنباط، والقدرة على الاجتهاد، ومن لا يمتثلون إلى العهد من الانحطاط والفوضى بصلة، ولا يوجد عليهم أي تأثير لليأس من الأوضاع والخوف منها.

فقد أنجبت الهند في هذا القرن شخصيات بارزة، لم تكن جهودهم الإصلاحية مقصورة على عهدهم الخاص، بل استمرت بعدهم وقد ألف بعض العلماء التفاسير، وكتب التجويد والقراءات، كما تكيّف في فن القراءات، وأصول التفسير، كذلك قام بعضهم بترجمة معاني القرآن الكريم.^١

يقول الشيخ أبو الحسن علي الحسيني النلوي:

"..... الأمة الإسلامية في الهند مثلت دوراً رائعاً في تاريخ الإسلام وتاريخ العلم العام، وأضافت ثروة ذات قيمة عظيمة إلى مكتبة الإسلام العامة، واتحفتها بطرف غالية تجعل بها المكتبة العربية وتزدهر بها على سعتها وغناها، وتفردت ببعض العلوم الإسلامية التي كانت ولا تزال فيها الهند زعيمة العالم الإسلامي، وحاملة لوائها عدة قرون، كعلم الحديث، والفقه، وأصوله في القديم، والسيرة النبوية، وعلم الكلام، والدعوة إلى الإسلام في هذا العصر".

اسمه، ومولده، ونشأته، ووفاته:

هو الشيخ ثناء الله العثماني الباني بني أحد العلماء الراسخين في العلم كان من ذرية الشيخ جلال الدين العثماني-المعروف بكبير الأولياء-، يرجع نسبه إليه بإثني عشرة واسطة، وينتهي إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه.^٢

١- ينظر: للمكتبة القرآنية في الهند في القرن الثاني عشر، الشيخ سعيد حسن محمد مرتضى النلوي، رسالة ماجستير، قدمها

إلى كلية أصول الدين "قسم القرآن وعلومه" سنة ١٤٠٧ هـ. ص: ١٠٨ - ٢٨٦

٢- يشارات مظهرة، الشيخ نعيم الله البهراني. لوجه رقم ١٤٦ ب، باني بت اور بزرگان باني بت (باني بت وأولياؤه) الشيخ

محمد ميان : ص : ٢٠١، ٢٠٠

وولد القاضي ثناء الله - رحمه الله - سنة ١١٣٨هـ "ببلدة باني بت" الشهيرة تاريخياً، وعلمياً،^١ ونشأ في أسرة علمية، ذات ثروة وإقطاعية، تتصف بالزهد والورع، وكان شعارها التوكل والاستغناء، وكانت معتنية بأمور الشرع كلها، ففيها علماء وفقهاء وقضاة وأصحاب الفتيا.

يقول القاضي ثناء الله نفسه: "كان في سلسلة آباء الفقير التعليم والتعلم للعلوم الظاهرة بكثرة، ومن المشهور أن الشيخ جلال الدين - قدس سره - قال لابنه، خواجه إبراهيم: يكون في ذريتك - إن شاء الله - علماء دائماً" فبفضل الله ثم بدعائه لم يقطع العلم الظاهري في ذريتهم".^٢

... ويقول: "الفقير، وأخو الفقير، وأبوه، وجده ابتلوا بخدمة القضاء".^٣

١ - تقع هذه المدينة - حالياً - في ولاية "هرباه" على طريق "أنباله" على بعد ٨٩ كيلومتر من دلي عاصمة الهند، وقد كانت هذه المدينة في عهد القاضي - رحمه الله - "مديرية" لولاية "بنجاب" إلا أن الإنجليز جعلوها محكمة تابعة لمديرية "كرنال" وذلك في سنة ١٨٦٦م. (ينظر: "دهلي نور اسكي أطراف"، الشيخ عبد الحى الحسيني، ص: ٥٨، و"جغرافية بنجاب"، غلام سرور، ص: ٢٢، و"معز بنجاب" ص: ٦٦) وكان هذا التصرف من الإنجليز لتقليل أهمية هذه المدينة، حيث اهتم المغول للمسلمين بماء، وكان من ضمن عخططات الإنجليز طمس معالم المسلمين، وهدم وتخريب كل ما عمله الحكام المسلمون.

٢ - إن أرض "باني بت" الخصبة ألحقت علماء وفضلاء ومشايخ منهم: الشيخ بوعلی شاه قلندر المتوفى ٧٢٤هـ، والشيخ شمس الدين الباني بني المتوفى ٧١٥هـ، والشيخ محمد جلال الدين المعروف بكبير الأولياء المتوفى ٧٦٥هـ - من أجداد القاضي ثناء الله الباني بقي كان قاضياً في جيش السلطان محمود القزويني، قدم إلى الهند سنة ١٠٠٦م وأثر البقاء في الهند، وقد منحه الحكومة منطقة باني بت كلها، وإقطاعيات ملحقة بماء، فاستوطن هو وباني بت، وكان يعيش عيش الأمراء (ينظر: "أوراق من التاريخ"، الحافظ منظور الحق عثماني ص: ٧، وباني بت وعلماء باني بت" ص: ٢٠١، و"أولياء كرام باني بت" بشر أحمد ضابري، ص: ٥٠، و"صحيفة أبرار"، تنوير أحمد خلوي، ص: ٥٣٢ - ولجدير بالذكر أن آثار الرفاعية كانت ظاهرة في أسرة القاضي ثناء الله حتى بعد مضي ثمانية قرون) إذن الباني بت كان مركزاً للعلوم الإسلامية، ومدينة ثانية - بعد العاصمة دلي - تروي غلة طلبة العلم العلمية، بل فاقت العاصمة في القراءات، وحفظ القرآن الكريم.

يقول الشيخ محمد صديق الباندوي - رحمه الله - المتوفى سنة ١٤١٨هـ: "كان "باني بت" مركزاً علمياً آنذاك - يقصد حين تلقيه العلم فيها - وخاصة في الحفظ والقراءات، كان يدرس في المدرسة التي يلقى فيها العلم الفان وخمسائة طالب، سكنهم المساجد، وأهالي المدينة يتولون معيشتهم من بيعهم" (مجلة الفكر الإسلامي للنداء الخاص، الشيخ محمد صديق الباندوي، ص: ١٠٢)

٣ - ينظر "وصيت نامه" مع "الكلمات الطيبات" ص: ١٥٥

٤ - بشارات مظهره، الشيخ نعم الله البهرنجي، لوحة ١٤٧

بما أن أسرة القاضي كانت أسرة علمية دينية، وكان بفضل الله ثم برعاية أبويه الكريمين الفاضلين حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز السابعة من عمره، وأكمل دراسته الشرعية في السابع عشر من عمره.

يقول محمد عبد الشكور المعروف بـ "رحمان علي" للتوقي ١٣٢٥هـ في كتابه "تذكرة علماء الهند":
"حفظ القرآن الكريم في السابع من عمره، وفرغ من تحصيل العلوم في السابع عشر من عمره، وطالع أيام تحصيله ٣٥٠ كتاباً غير الكتب الدراسية".^١

يقول العلامة عبد الحلي: "ولد ونشأ ببلدة باني بت وحفظ القرآن، وقرأ العربية أياماً على أساتذة بلده، ثم دخل دهلي وتفقّه على الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي وأخذ الحديث عنه، وقرأ فاتحة الفراغ وله ثماني عشرة سنة ثم لزم الشيخ محمد عابد المستامي، وأخذ عنه الطريقة، وبلغ في صحبته إلى فناء القلب، ثم لزم الشيخ جانجانان العلوي الدهلوي، وبلغ إلى آخر مقامات الطريقة المجددية، وكان الشيخ المذكور يحبه حباً مفرطاً، ولقبه بعلم الهدى، ويقول: إن مهابة تغشى قلبي لصلاحه وتقواه وديانته، وإنه مروج للشرعة منور للطريقة متصف بالصفات الملكوتية تعظمه الملايكة، ويقول: إذا سألتني الله عن هدية أقدمها إلى جنابه قدمت ثناء الله، انتهى".^٢

وفاته :

توفي القاضي - رحمه الله - في غرة رجب سنة ١٢٢٥هـ الموافق ١٨١٠ م .
كتب المقرئ أبو محمد محي الإسلام على غلاف "التفسير المظهري" تاريخ وفاة القاضي:
"غرة رجب المرجب، سنة ألف ومائتين وخمس وعشرين من الهجرة على صاحبها التحية".^٣

١ - ينظر: "تذكرة علماء هند" الملقب بـ "شفقة الفضلاء في تراجم الكسلاء"، ص: ٣٨، وإشفاق التقيين وإحياء مآثر الفقهاء المحدثين، نواب صديق حسن خان، ص: ٢٤٠ و٢٤١.

٢ - نزهة الخواطر وبحجة السامع والنواظر، للعلامة عبد الحلي الحسني، ط: دائرة المعارف، ١١٢/٧.

٣ - التفسير المظهري، القاضي ثناء الله الباني بني، تحقيق: أحمد عزو عناية: خازن التراث العربي: بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ . ١/ ١، وينظر: مختصر أحوال قاضي ثناء الله الباني بني، الشيخ أبو الحسن زيد الفاروقي، ص: ١٦٧.

شأنه عند العلماء :

ولم يظهر له نظير في علماء الحنفية في بلاد الهند من حيث التحقيق والإنصاف وعدم التعصب ومتابعة الدليل لذلك قدّره العلماء والمشايع في عصره ومن جاء بعده فاعترفوا بعلمه وفضله، ومن ثمّ لقبه الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي بـ"بيهي" الوقت نظراً إلى تبحره في الفقه والحديث .

قال الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي في المقامات: "إنه كان متفرداً في أقرانه في التقوى والديانة، وكان شديد التعبّد، يصلي كل يوم مائة ركعة، ويقرأ من القرآن الكريم جزءاً من أحزاب السبعة مع اشتغاله بالذكر والمراقبة وتدريس الطلبة وتصنيف الكتب وفصل القضايا ."

وقال الشيخ المذكور في موضع آخر من ذلك الكتاب: "...إنه كان مع صفاء الذهن وجوده القريبة وقوة الفكر وسلامة الذهن بلغ إلى رتبة الاجتهاد في الفقه والأصول."^١

وقال الشيخ محسن بن يحيى الترمي في الينابيع الجني: "إنه كان فقيهاً أصولياً زاهداً مجتهداً، له اختيارات في المذهب، ومصنفات عظيمة في الفقه والتفسير والزهد، وكان شيخه يفتخر به."^٢

قال الصديق حسن خان القنوجي في: "إنحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء والمحدثين"، ما حاصله: "القاضي ثناء الله باني بقي، من أحفاد الشيخ جلال الدين الجشتي كبير الأولياء، وينتهي نسبه إلى عثمان رضي الله عنه، كان متبحراً في العلوم العقلية والنقلية، وقد بلغ مرتبة الاجتهاد في الفقه والأصول، له كتاب واسع في الفقه ذكر فيه أدلة الأقوال وفتاوى المجتهدين الأربعة في كلّ مسألة، وقد ذكر مختاره مع دليله في رسالة مستقلة أسماها بـ"أخذ الأقوى"، كما حرّر مختاراته في الأصول، وله تفسير كبير جمع فيه أقوال المفسرين، وله رسائل في التصرف وتحقيق معارف مجتد الألف الثاني الشيخ أحمد السرهندي، وكان شاه عبد العزيز الدهلوي يعبر عنه بـ"بيهي" العصر، له تأليف كثيرة نافعة ومقبولة، وكان يروي عنه شاه ولي الله المحدث الدهلوي."^٣

١ - نزهة الخواطر : ٤١٣/٧ ، ويظهر: حقائق الحنفية : ٤٦٦

٢ - كشف الأستار عن رجال معاني الآثار، مع أربع رسائل فريدة، طبعة دار الإضاءة والتدريس دويت، سهارنפור ص: ٦٧

٣ - إنحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء والمحدثين، ص: ٢٤٢

أساتذته :

لم يذكر القاضي رحمه الله - أسماء أساتذته، وكذلك لم يذكر المترجمون له إلا اسم أستاذ فقط، وهو الشيخ ولي الله الدهلوي.

يقول القاضي : تتلمذت في علم اللغة على أستاذي، أما العلوم الدقيقة، ومتعلقات الفلسفة فقد حصلت عليهما بالمطالعة والتأمل، ولست بحاجة في تحصيلهما إلى أستاذ.^١

أما في القراءة فنجدته يقول في صفة التكبير : "قرأت على الشيخ المقرئ صالح المصري، وهو على شيخ القراء، قدوة المتأخرين، الشيخ عبد الخالق المنوفي..^٢"

مؤلفاته :

لقد ألف القاضي كتباً كثيرة رغم اشتغاله بمهمة القضاء تزيد مؤلفاته على أربعين كتاباً، وفيما يلي أذكر أسماء مؤلفاته حسب الفنون:

التفسير :

١. التفسير المظهري. مطبوع في اللغة العربية
٢. تفسير پنج آيات از أول سوره بقره (تفسير الآيات الخمس من بداية سورة البقرة) (في اللغة الفارسية مخطوط)

الحديث :

١. أحاديث المصافحة، والمشابكة واتخاذ السبحة. (في اللغة الفارسية مخطوط)
٢. ترجمة شمائل للترمذي. (في اللغة الفارسية مخطوط)
٣. رساله شيهل حديث (الأربعين في الحديث) (في اللغة الفارسية مخطوط)
٤. رؤية النبي ﷺ. (في اللغة الفارسية مخطوط)

١ - كمالات مظهری. ص: ١٠٩

٢ - التفسير المظهری. ٢٨٩/٢٠

العقيدة :

١- رسالة في العقائد (على طرق الصوفية) (في اللغة الفارسية مخطوط)

الفقه :

- ١- أخذ أجرة برخواندن قرآن (أخذ الأجرة على قراءة القرآن) مطبوع
- ٢- أراضى هند اور اسکا شرعي حکم (حكم الشرع في أراضى الهند) مطبوع
- ٣- حکم سرود ومزامير. (في اللغة الفارسية مخطوط)
- ٤- حکم السماع ومسألة وحدة الوجود. مخطوط
- ٥- حقوق الإسلام. (في اللغة الفارسية مطبوع)
- ٦- رسالة في العشر والخراج. مخطوط
- ٧- فتوى دربارہ آیام عاشوراء (فتوى في الأيام العاشوراء) مخطوط
- ٨- فتوى درجواز تقلید (فتوى في جواز التقليد) مخطوط
- ٩- الفقه في المذاهب الأربعة. (في اللغة العربية مخطوط)
- ١٠- مالایمتہ. (في اللغة الفارسية. مطبوع)
- ١١- مأخذ الأقوى. مخطوط
- ١٢- مسائل شتی. مخطوط
- ١٣- منار الأحکام. مخطوط

أصول الفقه :

١- رساله پنج روزي در اصول فقه (الرسالة المكتوبة في خمسة أيام) مخطوط

التصوف :

- ١- إحقاق الحق. مخطوط
- ٢- إرشاد الطالبین. مطبوع
- ٣- تذكرة علوم ومعارف. مخطوط

٤. تلخيص وتشریح کتاب النجاة من طریق الغوث. مخطوط
٥. جواب شبهات بركلام مجدد (ردّ الشبهات على كلام المجدد) مخطوط
٦. رساله أوراد و وظائف. مخطوط
٧. شرح حزب البحر. مخطوط
٨. الفوائد السبعة. مخطوط
٩. کتاب در وعظ و نصیحت. (کتاب في الوعظ والنصيحة) مخطوط
١٠. کیفیت مراقبه. مخطوط
١١. مکاتیب در تصوف (رسائل في التصوف) مطبوع

رد الروافض :

١. حرمت متعه (تحريم المتعة) مخطوط
٢. رساله در ردّ روافض (رساله في الرد على الرافضة) مخطوط
٣. السيف المسلول. مطبوع
٤. الشهاب الثاقب في الرد على الشيطان المارد. مخطوط

السيرة :

١. تذكرة الأنساب. مخطوط
٢. تقدیس آباء النبی - ﷺ - مخطوط في اللغة العربية
٣. حديث مظهري. (في اللغة العربية مخطوط)
٤. خجسته كفتار في مناقب أنصار. مخطوط
٥. قصة إمام أحمد بن حنبل. مخطوط
٦. اللباب. مخطوط في اللغة العربية
٧. نسب أطهر، وأزواج مباركة، وأولاد عالي كوه سرور عالم - ﷺ - (نسب النبي - ﷺ - وأزواجه، وأولاده) مخطوط

المتفرقات :

١. تذكرة المعاد. مطبوع
٢. تذكرة الموتى والقبور. مطبوع
٣. التعليقات على المقالة الرضية في النصيحة والوصية. مطبوع
٤. خطبات الجمعة. (في اللغة العربية مخطوط)
٥. الرسائل المتفرقة. مطبوع ومخطوط
٦. فصل الخطاب في نصيحة أولي الألباب. مخطوط
٧. وصيت نامه. مطبوع

التعريف بتفسير القاضي ثناء الله الباني بقى:

"التفسير المظهري" يشتمل على عشر مجلدات، وقد سماه مؤلفه باسم شيخه حباً فيه وتعلقاً به، وإن هذا التفسير - لكونه مليحاً بالمعاني الغالية، والنكات العالية - يعد من أهم التفاسير العربية في الهند، وقد تعرض مؤلفه كثيراً لمسائل الفقه، والتصوف، والقراءات، والإعراب، والنحو، ليصل القارئ إلى الفهم المقصود ويأتي بالقراءات المتواترة والشاذة كما يذكر معاني القراءات ويتوسع في شرح الأحكام الفقهية وما يتفرع عنها وأيضاً يذكر اجتهادات الصحابة والتابعين. كذلك يأتي على الجانب الأدبي وما يخص النحو والإعراب ويذكر اختلاف الإعراب ووجوهه ويذكر أدق التفاصيل. كما أنه رد على الروايات الإسرائيلية التي توجد في كثير من كتب التفسير، ومن خصائصه البارزة توضيح المسائل والأحكام، وقد يضع المؤلف عنواناً تحت آيات الأحكام للمسائل الفقهية المستنبطة، ويذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم، ويذكر قوله أيضاً .

ويعلم بهذا أنه لا يتقيد بمذهب معين، بل يرجح ما يثبت لديه من الأحاديث والآثار. لهذه المزايا قد استفاد العلماء من هذا التفسير في عصره كما استفاد العلماء المتأخرون، فمعظم المفسرين في شبه القارة الهندية الذين أتوا بعده، استفادوا منه .

قال الشيخ أبو الحسن الندوي :

"ومن الكتب التي اعتنى بها العلماء في الأقطار الإسلامية، وعدوها من خيرة ما كتب في الموضوع، كتاب في التفسير للقاضي ثناء الله الباني بقى وهو "التفسير المظهري" ويعتبر من أفضل ما كتبه علماء المذهب الحنفي في التفسير في العهد الأخير"

كما يظهر أهمية التفسير من ترجماته إلى اللغات الأخرى وطبعاته العديدة. فإن هذا التفسير طبع عدة طبعات في الهند وباكستان، وترجم إلى اللغة الفارسية، والأردية والتفسير منتشر في الأوساط العلمية في الهند وباكستان، وبنجلاديش، كذلك طبع في البلاد العربية، ومتداول بين العلماء يرجع إليه الأساتذة في تدريسهم لمادة التفسير .

منهج البني بقي في تحليل نماذج القراءات :

إن منطقة "باني بت" التي ولد وعاش ومات فيها القاضي، منطقة شهيرة على مستوى الهند في القراءات وحفظ كتاب الله العزيز . وكان القاضي - رحمه الله - من المقرئين البارعين كما ذكر في ترجمته أنه قرأ على الشيخ المقرئ صالح المصري، وهو قرأ على الشيخ عبد الخالق المنوفي .

فقد تحدث الباني بقي عن مسائل القراءات، واختلاف القراء في الفرش بإسهاب في بداية التفسير، فوجد في بداية الفاتحة تكلم عن الإدغام الكبير، والروم والإشمام في قوله عز وجل: "نستعين" كما تحدث عن اختلاف القراء في حركة هاء: "عليهم" و "إليهم" و "لديهم" و "بهم الأسباب" وشعوا، وإشباع ضمير الجمع لدى القراء، وللد التصل والمتفصل واللازم، ومدة المد عند ورش والهمزتين المتحركتين في أول الكلمة، والإمالة، وحكم الهمزتين المتحركتين في كلمتين، وغيرها من مسائل القراءات.^١

كثيرا ما يذكر القاضي - رحمه الله - القراءات ويذكر توجيهها الإعرابي، واللغوي، والفقهية، وما إلى ذلك ومنها :

التوجيه اللغوي :

يقول في توجيه اللغوي للكلمة بالقسطاس في الآية : "وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ"^٢

"بالقسطاس قرأ حمزة والكسائي وحفص هنا وفي الشعراء بكسر القاف والباقون بضمها وهو الميزان- قال مجاهد هو لفظ رومي عرب- ولا يقدح ذلك في كون القرآن عربيا لأن اللفظ العجمي إذا استعمل في الكلام العربي وأجرى عليه ما يُجرى على العربي من الاعراب والتعريف والتكثير صار عربيا- وقال الأكثر هو عربي مأخوذ من القسط بمعنى العدل."^٣

١- التفسير المظهرى. ٨/١ - ١٥

٢- الإسراء: ٣٥

٣- التفسير المظهرى. ٢٨٦/٥

التوجيه الإعرابي :

ويحدث عن حركة الهمزة في "إِنَّ" وتوجيهها الإعرابي في الآية :

" إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ " ^١

"قرأ الكسائي بفتح " أَنْ " على أنه بدل الكل إن فسر الإسلام بالآيمان وبدل
اشتمال إن فسر الإسلام بالشريعة المحمدية وقرأ الجمهور بكسر " إِنَّ " على أنه كلام
مبتدأ " ^٢.

ويقول في تشديد "لَمَّا" و تخفيفها وما يحدث التغير في الإعراب في قوله تعالى :

" وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَّا مُخْضَرُونَ " ^٣

"يوم القيامة قرأ عاصم وحمة "لَمَّا" بالتشديد هاهنا وفي الزخرف والطارق وأخفها ابن عامر إلا في
الزخرف في رواية ابن ذكوان ووافق أبو جعفر في الطارق والباقون بالتخفيف فمن قرأ بالتشديد فإن
نافية ولَمَّا بمعنى إلا ومن قرأ بالتخفيف فإن مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وما مزيدة للتأكيد
و"جميع" فعيل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له لو لـ "مخضرون" ^٤.

وبعض الأحيان يذكر توجيهات عديدة في إعراب الآية وبأني لتثبيت التوجيه الإعرابي بقراءات مختلفة
منها الآية:

" إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " ^٥

"إِنَّمَا ذَلِكَمُ" بمعنى نعيما أو أبا سفيان الشَّيْطَانُ خبر وما بعده بيان شيطنته أو ما بعده صفة على
طريقة ولقد أمر على اللعين يسبني أو الشيطان صفة والخبر ما بعده وجاز أن يكون ذلكم إشارة إلى
قولهم إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ وَالشَّيْطَانُ خيره بتقديم المضاف يعني ذلك القول فعل الشيطان القي

١- آل عمران: ١٩

٢- التفسير المظهر: ٢/٢٨١٢٩

٣- يس: ٣٢

٤- التفسير المظهر: ٨/٣٩

٥- آل عمران: ١٧٥

في أفواههم ليرهبوكم ويخفوا عنهم يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ الْقَاعِدِينَ عَنْ الْخُرُوجِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ وَجَازَ أَنْ يَكُونَ
أَوْلِيَاءَهُ مَنْصُوبًا بِنَزْعِ الْخَافِضِ وَالْمَفْعُولِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ يَخَوِّفُكُمْ بِأَوْلِيَائِهِ وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ
وَقَالَ السَّيِّدِيُّ يَعْظُمُ أَوْلِيَاءَهُ فِي مَدْرُورِكُمْ لِتَخَافُوهُمْ لَمَّا قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ وَعَلَى هَذَيْنِ
الْوَجْهَيْنِ أَوْلِيَاءَهُ أَبُو سَفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ إِذْ لَا قُوَّةَ لِأَحَدٍ إِلَّا بِاللَّهِ الْغَضَمِ الْمَنْصُوبِ لِلنَّاسِ
الثَّانِي عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَلِلْأَوْلِيَاءِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ وَخَافُوهُ أَنْ لَا أَجْعَلَهُمْ غَالِبِينَ عَلَيْكُمْ كَمَا
جَعَلْتُ يَوْمَ أَحَدٍ فَإِنَّ الْغَلِيَّةَ مِنْ عِنْدِي فَلَا تَخَافُونِي فِي أَمْرِي وَتَحْيَى وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِي".^١

الاستشهاد للتفسير بناء على القراءة الشاذة:

يقول في قراءة قوله عز وجل: "بَلْ إِذَا دَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ"^٢
"وقيل: قوله "بل إذا دارك" على طريقة الاستفهام معناه: هل تدرك وتتابع علمهم في الآخرة؟ يعني:
لم يتتابع، وضل وغاب علمهم به فلم يبلغوه، لأن في الاستفهام ضرباً من الجحد، يدل على هذا
التأويل قراءة ابن عباس "بلى" بإثبات الألف للكتاب بصورة الياء - أدارك - يفتح الهمزة للاستفهام،
وسقوط همزة الرصل، أي: لم يدرك، وفي قراءة أبي "أم تدرك علمهم" والعرب يضع "بل" موضع "أم" و"أم" موضع "بل".^٣

وكثيراً من القراءات ينقل في تفسيره ويذكر ما يتفرع منها المعاني مثلاً يقول في تفسير الآية:

"ولا تسئل عن أصحاب الجحيم"

يذكر القراءة المشهورة برفع الفعل على النفي وقراءة نافع ويعقوب بالجزم ويتضح المعنى لكل قراءة
يقول:

"قرأ نافع ويعقوب على صيغة النهي المبني للفاعل - والباقون بالرفع على النفي المبني للمفعول
..... والمعنى على قراءة الجمهور أنه لا تسئل أنهم لم يؤمنوا إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب وعلى

١- التفسير المظهرى. ١٨٥/٢، ١٨٤.

٢- التمهيد: ٦٦.

٣- التفسير المظهرى. ١٢٨/٧ - ١٢٩.

٤- البقرة: ١١٩.

قراءة نافع النهى عن السؤال كناية عن شدة عقوبة الكفار يقال لا تسئل عن شيء فإنه فوق ما تحسب أو أنه عسير مفرع مما عها^١.

ويتضح من النماذج أنه يأتي بقراءة أو أكثر، ويذكر أسماء القراء، وإذا كانت القراءة قرئت لقراء المنطقة الواحدة فيذكر اسم الموضع الذي ينتمي إليها أصحاب تلك القراءة فمثلاً يقول قرأ أهل مكة، أو يقول قرأ الكوفيون، ثم يأتي ببيان التوجيه اللغوي في القراءات وما يتفرع منها المعاني وبعض الأحيان يترجح القراءة على الأخرى على سبيل الاختيار لا على سبيل الإبطال.

١- التفسير المظهرى. ١/٣٥

الباب الأول:

الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية في التفسير المظهري

- الفصل الأول: في أصوات الحروف
- الفصل الثاني: في أصوات الحركات

لقد اعتنى المسلمون بكتاب الله العزيز حفظاً وتلاوة وشرحاً منذ وقت مبكر، وقد أصبح القرآن الكريم منهلاً الذي لا يتعصب لأي باحث للغة العربية. وبلغت هذه العناية أشد بلوغاً ب ورود الأقوام المختلفة اللسان في الإسلام وبالتالي ظهر علم التجويد على يد علماء تلك الفترة الذي حافظ على النطق السليم لأصوات القرآن الكريم. إذ بحث العلماء عن مخارج الحروف ووصفوها وصفاً دقيقاً، ووضحوا علاقتها بما يقارنها مع توضيح أثر هذا التقارب، مما يدل على ذوقهم اللطيف وشفافيتهم، فأنكشفت جوانب كثيرة علمية ودقيقة من دراستهم.

وهذه الدراسة قد ارتكزت على مدارين أساسيين هما:

الأول: علم الأصوات النطقي والسمعي.

الثاني: علم وظائف الأصوات.

وهذان العلمان نشأ في مظنة واحدة، إذ كلاهما يدرس الصوت اللغوي، والعلاقة بينهما شديدة، مستحيلة الانفصال.

ومن الجدير الإشارة إلى أن البحث الصوتي العربي لم يضمه مصدر واحد بل تناثر بين طيات مصنفات علوم العربية المختلفة، كما هو ليس عملاً فردياً لكن ساهم فيه جُلّة من العلماء حيث يقول الدكتور عبد المنعم:

"تعدد العلماء الذين شاركوا في إقامة صرحه وتوطيد بنيانه".^١

ومن التصنيفات التي أدت دورها في بحث الصوت اللغوي، مصنفات تجويد القرآن تعتبر من أهم التراث الصوتي، بل منابعه الأولى التي أدت دوراً بارزاً في الحفاظ على النطق السليم لأصوات اللغة العربية. ولعله يرجع السبب في هذا العمل الجليل إلى قول النبي ﷺ حيث يقول:

"حَبِّتُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّ لِلصَّوْتِ الْحُسْنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا"^٢

١ - ينظر: لمقطع الصوتي في ضوء تراثنا اللغوي، د. عبد المنعم عبد الله محمد، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، مصر. ط ١: ١٩٨٨ م. ص: ١٧.

٢ - سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن محمد بن عبد الصمد، التميمي السمرقندي الدارمي (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار الفقه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م. ٤/٢١٩٤، رقم الحديث: ٣٥٤٤.

فقد كان علماء القراءات من أحرص طوائف العلماء على استقراء المباحث الصوتية في مؤلفاتهم التي حوت كثيراً من الزايات والمصطلحات الصوتية، مثل تحقيق الهمزة وتسهيلها والمدة والقصر، والإشباع والإخلاس، والتفخيم والترقيق وغير ذلك.

ويبدو أن أول مستخدم لهذا المصطلح هو ابن مسعود الصحابي القاريء الذي كان يعظ المسلمون بقوله:

"جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات".

وكان الرسول ﷺ يجهد بالبكاء حين يسمع القرآن الكريم بترتيل ابن مسعود.^١ ولعل تدوين قواعد القراءة القرآنية مستجابة لدعوة ابن مسعود، فأصبح كل كتاب في القراءات يشتمل على مباحث صوتية في مخارج الحروف وصفاتها المتباينة وطريقة أدائها في السياقات المختلفة والتجاورات المتنوعة.

هذا بالنسبة تأليفات خاصة في فن القراءة، ولا يقل أهمية كتب العلوم الموجهة في حفاظة هذه اللغة المباركة، ولعل الفضل يرجع في الدراسة الصوتية إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وضع الأسس الأولى لعلم الأصوات العربية، ويتجلى ذلك من مقدمة "العين" حيث يقول محققاً للمعجم: "في هذه المقدمة بواكير معلومات صوتية لم يدركها العلم فيما خلا العربية من اللغات إلا بعد قرون عدة من عصر الخليل".^٢

وسار خلفه كثير من العلماء في تأليف المعاجم على المبادئ الصوتية الموضوعية على يد الخليل.

كما تقوم كثير من أصول النحو العربي على أمس صوتية. فلقد اشتملت المصنفات النحوية والصرفية بين ثناياها كثيراً من ملامح التراث الصوتي العرب فقد جعل النحاة بعض الأبواب في كتبهم للدراسة الصوتية وخاصة حين تعرضوا لباب الإدغام أو الخلدث عن قواعد الإعلال والإبدال. وكتاب سيبويه شاهد عدل على ذلك. وهذا الباب يضم أصوات الحروف وأصوات الحركات وما جاء في تفسير الباني بقي من هاتين الناحيتين تجاه القراءات.

١- ينظر: البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة- مصر، الطبعة: الرابعة- ١٩٨٢ م. ص: ٩٣.

٢- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المعزومي، ود. إبراهيم البيهقي. مؤسسة دار المنجرة للطباعة:

الثانية، إيران. ١٤٠٩ هـ ١٠/١

الفصل الأول: في أصوات الحروف

- المبحث الأول: الهمز والمد والقصر
- المبحث الثاني: الإدغام والإظهار والإخفاء

المبحث الأول

الهمز والمد والقصر

المبحث الأول: الهمز والمد والقصر

أولاً: الهمزة:

تعد الهمزة أول حرف من حروف الهجاء، متعددة الآراء في أوليتها في حروف المعاجم كما يوجد اختلاف بين العلماء القدامى في أنها حرف أو صوت وفي صورة كتابتها، ولها قوانين خاصة في نطقها وفي إملاءها في بداية الكلمة وفي درج الكلمة وفي نهاية الكلمة، كما هناك أصول عند مجاورها في كلمة أو كلمتين. ويلاحظ أن علماء القراءات جعلوا لها مباحث مستقلة في صفاتها وفي كيفية نطقها في حالة إفرادها وتركيبها مع الحروف.

كما يلاحظ اختلاف يسير في وصف الهمزة ويرى القدماء أنها صوت مجهور تخرج من أقصى الحلق^١ وتحقق المحدثون أنها صوت انفجاري غير مجهور^٢. وهذا ما أكدته التجارب العملية.

ومن الأوصاف التي خص بها القدماء الهمزة أنها صوت سلس في النطق، سهل في الذوق، دون مبالغة في تحقيقه، وهي صوت مرقق في جميع المواضع^٣.

ولقد حازت الهمزة حيزاً كبيراً في مؤلفات علماء القراءات حيث عقدوا لها فصولاً مستقلة وتبينوا فيها أحكامها من حيث التحقيق والتسهيل، ومن حيث الثبوت والسقوط، ومن حيث الإبدال في مذاهب القراء. كما طبقوا هذه الأحكام على نطق الهمزة في الحالة المفردة، وفي حالة اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة وفي كلمتين مختلفتين.

١ - ينظر: اللع في العربية، أبو الفتح عثمان ابن جني، للوصلي (للتوق: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائق فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت، ٨٣/١.

٢ - ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبد المجيد، دار المعرفة الجامعية، ص ٩٩. وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، دراسة قراءة أبو عمر ابن العلاء، مكتبة الخارنجمي - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص ١٦٧.

٣ - النشر لابن الجزري، ٢١٦/١.

أما التحقيق عند علماء القراءات: "وهو الإتيان بالهمزة على صورتها كإكمال الصفة من مخرجه".^١

والتسهيل: "وهو صرف الهمزة عن حدها نطقاً وهو ثلاث أضرب: أولها: بين بين،^٢ وهو إيجاد حرف بين همزة وحرف مد. والثاني: الخذف رأساً كـ "يَسَال". والثالث: البديل المختص،^٣ وهو إبدالها إن انضم ما قبلها ولواك "يُؤَيَّد"، أو انكسر باء كـ "يُؤَيَّد"، أو انفتح ألفاً كـ "يأتي".^٤

أما الأحوال المتباينة في نطقها يرجع إلى اختلاف اللهجات العربية، فالتحقيق لغة تميم والتسهيل لغة الحجاز كما ذكر ابن منظور قول أبي عبيد: "أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينفرون، وقد وقف عليه عيسى بن عمر فقال: ما أخذ من قول تميم إلا النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا".^٥ والمقصود بالنبر هو نطق الهمزة، أي تحقيقها.

ثانياً: المد:

"المد لغة الزيادة، واصطلاحاً يطلق على إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة أو بحرف من حرق اللين".^٦

وقسمه الدكتور عبد الصبور شاهين إلى قسمين:

- ١ - القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي الخطي (لتنوع: ٨٧٩١) المحقق: الدكتور عبد الكريم بن محمد الحمين بكاء، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م. ٤٩/١
- ٢ - المراد بالتسهيل "بين بين" أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالفتوحة بينها وبين الألف: "الْوَيْتَم"، وينطق بالكسرة بينها وبين الباء نحو: "شَهَنَاءُ إِذْ"، وبالضمومة بينها وبين الواو نحو: "بِجَاءِ أُمَّةٍ". (ينظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات للسمع، عبد الفتاح عبد الغني القاضي (لتنوع: ١٤٠٣ هـ)، الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، مكتبة الدار- المدينة للتنوير. ص. ٨٤، ومعجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، د. عبد الحلي المنقول، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م. دار السلام - القاهرة، ص. ١٣٥)
- ٣ - والبديل: أن يقام حرف مقام حرف، إما ضرورية، وإما استحساناً وصنعاً..... وقد أجرت العرب الحرف الساكن، إذا جاور الحرف المتحرك، مجرى المتحرك، وذلك قولهم فيما حكاه سيبويه: المرأة والكساء، يريدون: المرأة، والكساء (اللمع في العربية، ابن جني، ٨٩/١).

٤ - القواعد والإشارات الحموي. ٤٧/١

٥ - لسان العرب، ابن منظور. ٢٢/١

٦ - الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح عبد الغني. ص. ٧٢

المد المشبع والمد الطبيعي. أما الطبيعي فقال عنه:

"فإن وظيفته أن يأخذ صوت العلة حقه في الأداء الصوتي، كما في نحو: (قال الله هذا) فالألغات الثلاثة في هذه العبارة حركات مقطعية، يعتبر النبر فيها تحقيقاً لوجودها في اللفظ كاملاً".^١

والقسم الثاني يفيد: "تركيز النبر على مقطع معين ليعين ذلك على تحقيق همزة، أو إظهار مشدد، أو ساكن في نهاية الكلمة".^٢

وهذا الأخير قسمه علماء القراءات على النحو التالي:^٣

١- المد المتصل: إذا تابعت الهمزة حرفاً من حروف المد الثلاثة فحيثما سمي المد "مداً

متصلاً" نحو: جاء، قروء، يضيء.

٢- المد المنفصل: إذا تقدمت الهمزة على المد الواقع في نهاية الكلمة نحو: يا أيها، قو

أنفمكم، في أنفسكم.

٣- المد البطل: إن وجد الهمزة قبل حرف من حروف المد نحو: آمنوا، أوتوا، إيماناً.

٤- المد اللين: إن وجد الهمزة بعد حرف من حروف اللين، نحو: سوءة، شيئاً.

٥- المد اللازم: إن وجد بعد المد السكون فهو ثابت في الوقف والوصل نحو: الضالين،

أحتاجون.

٦- المد العارض: إذا جاء السكون بعد المد وهو ثابت في الوقف فقط نحو: مآب، يؤمنون،

نستعين.

ثالثاً: القصر:

القصر لغة الخيس واصطلاحاً له إطلاقان:^٤

١- إهمال إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين أو حرف اللين بدون زيادة عليهما.

٢- حذف حرف مد من الكلمة. نحو: عاقدت. حذف الألف بعد العين.

١ - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين. ص. ١١٦

٢ - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص. ١١٦

٣ - ينظر: الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح عبد الغني القاضي. ص. ٧٢، ٧٣

٤ - الوافي في شرح الشاطبية. ص. ٧٣

قد تنأثرت هذه الظاهرة الصوتية بين طبقات مجلدات التفسير "الباني بتي" وهذه بعض النماذج من تفسير الباني بتي لظاهرة الهمز والمد والقصر :

١ - "ألندرتهم أم لم تنذرهم..."^١

يقول الباني بتي:

"والهمزة وأم جردتا عن معنى الاستفهام وذكر التقرير معنى الاستواء وتأكيد... قرأ ورش بإبدال الهمزة الثانية الفا-وقالون وابن كثير وأبو عمرو يسهلون الثانية بين لكن قالون يدخل الفا بينهما مع التسهيل - وهشام يدخل الفا بينهما مع غير التسهيل - والباقون يحققون الهمزتين من غير إدخال - وكذلك المقال في كل همزتين مفتوحتين في كلمة واحدة - وذكر في التيسير مذهب هشام كقالون - وأما إذا اختلفا بالفتح والكسر في كلمة نحو: "إذا كنا ترابا" فالجرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية وقالون وأبو عمر يدخلان قبلها الفا والباقون يحققون همزتين واختلفت الرواية عن هشام في إدخال الألف بينهما ففي رواية يدخل مطلقا - وفي رواية لا، إلا في سبعة مواضع - "إنكم" في الأعراف وفصلت، "إن لنا لأجرا" في الأعراف والشعراء - وفي مريم "إذا ما مث" - وفي الصلوات "إنيك" و"إفكا" - وإذا اختلفت بالفتح والضم في كلمة فالجرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية - وقالون يدخل بينهما الفا - وهشام كقالون في ص "أنزل عليه" وفي القمر "ألقي" - وكالجمهور في آل عمران "قل أنيكم" والباقون يحققون ولا رابع لها -".^٢

هكذا يذكر الباني بتي القراءة ثم يأتي بمذاهب القراء فيها ويذكر القاعدة والأوجه المختلفة.

والحاصل أن الهمزة من الحروف الخلقية، لإبعاد المخرج أثقل على اللسان نطقها، وإذا اجتمع الهمزتان يجوز تخفيف الهمزة. فنتج من كلام الباني بتي أربعة صور لتخفيف الهمزة.

- الأولى: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله. فيسقط الهمزة.
- الثانية: الإبدال، بأن تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها.
- الثالثة: التسهيل بين الهمزة وبين حركتها.
- الرابعة: الإسقاط بلا نقل.^٣

١ - البقرة: ٦

٢ - التفسير المظهرى. ٢٣/١

٣ - الإتيان في علوم القرآن. ١/٣٤٠-٣٤٢

فحصل لدى القراء الصور التالية في الآية ١ (أندرتهم):

- قراء عاصم و حمزة والكسائي وابن عامر وابن ذكوان وهشام وروح وخلق والحسن وابن عباس والأعمش وابن أبي إسحاق بتحقيق الهمزتين بدون تخفيف. (أندرتهم)
 - وقرأ أبو عمرو و قالون وإسماعيل بن جعفر عن نافع وهشام والأعمش وأبو جعفر واليزيدي وابن عباس وابن إسحاق (أندرتهم) بإدخال الف بين الهمزتين، ثم تسهيل الثانية.
 - وقرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وأبو عمرو في رواية (أندرتهم) بتحقيق الأولى و تسهيل الثانية.
 - وقراء الزهري وابن محيص (أندرتهم) بإسقاط الهمزة.^١
- فالآية قرئت بتحقيق الهمزتين (أندرتهم)، وإدخال الألف بين الهمزتين ثم تسهيل الثانية (أندرتهم)، وتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية (أندرتهم)، وإسقاط الهمزة (أندرتهم).

٢- "وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ"

يقول الباقى بقى:

"يقصر أبو جعفر وابن كثير ويعقوب والسوسي كل مد وقع بين كلمتين وقالون والدوري بمد ويقصر والباقيون بمدونها ولذا سمى هذا المد المنفصل مدا جائزا بخلاف المتصل الواقع في كلمة واحدة نحو السماء فانهم اتفقوا على مده فيسمى واجبا لكنهم اختلفوا في مقدار للتصل والمنفصل فابن كثير وأبو عمرو وقالون يمدون على قدر ثلاث حركات وابن عامر والكسائي على قدر أربع حركات وعاصم على قدر خمس حركات وورش وحمزة على قدر ست حركات هذا في المد الذي يقع بعد المدة همزة- أما إذا وقع بعده ساكن نحو: "وَالَّذِينَ" و"الْم" فجميع القراء اتفقوا على مده على قدر ست حركات ويسمى مدا لازما- إلا إذا كان الساكن لعارض الوقف فاتفقوا على أن القاري

١- معجم القراءات، أحمد مختار عمر. ٢١/٩

٢ - البقرة: ٤

غير في مده على قدر حركتين أو أربع حركات أو ست حركات. وفيما كان الساكن في الأصل مضموما نحو: "تَنْتَعِينَ" يمدونها إلى سبع حركات - والله اعلم.^١

خلاصة القول:

استخلص من كلام البائي بقي أنه وضع أقسام المد وحكمه ومذهب القراء فيه، فينقسم المد إلى المتصل والمنفصل ولكل منهما حكم. أما المتصل الوارد في كلمة فهو لازم وواجب متفق عليه عند القراء كما في "السماء" والاختلاف فقط في قدر تمديد الصوت، والمنفصل الواقع في نهاية الكلمة الأولى، والكلمة الثانية تبدأ بالهمزة فيجوز تمديده وتقصيره كما في هذه الآية في الموضعين: "إِنَّمَا أُتْرِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُتْرِلَ".

فقرأ الجمهور بالمد، وقصره أبو جعفر وابن كثير ويعقوب والسوسي، ومن يمد ويقصر هما قالون والدوري.

المبحث الثاني

الإدغام والإظهار والإخفاء

المبحث الثاني: الإدغام والإظهار والإخفاء

أولاً: الإدغام:

تعد ظاهرة الإدغام ظاهرة صوتية التي تميل إليه اللغة العربية عند توالي الصوتين متماثلين في كلمة أو كلمتين، الأول منهما ساكن والثاني متحرك من غير فصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد. عرفه المحدثون الإدغام:

"هو تحويل صوتين متتاليين في مقطعين إلى صوت طويل واحد".^١

وقال الراجحي: "هو ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة".^٢

وقد عرف صاحب القواعد والإشارات الإدغام:

"الإدغام، وهو لغة إدخال شيء في شيء، واصطلاحاً جعل الحرفين حرفاً مشدداً، وصيرورته كذلك وجعل المراد إدغامه كالمندغم فيه، فإذا ثمناً، وتحرك الأول كان جائزاً الإدغام وإن سكن كان واجب الإدغام فإن بقي نعت من نعت المدغم فليس الإدغام صحيحاً، وهو بالإخفاء أشبه".^٣

والظاهر من هذا التعريف أن الإدغام ينقسم إلى ثلاثة أنواع :

- الإدغام الجائز: وهذا ما سماه القراء بالإدغام الكبير وتُنسب إلى أبي عمرو وهو أن يكون الحرف الأول من المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين متحركاً، نحو: "فَمَنْ رُخِجَ عَنِ النَّارِ".^٤

١ - معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وثقل بالإملاء، عبد الغني الدقر، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ -

١٩٨٦م - ص. ١٤٥

٢ - اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبد المرحم. ص. ١٩٦

٣ - القواعد والإشارات، الحموي. ٤٤/١ - ٤٦

٤ - آل عمران: ١٨٥. ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات. ص. ٦٠. واللهجات العربية في القراءات القرآنية. ص. ١٢٦

- الإدغام الواجب: وهذا ما سماه القراء بالإدغام الصغير وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا نحو: "فَمَا رِيحَتْ بِحَارِثَتُهُمْ"^١ ومثل إدغام التانيث الساكنة في الطاء نحو: "فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ"^٢ وهذا النوع من الإدغام أجمع عليه القراء ولم يختلفوا فيه.^٣
- الإدغام الممتنع: وهو ما سماه القراء بالإدغام الناقص لذهاب الحرف المدغم وبقاء بعض صفاته كإدغام الطاء في التاء في قوله تعالى: "أَخْطُتْ"^٤ حيث إن صفة الإطباق لا تدغم في التاء لذلك شبهه الحموي بالإخفاء.^٥

ثانيا: الإظهار:

فقال عنه الحموي أنه ضد الإدغام :

"وهو ضده حكما، وتوجيهها، وصفته: النطق بكل من الحرفين بعد صيرورتها جسما واحدا على كمال زنته، وتماز بنيته".^٦

ثالثا: الإخفاء: له إطلاقان:

- الأول: إخفاء الحركة وقال عنه ابن الجزري: "يستعمل لفظ الإخفاء تعبيرا عن إخفاء الحركة".^٧
 - الثاني: "وهو في الغنة عند النون الساكنة لفظا ليدخل التنوين، وذلك لم يلق حرف حلق، وفي الخاء، والغين المعجمتين، والراء، واللام خلاف للجهمور والمشهور. عدم الغنة عندها".^٨
- إذن الإخفاء عبارة عن الحالة الوسطى بين الإدغام والإظهار.

أسباب الإدغام:

- ١ - البقرة: ١٦
- ٢ - الصف: ٦١
- ٣ - ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات، عبد العلي السعدي. ص. ٥٩، ٦٢. واللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبد المجيد، ص. ١٢٦
- ٤ - البغل: ٢٢
- ٥ - ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات، ص. ٦٠
- ٦ - القواعد والإشارات، الحموي. ٤٥، ٤٦/١
- ٧ - الجبهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض. ص. ٧٠
- ٨ - القواعد والإشارات، ٤٥، ٤٦/١

وقد بين العلماء ثلاثة أسباب للإدغام:

- التماثل: أن الحرفان يتفقان مخرجا وصفة كالباء في الباء والتاء في التاء وسائر المتماثلين.^١
- التقارب: أن يتقارب الحرفان مخرجا أو صفة، أو مخرجا وصفة.^٢ ويحصل منه أربعة صور:
 ١. أن يتقارب الحرفان مخرجا ويتحددا صفة كالحاء والهاء.
 ٢. أن يتقاربا مخرجا وصفة كاللام والراء.
 ٣. أن يتقاربا مخرجا ويتباعدا صفة كالدال والسين.
 ٤. أن يتقاربا صفة ويتباعدا مخرجا كالشين والسين.
- التجانس: أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة كالدال في التاء والتاء في الطاء والتاء في الدال.^٣

وعن كيفية نطق الإدغام وضع الدكتور إبراهيم أنيس بأنه:

"يثقل على اللسان النطق بحرفين مثلين لأنه يتطلب ارتفاع اللسان وانخفاضه عند الموضع نفسه وتكراره دون مهلة من أجل العودة والإتيان بالحرف الثاني، لذلك قد يلجأ المتكلم إلى رفع اللسان مرة واحدة مع إطالة الرفع وهذا أخف على اللسان، ويعرف عند القدماء بالإدغام وعند المحدثين بالمماثلة".^٤

فيتين من كلام الدكتور إبراهيم أنيس أن الهدف للإدغام هو الخفة والسهولة في الكلام يقول الدكتور تمام حسان:

"وطلب الخفة راجع إلى كراهية توالي الأمثال وهو مرتبط بالدوق العربي في نطق الأصوات المتجاورة، ومن جهة أخرى يعد أحد ثوابت النحو العربي".^٥

١ - ينظر: العشر، ابن الجوزي، ٢٧٨/١

٢ - ينظر: النشر، ٢/١، و معجم مصطلحات علم القراءات، ص. ١٤٤

٣ - النشر، ٢٧٨/١، واتحاف فضلاء البشر، ص. ٢١

٤ - ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٢م، ص. ٧١. والأصوات اللغوية، ص. ١٧٩

٥ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الباشرة: ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية، تاريخ النشر: ١٩٥٥م، ص. ٢١.

فيلاحظ أن القبائل التي تميل إلى الإدغام هي القبائل البادية التي تميل إلى التخفيف والسرعة في كلامها والقبائل التي تذهب إلى الإظهار هي المتحضرة التي تخضع إلى الوضوح والبيان فيه، فالإدغام لغة تميم والإظهار لغة الحجاز.^١

وامتتنح الراجحي بعد تفسيره وبيان مذاهب القراء واللهجات المختلفة أن الإدغام ينسب إلى القبائل التي تسكن وسط شبه الجزيرة العربية وشرقيها، ومعظمها قبائل بادية تخضع إلى الخفة كما ينسب الإظهار إلى بيعة الحجاز المتحضرة تمتنع إلى التأن في الأداء بحيث تظهر كل صوت فيه.^٢

والقراءة بالإدغام كانت مشهورة وفاشية بين القراء حتى لم يكن واحداً إلا وقد شارك فيه ولو بقدر قليل فالقراء المشهورون في الإدغام على رأسهم أبو عمرو بن العلاء، وكذلك اشتهر الإدغام عن الكسائي وحمزة وابن عامر وكلهم قراء البيعة الكوفية والشامية والقراء الذين اشتهر عنهم الإظهار هم أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ويعقوب، وهم قراء البيعة الحجازية سوى عاصم ويعقوب فهما من الكوفة والبصرة.

والقراءات في ظاهرة الإدغام والإظهار لهؤلاء القراء متناثرة في كتب التفسير كما يلاحظ من خلال قراءة التفسير المظهرى أن الباني يتي قد توسع كثيراً في ذكر القراءات لكنه أعرض عن الإطناب وعندما يأتي بالقراءة ينسبها إلى قارئها ثم يوضح مذهب القارئ والأماكن التي استلزم القارئ مذهبه والمواضع التي خرج عنه كما يقول في قوله تعالى:

"قَالُوا بَلْ نَنبَغُ مَا أَفْقَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ"^٣

"قرأ الكسائي "بل ننبغ" بإدغام اللام في النون فإنه يدغم لام "هل" و"بل" في ثمانية أحرف التاء- والثاء- والزاء- والسين- والطاء- والظاء- والضاد- والفون- نحو: هل تعلم- وهل تؤوب- وهل زين- وهل سؤلت- بل طبع- بل ظننتم- بل ضلوا- هل نلتكم- هل نبتكم- وهل نحن وشبهه وأدغم حمزة في التاء والثاء والسين فقط واختلف عن خلاد عند الطاء في قوله تعالى: "بل طبع الله"-

١ - النشر، ٢٧٥/١

٢ - اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٣٣

٣ - البقرة: ١٧٠

وأظهر هشام عند النون والضاد وعند التاء في الرفع "هل تسوى" لا غير وأدغم أبو عمرو "هل ترى من فطور" في الملك - "فهل ترى لهم" في الحاقة لا غير وأظهر الباقيون اللام في الثمانية".^١

خلاصة القول:

فيلاحظ من هذا النموذج من تفسير الباقي بقي أنه جاء بقراءة في قوله تعالى: "بَلْ نَقَبْعُ" وذكر مذهب الكسائي أنه أدغم هنا كما يدغم لام "هل" و"بل" في ثمانية حروف، وهذا النوع من الإدغام ما سماه القراء بالإدغام المتقاربين وحكموه بجوازه.

ثم جاء بالشواهد لكل حرف من هذه الحروف الثمانية وذكر القراء الذين وافقوا الكسائي في بعض الحروف فوافقه حمزة في ثلاثة حروف وهشام في ستة حروف وأظهر في الحرفين وفي موضع في التاء، وأدغم أبو عمرو في التاء في الموضعين فقط، هذا يبانه عن قراءة الإدغام أما الإظهار فقرأه جماعة من القراء لذا اكتفى بقوله: "وأظهر الباقيون اللام في الثمانية"، أي الحروف الثمانية المذكورة.

وأحيانا يحلل الكلمة المدغمة تحليلا صرفيا ويرجع إلى الأصل كما فعل في الآية:

"فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا"^٢

"أصله أن يتصلحا أبدلت التاء صاداً وأدغمت كذا قرأ أكثرهم وقرأ الكوفيون "يُصْلِحَا" بضم الباء وسكون الصاد من أصلح".^٣

كما يذكر أحيانا سبب وقوع الإدغام وما يحدث فيها من تغيير:

"وَالصَّافَاتِ صَفًا. فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا. فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا"^٤

"أدغم حمزة التاءات فيما يليها لتقاربها فإنها من طرف اللسان وأصول التنايا وأبو عمر على أصله في الإدغام الكبير".^٥

١- التفسير للظهري. ١٨٥، ١٨٦/١.

٢- النساء: ١٢٨.

٣- التفسير للظهري. ٧/٣.

٤- الصافات: ١، ٢، ٣.

٥- التفسير للظهري. ٦٢/٨.

الفصل الثاني: في أصوات الحركات

- المبحث الأول: الإمالة والإشمام والإشباع
- المبحث الثاني: الوقف والوصل

الفصل الثاني: في أصوات الحركات

تعد الحركات أصغر وحدة لغوية، هذا ما أكدته الدراسات الحديثة الآن، وقد تناول ابن جني هذه الظاهرة قبل قرون، وخاض فيها وتبين أنها دراسة لغوية مهمة يجب على عالم اللغة أن يضعها في الاعتبار فيرى أن الحركات أجزاء لحروف المد واللين بقول:

"اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمّة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمّة بعض الواو"

ثم أثبت رأيه بأدلة منطقية :

"وبذلك على أن الحركات أبعاض هذه الحروف، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه، وذلك نحو فتحة عين عمر، فإنك إن أشبعتها حدثت بعدها ألف، فقلت عامر، وكذلك كسرة عين عنب، إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة، وذلك قولك عنب، وكذلك ضمة عين عمر، لو أشبعتها لأنشأت بعدها واو ساكنة، وذلك قولك عومر، فلولا أن الحركات أبعاض هذه الحروف وأوائل لها، لما تنشأت عنها، ولا كانت تابعة لها".^١

١ - سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،

الطبعة: الأولى ١٤٩١هـ - ٢٠٠٠م. ١/٣٣٤، ٣٣٥

المبحث الأول

الإمالة والإشمام والإشباع

المبحث الأول: الإمالة والإشمام والإشباع

الإمالة:

الإمالة في اللغة الانحراف والاعوجاج،^١ وفي الاصطلاح ما قاله أبو الأصبغ: "الإمالة عبارة عن ضد الفتح".^٢

وقال الراجحي: "هي ضرب من ضروب القاء الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب، وهي والفتح صائتان، وقد يكونان طويلين أو قصيرين".^٣

ولقد اعتنى بها علماء القراءات عناية كبيرة فوضحوا معناها وأسماها ودرجاتها ومذاهب القراء فيها. وعرفه ابن الجزري:

"والفتح هنا عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر ويقال له أيضا الضخيم، وربما قيل له النصب. وينقسم إلى فتح شديد وفتح متوسط..... والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء (كثيرا وهو المحض. ويقال له: الإضمجاع، ويقال له: البطح، وربما قيل له الكسر أيضا) وقليل وهو بين اللفظين، ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين : فهي بهذا الاعتبار تنقسم أيضا إلى قسمين إمالة شديدة وإمالة متوسطة وكلاهما جائز في القراءة جار في لغة العرب".^٤

فالإمالة إذن أن تميل الألف إلى الياء، والفتحة إلى الكسرة.^٥ كما وضع صاحب الإقناع:

- ١ - معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلي المسعودي، ص. ٩٦
- ٢ - مرشد القارئ إلى تحقيق معالم القارئ، الإمام أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي بن محمد السملقي الإشبيلي، ابن الطحان (ت بعد ٥٦٠) ص. ٤٢، وينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات، الحموي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص. ١/٥.
- ٣ - اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص. ١٣٤
- ٤ - النشر لابن الجزري، ٢/٢٩٤٣٠
- ٥ - ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، ص. ٩٦. واللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص. ١٣٤

"معنى الإمالة أن تنحى بالفتحة نحو الكسرة التحاء خفيفاً، كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء، ولا تستعطي كما كانت تستعطي قبل إمالة الفتحة قبلها نحو الكسرة، والغرض بها أن يتشابه الصوت مكانها، ولا يتباين".^١

والأسباب الموجبة للإمالة حصرها أبو بكر بن السراج في أصوله وفيما نقل أبو علي الفارسي عنه ستة أسباب هي:

- ١- كسرة تكون قبل الألف نحو: كتاب وحساب، أو بعدها نحو: عابده و"من الناس".
- ٢- الياء وهي تكون متقدمة نحو: الحياة، أو تكون متأخرة نحو: ميايع.
- ٣- الألف المنقلبة عن الياء نحو: يخشى وأتى.
- ٤- الألف المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء نحو: يحى.
- ٥- وكسرة تعرض في بعض الأحوال نحو: طلب وزاد.
- ٦- وإمالة للإمالة نحو: رأيت عمادا.

وهناك ثلاثة أسباب شاذة ذكرها سيويه هي:

- ١- إمالة الألف المشبهة بالألف المنقلبة نحو: الهدى والحسنى.
- ٢- الإمالة للفرق بين الاسم والفعل كأسماء للحروف: الباء والتا والثا. (وهي غير حروف المعاني).
- ٣- والإمالة لكثرة الاستعمال نحو: الناس.^٢

وهذه الأسباب كلها ترجع إلى سببين رئيسيين هما: ١- الكسرة. ٢- والياء.

والقراء الذين اشتهروا بالإمالة هم أبو عمر وحمة والكسالي.^٣ وقد شارك فيها غيرهم من القراء وهم ابن عامر وعاصم ونافع. فظاهرة الإمالة كانت شائعة في قراءات الكوفة والبصرة، أي في العراق.

أما عن طبعات القبائل في الفتح والإمالة فاستتجح الراجحي:

١ - الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر ابن الهيثم، (اللتون: ١١٥٤هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، ص. ١١٥.

٢ - يظفر: الإقناع في القراءات السبع، ص. ١١٥-١٤٩، والنشر. ٢٢/٢-٣٥، واللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص. ١٣٦، ١٣٧.

٣ - النشر. ٣٠/٢.

"يكاد القدماء يتفقون على أن الفتح لهجة أهل الحجاز، وأن الإمالة لهجة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس".^١

الإشمام:

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين:

"استحب الأئمة من القراء الإشارة إلى الحركات، لما في ذلك من البيان. والإشارة على وجهين: روم وإشمام.

- الروم: هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي في الرفع والمضموم، والمجرور والمكسور، دون المنصوب والفتوح- في أفصح اللغات- فإذا خرج بعضها خرج سائرها.
 - الإشمام: هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، ويختص بالرفع والمضموم دون غيرها. فالروم يدركه الأعمى والبصير، أما الإشمام فلا يدركه غير البصير.^٢
- هذا هو التعريف الشامل للمصطلحين، أما في عرف القراء يطلق المصطلحين باعتبار ستة:

- ١- الأول: مزج حرف بحرف كما ورد في لفظ "الصراط" وحقيقته أن يختلط صوت الصاد بالزاي فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي، ويكون في هذه الحالة صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي.
- ٢- الثاني: مزج حركة بحركة، في نحو: "قيل" وأشباهها.
- ٣- الثالث: إخفاء الحركة، فيكون بين الإسكان والتحريك نحو: "تأمتا".
- ٤- الرابع: ضم الشفتين بعد الحرف الساكن.
- ٥- الخامس: تحريك هاء الكناية بالكسر أو الغنم من غير صلة.
- ٦- التقليل بين الفتح والإمالة.^٣

١ - ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص. ١٣٩، شرح للفصل، العلامة موفق الدين ابن يمش ابن علي (المتوفى

٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة للنشر والتوزيع، ٥٤/٩، والنشر لابن الجزري، ٣٠/٢.

٢ - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، ص. ١١٧.

٣ - معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلي السعول، ص. ٧٦-٨٣.

الإشباع:

في اللغة يدل على الامتلاء^١ وفي اصطلاح القراء له أربعة اعتبارات:

- الأول: ما يبلغ به غاية المد وهو بمقدار ألفين زيادة على المقدار الطبيعي بحيث يكون مقدار الحرف ست حركات.
- الثاني: أداء الحركات بكاملها غير منقوصة ولا مختلطة.
- الثالث: تمديد الحركة حتى يحصل بها الحرف الذي أخذت منه. كقراءة هشام في "أفئدة" -
تحصل الياء بعد الهجزة المكسورة -.
- الرابع: وصل هاء الكناية بياء أو واو مدينتين نحو: "يأتيني".^٢

أورد الباني بي في تفسيره هذه الظواهر وعملها بعض الأحيان إذ يمكن التعليل كما علل بإشمام الميم في "الرحيم" أن البسملة ليست من الفاتحة.

"الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ"^٣

يقول فيه:

"أجاز القراء فيه الروم وقفا وكذا في كل مكسور - فيه دليل على أن البسملة ليست من الفاتحة
كجلا يلزم التكرار وقيل كره للتعليل"^٤.

كما يبين نوع الإشمام في قوله تعالى والقول الراجع فيه نحو:

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ"

١ - لسان العرب لابن منظور. مادة: (شبع).

٢ - بنظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية. ص.

٣ - الفاتحة: ٣

٤ - التفسير المظهر: ٥/١

٥ - البقرة: ١٢

يقول فيه: "قرأ الكسائي وهشام- قبل- وغيض- وجيء- وحيل- وسبق- وسيقت وسيء بالاشتمام ووافق ابن عامر في الأربع الأخيرة ووافق نافع في الأخيرين- والمراد بالاشتمام هاهنا أن ينحأ بكسر فائها نحو الضمة والياء نحو الواو- وقيل بضم الفاء مشبعة- وقيل مختلصة- وقيل يل إيماء بالشفيتين إلى ضمة مقدرة مع إخلاص الكسرة- والأول أصح والهاقون بالكسرة".^١

فوضح موقف القراء هنا وذكر أربعة صور في الإشتمام:

- ١- أن أن ينحأ بكسر فائها نحو الضمة والياء نحو الواو.
 - ٢- بضم الفاء مشبعة.
 - ٣- مختلصة.
 - ٤- إيماء بالشفيتين إلى ضمة مقدرة مع إخلاص الكسرة.
- واختار الرأي الأول وهو أصح عنده.

وكذلك جاء ببعض الملاحظات في الإمالة كما في قوله تعالى:

"فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا"^٢

يقول:

"قرأ حمزة بإمالة زاد وكذا جاء وشاء- وراى- وخاف- وخاب- وطاب- وحاى- حيث وقع وزاغ- في النجم وزاغوا في الصف لا غير- سواء في مطلقائهم- أى تجاوز الحد في العصيان والكفر- أماله الكسائي حيث وقع اتصلت هذه الأفعال بضمير أو لا إذا كانت ثلاثية ماضية وتابعة ابن ذكوان على إمالة جاء وشاء حيث وقعا وزاد هاهنا خاصة وقيل حيث وقع".^٣

١- التفسير المظهرى. ٣٢/١

٢- البقرة: ١٢

٣- التفسير المظهرى. ٣٢: ٣٣/١

المبحث الثاني

الوقف والوصل

المبحث الثاني: الوقف والوصل

ظاهرة الوقف من أهم أبواب التجويد اهتم العلماء به في تعليم القرآن كما يهتمون بتلاوته وعقدوا لها أبواباً مستقلة كما ألفوا فيها كتباً يقول القمحاوي:

"الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع وفخر العالم. وبه يعرف الفرق بين المعنيين للتغاييرين".^١

"والوقف في اللغة الكف والحبس، يقال أوقفت الدابة أي حبستها".^٢

واصطلاحاً: "قطع الصوت عن الكلمة زمناً ما يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها".^٣

ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها، ولا يد معه من النفس، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً. وللوقف أربعة أقسام أساسية:

الأول: الوقف الاضطراري: هو ما يعرض بسبب ضيق النفس ونحوه كعجز ونسيان، ومنه ليقف القارئ ليسأل شبيخته كيف يقف على كلمة.

الثاني: الوقف الانتظاري: هو الوقف على كلمات خلاف لقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة بجمع الروايات.

الثالث: الوقف الاختباري: هو الذي يطلب من القارئ لقصد امتحانه.

الرابع: الوقف الاختياري: وهو أن يقصد القارئ لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة وهذا النوع من الوقف هو المقصود ببيان وهو على أربعة أقسام:

١ - (البرهان، البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي، المكتبة الثقافية-بيروت، ص. ٧٣)

٢ - (البرهان، للقمحاوي، ص. ٧٣)

٣ - معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، ص. ٣٤٢، البرهان، ص. ٧٤

● التام: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى. وأكثر ما يوجد هذا النوع في رؤوس الآي وعند انقضاء القصص.

● الكافي: هو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً. ويحسن الوقف عليه والابتداء ما بعده، كالوقف على "لا يؤمنون"، والابتداء بقوله: "نحم الله على قلوبهم....".

● الحسن: هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، لكونه إما موصوفاً والآخر صفة له، أو مبداً منه والثاني بدلاً، أو مستثنى منه والآخر مستثنى.

● القبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتداء دون خبره، أو على الفعل دون فاعله، وهكذا كل مالا يفهم منه معنى.^١

وقف الباني بقي مع الوقف والوصل في القراءات وهذه الظاهرة تقع كثيراً في القراءات في الآيات المخضومة بالناء المربوطة أو الهاء الكناية أو الياءات والقراءات مختلفون في حذف هذه الحروف وفي إثباتها في حالتي الوقف والوصل. وجاء الباني بقي بالقراءات التي تضم هذه الحروف نحو القراءة في قوله تعالى:

"فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه"^٢

"قرأ حمزة والكسائي ويعقوب "لم يتسن" بحذف الهاء في الوصل وإثباته في الوقف وكذلك "قبهلهم اقتده" وقرأ الآخرون بالهاء وصلوا ووقفوا فمن أسقط الهاء في الوصل جعلها صلة زائدة ومن أثبتها جعلها أصلية قالوا اشتقاقه من السنة والهاء أصلية أن قدر لام السنة هاء أصله سنة بدليل سنيهة والفعل منه مساهمة - وهاء سكت أن قدر لامه واوا فأبدلت الفاء لتحركها والفتاح ما قبلها فحذف الألف للجزم وزيدت الهاء في الوقف - وقيل أصله "لم يتسن" من الحماة المتسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة كما في قوله تعالى دسها".^٣

كما ضم كثير من القراءات عن الياءات وهي ياء المتكلم تقرأ بالفتح وبالسكون:

١ - معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلمي السعول، ص. ٣٤٢-٣٤٦، والبرهان للقمحاوي، ص. ٧٩-٧٦

٢ - البقرة: ٢٥٩

٣ - التفسير المظهر، ٤٠٤/١

ياء المتكلم بالفتح وبالسكون:

أشار ابن يعيش من النحويين إلى ياء المتكلم في شرحه للمفصل ويقول:

"لا معنى لها، ولا تقوم بنفسها إلا أن تكون في الاسم المضاف إليها".^١

ونرى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي قد فصل القول في تفسير الياءات حيث يقول:

"وهي ثمانية ياء الإضافة والياء الأصلية والياء الملحقه وياء الإطلاق والياء المنقلبة وياء التانيث وياء التثنية وياء الجمع وياء الخروج فياء الإضافة تكون في الاسم والفعل نحو ضاربي ونوبي وضربني في الفعل ولا بد في الفعل من الثون لئلا يقع الكسر في الفعل فأما في الاسم فلا لأنه يدخله الجر".^٢

ويقول الأستاذ عبد العزيز العمراوي: "المراد بالإضافة هنا المعنى اللغوي الذي هو النسبة للمتكلم و ليس المراد المعنى النحوي فياء الإضافة هي الياء الثابتة في المصحف كتابة ونطقا والتي هي ضمير المتكلم.

ويعرفها القراء بالياء المتطرفة الدالة على المتكلم. يقول الشاطبي:

وليس بلام الفعل ياء إضافة وما هي من نفس الأصول فتشكلا

ولكنها كالهاء والكاف كل ما تليه يرى للهاء والكاف مدخل".^٣

فعرف الشاطبي ياء الإضافة : "أها ياء زائدة على اللفظ ، ليست من أصوله".

١- شرح المفصل، ابن يعيش، ١١/٢.

٢- الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن همام الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م. ٣٣٥/١.

٣- التوضيح والبيان في مقرأ الإمام نافع بن عبد الرحمن، الشيخ إدريس بن عبد الله الود غيري الإهرسي الحسني (المتوفى: ١٢٥٧هـ)، تحقيق: الأستاذ عبد العزيز العمراوي، مطبعة: أنفو-برانت، ١٩٢، شارع القادسية، ص. ٢٣٠هـ.

خرج من هذا التعريف:

١. الياء التي هي لام الكلمة، فعلا كانت أو إسما، نحو: (ألقي إلي).
٢. الياء التي هي في آخر الأسماء المبهمة التي لا توزن، نحو (الذي، التي).
٣. الياء في جمع المذكر السالم محذوف النون لأنه مضاف، نحو: (عابري سبيل) (حاضري المسجد).
٤. الياء الزائدة الدالة على المؤنثة المخاطبة، نحو: (فكلي و اشربي و قري عينا)، (اسجني)، (اركعي).

و ياء الإضافة : *هي كالماء و الكاف في كونها زائدة ، يصح الاستغناء عنها و إبدالها بالماء أو الكاف ، مثل : (أجري) ، فإنها ياء إضافة لجواز أن نقول (أجريه ، أجرك) .
وتسمى ياء الإضافة بهذا الاسم لغالب وقوعها بعد الأسماء في محل جر بالإضافة ، أما بعد الأفعال فهي في محل نصب ، وبعد الحروف في محل جر إلا مع (إن ، أن) فمحلها النصب .

أنواع ياء الإضافة: تنقسم ياء الإضافة إلى قسمين:

الأول : مدغم فيها ما قبلها : نحو (لدي ، علي ، بيدي) وهذا النوع يقرأ بفتح الياء على اتفاق القراء.

الثاني : غير مدغم فيها ما قبلها : وذلك نحو (مني ، عني ، فطرني) وهذا النوع يقرأ باختلاف السكون و الفتح . والدراسة تتعلق بهذا النوع . وله أربع حالات من حيث اتصالها بالحروف .

الأول: أن تليها لام التعريف نحو: (ربي الذي، عبادي الصالحون)

الثاني: أن تليها همزة وصل المجردة من لام التعريف نحو: (أخي أشدد - يعدي اسمه - إني اصطفتك)

الثالث: أن تليها همزة قطع : نحو: (أجري إلا - إني أخاف - معي أبدا)

الرابع: أن تليها حرف من حروف الهجاء غير الهمزة نحو: (وليؤمنوا بي (البقرة) - صراطى مستقيما ، بما في لله (الأنعام) معي - بيتي - محياي) .

فترى أن لكل قارئ من القراء السبعة له مذهب في قراءة الياء غير المدغمة ما قبلها. فتقرأ هذه الياء بالفتح وبالسكون. ويجوز كلا الوجهين في العربية لكن تسقط هذه الياء وصلاً عندما تسكن لالتقاء الساكنين. وأورد الباني بني القرائتين مع ذكر اسم القارئ كما لوحظ في الجدول الآتي.

١- ياء المتكلم بعد الأسماء الصريحة:

الآية	القراء وقراءتهم
"وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ". (البقرة: ١٢٥)	قرأ نافع وهشام وحفص بفتح الياء هاهنا وفي سورة الحج وزاد حفص في سورة نوح ^١ .
"إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي". (البقرة: ٢٥٧)	قرأ حمزة بإسكان الياء وصلاً ووقفاً وفتح الآخرون كلها ^٢ .
"فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ". (آل عمران: ٢٠)	فتح الياء نافع وابن عامر وحفص وأسكن الباقون ^٣ .
"وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ". (آل عمران: ٤٩)	فتح الياء نافع وأبو جعفر - أبو محمد وابن كثير وأبو عمرو وأسكنها الباقون ^٤ .
"قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ". (آل عمران: ٥٢)	فتح الياء نافع وأبو جعفر - أبو محمد وأسكنها الباقون ^٥ .
"مَا أَنَا بِمُصِطِّ يَدَيْ إِلَيْكَ". (الأنعام: ٢٨)	قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بفتح الياء والباقون بالإسكان ^٦ .

١- التفسير المظهرى. ١٤٥/١

٢- التفسير المظهرى. ٤٠٣/١

٣- التفسير المظهرى. ٣٠/٢

٤- التفسير المظهرى. ٥٥/٢

٥- التفسير المظهرى. ٥٨/٢

٦- التفسير المظهرى. ٢١٠/٣

وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ". (الأنعام: ١٥٣)	قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْبَاقُونَ بِإِسْكَانِهَا.^١
قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ". (الأنعام: ١٦١)	قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعُ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْبَاقُونَ بِالْإِسْكَانِ.^٢
سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ". (الأعراف: ١٤٦)	قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحُمْزَةً بِإِسْكَانِ الْيَاءِ وَالْبَاقُونَ بَفَتْحِهَا.^٣
قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ". (الأعراف: ١٥٦)	قَرَأَ نَافِعُ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْبَاقُونَ بِإِسْكَانِهَا.^٤
أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي". (يونس: ١٥)	قَرَأَ نَافِعُ وَأَبُو عَمْرٍو بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْبَاقُونَ بِإِسْكَانِهِ.^٥
قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ". (يونس: ٥٣)	قَرَأَ نَافِعُ وَأَبُو عَمْرٍو بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْبَاقُونَ بِإِسْكَانِهَا.^٦
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ". (هود: ٣٤)	قَرَأَ نَافِعُ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَكَذَا أَبُو عَمْرٍو وَالْبَاقُونَ بِإِسْكَانِهَا.^٧
وَكَانَ فِي مَقْعَدِ يَاقُوتٍ ارْتَكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ". (هود: ٤٢)	قَرَأَ عَاصِمٌ بَفَتْحِ الْيَاءِ اقْتِصَارًا عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ الْمُبْدَلَةِ مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ مِنْ قَوْلِكَ "يَا يَاقُوتُ" وَالْبَاقُونَ بِكُسْرِهَا اقْتِصَارًا عَلَيْهِ مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ.^٨

١- التفسير المظهرى. ٣٣٠/٣

٢- التفسير المظهرى. ٣٤٤/٣

٣- التفسير المظهرى. ٤٣٦/٣

٤- التفسير المظهرى. ٤٤٢/٣

٥- التفسير المظهرى. ٣٢٤/٤

٦- التفسير المظهرى. ٣٤٢/٤

٧- التفسير المظهرى. ٣٩٠/٤

٨- التفسير المظهرى. ٣٩٦/٤

"وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي". (هود: ٨٨)	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والباقون بإسكانها. ^١
"قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُ أُعْزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ". (هود: ٩٢)	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان بفتح الياء والباقون بإسكانها. ^٢
"قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ". (يوسف: ٥)	قرأ حفص هاهنا وفي الصافات بفتح الياء والباقون بكسرها. ^٣
"وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَقْوَلِي". (يوسف: ٢٣)	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والباقون بسكونها. ^٤
"ذَلِكُمَا بِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي". (يوسف: ٢٤)	قرأ نافع وأبو عمرو بفتح الياء والباقون بإسكانها. ^٥
"وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ". (يوسف: ٥٣)	فتح الياء نافع وأبو عمرو وأبو جعفر - أبو محمد وأسكنها الباقون..... رَبِّي فتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون. ^٦
"قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي". (يوسف: ٩٨)	فتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون. ^٧
"قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ". (إبراهيم: ٢٣)	قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي بإسكان الياء والباقون بفتحها. ^٨

١- التفسير المظهرى، ٤١٧/٤

٢- التفسير المظهرى، ٤١٩/٤

٣- التفسير المظهرى، ٧/٥

٤- التفسير المظهرى، ٢٢/٥

٥- التفسير المظهرى، ٣٢/٥

٦- التفسير المظهرى، ٤٠/٥

٧- التفسير المظهرى، ٦٨/٥

٨- التفسير المظهرى، ١٣٦/٥

وَاصْطَلَعْتَكَ لِنَفْسِي. (طه: ٣٩)	قرأ الكوفيون وابن عامر بسكون الياء والباقون يفتحون الياء. ^١
لَا تَأْخُذْ بِلَخِيئِي وَلَا بِرَأْسِي. (طه: ٩٤)	قرأ نافع وأبو عمرو بفتح الياء والباقون يامسكانها. ^٢
أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ. (الأنبياء: ١٠٢)	قرأ حمزة بإسكان الياء والباقون بفتحها. ^٣
أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي. (الحج: ٢٦)	قرأ نافع وحفص وهشام بفتح الياء والباقون يامسكانها. ^٤
إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا. (الفرقان: ٣٠)	قرأ نافع وأبو عمرو والبزي بفتح الياء والباقون يامسكانها. ^٥
أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنْكُمْ مُتَّبِعُونَ. (الشعراء: ٥٢)	قرأ نافع وأبو جعفر - أبو محمد بفتح الياء والباقون يامسكانها. ^٦
عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي. (الفصص: ٢٢)	قرأ نافع وأبو جعفر - أبو محمد وابن كثير وأبو عمرو بالفتح والباقون بالإسكان. ^٧
وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ. (الفصص: ٣٧)	قرأ أبو جعفر - أبو محمد نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والباقون يامسكانها.
إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ. (التكوير: ٥٦)	أرضيقرأ ابن عامر بفتح الياء والباقون يامسكانها. ^٨

١- التفسير المظهري. ٦٩/٦

٢- التفسير المظهري. ٨٩/٦

٣- التفسير المظهري. ١٦٩/٦

٤- التفسير المظهري. ٦٩٤/٦

٥- التفسير المظهري. ٢١/٧

٦- التفسير المظهري. ٦٩/٧

٧- التفسير المظهري. ١٦١/٧

٨- التفسير المظهري. ٢١٩/٧

يا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ (لقمان: ١٣)	قرأ ابن كثير بإسكان الياء وحفص يفتح الياء والباقون بكسرها. ^١
وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (سبا: ١٣)	قرأ حمزة بإسكان الياء والباقون يفتحونها. ^٢
قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ... (الصافات: ١٠٢)	قرأ حفص يفتح الياء. ^٣
وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي (ص: ٧٨)	قرأ نافع وأبو جعفر يفتح الياء والباقون بإسكانها. ^٤
قُلْ يَا عِبَادِيَ (الزمر: ٥٣)	قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي يسكون الياء وحذفها وصلا لاجتماع الساكنين والباقون يفتحونها. ^٥
وَأَفْوَضْ أَمْرِِي إِلَى اللَّهِ (غافر: ٤٣)	قرأ نافع وأبو عمرو يفتح الياء والباقون بإسكانها. ^٦
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي (فصلت: ٤٧)	قرأ ابن كثير يفتح الياء والباقون بإسكانها. ^٧
وَلَئِنْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْخُسْفَى (فصلت: ٥٠)	قرأ وأبو جعفر أبو عمرو ونافع بخلاف عن قالون يفتح الياء والباقون بإسكانها. ^٨

١- التفسير المظهري. ٢٦١/٧

٢- التفسير المظهري. ٤٠٩/٧

٣- التفسير المظهري. ١٢٨/٨. قرأ حمزة، والكسائي، وابن عمار، وابن كثير، ونافع، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف "يا بُنَيَّ". (ينظر: مجمع القراءات القرآنية أحد مختار غير وعبد العال سالم مكرمه الطبعة الثانية: ٨١٤٠هـ - ١٩٨٨م، ٢٤١/٥)

٤- التفسير المظهري. ١٤٣/٨

٥- التفسير المظهري. ١٧٨/٨

٦- التفسير المظهري. ٢٠٥/٨

٧- التفسير المظهري. ٢٤٥/٨

٨- التفسير المظهري. ٢٤٦/٨

٢- ياء المتكلم بعد الأسماء الخمسة:

فتح الياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأسكنها الباقون. ^١	حَقَّى بِأَذَنِّي أَبِي أَوْ يَحْكُمُ اللَّهُ لِي. (يوسف: ٨٠)
فتح الياء ورش وأسكنها الباقون. ^٢	أَنْ لَرَّعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي. (يوسف: ١٠٠)
قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والباقيون بإسكانها. ^٣	هَارُونَ أَخِي. (طه: ٣٠)
"قرأ نافع وأبو عمرو وورش بفتح الياء والباقيون بإسكانها". ^٤	"وَأَغْفِرْ لَأَبِي". (الشعراء: ٨٦)

٣- ياء المتكلم بعد المصادر:

"قرأ حفص وحمزة بإسكان الياء والباقيون بفتحها". ^٥	"لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ". (البقرة: ١٢٤)
"تحياتي قرأ نافع بخلاف عن ورش يسكون الياء والباقيون بفتح الياء تخرزاً عن اجتماع الساكتين وتحياتي قرأ نافع بفتح الياء والباقيون بالإسكان". ^٦	"قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ". (الأنعام: ١٦٢)

١- التفسير المظهري. ٥٥/٥

٢- التفسير المظهري. ٧٠/٥

٣- التفسير المظهري. ٦٤/٦

٤- التفسير المظهري. ٧٤/٧

٥- التفسير المظهري. ١٣٩/٦

٦- التفسير المظهري. ٣٤٤/٣

"قُرْأُ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ يَفْتَحُ الْيَاءَ وَكَذَلِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَالْبَاقُونَ يَأْسِكَانَهَا". ^١	"أَجْرِي". (يونس: ٧٢)، (هود: ٥١، ٤٢، ٤٣)، (الشعراء: ١٨٠، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠)، (سبا: ٤٧)
"قُرْأُ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو يَفْتَحُ الْيَاءَ وَالْبَاقُونَ يَأْسِكَانَهَا". ^٢	"وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي". (هود: ٢٤)
"قُرْأُ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ يَفْتَحُ الْيَاءَ وَالْبَاقُونَ يَأْسِكَانَهَا". ^٣	"وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ". "وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي". (هود: ٨٨، ٨٩)
"قُرْأُ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو يَفْتَحُ الْيَاءَ وَالْبَاقُونَ يَأْسِكَانَهَا". ^٤	"وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي". (طه: ١٤)
"قُرْأُ ابْنُ عَامِرٍ وَالْكَوْفِيُّونَ يَسْكُونُ الْيَاءَ فَيَسْقُطُ وَصَلًا فِي اللَّفْظِ وَالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ". ^٥	"وَلَا تَنِيَّا فِي ذِكْرِي". (طه: ٤٢)

١- التفسير المظهر. ٤/ ٤٠١، ٣٩٠، ٣٥٦، ٧/ ٤٢٦، ٨٢، ٧٧، ٧٩.

٢- التفسير المظهر. ٤/ ٣٩٠.

٣- التفسير المظهر. ٥/ ١١١.

٤- التفسير المظهر. ٦/ ٥٧.

٥- التفسير المظهر. ٦/ ٦٩.

الباب الثاني:

الظواهر الصرفية في القراءات القرآنية في التفسير المظهري

• الفصل الأول:

الظواهر الصرفية في أبنية الأسماء في القراءات القرآنية

• الفصل الثاني:

الظواهر الصرفية في أبنية الأفعال في القراءات القرآنية

• الفصل الثالث:

الظواهر الصرفية في التغير و التحول في القراءات القرآنية

الفصل الأول:

الظواهر الصرفية في أبنية الأسماء في القراءات القرآنية

المبحث الأول: أبنية الأسماء المجردة

المبحث الثاني: أبنية الأسماء المزيدة

المبحث الأول

أبنية الأسماء المجردة

المبحث الأول: أبنية الأسماء المجردة

يصدق مصطلح التجريد والزيادة على الاسم والوصف والفعل وهي العناصر ذات الأصل الاشتقاقي أما غيرها من الأقسام فلا يصدق عليها أنها مجردة أو مزيدة كما وضح علماء الصرف بأن التصريف لا يدخل في أربعة أشياء وهي:

١- الأسماء الأعجمية كـ "إبراهيم"

٢- والأصوات كـ "غاق"

٣- والحروف

٤- وما شبه بها من الأسماء المتوغلة في البناء كـ "تمن" و "ما".

وما عدا ذلك من الأسماء والأفعال يدخله التصريف.^١

أما أبنية الأصول للاسم والفعل فلا تكون أقل من ثلاثة في أصل الوضع، ولا تكون أكثر من خمسة في الاسم وأربعة في الفعل كما قال ابن حنابل:

"وأبنية الاسم الأصول ثلاثية ورباعية وخماسية وأبنية الفعل ثلاثية ورباعية".^٢

وما فوقها فهي زائدة. فالاسم إما مجرد أو مزيد فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط شيء منها في تصارييف الكلمة. والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

أبنية الأسماء الثلاثية المجردة:

١ - ينظر: للمتح الكير في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الحنطرس الإشيلي، (المتون: ٦٦٩هـ) الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م. ٣٥/١

٢ - شرح شافية ابن الحنابل، نجم الدين محمد بن الحسن الرطبي الإستراباذي (المتون: ٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط، وحررهما، وشرح مبهمهما، الأستاذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية، محمد محي الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م. ٧/١

ذكرت كتب الصرف عشرة أوزان للاسم والصفة وهي:

- ١- فَعَّلَ: ويكون في الاسم والصفة. فالاسم نحو: هَمَّزٌ وفَهْدٌ. والصفة: ضَحْمٌ وصَغْبٌ.
- ٢- وفَعَّلَ: ويكون فيها الاسم نحو: يَزِدُّ وفَرَطٌ، والصفة: مَرَّ وخَلَوٌ وغَيْرُ.
- ٣- وفَعَّلَ: ويكون فيها الاسم نحو: عَيَّكُم وجَدَعَ، والصفة: يَقْضٍ ونَضَوٌ.
- ٤- وفَعَّلَ: ويكون فيها الاسم نحو: جَمَلٌ وجَبَلٌ، والصفة: حَدَثٌ وبَطَلٌ.
- ٥- وفَعَّلَ: ويكون فيها الاسم نحو: كَتَفٌ وكَبَدٌ، والصفة: جَلِيرٌ ووجِعٌ.
- ٦- وفَعَّلَ: ويكون فيها الاسم نحو: رَجُلٌ وسَبَّعٌ، والصفة: حَدَّثٌ وخَلَطٌ.
- ٧- وفَعَّلَ: ويكون فيها الاسم نحو: صَرَدَ ونَفَرٌ، والصفة: حُطِمَ ولَبِدٌ.
- ٨- وفَعَّلَ: ويكون فيها الاسم نحو: طُنَّبَ وعنقٌ، والصفة: جُنَّبَ وأُخِذَ.
- ٩- فَعَّلَ: ويكون فيها الاسم نحو: ضَلَعَ وعَوَّضَ، والصفة: عَدَّى وزَيَّمَ.
- ١٠- وفَعَّلَ: فالاسم نحو "إِبِلٌ". والصفة "يَلِزُ".^١

أبنية الأسماء الرباعية المجردة:

الرباعي المجرد من الأسماء له ستة أوزان:

إن كان مفتوح الأول فله وزن واحد:

- ١- "فَعَّلَل": كـ "يَجْعَلُ، وَقَرَّبَ".

وزن كان مكسور الأول فله ثلاثة أوزان:

- ٢- فَعَّلَل: كـ "دَرَّهَمٌ، وَهَجَرَ".
- ٣- وَفَعَّلَل: كـ "هَجَرَسَ، وَخَزَمَل".
- ٤- وَفَعَّلَل: كـ "لَطَخَلَ وَقَطَطِر".

وإن كان مضموماً الأول فله وزنان:

- ٥- فَعَّلَل: كـ "يَزِينُ، وَجَرَّشَع".

١ - ونظر: للمنع الكبير في التصريف، ابن عصفور. ٥١١-٥٣، وإعجاز التعريف في علم التصريف، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، (المطوق: ٦٧٢هـ)، المحقق: محمد المهدي عبد الحي عمار، سالم الناصر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، للمملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٣م. ٦٢-٥٩/١

٦- وفَعَّلَ: كـ "بُرِّقَ ، وَخُرِّشَ".

أبنية الأسماء الخماسية المجردة:

لها أربعة أوزان:

- ١- فَعَّلَلْ: كـ "سَفَّرَجَل، وَهَرَجَل".
- ٢- فَعْلَلْ: كـ "تَهَلَّلِس، وَجَحْمَرِش".
- ٣- فَعْلِلْ: كـ "فَرَّطَعِب، وَجَزَّةَجَل".
- ٤- فُعْلِلْ: كـ "قُدْعِيل، وَحَبِثِين".^١

هذه عشرون وزناً للاسم المجرد. فالأسماء الثلاثية المجردة أكثر استعمالاً في اللغة العربية، ثم الرباعية ثم الخماسية. ويلاحظ أن بعض أوزان الأسماء وردت في القراءات القرآنية وقد تتبادل فيما بعضها وجاء الباقى بقي في تفسيره بهذه القراءات وعلل ما يحدث فيها من التغير من الظواهر الصرفية نحو القلب والإبدال والإعلال، وتغير الحركة أو الصوت.

النموذج من تفسير الباقى بقي:

١- "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ"

يقول الباقى بقي:

"والشَّانُ مصدر بمعنى شدة البغض والعداوة أضيف إلى المفعول أو الفاعل قرأ ابن عامر وأبو بكر بسكون النون الأولى والآخرين بفتحها وهما لغتان في المصدر وجاز أن يكون نعتاً على تقدير سكون النون بمعنى بغض قوم فإن المصادر أكثرها فعلاً بفتح العين مثل الضريان والسهلان والنسلان وبالسكون في النعت أكثر مثل السكران والندمان والرحمن".^٢

وذكر ابن خالويه القرائتين ثم وجه توجيهها لقراءة الجمهور حيث يقول:

١- ينظر: انجاز التعريف، ابن مالك. ١/٦٢-٦٦.

٢- للمادة: ٢.

٣- التفسير المظهرى. ٣/٤٨، ٤٧.

"قرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر "شَنَانٌ" بإسكان التون، وقرأ الباقون "شَنَانٌ" محركاً وهو الاختيار، لأن المصادر مما أوله مفتوح جاء محركاً نحو الغليان والتزوان والهملان، والإسكان قليل، وإنما يحكى المسكن في المضموم والمكسور.

وقال آخرون: الشَنَانُ - بالإسكان - اسم، والشَنَانُ - بالفتح المصدر، والتقدير: لا يحملنكم بغضاء قوم وبغض قوم أن تعتلوا، وتقول العرب شَنَانُهُ أَشْنُوهُ شَنّاً وشِنّاً وشِنّاً وشَنَاناً وشَنَاناً وبغير همز.^١

ويرى مكّي من المفسرين أن قوله تعالى:

"شَنَانٌ قَوْمٌ" مصدر أصله الفتح، و لكن من أمكن جعله اسماً. وقد توهم أبو عبيدة وأبو حاتم أن من أسكنه جعله مصدراً، فأنكراه على ذلك، وليس هو عند من أسكن مصدراً، بل هو اسم كـ "كسلان" و "غضبان".^٢

وبين الدرويش في "بيانته" أن كلمة "شَنَانٌ" بفتح التون مصدر معامي وأتى بوجهين حيث يقول: " (الشَنَانُ) : شدة البغض. يقال: شنت الرجل أشنؤه، أي: أبغضه. وهذا المصدر معامي مخالف للقياس من وجهين: تعدي فعله^٣ وكسر عينه، لأنه لا ينقلس إلا في مفتوحها اللازم. وله مصادر كثيرة، أهمها بعضهم إلى ثلاثة عشر مصدراً، وأشهرها: شَنّاً وشِنّاً وهِنّاً وشَنَاءً وشَنَاناً وشَنَاناً ومَشْنَأً ومَشْنَأَةً ومَشْنُوَةً.^٤

أما ابن منظور فقد نقل عن ثعلب بفتح العين كما أورد في لسان العرب:

- ١ - الحجة في القراءات المصحح، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المصنف في النحوي الشافعي (المتوفى ٣٧٠هـ). المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٦هـ. ١/١٤١
- ٢ - الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمال من فنون علومه، المكي، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د. : الشاهد اليوسفي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. ٣/١٥٦٠
- ٣ - ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، القاضية عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. ١٤٣/٢، وغريب القرآن، ابن قتيبة، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م. ١/١٣٢
- ٤ - إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفي الدرويش (المتوفى: ٦٤٠٣هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حصص - سورية، (دار الهمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ. ٤٠٥، ٤٠٦/٢

"الشَّئَانَةُ" يَثَلُّ الشَّاعَةِ: الْبُغْضُ. شَيْءٌ الشَّيْءُ وَشَتَاءُ أَيضاً، الْأَخِيرَةُ عَنْ تَغْلِبِ، يَشْتَوُهُ فِيهِمَا شَتَاءٌ وَشَتَاءٌ وَشَتَاءٌ وَشَتَاءٌ وَمَشْتَوَةٌ وَشَتَانًا وَشَتَانًا، بِالتَّحْرِيكِ وَالتَّسْكِينِ: أَبْغَضَهُ. وَفَرِي بِهَما قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ". فَمَنْ سَكَنَ، فَقَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا كـ "لَيْثَان"، وَيَكُونُ صِفَةً كـ "سَكْرَانٌ"، أَيْ مُبْغِضٌ قَوْمٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ شَاذٌ فِي اللَّفْظِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ شَيْءًا مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَيْهِ. وَمِنْ حَرَكٍ، فَإِنَّمَا هُوَ شَاذٌ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّهُ فَعْلَانٌ إِنَّمَا هُوَ مِنْ بِنَاءٍ مَا كَانَ مَعْنَاهُ الْحَرَكَةُ وَالاضْطِرَابُ كَالضَّرْبَانِ وَالْحَقْمَانِ.^١

وفصل القول الطبري:

"القول في تأويل قوله تعالى: "شَتَانُ قَوْمٍ" اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأه بعضهم: "شَتَانُ" بِحَرَكِ الْبَدِينِ وَالنُّونِ عَلَى الْفَتْحِ، بِمَعْنَى: بَغْضُ قَوْمٍ تَوَجُّهًا مِنْهُمْ ذَلِكَ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى فَعْلَانٍ نَظِيرُ الطَّيْرَانِ وَالتَّسْلَانِ وَالعِصْلَانِ وَالرَّمْلَانِ. وَفَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ: "شَتَانُ قَوْمٍ" بِتَسْكِينِ النُّونِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ، بِمَعْنَى الْأَسْمِ، تَوَجُّهًا مِنْهُمْ مَعْنَاهُ إِلَى: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بَغْضُ قَوْمٍ، فَيُخْرِجَ شَتَانٌ عَلَى تَقْدِيرِ فَعْلَانٍ، لِأَنَّهُ "فَعَلٌ" مِنْهُ عَلَى "فَعِلٍ"، كَمَا يَقَالُ: سَكْرَانٌ مِنْ سَكْرٍ وَعَطْشَانٌ مِنْ عَطَشٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ. وَالَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْقَرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَرَأَهُ مِنْ قَرَأَ: "شَتَانُ" بِفَتْحِ النُّونِ حَرَكَةً لِشَائِعِ تَأْوِيلِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: بَغْضُ قَوْمٍ، وَتَوَجُّهَهُمْ ذَلِكَ إِلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ دُونَ مَعْنَى الْأَسْمِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَوْجَّهًا إِلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ، فَالْفَصِيحُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِيمَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى الْفَعْلَانِ بِفَتْحِ الْفَاءِ تَحْرِيكُ ثَانِيهِ دُونَ تَسْكِينِهِ، كَمَا وَصَفْتُ مِنْ قَوْلِهِمُ: الدَّرَجَانِ وَالرَّمْلَانِ مِنْ دَرَجٍ وَرَمْلٍ، فَكَذَلِكَ "الشَّتَانُ" مِنْ شَتْنَةٍ أَشْأَوْهُ شَتَانًا.^٢

خلاصة القول:

"شَتَانُ"، مَصْدَرٌ شَتِيًّا يَشْتَأُ مِنْ بَابِ فَرَجٍ، وَزَنَهُ فَعْلَانٌ بِفَتْحَتَيْنِ، وَإِذَا سَكَّنْتَ النُّونَ أَصْبَحَ صِفَةً مُشَبَّهَةً، كَمَا قُرِئَتْ بِفَتْحِ النُّونِ وَمَسْكُونًا وَقَدْ اجْتَمَعَ الْعُلَمَاءُ فِي فَتْحِهَا أَنَّهَا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْبُغْضِ وَالْعَدَاوَةِ، وَفِي الْإِسْكَانِ ثَلَاثَةُ آرَاءٍ:

- ١ - لسان العرب ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ١٠٧١هـ) الفاشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ. ١/١٠٦
- ٢ - جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٢١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م. ٩/٤٨٤

- الأول: أنها مصدر هذا رأي الباني بّي وقاله أبو عبيده وأبو حاتم، وجاء ابن منظور في لسان العرب بمثال حيث يقول: "فقد يكون مصدرا كـ "لِإِنْ".^١
- ووافق الباني بّي الجوهري الذي يقول: "هو شاذ في اللفظ لأنه لم يجر شيء من المصادر عليه".^٢
- الثاني: أنها اسم وهذا رأي جمهور العلماء.^٣
- الثالث: أنها صفة، هذا الرأي اتفق عليه العلماء كما وجه الباني بّي: "وجاز أن يكون نعتا على تقدير سكون النون بمعنى بغيض قوم فإن المصادر أكثرها فعلا بفتح العين مثل الضريان والسيلان والنسلان وبالسكون في النعت أكثر مثل السكران والندمان والرحمن".^٤
- فذكر الباني بّي توجيه القراءتين لكنه أعرض عن الترجيح أو الاختيار أما العلماء الآخرون اختاروا القراءة بفتح النون لفصاحتها من كلام العرب ولشيوعها بين القراء.^٥

٢- "وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ"^٦

يقول الباني بّي:

"قرأ الجمهور بفتح الباء وكسر الهمزة بعدها ياء ساكنة على وزن فعيل من يفس يفسس بأسا إذا اشتد وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر "يُفْسِ" على وزن فَعَلَ وكان في الأصل "يَفْسِس" مفتوح الفاء مكسور العين وزن "خَلِيزَ" فخفف عنه بنقل حركتها إلى ما قبلها فصار "يُفْسِن" بسكون الهمزة أو هو فعل ذم وصف به فجعل اسما إلا أن ابن عامر يهمز ونافع وأبو جعفر لا يهزمان بل يقلبان الهمزة ياء ويقرآن "يَفْسِس" وقرأ أبو بكر عن عاصم بخلاف عنه "يَفْسِس" بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهمزة على وزن "فَعِلَ" مثل صَيْقَلَ".^٧

هذا قول وافقه كثير من المفسرين كما ذكر الواحدي:

-
- ١- لسان العرب، ١٠١/٦.
 - ٢- ينظر: لسان العرب، ١٠١/١.
 - ٣- ينظر: لسان العرب، ١٠١/١، وجامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ٤٨٤/٩، والنهاية إلى بلوغ النهاية لمكي، ١٥٦٠/٣.
 - ٤- التفسير المظهر، ٤٧٠:٤٨/٣.
 - ٥- ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ١٤١/١، وجامع البيان، ٤٨٤/٩.
 - ٦- الأعراف، ١٦٥.
 - ٧- التفسير المظهر، ٤٥٠/٣.

"قال المفسرون: بشديد من العذاب، يقال: يؤس يؤس يؤسا. إذا اشتد، فهو يئس. وقرأ نافع: "ئيس" جعل "ئيس" الذي هو فعل اسم فوصف به ومثله ما روي: أن الله تعالى ينهى عن قيل وقال. وقرأ ابن عمر كقراءة نافع إلا أنه حقق الهمزة، . . . وقرأه أبي بكر يئس مثل: ضيغم، وحيلس، وهو كثير في الصفة".^١

وقد فصل القول في هذه القراءة الرازي من المفسرين حيث يقول:

"وقوله: "يُعَذَّبُ بِئِيسٍ" أي شديد وفي هذه اللفظة قراءات:

أحدها: "بئيس" بوزن فَعِيل، قال أبو علي: وفيه وجهان: الأول: أن يكون فعلا من بئس بئسا بئسا إذا اشتد. والآخر: ما قاله أبو زيد، وهو أنه من البؤس وهو الفقر يقال بئس الرجل بئسا بئسا وبئسا وبئسا إذا افتقر فهو بئس، أي فقير. فقوله: "يُعَذَّبُ بِئِيسٍ" أي ذي بؤس. والقراءة الثانية "بئس" بوزن فَعِيل.^٢

والثالثة: "بئس" على قلب الهمزة ياء، كـ "البئس" في ذئب،

والرابعة: "بئس" على فَعِيل.

والخامسة: "بئس" كوزن "بئس" على قلب همزة "بئس" ياء وإدغام الياء فيها.

والسادسة: "بئس" على تخفيف بئس كـ "هين" في هين.^٣

وفي معنى الكلمة ثلاثة آراء لدى المفسرين جمعها الماوردي في النكت والعيون:

١- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (للتوق: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صبرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه: قرطبة: الأستاذ الدكتور عبد الحلي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م. ٢/٢٠٤.

٢- ينظر تحليل الباقي بقي في هذه القراءة. التفسير المظهر، ٢/٤٥٠.

٣- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (للتوق: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ. ١٥/٣٩٣.

"بِعَذَابٍ يَكْفِي" فيه ثلاثة أوجه: أحدها: شديد، قاله مجاهد. والثاني: رديء، قاله الأخفش. الثالث: أنه العذاب المقرن بالفقر وهو البؤس".^١

ونقل القرطبي عن علي بن سليمان أن معنى الـ"ردئ" لقراءة نافع "ييس" وجاء بمثال من كلام العرب:

"العرب تقول: 'جاء يَتَنَاتٍ ييس' أي بشيء رديء. فمعنى 'بعذاب ييس' 'بعذاب رديء'.^٢

ويرى ابن جزي أن قراءة "يَيْس" و "يَيْس" بمعنى الـ"بؤس" كما قال:

"وقرئ على وزن 'فَعِيل' وعلى وزن 'فَعِيل' وكلها من معنى اليؤس".^٣

خلاصة القول:

يلاحظ من أقوال المفسرين أن كلمة "يَيْس" لها قراءات كثيرة حتى نقل القرطبي عن النحاس إحدى عشر قراءة^٤ أما المشهورة منها فخمس قراءات وهي:

١ - البكت والعيون، (تفسير للوردي)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب للوردي المصري البغدادي، (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد القصور بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ٢٧٢/٢.

٢ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن، (تفسير القرطبي)، طمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي الطبرجي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. ٣٠٨، ٣٠٩/٧.

٣ - التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي الفرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ. ٣١٩/٦.

٤ - "وفيه إحدى عشرة قراءة: الأولى - قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي "ييس" على وزن فَعِيل. الثانية - قراءة أهل مكة "ييس" بكسر الباء والوزن واحد، والثالثة - قراءة أهل المدينة "ييس" الباء مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها سين مكسورة منونة، وفيها قولان. قال الكسائي: الأصل فيه "ييس" خفيفة المهزلة، فالتقت ياءان فحذفت إحداها وكسر أوله: كما يقال: رغيف وشهيد، وقيل: أراد "ييس" على وزن فَعَل، فكسر أوله وخفف المهزلة وحذفت الكسرة، كما يقال: رجم ورحم. الرابعة - قراءة الحسن: الباء مكسورة بعدها همزة ساكنة بعدها سين مفتوحة. الخامسة - قرأ أبو عبد الرحمن المقرئ "ييس" الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مكسورة منونة. السادسة - قال يعقوب القارئ: وجاء عن بعض القراء "بعذاب ييس" الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مفتوحة. السابعة - قراءة الأعمش "ييس" على وزن فَعِيل. الثامنة - يروي عنه "ييس" على وزن فَعِيل. التاسعة - يروي عنه "ييس" بياء مفتوحة وهمزة مشددة مكسورة، والسين في كله مكسورة منونة، أحيى قراءة الأعمش. العاشرة - قراءة نصر بن عاصم "بعذاب ييس" الباء مفتوحة والياء مشددة بغير همز. إحدى عشر - قال يعقوب القارئ: وجاء عن بعض القراء "ييس" الباء مكسورة بعدها همزة ساكنة بعدها ياء مفتوحة. - (وأما قراءة الحسن فزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها، قال: لأنه لا

• قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمة والكسائي "يَيْئِس" على وزن فَعِيلٍ إما من الـ "يَأْس" بمعنى الشدة وإما من الـ "يُؤْس" بمعنى الفقر.

• قراءة نافع "يُئِس" على وزن فَعَلٍ بمعنى الردى.

• قراءة ابن عامر "يُئِس" على وزن فَعَلٍ كذلك وهاتان القراءتان فسرهما الباقى بقى بتوجيهين: الأول: أن أصلهما "يُئِس" على وزن فَعَلٍ فنخفت عينها بنقل حركتها إلى الفاء فصار "يُئِس" ثم استعمل اسما.

الثاني: أن "يُئِس" فعل ذم وصف به ثم جعل اسما. كما روي عن النبي ﷺ : أن الله تعالى ينهى عن قيل وقال.

• قراءة أبي بكر عن عاصم "يَيْئِس" على وزن فَعِيلٍ مثل صَيَّرَ وَخَيَّرَ. قال الواحدي وهو كثير في الصفة. واختارها ابن خالويه^١ وذكر ابن مجاهد في "السبعة" روايتين عن قراءة أبي بكر:

قال أبو بكر: "كان حفظي عن عاصم: "يَيْئِس" على وزن فَعِيلٍ، فدخلني منها شك، فتركت روايتها عن عاصم، وأخذتها عن الأعمش^٢: "يُئِس" على وزن فَعِيلٍ".^٣

يقال مروت برجل يُئِس، حتى يقال: يُئِس الرجل، أو يُئِس رجلا. قال النحاس: وهذا مردود من كلام أبي حاتم، حكى النحويون: إن فعلت كذا وكلنا فيها وَفَعَلْتُ، يريدون فيها وَفَعَلْتُ لِقَضَائِك. والتقدير على قراءة الحسن: عذاب يئس العذاب) -^٤ (ينظر: الجامع للقرطبي، ٩/٧، ٣٠٨٤٣).

١ - إصواب القراءات المسموعة، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الحمصاني النحوي الشافعي. (المتون: ٣٧)، حققه وقدمه د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكة المكرمة - جامعة أم القرى، الناشر مكتبة الخارجي بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٢١٦، ٢١٢/.

٢ - الأعمش له ثلاث قراءات: "يئس" على وزن فَعَلٍ، "يئس" على وزن فَعِيلٍ، "يئس" بياء مفتوحة وهزة مشددة مكسورة، والسين في كلمة مكسورة متونة. ينظر: الجامع للقرطبي.

٣ - كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن المصنف البغدادي، أبو بكر بن مجاهد (المتون: ٣٢٤)، المحقق: شوقي طيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ. ص. ٢٩٦، ٢٩٧.

• ما روى خارجه عن نافع "بئس" على وزن فَعَلَ. ^١ وهذه الأخيرة لم يتناولها الباني بني لقلة شيوعها بين القراء واكتفى على أربع قراءات مع بيان توجيهها وعللها. لكنه ما رجح القراءة على الأخرى كعادته بل ترك اختيارها للقارئ بعد توضيحها.

يلاحظ خلال قراءة "التفسير المظهرى" أن الباقي بقي جاء بقراءات تشتمل على أوزان الأسماء المجردة وعللها تعليلاً لغوياً كما فعل في الأعراف عند ذكر القراءة "وَعَدَ" ^٢ أنه قرئ بكسر العين "وَعَدَ" ويقول: "وهما لفتان" ^٣ وهذا التعليق يلاحظ في كثير من المواضع كما يُرى في قراءة "الرَّشَدَ" ^٤ وهذه الكلمة قرئت بفتح الراء والشين - "الرَّشَدَ" - فيأتي بلغة ثالثة غير القراءة وهي "الرشاد" ويذكر مثالا من كلام العرب: "كالتَّشْمِ والتَّشْمِ والتَّشْمِ" وإذا يوجد الفرق في المعنى يذكره كما فعل هنا حيث يقول: "وكان أبو عمر يفرق بينهما فيقول الرشيد بالضم الصلاح في الأمر وبالفتح الاستقامة في الدين". ^٥ ومثال آخر في هذا الصدد قراءة "المَغْزُ" ^٦ قرئ بفتح العين - المَغْزُ - يقول في قراءة الإسكان أنها جمع "مَاعِز" كـ "صَحْبٍ وصاحب" ثم يذكر رأي البغوي الذي يقول أنه جمع لا واحد له من لفظه، وجمع الماعز "معزى" وجمع الماعزة "مواعر". ^٧

ويذكر ما يحدث في الكلمة من "الإعلال" كما فعل في كلمة "قَيْمًا" ^٨ أنها قرئت بكسر القاف وفتح الياء مخففة - "قَيْمًا" - فيقول: "أنه مصدر نعت به وكان قياسه قوماً كعوض فاعلٌ لإعلال فعله"، ثم يرجع إلى القراءة المشهورة "قَيْمًا" على أنه فاعل من قام وبأني بمثال: "كسيتك من ساد". ^٩

- ١ - يقول ابن خالويه: "هذه خمس لغات مشهورات مستعملة في القراءة". (ينظر: الحجة: ١٦٦)، وذكر عشر قراءات في "إعواب القراءات السبع وعللها". ينظر: ص. ٢١١، ٢١٢/١.
- ٢ - "ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا" (الأعراف: ١٤٦)
- ٣ - ينظر: التفسير المظهرى. ٣٧٢/٣.
- ٤ - "وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّبِعُوهُ سَبِيلًا" (الأعراف: ١٤٦)
- ٥ - ينظر: التفسير المظهرى. ٤٣٢/٣.
- ٦ - "عَمَاءُ الرُّوَّاحِ مِنَ الصَّانِ الثَّقِيِّ وَحِى الثَّقِيِّ الثَّقِيِّ" (الأنعام: ١٤٣)
- ٧ - ينظر: التفسير المظهرى. ٣٢١/٣.
- ٨ - "دِينًا قَيْمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا" (الأنعام: ١١٦)
- ٩ - ينظر: التفسير المظهرى. ٣٤٤/٣.

وكذلك إذا حدث القلب في الكلمة يذكره كما فعل في "ضياء" ^١ يقول: "قرأ قنبل "ضياء" على القلب بتقديم اللام على العين. والباقيون ياء متقلبة عن واو لانكسار ما قبلها وهزة متطرفة". ثم يذكر القياس المحتمل بأنها مصدر كـ "قيام" أو جمع "ضوء" كـ "ضياء" جمع سوط". ^٢

هكذا يرد القراءات في تفسيره مع بيان ما يحدث فيها من التغيرات في الظواهر الصرفية ليستفيد القارئ من المعاني الموافقة للملائمة المنشأة من تلك القراءات.

١ - "هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا" (يونس: ٥)

٢ - ينظر: التفسير المظهرى، ٣٦٨/٤

المبحث الثاني

أبنية الأسماء المزيدة

المبحث الثاني: أبنية الأسماء المزيّدة

يعرف الاسم المزيّد بما أضيف إلى أصوله حرف أو أكثر ولا يتجاوز بالزيادة سبعة أحرف وكما أن الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة أحرف.

يقول الحملاوي:

"اعلم أن الزيادة في الكلمة عن الفاء والعين واللام: إمّا أن تكون لإفادة معنى، كفرج بالتشديد من فرج، وإمّا لإلحاق كلمة بأخرى، كإلحاق قَرَدَدٍ اسم جبل بجعفر، وجَلَبَبَ بَدَحْرَج".^١

ثم هي نوعان:

• الأول: يكون بتكرار حرف من حروفه الأصلية مثل: "جَلَبَبَ" و"صَمَخِمَح" و"قَلَدَد" و"سَلَمَ"

• والثاني: يكون بإضافة أحد أحرف الزيادة العشرة المجموعة في كلمة "سألتمونيتها" مثل: تكريرها أو تكسارها مستنكف.

وقد يجتمع نوعا الزيادة في كلمة واحدة؛ مثل: "معظم" ففيها الميم من أحرف الزيادة وفيها تكرار الظاء الأصلية.

وأوزان المزيّد كثيرة، بلغت عند سيويته ثلاثئة وثمانية، وزاد بعضهم عليها ثمانين وزناً مع ضعف في بعضها.

١ - شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٢٥٦هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض. ١١٥/١

٢ - معناه "القوي الشديد"

٣ - ومعناه "الجليل"

ولا يحكم بزيادة حرف إلا بعد استيفاء الكلمة ثلاثة أحرف أصلية - على الأقل - والحرف الذي يلزم تصارييف الكلمة هو الحرف الأصلي والذي يسقط في بعض تصارييفها هو الزائد.

والحكم بالزيادة والأصالة إنما هو للأسماء العربية المتمكنة، أما الأسماء المبنية والأسماء الأعجمية فلا وجه للحكم بزيادة شيء فيها.

النموذج للأسماء المزينة من "التفسير المظهرى":

١- "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ"

يقول الباني بنى:

"قرأ ابن عامر ويعقوب "تَزَوَّرَ" بإسكان الزاء المنقوطة وتشديد الراء المهملة على وزن "تَحَمَّرَ" من الـ "افعال" - والكوفيون يفتح التاء والراء مخففاً والـ "تَزَاوَرُ" والباقيون بالراء المنقوطة المشددة والـ "تَزَاوَرُ" واصله تتزاور من الـ "تفاعل" فحذف الكوفيون إحدى التاءين والباقيون ادغموها في الراء - وكلها من الزور بمعنى الميل بمعنى تميل".^١

وافق كثير من المفسرين الباني بنى في ذكر القراءات الثلاثة كما يلاحظ الاتفاق في المعنى وفي حذف تاء المضارع وإدغامها في الزاي بعد قلب صوت التاء زايًا^٢. وقد ذكر المفسرون قراءة رابعة: "تَزَوَّارَ" مثل تحمار.^٣

١- الكهف: ١٧

٢- التفسير المظهرى. ٣٦٥/٥

٣- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري. ٦١٩/١٧، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن القراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ. ١٨٦/٣، والفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزعفراني، (المتوفى: ٥٣٨هـ) المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية. ٧٠٧/٢، واللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي ابن عادل الحنبلي الشافعي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. ٤٤١/١٢

٤- ينظر: جامع البيان للطبري. ٦١٩/٩٧، والفائق في غريب الحديث والأثر للزعفراني. ٧٠٧/٢، واللباب لأبي حفص.

٤٤١/١٢

وفي معنى القراءات قيل: "... الزُّور هو الميل، أي الميل عن الصدق."^١

وأما في اختيار القراءة فيقول الطبري:

"والصواب من القول في قراءه ذلك عندنا أن يقال: إنهما قراءتان، أعني "تَزَاوَرُ" بتخفيف الزاي، و"تَزَاوَرُ" بتشديدها معروفتان، مستفيضة القراءة بكل واحد منهما في قراء الأمصار، متقاربتا للمعنى، فهاتيهما قرأ القارئ فمصيب الصواب. وأما القراءتان الأخريان فإنهما قراءتان لا أرى القراءة بهما، وإن كان لهما في العربية وجه مفهوم، لشذوذهما عما عليه قراءة الأمصار."^٢

خلاصة القول:

جاء الباني بنى ثلاث قراءات في "تَزَاوَرُ" فوضحها توضيحاً صرفياً :

- الأول: "تَزَاوَرُ" على وزن "تَفَاعَلَ" بتشديد التاء المفتوحة بعدها الف، أصلها "تَزَاوَرُ" فانقلبت التاء زايًا لقرب المخرج فأدغمت الزاي. قرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة.
- الثاني: "تَزَاوَرُ" من الـ"تَفَاعَلَ" أيضًا بحذف تاء المضارعة تخفيفًا، قراءة الكوفيين.
- الثالث: "تَزَاوَرُ" مثل "تَحَمَّرَ" من باب الافعال، لكن ورد لغير العيوب والألوان - هذه قراءة ابن عامر ويعقوب.

فالقراءات الواردة من بابي التفاعل والافعال اللذان يؤيدان معنى المبالغة لكن استعمالاً في هذا الموضع في غير المبالغة، وهذا ما يحدث في كلام العرب كما فسر القنوي في حاشيته:

"صيغة التفاعل للمبالغة وكذا صيغة الافعال للمبالغة استعمالاً في غير المبالغة كأن الميل عنه طبيعة لها" ويقول أيضًا: "وهو إن كان نادراً لكنه موافق للاستعمال فيكون فصيحاً إذ لها أخوات ونظائر."^٣

١ - الفاي في غريب الحديث والأثر للزمخشري. ٧٠٧/٢، وينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: ١٣٨٦ هـ. ٣٩٥/١، وغريب القرآن لابن قتيبة. ٢٢٤/٢.

٢ - جامع البيان للطبري. ٦١٩/١٧.

٣ - حاشية القنوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التميمي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الخنفي القنوي (المتوفى: ١١٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. ٣٢/١٢.

٢- "قَالَ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا"^١

يقول الباني يتي:

"زَكِيَّةٌ" قرأ الكوفيون وابن عامر بتشديد الباء من غير ألف والباقون "زَاكِيَّةٌ" بالألف وتخفيف الباء وقال البغوي قال الكسائي والفراء معناهما واحد مثل القاسية والقسيّة وقال أبو عمرو ابن العلاء الزَاكِيَّةُ التي لم تذب قط والزَكِيَّةُ التي أذنت ثم تابت^٢.

يفهم من توجيه أبي عمرو مفهومان:

الأول: أن الغلام كان ملذبا، ثم تاب من ذنبه، وأدت هذا المعنى قراءة الكوفيين "زَكِيَّةٌ".

والثاني: أنه لم يذب قط. وذلك على قراءة ابن كثير ونافع وأبو جعفر "زَاكِيَّةٌ".

فقال المفسرون أن الغلام لم يبلغ الحلم، - فالذنوب الواقعة قبل الحلم لا يؤخذ عليها - قال ابن عطية:

"ولذلك قال موسى "زَكِيَّةٌ/ زَاكِيَّةٌ"، أي لم تذب..... وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو جعفر ونافع والجمهور "زَاكِيَّةٌ"، وقرأ الحسن وعاصم والجاحدي "زَكِيَّةٌ" والمعنى واحد، وقد ذهب القوم إلى الفرق وليس بين^٣.

ووجه الزخشرى في تزكية الغلام توجيهين يقول:

"وقرى: زَاكِيَّةٌ، وزَكِيَّةٌ، وهي الطاهرة من الذنوب، إما لأنها طاهرة عنده لأنه لم يرها قد أذنت، وإما لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث"^٤.

ونقل الرازي عن الكسائي أن "الزَاكِيَّةَ والزَكِيَّةَ لغتان ومعناها الطاهرة"^٥.

١- الكهف: ٧٤

٢- التفسير المظهرى، ٤٠٤/٥

٣ - ينظر: المهر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية بن تمام الأنطلسي الصابري (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ. ٥٣٢/٣، والبغوي، ٢٠٧/٣.

٤ - المهر الوجيز لابن عطية، ٥٣٢/٣.

٥ - الفائق للزخشرى، ٧٣٦/٢.

٦ - التفسير الكبير للرازي، ٤٨٧/٢١.

"وقال ثعلب: الزكية أبلغ"،^١

خلاصة القول:

جاء الباني بنى بقرائتين في كلمة "زكية" فقرأها الحسن وعاصم والجدري "زكية" بتشديد الياء، وقرأ
أبى عباس والأعرج وأبو جعفر وابن كثير ونافع وأبو عمرو والجمهور "زأكية"، بتخفيف الياء بعدها
ألف، وذكر فيهما آراء العلماء فيرى الكسائي والقراء أنهما بمعنى واحد ويرى أبو عمرو "الزأكية"
التي لم تلنّب قط و"الزكية" التي أذنبت ثم تابت.

ويبين من أقوال المفسرين المذكورة أن القرائتين يؤيدان مفهومًا واحدًا. ويرى بعض العلماء أن "الزكية"
أبلغ من "الزأكية" يوضح هذا من شيوخها بين قراءة الأمصار.

الفصل الثاني:

الظواهر الصرفية في أبنية الأفعال في القراءات القرآنية

المبحث الأول: أبنية الأفعال المجردة

المبحث الثاني: أبنية الأفعال المريدة

المبحث الأول

أبنية الأفعال المجردة

المبحث الأول: أبنية الأفعال المجردة

١- "فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَرَهُنَّ إِلَيْكَ"

يقول الباني بقي:

"قرأ أبو جعفر وحمزة بكسر الصاد أي قَطَعَهُنَّ وَمَرَّقَهُنَّ من صَارَ يَصِيرُ صَيَّرًا، إذا قَطَعَ قال الفراء هو مقلوب من صَرَى يَصْرِى صَرًّا وقرأ الآخرون بضم الصاد ومعناه أَمْلَهُنَّ يقال صِرْتُ الشَّيْءَ أَصَوْرَةً إذا أَمْلَأْتُهُ وقال عطاء معناه أَجْمَعُهُنَّ وَأَضْمَمُهُنَّ يقال: صَارَ يُصَوِّرُ إذا أَجْمَعَ.

"إِلَيْكَ" متعلق بصَرَهُنَّ على قراءة الجمهور ومتعلق بمحذوف حال من المفعول على قراءة حمزة أي منصمًا إليك".^٢

وقال البغوي:

"من فسره بالإمالة والضم قال: فيه إضمار معناه: فصَرَهُنَّ إِلَيْكَ ثم قطعهن، فحذفه اكتفاء بقوله: ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا لأنه يدل عليه، وقال أبو عبيدة: فصَرَهُنَّ معناه قطعهن أيضا".^٣
فالحجة عند ابن خالويه:

"يقرأ بضم الصاد وكسرها فالحجة لمن ضم أنه أخذه من صَارَ يَصُورُ إذا مَالَ وَعَظَفَ..... والحجة لمن كسر أنه أخذه من صَارَ يَصِيرُ إذا جمع وَمَعْنَاهُ قَطَعَهُنَّ واجمعهن".^٤

١- البقرة: ٢٦٠، ("فَصَرَهُنَّ إِلَيْكَ" يعني فقطعهن. وافقت لغة البطنية") ينظر: اللغات في القرآن، عبد الله بن الحسين بن حنينوف السامري، أبو أحمد (المتوفى: ٣٨٦هـ)، بإسناده إلى ابن عباس، حققه ونشره: صلاح الدين المنجد، الناشر: مطبعة الرسالة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م. ٢٢/١.

٢- التفسير المظهرى. ٤٠٩/١.

٣- معلم التنزيل للبغوي. ٣٥٨/١.

٤- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه. ١٠١/١.

خلاصة القول:

ذكر الباني بني قرائتين في "فَصْرُهْن" كما ذكر آراء العلماء في معنييهما فحاصل الكلام هو:

معنى قوله تعالى: "فَصْرُهْن" - بضم الصاد - اضممهن ووجههن كما يقال: "صَرَّ وجهك إلي"، أي: أقبل به إلي ومن وجه قوله: "فَصْرُهْن إِلَيْكَ" إلى هذا التأويل، كان في الكلام عنده محذوف قد حذف ذكره استغناء بدلالة الظاهر عليه. ويكون معناه حينئذ " فَخُذْ أَرْثَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصْرُهْنُ إِلَيْكَ - ثم قطعهن - ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ".

و"فَصْرُهْن" - بكسر الصاد - فمعناه "قطعهن" على رأي الجمهور وقال الطبري: " وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك إذا قرئ كذلك بضم الصاد ".

ونقل رأي الكوفيين أنهم أنكروا هذا التأويل ويرون أنهما لغتان بمعنى "الإمالة" وبكسر الصاد لغة هذيل وسليم وأن أهل هذه اللغة يقولون: "صاروه وهو يصيره صبراً، و"صِرَّ وجهك إلي"، أي: أمله. ولا يجوز عندهم "فَصْرُهْن" بكسر الصاد بمعنى التقطيع إلا بالقلب فيكون من " صَرَى يَصْرِى صَرِيًّا " - هذا قول الفراء نقله الباني بني - فرد الطبري هذا القول بأنهم فصلوا بين المعنيين إذ كان غير جائز لمن قلب "فاصبرهن" إلى "فَصِرْهن" أن يقرأه "فَصْرُهْن" بالضم.

ويرى نحويو البصرة أن القرائتين سواء معناهما في هذا الموضع "التقطيع" وعندهم هما لغتان: إحداهما: "صار، يصور"، والأخرى: "صار، يصير".

ويرى الطبري أن قول البصريين أولى بالصواب من قول الكوفيين لإجماع أهل التأويل على أن معنى قوله "فَصْرُهْن" غير خارج من أحد المعنيين: إما "قطعهن" وإما "اضممنهن إليك" بالكسر قرئ ذلك أو بالضم..... ولا تفريق منهم بين معنيي القرائتين.

١ - ينظر: جامع البيان للطبري، ٤٩٦/٥

٢ - ينظر: جامع البيان، ٥٠١/٥

٢- "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا" ١

يقول الباني بقى:

"قرا هشام "لا يحسبن" بالياء للغيبة والباقون بالتاء للخطاب وقرأ ابن عامر "قُتِلُوا" هنا وفي الحج' بتشديد التاء فيهما لكثرة المقتولين- والباقون بالتخفيف". ٢

وحدد الزعشمري الفاعل على تينك القرائتين:

"وَلَا تَحْسَبَنَّ" الخطاب لرسول الله ﷺ أو لكل أحد. وقرئ بالياء على:

ولا يحسبن رسول الله ﷺ ، أو ولا يحسبن حامسب. ويجوز أن يكون "الَّذِينَ قُتِلُوا" فاعلا، ويكون التقدير: ولا يحسبنهم الذين قتلوا أمواتا، أى ولا يحسبن الذين قتلوا أنفسهم أمواتا". ٣

ويرى ابن عطية أن الفاعل مقدر ونقل رواية:

"ورويت عن ابن عمر وذكره أبو عمرو وكان الفاعل مقدر: ولا يحسبن أحد أو حامسب، ويحسبن، معناه يظن، وقرأ الحسن: "الَّذِينَ قُتِلُوا"، بشد التاء، وابن عامر من السبعة...". ٤

ويقول البيضاوي في تفسيره :

١- آل عمران: ١٦٩

٢- "وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا" (الحج: ٥٨)

٣- التفسير المظهرى. ١٧١/٢

٤- الكشاف للزعمري. ٤٣٩/١

٥- المحرر الوجيز لابن عطية... ٥٤١/١

"الخطاب لرسول الله ﷺ أو لكل أحد. وقرئ بالياء على إسناده إلى ضمير الرسول، أو من يحسب
أو إلى "الذين قتلوا". والمفعول الأول محذوف لأنه في الأصل مبتدأ جائر المحذوف عند القرينة. وقرأ
ابن جعفر قُتِلُوا بالتشديد لكثرة المفعولين".^١

وقد فصل القول صاحب "الدر المصون":

قوله تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ: مفعول أول، و "أمواتاً" مفعول ثان، والفاعل: إمّا ضمير كل
مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما تقدّم في نظائره.

وقرأ حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه "يَحْسَبَنَّ" بياء الغيبة. وفي الفاعل وجهان، أحدهما: أنه مضمّر:
إمّا ضمير الرسول، أو ضمير مَنْ يَصْلُحُ لِلْحُسْنِ أَنْ يَحْسِبَ. والثاني: قاله الزمخشري وهو أن يكون
"الذين قُتِلُوا" قال: "ويجوزُ أَنْ يكون "الذين قُتِلُوا" فاعلاً، والتقدير: وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا أمواتاً
أي: وَلَا يحسبن الذين قتلوا أنفسهم أمواتاً وقرأ ابن عامر: "قُتِلُوا" بالتشديد، والباقيون
بالتخفيف. فالتشديد للتكفير، والتخفيف صالح لذلك".^٢

خلاصة القول:

جاء الباني بقي في هذه الآية بقراءتين في الفعلين: الأول: "لا تحسبن"، والثاني: "قتلوا".

الأول منهما من أحوال ظن وفي كلتي القراءتين حدد العلماء الفاعل والمفعولين. فالقراءة المشهورة:
"لا تحسبن" في هذه القراءة الفاعل: الرسول ﷺ أو كل أحد أو كل حاسب والمفعول الأول الموصول
مع صلته والمفعول الثاني "أمواتاً".

١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)،

المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ - ٢٨/٢

٢ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السعدي الحلبي (المتوفى:

٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم - دمشق، ٢٨١/٣

وطبقا للقراءة الثانية وهي: "لا يحسن" في الفاعل وجهان: الأول: أنه مضمَر إما ضمير الرسول أو ضمير الحاسب وإما صلة مع الموصول. و"أمواتا" هو المفعول الثاني والمفعول الأول محذوف تقديره: "أنفسهم".

ففي قراءة الخطاب رافة لأولياء الشهيد، لكي لا يبكوا ولا يحزنوا على قتلهم، وبياء الغيبة ففيها حث على الجهاد والاستشهاد من خلال بيان ما أعد الله للمجاهدين و يجوز أن يكون المراد من قراءة الغيبة الكفار أو المنافقون، ويصبح المعنى: ولا يحسن الكافرون أو المنافقون الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا.

والفعل الثاني: "قُتِلُوا" المجرد قرئ بصيغة المزيّد من باب التفعيل: "قُتِلُوا" وقال العلماء التشديد يدل على كثرة المقتولين بأنهم قتلوا واحدا واحدا لكنهم ما زلّوا. والتخفيف يدل على مجرد القتل.

فالقراءة بالتشديد تكتسب منها معنى المبالغة في القتل والتمثيل بالمقتولين كما حصل لبعض قتلى أحد كحمزة بن عبد المطلب. أما القراءة بالتخفيف فتفيد مجرد القتل عاقب معه التمثيل أو لم يعاقب. يتبين من القراءتين أن هذا الفضل العظيم - الشهادة وثمراتها - يناله كل من قتل في سبيل الله من غير تعيين نوع القتل.

المبحث الثاني

أبنية الأفعال المزيدة

المبحث الثاني: أبنية الأفعال المزيدة

١- "وَيَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ"^١

يقول الباني بتي:

"قرأ ابن كثير وأبو عمرو "يُنْزِلُ" وبابه إذا كان مستقبلاً مضموم الأول بالتخفيف من الإنزال حيث وقع واستثنى ابن كثير "وما نَزَّلَهُ"^٢ في الحجر، و "ونَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ"^٣، و "حَتَّى نُنْزِلَ عَلَيْهَا" في الإسراء واستثنى أبو عمرو "عَلَى أَنْ يَنْزِلَ"^٤ آية في الأنعام- والذي في الحجر "مَا نُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ"^٥ يجمع عليه بالتشديد- والباقون بالتشديد من التنزيل في الجميع غير أن حمزة والكسائي يخففان "يُنْزِلُ الْقَيْثَ"^٦ في موضعين أحدهما في لقمان والثاني في الشورى^٧.

قال أبو منصور الأزهري في معنى "أَنْزَلَ" و"نَزَّلَ":

"العرب تقول: نَزَّلْتُ الْقَوْمَ مَنَازِلَهُمْ، وَأَنْزَلْتُهُمْ مَنَازِلَهُمْ بمعنى واحد. ومنهم من يستعمل التشديد فيما يُتكرر ويكثر العمل فيه، ويخفف فيما لا يكثر ولا يتكرر"^٨.

١- البقرة: ٩٠

٢- الحجر: ٢١

٣- الإسراء: ٨٢

٤- الإسراء: ٩٣

٥- الأنعام: ٣٧

٦- الحجر: ٨

٧- الشورى: ٢٨

٨- التفسير المظهر: ١٠٨/١

٩- معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (الطبعة: ١٣٧٠هـ)، الباهر: مركز البحوث في كلية الآداب

— جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ — ١٩٩٢ م. ١/١٦٧

وقال أبو زرعة:

"وَمَا نَزَلَهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" لأنه شيء بعد شيء فكأنه لما تردد وطال نزوله شدد له تردد وابتن كثير خالف مذهبه في سورة سبحان فقرأ بالتشديد كأنه أراد أن يجمع بين اللغتين. وقرأ الباقون جميع ذلك بالتشديد وحجتهم أن نَزَلَ وأنزَلَ لغتان مثل نبأته وأنبأته وأعظمت وعظمت وفي التنزيل "وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ فَجَاءَ بِاللَّغَتَيْنِ وَقُرْأَ حَمزة والكسائي في لقمان وعسق بالتخفيف وحجتها قوله: "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً".^١

خلاصة القول:

ذكر الباني بقي مذهب القراء في باب "نَزَلَ" و "أَنْزَلَ" إذ كلاهما يكتبان التعدية، أما "نَزَلَ" يستعمل لتكرار الفعل و "أَنْزَلَ" يستعمل للحدث يقع مرة واحدة، لذلك قالوا في قوله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ" أَنَّ الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن على سماء الدنيا جملة واحدة. ومن المعلوم أن القرآن نَزَلَ على النبي ﷺ متفرقا حسب الظروف وقال سبحانه وتعالى: "وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكُتِّبٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا".^٢

أما في اللغة استعمل البانيان في معنى واحد، وهما من لغتي العرب فهذا ما هو جذب القراء إلى قراءة هذه أو تلك.

٢- "وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ"^٣

يقول الباني بقي:

١ - حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زحمة (المعروف: حوالي ٤٠٣ هـ)، حقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد

الأفغاني، الناشر: دار الرسالة، ١٠٦/٩

٢ - الإسراء: ١٠٦

٣ - البقرة: ١٩١

"قرأ حمزة والكسائي "ولا تقتلوهم.... حتى يقتلوكم فان قتلوكم" بغير الف فيهن من القتل على معنى: "ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم"، يقول العرب: "قتلنا بنو فلان" يعنى قتل بعضهم، وقرأ الباقون بالالف^١.

فبالالف يفيد الفعل المشاركة كما بين ابن عاشور:

"والقتالة مفاعلة وهي حصول الفعل من جانبين، ولما كان فعلها وهو القتل لا يمكن حصوله من جانبين لأن أحد الجانبين إذا قتل لم يستطع أن يقتل كانت المفاعلة في هذه المادة بمعنى مفاعلة أسباب القتل أي المحاربة، فقوله: "وقاتلوا" بمعنى وحاربوا والقتال للحرب بجميع أحوالها^٢.

وأبو زرعة فصل القول بدلالته في القرائتين:

"ولا تقتلوهم" بالالف أي لا تحاربوهم حتى يحاربوكم فإن حاربوكم فاقتلوهم وحجبتهم قوله: "وقاتلوا" في مسيل الله الذين يقتلونكم" و "قاتلوهم حتى لا تكون فتنة" وحجة أخرى وهي أن القتال إنما يؤمر به الأحياء فأما المقتولون فإنهم لا يقاتلون فيؤمروا به وإذا قرئ "ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه" كان ظاهره أمرا للمقتول بقتل القاتلين وذلك محال إذا حمل على ظاهره. وحجة من قرأ بغير ألف أن وصف المؤمنين بالقتل في مسيل الله أبلغ في المدح والثناء عليهم وأن معنى ذلك: "ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوا بعضكم فإن قتلوا بعضكم فاقتلوهم"، وحكى القراء عن العرب أنهم يقولون: "قتلنا بني فلان"، وإنما قتلوا بعضهم وحجة أخرى جاء في التفسير أن المعنى فيه ولا تبدؤوهم بالقتل حتى يبدؤوكم به فإن بدؤوكم بالقتل فاقتلوهم^٣.

خلاصة القول:

قدم الباني بقى في الآية قرائتين في الأفعال:

١- التفسير المظهرى. ١/١٣٩.

٢- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، للناسخ: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ - ٢٠٠١/٢.

٣- حجة القراءات لأبي زرعة. ١/١٢٧.

أحدها: "تقاتلوهم و يقاتلوكم و قاتلوكم" بالألف من باب "المقاتلة" المزيد في الثلاثي، والفعل من هذا الباب يفيد المشاركة في الفعل بين الطرفين فأفاد الفعل معنى المحاربة أي جميع أسباب القتل فمنع عن قتال الكفار حتى يدوروا به فحيث يجب قتالهم.

والثانية: "تقتلوهم و يقتلوكم و قتلوكم" بدون الألف من باب "القتل" مجرد الثلاثي فأفادت النهي عن قتل الكفار حتى يقتلوا بعض المسلمين، والله أعلم بالصواب.

الفصل الثالث:

الظواهر الصرفية في التغير و التحول في القراءات القرآنية

المبحث الأول:

الظواهر الصرفية في تغييرات الأفعال اللازمة إلى المتعدية أو العكس

المبحث الثاني:

الظواهر الصرفية في تغييرات الأفعال المبنية للمعلوم إلى المبنية للمجهول
أو العكس

المبحث الأول

الظواهر الصرفية في تغييرات الأفعال اللازمة إلى المتعدية
أو العكس

المبحث الأول:

الظواهر الصرفية في تغييرات الأفعال اللازمة إلى المتعدية أو العكس

"وَأَلَى اللَّهِ تُرْجِعُ الْأُمُورَ"^١

يقول البائي بنى:

"قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب "تُرْجِعُ الْأُمُورَ" حيث وقع بفتح التاء وكسر الجيم من الرجوع اللازم والباقون بضم التاء وفتح الجيم من الإرجاع المتعدي"^٢.

يقن ابن عجيبة من المفسرين مفهوم الفعل المتعدي الذي من الإرجاع يقول:

"وَأَلَى اللَّهِ تُرْجِعُ الْأُمُورَ كُلَّهَا، فهو المتصرف وحده..... الإشارة: في الآية تهديد لأهل الحجاب الذين لم يتحققوا بالصلح مع الله، بل هم يخاصمون الله في مظاهر خلقه، ويعترضون على الله في قضائه وحكمه"^٣.

ويرى ابن عاشور أن الفعل "تُرْجِعُ" بالفتح يستعمل متعديا ولازما حيث يقول:

"ويجيء فعل "رجع" متعديا، تقول: "رجعت زيدا إلى بلده" ومصدره "الرجع"، ويستعمل رجع قاصرا تقول: "رجع زيد إلى بلده" ومصدره الرجوع.

١ - البقرة: ٢١٠

٢ - التفسير المظهرى، ٢٨١/١

٣ - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأتيجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩

هـ- ٢٣٦/١

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب "تَرْجِعُ" بضم التاء وفتح الجيم على أنه مضارع "أَرْجِعُهُ" أو مضارع "رَجَعَهُ" مبنيًا للمفعول أي يرجع الأمور راجعها إلى الله، وحذف الفاعل على هذا العدم تعين فاعل عربي لهذا الرجوع، أو حذف للدفع ما يبدو من التنافي بين كون اسم الجلالة فاعلاً لـ "الرجوع" ومفعولاً له بحرف إلى، وقرأه باقي العشرة بالبناء للفاعل من "رجع" الذي مصدره الرجوع فالأمور فاعل "تَرْجِعُ".^١

خلاصة القول:

ذكر الباني بقي في الآية قرائتين في "تَرْجِعُ" فقرئت الكلمة بضم التاء وفتح الجيم، والقرأة الثانية بفتح التاء وكسر الجيم.

القرأة الأولى: "تَرْجِعُ" فعل متعدي وفي مصدره قولان. الأول: بأنه من "الإرجاع"، والثاني: أنه مبني للمفعول من "الرجوع". وفق هذه القرأة في الآية بيان إظهار قدرة الله تعالى بأنه متصرف وحده يفعل ما يشاء وتهديد للكفار المعاندين الذين لا يعتقدون الرجوع.

والقرأة الثانية: "تَرْجِعُ" فعل لازم مصدره "الرجوع" فهذه القرأة دالة بأن الأمور كلها راجعة إلى الله تعالى في حد ذاتها.

٢- "وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا"^٢

يقول الباني بقي:

"قرأ حفص وحزرة وخلف- أبو عماد والكسائي بضم السين على البناء للمفعول من سعد الله بمعنى أسعده- والياقوت بالفتح على البناء للفاعل فهو لازم ومتعد".^٣

قد فصل القول ابن عاشور في القرائتين كما قال:

١ - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢/٢٨٧

٢ - هود: ٢٠٨

٣ - التفسير للظهري، ٤/٤٢٦

"وقرأ الجمهور "سَعِدُوا" - بفتح السين - ، وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف - بضم السين - على أنه مبني للثائب، وإن كان أصل فعله قاصرا لا مفعول له لكنه على معاملة القاصر معاملة متعدي في معنى فُعِلَ به ما صيّر صاحبه ذلك الفعل، كقولهم: بُحِرَ فلان، إذا فعل به ما صار به ذا جنون. فـ "سَعِدُوا" بمعنى أسعدوا.

وجاء أبو حفص بأدلة من لغة العرب وذكر آراء العلماء في هذين الفعلين أحدهما متعد والآخر لازم: "وقيل: "سَعِدَ" متعد في لغة هذيل وتميم، يقولون: سَعِدَهُ الله بمعنى أسَعَدَهُ. وخرج أيضا على أن أصله أسَعِدُوا، فحذف همز الزيادة كما قالوا مجنوب (بمحولة في آخره) ، ومنه قولهم: رجل مسعود".^١

"قرأ الأخوان "سَعِدُوا" بضم السين. والباقون بفتحها، فالأولى من قولهم: سَعِدَهُ الله، أي: أسعده حكى الفراء عن هذيل أنها تقول: سَعِدَهُ الله بمعنى أسعده.

وقال الجوهري: "سَعِدَ" فهو سَعِيدٌ كـ "سَلِمَ" فهو سليم و"سَعِدَ" فهو مسعود. وقال ابن القشيري: ورد سَعِدَهُ الله فهو مسعود، وأسَعَدَهُ فهو مُسَعِدٌ.

وقيل: يقال: سَعِدَهُ وأسَعَدَهُ فهو مسَعُودٌ استغنوا باسم مفعول الثلاثي.

وحكى عن الكسائي أنه قال: هما لغتان بمعنى يعني: فعل وأفعل. وقال أبو عمرو ابن العلاء: يقال: سَعِدَ الرجل، كما يقال: أسعده الله".^٢

١ - التحرير والتنوير. ١٢/١٦٦

٢ - اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص. ١٠/٥٧٣

المبحث الثاني:

الظواهر الصرفية في تغييرات الأفعال المبنية للمعلوم
إلى المبنية للمجهول أو العكس

المبحث الثاني:

الظواهر الصرفية في تغييرات الأفعال المبنية للمعلوم إلى المبنية للمجهول أو العكس

١- "وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ"^١

يقول البائي بتي:

"قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم يغلّ بفتح الياء وضم الغين على البناء للفاعل والباقيون بضم الياء وفتح الغين على البناء للمفعول - والغلول الخيانة في الغنائم فعلى القراءة الأولى قال محمد بن إسحاق هذا في الوحى والمعنى أنه ما كان لنبي أن يكتم شيئاً من الوحى رغبة أو رهبة أو مدهانة - وقيل: إن الأقوياء ألحوا على النبي ﷺ يسئلونه في اللغنم فانزل الله تعالى: "وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ" فيعطى قوماً ويتمتع آخرون بل عليه أن يقسم بينهم بالسوية".^٢

وقال أبو حفص:

"قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، بفتح الياء وضم الغين - من غلّ - مبنياً للفاعل، ومعناه: أنه لا يصح أن يقع من النبي غلول؛ لتناقيهما، فلا يجوز أن يحوّك ذلك فيه ألبتة.

وقرأ الباقيون "يُغَلَّ" مبنياً للمفعول، وهذه القراءة فيها احتمالان:

أحدهما: أن يكون من "غَلَّ" ثلاثياً، والمعنى: ما صح لنبي أن يخونه غيره ويغُلَّهُ، فهو نفى في معنى النهي، أي: لا يغُلَّهُ أحدٌ.

ثانيهما: أن يكون من "أغْلَّ" رباعياً، وفيها وجهان:

١- آل عمران: ٦٦١

٢ - التفسير للظهري، ٢/٦٦٤

أحدهما: أن يكون من "أَعْلَلَه" أي: نسيه إلى الغُلُول، كقولهم: أَكْذَبْتَهُ إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى الْكَذِبِ - وهذا في المعنى كالذي قبله، أي: نفي في معنى النهي، أي: لا يُنْسِيهِ أَحَدٌ إِلَى الْغُلُولِ.
قال ابن قتيبة: ولو كان المراد هذا المعنى لقل: يُعْلَلُ كما يقال: يُفْسَقُ، وَيُخْرَجُ، وَيُقَبَّرُ، والأولى أن يقال: إنه من "أَغْلَلْتَهُ" أي: وجدته غالاً، كما يقال: "أَبْغَلْتُهُ".
الثاني: أن يكون من "أَعْلَلَه" أي: وَجَدْتُهُ مَحْمُوداً وَبَحِيلاً".^١

٢- "إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُخَرِّمُونَهُ عَامًا"

يقول الباقى بنى:

"قَرَأْتَهُ وَ الْكَسَائِي وَحَفْص "يُضَلُّ" بضم الياء وفتح الضاد على البناء للمفعول كقوله تعالى: "زَيْنَ هُمْ شَرُّ أَعْمَالِهِمْ" وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد من الأفعال وهي قراءة الحسن ومجاهد، يعني يضل به الذين كفروا الناس وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد على البناء للفاعل من المجرد لأنهم الضالون".^٢

قال السمين الحلبي:

"قوله: "يُضَلُّ بِهِ" قرأ الأخوان وحفص: "يُضَلُّ" مبنياً للمفعول، والباقون مبنياً للفاعل والموصول فاعل به. وقرأ ابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب وعمرو بن ميمون: "يُضَلُّ" مبنياً للفاعل من أضل. وفي الفاعل وجهان:

أحدهما: ضمير الباري تعالى أي: "يُضِلُّ الله الذين كفروا".

والثاني: أن الفاعل "الذين كفروا" وعلى هذا فالمفعول محذوف أي: "يُضِلُّ الذين كفروا أتباعهم".^٣

١ - اللباب، أبو حفص، ٢٣/٦

٢- التوبة: ٣٧

٣- التفسير المظهر، ١٨٦/٤

٤ - الدرر للصوف، السمين الحلبي، ٤٧/٦

الباب الثالث:

الظواهر النحوية في القراءات القرآنية في التفسير المظهري

• الفصل الأول:

الظواهر النحوية فيما يتعلق بالأسماء في القراءات القرآنية

• الفصل الثاني:

الظواهر النحوية فيما يتعلق بالأفعال في القراءات القرآنية

• الفصل الثالث:

الظواهر النحوية فيما يتعلق بالتبادل بين الاسمية و الفعلية

في القراءات القرآنية

• الفصل الرابع:

الظواهر النحوية فيما يتعلق بالحروف في القراءات القرآنية

الفصل الأول:

الظواهر النحوية فيما يتعلق بالأسماء في القراءات القرآنية

المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعراب والبناء

المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث التعريف والتنكير

المبحث الثالث: الظواهر النحوية من حيث الإفراد والتثنية والجمع

المبحث الرابع: الظواهر النحوية من حيث التذكير والتأنيث

المبحث الأول

الظواهر النحوية من حيث الإعراب والبناء

المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعراب والبناء

الإعراب لغة :

جاء في لسان العرب:

"أَعْرَبَ عَنَّهُ لِسَانُهُ وَعَرَّبَ أَيَّ أَبَانَ وَأَفْصَحَ. وَأَهْرَبَ عَنِ الرَّجُلِ: بَيَّنَّ عَنَّهُ. وَعَرَّبَ عَنَّهُ: تَكَلَّمَ بِحُجَّتِهِ. وَإِنَّمَا يُقَالُ الْإِعْرَابُ إِعْرَابًا، لِتَبَيُّنِهِ وَإِبْضَاحِهِ."^١

واصطلاحاً : هو تغيير أواخر الكلمات لفظاً أو تقديراً لاختلاف العوامل الداخلة عليها . يقول سيبويه:

"هذا باب مجازي أواخر الكلم من العربية

وهي تجري على ثمانية مجاز: على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف.

وهذه المجازي الثمانية تجمعهم في اللفظ أربعة أضرب: فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم، والجزم والوقف.

وإنما ذكرت لك ثمانية مجاز لأفرك بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل - وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه - وبين ما يبقى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل، التي لكل منها ضرب من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب.

١- لسان العرب ابن منظور. ٥٨٩/١

فالرفع والجزم والنصب والجزم لحروف الإعراب. وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة، وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة، والتاء، والياء، والنون. وذلك قولك: أَفْعَلُ أَنَا، وَتَفْعَلُ أَنْتَ أَوْ هِيَ، وَيَفْعَلُ هُوَ، وَتَفْعَلُ لِحْنٍ.^١

فترى أن المعنى اللغوي يتصل بالمعنى الاصطلاحي فهو الإظهار و الإبانة ونقصه من الإعراب إظهار المعنى وبيانها.

ويظهر أهمية الإعراب من قول عبد القاهر الجرجاني:

"أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام أو رجحانه حتى يُعرض عليه."^٢
فهذا السبب اعتنى العلماء من المفسرين بقضية الإعراب عناية فائقة ونجدهم يذكرون إعراب الآية قبل دخولهم في الأحكام ويوضح أهمية الإعراب عندهم من قول ابن عطية الأنطلسي:

"إعراب القرآن أصل في الشريعة، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع."^٣

البناء:

ويقابل الإعراب البناء فهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال، كما يتضح من كلام سيبويه وأورد ابن منظور المعنى اللغوي والاصطلاحي في لسان العرب:

١- الكتاب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه الخارفي بالولاء، (للتوثق: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون:

الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ١٣/٧

٢- أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (توفي: ٤٧١ أو ٤٧٤) قرأه وعلق عليه: أبو فهر

محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني: مصر، وداريلدني: مجلة، الطبعة الثالثة: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م. ص: ٢٨

٣- ابن عطية: ٢٠/٩

" البناء: لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل ، وكانهم إنما سموه بناءً لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الإعراب ، معي بناءً من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره.^١"

ومن الإعراب " الجر " مختص للأسماء ، و " الجزم " مختص للأفعال ، أما الرفع والنصب مشتركان بين الأسماء والأفعال.

وإنما يتبادل الإعراب باختلاف القراءات القرآنية.

أولاً: التبادل بين الرفع والنصب

١- "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ"

يقول الباني بقي في تفسيره :

" قرأ ابن كثير آدم بالنصب وكلمات بالرفع يعني جاءت الكلمات آدم من ربه وكانت سبب توبيخه -
وقرأ الباقر بالعكس أي تعلم.^٢"

في الآية "آدم" فاعل مرفوع و"كلمات" مفعول به منصوب ، فاللغني أن آدم عليه السلام تعلم تلك الكلمات من ربه . وعلى قراءة ابن كثير "آدم" منصوب و"كلمات" مرفوع ، فيتغير الإعراب أصبح المعنى أن الكلمات هي المتلقية . وهذا الوجه جائز في العربية والحجة لمن نصب آدم أن يقول ما تلقاك فقد تلقيته وما نالك فقد نلته وهذا يُستقيم التحوين المشاركة في الفعل .^٣

١- لسان العرب لابن منظور: ٥١٠/١

٢- البقرة: ٣٧

٣- التفسير المظهر: ٦٧/١

٤- ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس الثعالب المازني الفخري (المعروف: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد الله خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى،

١٤٢١ هـ. ٤٧/١

٥- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ٧٥/١

فترى بعض المفسرين رفضوا هذا الوجه من القراءة مع أنها متواترة كما يقول الطبري: "فغير جائز عندي في القراءة إلا رفع "آدم" على أنه المتلقى الكلمات، لإجماع الحجة من القراءة وأهل التأويل من علماء السلف والخلف، على توجيه التلقي إلى آدم دون الكلمات. وغير جائز الاعتراض عليها فيما كانت عليه مجمعة، بقول من يجوز عليه السهو والخطأ."^١

ويرى بعضهم أن القراءة الجيدة برفع "آدم" و"نصب" الكلمات^٢ مع أن قراءة ابن كثير تستوفي الشروط الثلاثة لصحتها. فهذا الباني بقي ما رجح القراءة على الأخرى لكن بين المعنى المراد لتبينك القراءتين.

٢- "لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ"^٣

يقول الباني بقي في تفسيره:

"البرُّ، قرأ حفص وحزمة بالنصب على أنه خبر ليس واسمها ما بعده والباقيون بالرفع بعكس التركيب." تعمل ليس عمل كان فترفع الاسم وتنصب الخبر، فيجوز أن يقدم الخبر على اسمه كما قرأ حفص وحزمة بتقديم الخبر، مع أن قراءة الجمهور على رفع كلمة "البر". فغير المعنى بتقديم الخبر. كما أوضحت كتب التفسير والقراءات.

"فمن نصب جعل أن مع صلتها الاسم فيكون المعنى لَيْسَ تُولِيَتَكُمْ وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ الْبَرُّ كُلُّهُ وَمَنْ رَفَعَ فَلَمَعْنَى الْبَرُّ كُلُّهُ تُولِيَتَكُمْ فَيَكُونُ "البر" اسم لَيْسَ وَيَكُونُ "أَنْ تُولُوا" الخبر وحجتهم قراءة أبي "لَيْسَ الْبَرُّ بِأَنْ تُولُوا" ألا ترى كيف أدخل البناء على الخبر والبناء لا تدخل في اسم لَيْسَ إِنْما تدخل في خبرها."^٤

١- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري. ٥٤٢/١

٢- معاني القراءات للأزهري. ١٤٧/٦

٣- البقرة: ١٧٧

٤- حجة القراءات، أبو زرعة. ١٢٣/١

خلاصة القول: "ليس" من أخوات كان وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر. ومن قرأ بالنصب فله حجة في ذلك أن "ليس" فعل والآية "أن تولوا" بمنزلة المضمر، إذ لا يوصف كما لا يوصف المضمر، والمضمر أولى أن يكون اسماً بخبراً عنه ومن قرأ بالرفع حججهم قراءة أبي بن كعب وابن مسعود^١ "ليس البر بأن تولوا" إدخال الباء على خبر ليس، لأن الباء لا تدخل على اسم ليس.

٣- "وَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ"^٢

يقول الباقى بنى في تفسيره:

"قرأ أبو عمر وبالرفع يعنى الذي ينفقون هو العفو."^٣

الكلمة "العفو" في الآية قرأها جمهور القراء بالنصب، وأبو عمر وابن كثير، وقتادة، وابن أبي إسحاق، وعاصم الجحدري بالرفع.^٤

فقد نرى ابن خالويه فصل القول في قراءة الرفع والنصب حيث يقول:

"قوله تعالى "قل العفو" يقرأ بالرفع والنصب فمن رفع جعل ذا منفصلة من ما فيكون بمعنى الذي فكانه قال ما الذي ينفقون فقال الذي ينفقون العفو فترفعه بخبر الاجتهاد لأنه جعل الجواب من حيث مألوا والحجة لمن نصب أنه جعل ماذا كلمة واحدة ونصب العفو بقوله ينفقون كأنه قال قال ينفقون العفو."^٥

وهذا ما قاله ابن عطية من التفسيرين.^٦ وقال البغوي :

١- معجم القراءات، أحمد مختار عمر. ١٣٨/١

٢- البقرة: ٢١٩

٣- التفسير المظهرى. ٣٠٣/١

٤- ينظر: معجم القراءات، أحمد مختار عمر. ١٦٩/١

٥- الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه. ٩٦/١

٦- ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية. ٢٩٥/١

"قرأ أبو عمرو، والحسن، وقتادة، وابن أبي إسحاق العفو بالرفع، معناه: الذي ينفقون هو العفو،
وقرأ الآخرون بالنصب على معنى، قل: أنفقوا العفو."^١

وقال ابن الجوزي: "فمن قرأ العفو بالرفع، وهو أبو عمرو يترجح أن يكون ماذا كلمتين. ما استفهامية
وذا بمعنى الذي: أي الذي ينفقون العفو فيجوز له الوقف على ما، وعلى ذا، وعلى قراءة الباقي
يترجح أن يكون مركبة كلمة واحدة أي ينفقون العفو."^٢

خلاصة القول:

إذن كلمة "العفو" قرئت بالرفع وبهذا الوجه "ذا" منفصلة من "ما" بمعنى الذي وما استفهامية، وتقديره
الذي ينفقون العفو أو العفو إنفاقكم وهذا ما وضحه الباقي بقي وعلى قراءة النصب "ماذا" كلمة
واحدة على تقدير المبتداء و"ينفقون" خبره فالجواب: قل العفو كأنه قيل أنفقوا العفو.

٤- "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً"^٣

يقول الباقي بقي:

"يعنى يضاعف الله جزاءه قرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب فيضعفه ويأبه بالتشديد حيث
وقع ووافقهم أبو عمرو في سورة الأحزاب- وللتشديد للتكثير وقرأ الباقيون بالألف على المفاعلة
للمبالغة- وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بالنصب وكذلك في سورة الحديد على جواب الاستفهام
بإضمار أن والباقيون بالرفع عطفا على يقرض- فههنا أربع قراءات قرأ ابن كثير وأبو جعفر فيضعفه
بالرفع وابن عامر ويعقوب بالنصب وعاصم فيضعفه بالنصب والباقيون بالرفع."^٤

١ - معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ٢٨١/١

٢ - النشر في القراءات العشر، ابن الجوزي، ١٦٠/٢

٣ - البقرة: ٢٤٦

٤ - التفسير المظهر، ٣٨٠/١

في الآية ذكر الباني بني أربعة أوجه في قراءة "فَيَضَاعِفُهُ". بالتخفيف وجهان الرفع والنصب، وبالتشديد أيضا وجهان الرفع والنصب. وعلى قراءة النصب جواب الاستفهام وأن مضمرة، أما على قراءة الرفع معطوف على فعل "يقرض". وتثبت هذه الأوجه كتب القراءات. حيث يقول أبو زرعة:

"قرأ ابن كثير "فيضعفه" بالرفع والتشديد وقرأ ابن عامر " فيضعفه " بالنصب والتشديد، وقرأ عاصم "فيضاعفه" بالنصب والألف، وقرأ الباقون بالألف والرفع. من رفع عطف على "يقرض الله" ومن نصب نصب على جواب الاستفهام كما تقول نم يزورني فأكرمه".^١

وهناك كثير من الآيات التي ذكرها الباني بقي أبدلت فيها الإعراب بين الرفع والنصب بسبب القراءات الواردة في تلك الآيات. بالجدول الآتي توضح الجهود النحوية للباني بقي تجاه القراءات القرآنية.

الآية	القراء وقراءتهم	الإعراب والتوجيه
"فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا" (آل عمران: ٣٧)	قرأ حمزة والكسائي وعاصم "وَكَفَّلَهَا" والباقيون "وَكَفَّلَهَا"	"بتشديد الفاء من باب التفعيل والفاعل هو الله تعالى أي ضمها الله بالفرعة... فبني زكريا لها بيتا واسترضع لها. وبالتخفيف الفاعل زكرياء والمعنى قام بأمريها زكريا". ^٢
"قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ". (آل عمران: ١٥٢)	قرأ الجمهور "كله" وقرأ أبو عمرو "كله"	"كله تأكيد اسم إن (الأمر) وكله مبتدأ وما بعده خبره". ^٣
"سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ". (آل عمران: ١٨١)	قرأ الجمهور "سَنَكْتُبُ" و"قَتْلَهُمُ" وقرأ حمزة "سَيَكْتُبُ" و"قَتْلَهُمُ"	"سَنَكْتُبُ مضارع معروف للمتكلم وقَتْلَهُمُ مفعول به وسَيَكْتُبُ مضارع

١- حجة القراءات له أبو زرعة. ١٣٩/١، ١٣٨.

٢- التفسير المظهري. ٤٧/٢.

٣- التفسير المظهري. ١٥٨/٢.

مجهول للغائب وقتلهم فاعل فاعل "١".		
"واحدة" مفعول به لفعل محذوف تقديره "انكحوا" ١ و "واحدة" فاعل لفعل محذوف أي "فتكفي واحدة" أو خير مبتدأ محذوف "٢".	قرأ الجمهور "فواحدة" وقرأ أبو جعفر "فواحدة"	"فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ". (النساء: ٣)
"واحدة" خبر "كانت" الناقصة واحدة فاعل "كانت" التامة "٣".	قرأ الجمهور "واحدة" وقرأ نافع "واحدة"	"وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا التَّصْنُفُ". (النساء: ١١)
"بالنصب على أنه خير لتكون واسمه مضمرة تقديره: "إلا أن تكون جهة الأكل تجارة". وبالرفع بالفاعلية وتكون تامة والاستثناء منقطع يعني لكن كلوا وقت كون وجه الأكل تجارة وقت كون التجارة الصاعدة "٥".	قرأ الكوفيون "تجارة" والباقيون "تجارة"	"لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ" (النساء: ٢٩)
"حسنة" خبر "تكن" الناقصة "حسنة" فاعل "تكن" التامة "٦".	قرأ الجمهور "حسنة" وقرأ أهل الحجاز "حسنة"	"إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا

١- التفسير المظهرى. ١٨٧/٢

٢- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (الطبعة: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ. ٤/٤٣٤ (ما ذكره الباني بقي توجيه قراءة "واحدة"، فهو معلوم) يقول ابن عطية: "فواحدة" بالرفع على الابتداء وتقدير الخبر (فواحدة كما في) أو ما أشبهه (المراد الوجيز. ٧/٢)

٣- التفسير المظهرى. ٢١٩/٢

٤- التفسير المظهرى. ٢٣٣/٢

٥- التفسير المظهرى. ٢٩٨/٦

٦- التفسير المظهرى. ٣٢٣/٢

"تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ" اسم كان والمستثنى خبره "يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ" خبر كان والمستثنى اسمه "تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ" خبر كان والمستثنى اسمه^١.	وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص "تَكُنْ" و"فِتْنَتُهُمْ" قرأ حمزة والكسائي و يعقوب "يَكُنْ" و "فِتْنَتُهُمْ" وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر "تَكُنْ" و"فِتْنَتُهُمْ"	"ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ". (الأنعام: ٢٣)
"سَبِيلٌ" مرفوع على الفاعلية ومنصوب على للمفعولية والعطف على مقدر تقديره ليظهر الصراط للمستقيم ولتستبين سبيل المجرمين^٢.	قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص "وَلْتَسْتَبِينَ سَبِيلٌ" وقرأ نافع "وَلْتَسْتَبِينَ سَبِيلٌ"	"وَكَذَلِكَ نَقُصِّصُ الْآيَاتِ وَلْتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ" (الأنعام: ٥٥)
"جَنَّاتٍ" معطوف على نبات^٣. "جَنَّاتٍ" معطوف على قنوان^٤.	قرأ الجمهور "جَنَّاتٍ" و قرأ الأعشى عن الأعشى عن عاصم "جَنَّاتٍ"	"وَمَنْ الثَّخَلِ مِنْ طَلْعِهَا قَنَوَانٌ دَابَّةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَغْنَابٍ". (الأنعام: ٩٩)
"مَيْتَةً" خبر كان "مَيْتَةً" فاعل "كان التامة"	قرأ الجمهور "مَيْتَةً" قرأ ابن عامر وأبو جعفر وابن كثير "مَيْتَةً"	"وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَمُحَرَّمَ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً

١- التفسير المظهرى. ٢٥١/٣

٢- التفسير المظهرى. ٢٦٨/٣. "واستبان يكون لازما ومتعديا..... فاستبان لازمة مع قراءة الرفع أي ولتظهر سبيل المجرمين.
وقرأ نافع ولتستبين بقاء الخطاب سبيل بالنصب فاستبان هنا متعدية." (ينظر: أبو حيان. ٥٢٩/٤).

٣- إعراب القرآن وبيانه، للبرويهي. ١٨٤/٣

٤- التفسير المظهرى. ٢٩٦/٣

٥- التفسير المظهرى. ٣١٧/٣

١٢٢

		فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءٌ سَيُجْزَوْنَ وَصَفَهُمْ". (الأسماء: ١٣٩)
"مَيْتَةٌ" خبر "كان" الناقصة "مَيْتَةٌ" فاعل "كان" التامة. ^١	قرأ الجمهور "مَيْتَةٌ" وقرأ ابن عامر "مَيْتَةٌ"	"قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ تَحَرُّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً". (الأسماء: ١٤٥)
"لِبَاسٌ" مبتدأ وخبره "ذلك خير" "لِبَاسٌ" معطوف على "ريشاً". ^٢	قرأ الجمهور "لِبَاسٌ" وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي "لِبَاسٌ"	"يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ الثَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ". (الأعراف: ٢٦)
"خَالِصَةً" حال مقدرة يعنى مقدرين الخلوص "خَالِصَةً" خبر بعد الخبر لـ "هي". ^٣	قرأ الجمهور "خَالِصَةً" وقرأ نافع "خَالِصَةً"	"قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ تُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ". (الأعراف: ٣٦)
"على قراءة النصب معطوف على "السموات" و"مُسَخَّرَاتٍ" منصوب على الحال وعلى قراءة الرفع مبتدأ و"مُسَخَّرَاتٍ" خبر. ^٤	قرأ الجمهور "وَالشَّمْسِ" وَالْقَمَرِ" "وَالنَّجْمِ" مُسَخَّرَاتٍ" قرأ ابن عامر "وَالشَّمْسِ" "وَالْقَمَرِ" وَالنَّجْمِ" "مُسَخَّرَاتٍ"	"خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ... وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمِ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ". (الأعراف: ٥٤)
"على قراءة الرفع وجهان: ١. معطوف على المستكن في "بَرِيَّةٍ" ٢. المبتدأ أو الخبر	قرأ الجمهور "وَرَسُولُهُ" قرأ يعقوب "وَرَسُولُهُ"	"أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ". (التوبة: ٣)

١- التفسير المظهرى. ٣/٢٢٢

٢- التفسير المظهرى. ٣/٣٦١

٣- التفسير المظهرى. ٣/٣٧٢، ٣٧١

٤- التفسير المظهرى. ٣/٣٨٤

محذوف. وعلى قراءة النصب ايضاً وجهان: ١. معطوف على اسم إن: ٢. الواو بمعنى مع: ٣.		
"كَلِمَةً" مبتدأ وخبره "هي العليا" و"كَلِمَةً" معطوف على "كَلِمَةً" الدين: ٢	قرأ الجمهور "كَلِمَةً" وقرأ يعقوب "كَلِمَةً"	"وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ". (التوبة: ٤٠)
"مَتَاعٌ" ١. مصدر مؤكد ٢. مفعول لـ "البغي" و"مَتَاعٌ" خبر "بنيكم" بعد خير: ٣.	قرأ حفص "مَتَاعٌ" قرأ الجمهور "مَتَاعٌ"	"إِنَّمَا بُغِيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا". (يونس: ٢٣)
"شُرَكَاءُ": ١. مفعول معه. ٢. معطوف على "أمركم" بحذف المضاف "شُرَكَاءُ" عطفاً على الضمير المرفوع المستتر في "اجمعوا": ٤.	قرأ الجمهور "شُرَكَاءُكُمْ" وقرأ يعقوب "شُرَكَاءُكُمْ"	"فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ". (يونس: ٧١)
"امرأة" منصوب على الاستثناء "امرأة" بدل من أحد: ٥.	قرأ الجمهور "امرأتك" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو "امرأتك"	"وَلَا يَلْبِثْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امرأتك إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ". (هود: ٨١)
"الشمس والقمر" معطوف على "النهار" والنجوم مبتدأ "مسخرات" خبر. "الشمس" والقمر والنجوم مبتدأ	قرأ حفص "وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ" مسخرات: وقرأ أهل الحجاز والشام والكوفة	"وَمَسْخَرٌ لَكُمْ اللَّيْلِ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ". (النحل: ١٢)

١- التفسير المظهرى. ١٢١/٤

٢- التفسير المظهرى. ١٩٩/٤

٣- التفسير المظهرى. ٣٢٩/٤

٤- التفسير المظهرى. ٣٥٤/٤

٥- التفسير المظهرى. ٤١٢/٤

غير حفص "والشَّشَن" و"القَمَرُ" و"النَّجُومُ" معطوفة على النِّهَارِ و"مَسْخَرَاتٍ" حال من الجميع. ^١	غير حفص "والشَّشَن" و"القَمَرُ" و"النَّجُومُ" و"مَسْخَرَاتٍ" وقرأ ابن عامر "وَالشَّشَنُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مَسْخَرَاتٌ"	
"أَقْلَ" مفعول ثانٍ لـ "تَرَنَ" و"أَقْلَ" خير "أنا" والجملة مفعول ثانٍ لـ "تَرَنَ". ^٢	قرأ الجمهور "أَقْلَ" وقرأ عيسى بن عمر "أَقْلَ". ^٣	"إِنْ تَرَنَ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا". (الكهف: ٣٩)
"الحَقِّ" صفة "الله" "الحَقِّ" فيه وجهان: ١. صفة "الولاية" ٢. خير مبتدأ محذوف أي هو الحق". ^٤	قرأ الجمهور "الحَقِّ" قرأ أبو عمرو والكسائي "الحَقُّ"	"هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا". (الكهف: ٤٤)
"قَوْلَ" مصدر مؤكد تقديره أقول قول الحق. "قَوْلَ" خير مبتدأ محذوف أي الكلام السابق قول الحق". ^٥	قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب "قَوْلَ" وقرأ الجمهور "قَوْلُ"	"ذَلِكَ عِمْسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ". (مریم: ٣٤)
"مِثْقَالَ" خير "كَانَ" الناقصة "مِثْقَالَ" فاعل "كَانَ" التامة". ^٦	قرأ الجمهور "مِثْقَالَ" وقرأ نافع وأبو جعفر "مِثْقَالُ"	"وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا". (الأنبياء: ٤٧)

١- التفسير المظهری، ١٨٧/٥

٢- معجم القراءات، أحمد مختار عمر، ٣/٣٦٧. (ما ذكر الباقى بقى اسم القارئ بل اختفى بكلمة "قري")

٣- التفسير المظهری، ٣٨٣/٥

٤- التفسير المظهری، ٣٨٤/٥

٥- التفسير المظهری، ١٩/٦

٦- التفسير المظهری، ١٢٩/٦

"الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ". (الحج: ٢٥)	وقرأ حفص "سَوَاءَ" قرأ الجمهور "سَوَاءَ"	"سَوَاءَ" مفعول ثانٍ لجعلناه" أو حال من الضمير المستكن في للناس "سَوَاءَ" خير مقدم والمبتدأ "عاكف" أو مبتدأ من قبيل الصفة و"العاكف" فاعل له والجملة مفعول ثانٍ لجعلناه".^١
"فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ". (النور: ٦)	قرأ حفص وحمة والكسائي "أَرْبَعُ" والجمهور "أَرْبَعُ"	"أَرْبَعُ" خير ومبتدأ "شهادة أحدهم" مصدر لبيان عدد المصدر".^٢
"أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا". (النور: ٩)	قرأ حفص "وَالْخَامِسَةَ" وقرأ الجمهور "وَالْخَامِسَةَ"	"الْخَامِسَةَ" معطوف على "أَرْبَعَ" شهادات" و"الْخَامِسَةَ": ١. مبتدأ وما بعده خبره. ٢. معطوف على "أَنْ تَشْهَدَ"
"ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ". (النور: ٥٨)	قرأ الجمهور "ثَلَاثَ" وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر "ثَلَاثَ"	"ثَلَاثَ": ١. خبر مبتدأ محذوف أي "هي ثلاث عورات لكم". ٢. مبتدأ وما بعده خبره "ثَلَاثَ" بدل من "ثلاث مرات".^٣

١- التفسير المظهرى. ١٨٩، ١٩٠/٦

٢- التفسير المظهرى. ٣٤٨/٦

٣- التفسير المظهرى. ٣٥٠/٦

٤- التفسير المظهرى. ٤٢٦/٦

"وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا". (المنكوت: ٢٥)	قرأ حفص وحمة "مَوَدَّة" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي "مَوَدَّة"	"مَوَدَّة" منصوب على العلية أي لتودوا بينكم. مضاف إلى بينكم و"مَوَدَّة" مرفوع على أنه خير مبتدأ محذوف أي هي مودودة أو سبب مودة بينكم".^١
"ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَؤُوا". (الروم: ١٠)	قرأ الجمهور "عَاقِبَةُ" وقرأ أهل الحجاز والبصرة "عَاقِبَةُ"	"عَاقِبَةُ" خبر كان والاسم "أن كذبوا" "عَاقِبَةُ" اسم كان وخبره ما بعده".^٢
"أَلَمْ تَلِكْ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ". (لقمان: ١٠٢، ٣)	قرأ الجمهور "هُدًى" ورَاحَةً" وقرأ حمزة "هُدًى وَرَحْمَةً"	"هُدًى وَرَحْمَةً" منصوب على الحال من الآيات. "هُدًى وَرَحْمَةً" مرفوع على أنه خير لمحذوف أي هي هدى ورحمة".^٣
"يَا بُنَيَّ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ". (لقمان: ١٦)	قرأ الجمهور "مِثْقَالٌ" وقرأ نافع وأبو جعفر - أبو محمد "مِثْقَالٌ"	"مِثْقَالٌ" خبر "تَكُ" و"خردل" اسمها "مِثْقَالٌ" اسم "تَكُ" و "من خردل" خبرها".^٤
"وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ مِثْقَةُ أَلْبَحْرٍ". (لقمان: ٢٧)	قرأ الجمهور "الْبَحْرُ" وقرأ أبو عمرو يعقوب "الْبَحْرُ"	"الْبَحْرُ" ١. مرفوع معطوف على أَنْ وَمَعْمُولُهَا ٢. مبتدأ وما بعده خبره والجملة مستأنفة أو في محل نصب حال. "الْبَحْرُ" منصوب

١- التفسير المظهرى. ٢٠٦/٧

٢- التفسير المظهرى. ٢٣١/٧

٣- التفسير المظهرى. ٢٥٣/٧

٤- التفسير المظهرى. ٢٦٦/٧

معطوف على اسم إن أو بإضمار فعل يفسره بـ"١".		
"الطَّيْرُ" ١. معطوف على الجبال منصوب على المحل. ٢. معطوف على "فضلاً" ٣. مفعول معه "لأوي" "الطَّيْرُ" معطوف على الجبال مرفوع على اللفظ. ٢.	قرأ الجمهور "الطَّيْرُ" وقرأ يعقوب "الطَّيْرُ"	"يا جبال أوي مَعَهُ وَالطَّيْرُ". (سبأ: ١٠)
"سليمان" منصوب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره "مسخر" و"سليمان" ١. مرفوع مبتداً محذوف الخبر تقديره "مسخرة" ٢. مرفوع على تقدير الفعل المجهول "سُيْخِرَ". ٣.	قرأ الجمهور "وَلَسْلَيْمَانَ" وقرأ أبو بكر عن عاصم "وَلَسْلَيْمَانَ"	"وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوهاَ شَهْرَ وَرَوَّاحهاَ شَهْرَ". (سبأ: ١٢)
"رب" منادى منصوب و"رب" مرفوع على الابتداء. ١.	قرأ الجمهور "رَبَّنَا" وقرأ يعقوب "رَبَّنَا بَعْدَ"	"فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا". (سبأ: ٦٩)
"تَنْزِيلُ" منصوب على إضمار اعني بيان للصراط أو بإضمار فعله تقديره نَزَلَ (تنزيل...) و"تَنْزِيلُ" خبر مبتداً محذوف تقديره "القرآن". ٥.	قرأ حفص وابن عامر وحزمة والكسائي "تَنْزِيلُ" وقرأ الجمهور "تَنْزِيلُ"	"تَنْزِيلِ الرَّحِيمِ". (س: ٥)

١- التفسير المظهرى. ٢٦٨/٧

٢- التفسير المظهرى. ٤٠١/٧

٣- التفسير المظهرى. ٤٠٢/٧

٤- التفسير المظهرى. ٤١١/٧

٥- التفسير المظهرى. ٣٠/٨

"وَالْقَمَرَ" منصوص بإضمار فعل يفسره ما بعده أي "قَدْرَنَاهُ" "وَالْقَمَرَ" مرفوع معطوف على الشمس".^١	قرأ الجمهور "وَالْقَمَرَ" وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو "وَالْقَمَرُ"	"وَالْقَمَرَ قَدْرَنَاهُ مَنَازِلَ عَنَى عَادَ كَالْفُرْجُونِ الْقَلِيمِ". (يس: ٣٩)
"الْحَقُّ" منصوب بترع الخافض أي حرف القسم و"الْحَقُّ" خبر مبتدا محلوف أي أنا الحق أو مبتدا خبره محذوف تقديره الحق بمشي أوقسمي".^٢	قرأ الجمهور "الْحَقُّ" قرأ عاصم وحزمة ويعقوب "الْحَقُّ"	"قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ". (ص: ٨٤)
"يُظْهِرُ" من الإفعال و"الفساد" بالنصب على المفعولية و"يُظْهِرُ" من المجرد ورفع "الفساد" على الفاعلية".^٣	قرأ أهل المدينة والبصرة وحفص "يُظْهِرُ...الفساد" وقرأ الجمهور "يُظْهِرُ...الفساد"	"إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ وَبَيْنَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ". (غافر: ٢٦)
"وَالسَّلَاسِلُ" معطوف على "الْأَغْلَالُ" "وَالسَّلَاسِلُ" يَسْخَبُونَ "السلاسل" مفعول مقدم لـ يَسْخَبُونَ".^٤	قرأ الجمهور "وَالسَّلَاسِلُ" وقرأ ابن عباس "وَالسَّلَاسِلُ يَسْخَبُونَ"	"إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يَسْخَبُونَ". (غافر: ٧١)
"آيَاتٍ" بالرفع معطوف محلا و"آيَاتٍ" منصوب عطفا على اسم إِنَّ".^٥	قرأ الجمهور "آيَاتٍ" وقرأ حزمة والكسائي ويعقوب "آيَاتٍ"	"إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ

١- التفسير المظهرى. ٤١/٨

٢- التفسير المظهرى. ١٤٣/٨

٣- التفسير المظهرى. ١٩٧/٨

٤- التفسير المظهرى. ٢١٩/٨، وينظر: إعراب القرآن، للنحاس. ٣١/٤

٥- التفسير المظهرى. ٣١٦/٨

		وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ". (الجمالية: ٣٠، ٣١)
"أم حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَعَهُمْ وَنَجْعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْآيَاتِ الَّذِينَ يُتْلَىٰ ذِكْرُهُمْ يَوْمَ السَّعَةِ". (الجمالية: ٢١)	قرأ الجمهور "سَوَاءً" وقرأ حمزة والكسائي وحفص "سَوَاءً"	"بالنصب: ١. بدل اشتغال من قوله كَالَّذِينَ آمَنُوا. ٢. حال من الضمير في الكاف. ٣. المفعول والكاف حال "وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" فاعل لسواء.
بالرفع على أنه خبر "مَعَهُمْ" ومما هم مبتدأ والجملة استئنافية وجاز كون الجملة مفعولا ثانيا ^١ .		
"وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلِّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا". (الجمالية: ٢٨)	قرأ الجمهور "كُلُّ" وقرأ يعقوب "كُلِّ"	"بالنصب: ١. بدل من كل أُمَّة. ٢. تأكيد وما بعده صفة. ٣. مفعول ثان.
بالرفع على أنه مبتدأ خبره "تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا". ^٢		
"إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا". (الجمالية: ٣٢)	قرأ الجمهور "وَالسَّاعَةَ" وقرأ حمزة "وَالسَّاعَةَ"	"بالنصب عطفًا على اسم إن وبالرفع عطفًا على محله". ^٣
"فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ". (الذاريات: ٢٣)	قرأ الجمهور "مِثْلٌ" وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي "مِثْلٌ"	"بالنصب: ١. حال من المستكن في "لَحَقٌّ". ٢. وصف لمصدر محذوف يعني إنه حق حقا مثل نطقكم. ٣. إنه مبنى على الفتح لإضافته إلى غير

١- (التفسير المظهرى). ٣٢١/٨

٢- (التفسير المظهرى). ٣٢٤/٨

٣- (التفسير المظهرى). ٣٢٦/٨

مممكن وهو "ما" إن كانت بمعنى شيء ^١ ، وبالرفع صفة لـ "حق". ^٢		
"إن كانت إلا صبيحةً واحدة". (س: ٢٩)	قرأ الجمهور "صبيحةً" والنصب خير كان وبالرفع جعل الكون تامة بمعنى الوقوع". ^٣	"بالنصب بدل وبالرفع على الاستئناف". ^٤
"الله ربكم ورب آبائكم الأولين". (الصافات: ١٢٦)	قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص "ورب" وقرأ الجمهور "ورب"	

التبادل بين الرفع والجر:

١- "ما لكم من إله غيرة"

يقول الباني بنى:

"قرأ أبو جعفر والكسائي بخفض غيره حملا على لفظ الإله إذا كان قبله جازة حيث وقع ووافقهما حمزة في سورة فاطر هل من إله غير الله والباقون بالرفع حملا على المحل كأنه قيل ما لكم إله غيره فلا تعبدوا معه غيره".^٥

١- التفسير المظهرى. ٥٥/٩

٢- التفسير المظهرى. ٢٨/٨

٣- التفسير المظهرى. ٩٥/٨

٤- الأعراب: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥، المؤمنون: ١٨٥ (التفسير المظهرى. ٦٨٥/٦)

٥- "قل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض" (فاطر: ٣)

"من الأولى زائدة فإن الارتفاع لا يتكرر بمعنى الخلق وخلق مبتدأ وغير الله فاعله على قراءة الرفع أو خالق مبتدأ محذوف الخبر تقديره هل لكم من خالق غير الله أو غيره غير الله أيضا على قراءة الرفع أو غيره يرزقكم وغير الله وصف له أو بدل منه قرأه حمزة والكسائي (وأبو جعفر وحلف أبو حمزة) بالجر حملا على لفظه والباقون بالرفع حملا على عمله أو خالق فاعل لفعل محذوف تقديره هل يرزقكم من خالق غير الله ويرزقكم في محل الجر أو الرفع صفة لخالق أو في محل النصب حال منه أو تفسير لما أختصر أو استئناف لا محل له من الأعراب". (التفسير المظهرى. ٧/٨)

٦- التفسير المظهرى. ٤٩٤/٣

نرى أقوال العلماء من اللغويين والمفسرين فيقول الزجاج:

"وتقرأ غيره، فمن رفع فله معنى ما لكم إله غيره، ودخلت " مِنْ " مؤكدة. ومن جر جعله صفة لإله." ^١

وقال السمرقندي في بحر العلوم:

"قرأ الكسائي إله غيره بكسر الراء. وقرأ الباقون غيره بالضم. فمن قرأ بكسر الراء فلاجل من وجعله كله كلمة واحدة والغير تابعا له. ومن قرأ بالضم فمعناه ما لكم إله غيره ودخلت من مؤكدة." ^٢

وفصل القول النيسابوري:

"قري: رفعا وخفضا، فأما من خفض، فقال الفراء: يجعل غيره نعنا للإله وقد يرفع، فيجعل تابعا للتأويل في إله ألا ترى أن الإله لو نزعته منه من كان رفعا؟ ونحو هذا قال الزجاج سواء قال: الرفع على معنى: ما لكم إله غيره، ودخلت من مؤكدة، ومن خفض جعله صفة لإله." ^٣

ومن علماء القراءات يقول أبو زرعة:

"قرأ الكسائي "ما لكم من إله غيره" بالخفض جعله صفة لـ "إله" ولموافقة اللفظ المعنى. وقرأ الباقون "ما لكم من إله غيره" بالرفع أي ما لكم إله غيره ودخلت من مؤكدة وهو المختار على مذهب التحقيق لأن غير إذا كانت بمعنى إلا جعلت على إعراب ما بعد إلا وأنت قائل ما لكم من إله إلا الله ولو جعلت مكان إلا غير رفعته والاستثناء بعد الجحد تحقيق." ^٤

١- معاني القرآن وإعرابه للزجاج. ٢/٣٤٨

٢- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٤٧٣هـ). ١/٥٢٤

٣- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي النيسابوري (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صبرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ٢٠/٣٨٠

٤- حجة القراءات، أبو زرعة. ١/٢٨٦

خلاصة القول: قرئ (غير) في الآية بالرفع والجر ففي الرفع وجهان: أنها حرف استثناء فتعرب إعراب الاسم يأتي بعد إلا كقوله تعالى "لو كان فيهما آلهة إلا الله"^١. أو وصف لكلمة (إله) مع من المؤكدة بهذا الوجه نعتبر "من إله" كلمة واحدة كأنه قيل (ما لكم إله غيره) قبل دخول من كما ذكر الباني في المعنى بوضوح وقال: "فلا تعبدوا معه غيره". وفي الجر وجه: وهو أن (غير) صفة لإله فمجرورة مثله لفظاً.

٢- "وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ"^٢

قال الباني في:

"وَرَحْمَةٌ قَرَأَ حَمزة بالجر عطفاً على خير يعني أذن خير ورحمة والباقيون بالرفع عطفاً على أذن."^٣

وقال الزجاج:

"ويحوز في قوله (وَرَحْمَةٌ) الجر على المطف على (خَيْرٌ) ، فيكون المعنى: قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ وَأُذُنٌ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ."^٤

خلاصة القول: قرأ أبو عمرو، وحمزة، والمطوعي، وأبو عبد الله، والأعمش "رحمة". واكتفى ابن مجاهد بذكر (حمزة) من القراء مثل الباني في الذي قرأ "رحمة".^٥

١- الأنبياء: ٢٢، ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق وشرح عبد العال سالم بكريم، دار الشروق، الطبعة

الثالثة: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. ص: ١٥٧

٢- التوبة: ٦١

٣- التفسير المظهر، ٢٣٤/٤

٤- معاني القرآن وإعرابه للزجاج. ٤٥٨/٢

٥- معجم القراءات، أحمد مختار عمر. ٢٩/٣

٦- السبعة في القراءات، ابن مجاهد. ص: ٣١٥

فعلى كلنا القرائتين (رحمة) معطوف بالواو أما للمعطوف عليه فهو مضاف على قراءة الرفع،
والتقدير (قل أذن ورحمة لكم وخير للمؤمنين). أي يسمع ويقبل المعدرة منكم لأنه ﷺ رحمة للعالمين.
ومضاف إليه على قراءة الجر والتقدير (قل أذن خير لكم ورحمة للمؤمنين).

٣- "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ" ١

يقول الباقي بقي:

"قرأ يعقوب (والأنصار) بالرفع عطفًا على قوله والسابقون وهي قراءة أبي أخرجها ابن جرير وأبو
الشيخ عن محمد بن محمد بن كعب القرظي والحاكم وأبو الشيخ عن أسامة ومحمد بن إبراهيم التيمي." ٢

قد ذكر السمين الحلبي جماعة الذين قرؤوا برفع (الأنصار) حيث يقول:

"والجمهور على جَرِّ (الأنصار) نسقًا على المهاجرين. يعني أن السابقين من هذين الجنسين. وقرأ
جماعة كثيرة أجلًا: عمر بن الخطاب وقتادة والحسن وسعيد بن أبي سعيد وعيسى الكوفي
وطلحة ويعقوب: ٣ (والأنصار) برفعها. وفيه وجهان أحدهما: أنه مبتدأ، وخبره (رضي الله عنهم).
والثاني: عطف على (السابقون). ٤

خلاصة القول: كلمة (الأنصار) في الآية قُرى جراً ورفعا. فجمهور القراء قرؤوا على وجه الجر. أما
يعقوب من القراء منفردا الذي قرأ على وجه الرفع. كما ذكر الباقي بقي ونسب قرائته إلى أبي بطريق
الإسناد. فعلى قراءة الجر معطوف إلى (المهاجرين)، وعلى قراءة الرفع معطوف إلى (السابقون)، وقيل
أن الوجه الأول أولى وأجود. ٥

١- التوبة: ١٠٠

٢- التفسير المظهر: ٢٦٤/٤

٣- ينظر: معجم القراءات، أحمد مختار عمر. ٣٨/٣

٤- الدرر المصيون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي. ١١٠/٦

٥- معاني القراءات، الأزهري. ٤٦٢/١

٤- "تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام" ^١

يقول البلباني يتي:

"قرأ ابن عامر ذو الجلال بالواو إجراء على الاسم والباقون بالياء والمعنى أنه تعالى اسمه من حيث إنه مطلق على ذاته فما ظنك بذاته وقيل الاسم بمعنى الصفة أو مقحم." ^٢

هذا ما قاله ابن خالويه مع ذكر علة الإعراب بالرفع والجر:

"إجماع القراء ها هنا على الياء إلا ما تفرد به (ابن عامر) فيه من الواو، لأنه جعله وصفاً للاسم، وجعله الباقيون وصفاً لقوله: (ربك) والوصف تابع للموصوف، كالبذل، والتوكيد، وعطف البيان." ^٣

ومن المفسرين قد فصل القول كابن عاشور ببيان تقدير الإعراب:

"وقرأ الجمهور "ذي الجلال" بالياء مجروراً صفة لـ "ربك" وهو كذلك مرسوم في غير المصحف الشامي.

وقرأه ابن عامر "ذو الجلال" صفة لـ "اسم" كما في قوله: ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام." ^٤ وكذلك هو مرسوم في غير مصحف أهل الشام، والمعنى واحد على الاعتبارين.

ولكن إجماع القراء على رفع "ذو الجلال" الواقع موقع " ويبقى وجه ربك " واختلاف الرواية في جر "ذي الجلال" هنا يشعر بأن لفظ "وجه" أقوى دلالة على الذات من لفظ "اسم" لما علمت من جواز أن يكون المعنى جريان البركة على التلطف بأسماء الله بخلاف قوله: " ويبقى وجه ربك " فذلك من حكمة إنزال القرآن على سبعة أحرف." ^٥

١- الرحمن: ٧٨

٢- التفسير المظهرى: ١٤٣/٩

٣- الحجة لابن خالويه. ص. ٣٤٠

٤- الرحمن: ٢٧

٥- التصدير والتوير لابن عاشور: ٢٧٣/٢٧

خلاصة القول: نرى في ضوء آراء العلماء أن الكلمة "ذوالجلال" في الآية قُرى بالرفع والجر. فبالجر تكون وصفاً "رَبِّكَ" وبالرفع وصفاً لـ "اسم". ونلاحظ أن الباني بقي يرى أن قراءة ابن عامر أحسن حيث يقول: "ولمعنى أنه تعالى اسمه من حيث أنه مطلق على ذاته فما ظنك بذاته" وهذه الفائدة لا تحصل بوجه الجر. كما وزن ابن عاشور بين الآيتين "ويبقى وجه ربك" و "تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ" فالأولى ليس فيها وجه آخر في القراءة أما الثانية ففُترت بوجهين فبوجه الرفع فيها جواز على حصول البركة بإسماء الله تعالى سبحانه وهذه ثمة الخلاف بين القرائين.

وهناك آيات أخرى أبطل الإعراب فيها بين الرفع والجر كما ذكرها الباني بقي وهي مبينة في الجدول الآتي:

الآية	القرآن وقراءتهم	الإعراب والتوجيه
"وَالْأَرْضِ قَطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَغْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ". (الرعد: ٤)	قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص "وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ" وقرأ الجمهور "وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ"	"يرفع الأربعة عطفاً على "جَنَّاتٍ" ويجرهما عطفاً على "أغْنَابٍ". ^١
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ فِيهِ حَقٌّ ذِكْرُهُ وَبِهِ تَصَدَّقُونَ". (البقرة: ١٩٧)	قرأ الجمهور "اللَّهُ" وقرأ أبو جعفر وتافع وابن عامر "الله"	"بالجر عطف بيان لـ "العزیز" وبالرفع: ١. مبتدأ خبره ما بعده. ٢. خبر مبتدأ محذوف وما بعده صفته". ^٢
"مُتَبَحِّحِينَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ. عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ". (المؤمنون: ٩٦-٩٥)	قرأ الجمهور "عَالِمٌ" وقرأ أهل المدينة والكوفة غير حفص "عالم"	"بالجر على أنه صفة لله.

١- التفسير المظهرى. ٨٠/٥

٢- (وقال أبو عمرو فيه تقديم وتأخير مجازه لى. (صراط الله العزيز الحميد): التفسير المظهرى. ١١٦/٥

		وبالرفع على أنه خير مبتداً محذوف ^١ .
أُولَئِكَ هُمُ عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ. (سبا: ٥)، (الحاقة: ١١)	قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب "أَلِيمٌ" وقرأ الجمهور "أَلِيم"	"بالرفع على أنه نعت للعذاب، وبالجر على أنه نعت للرجز" ^٢ .
رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ. (الدخان: ٧)	قرأ أهل الكوفة "رَبِّ" وقرأ الجمهور "رَبِّ"	"بالجر على أنه بدل من قول "رَبِّكَ" وبالرفع: ١. على أنه خير آخر لـ "إِنَّ" ٢. صفة لـ "السَّمِيعُ الْعَلِيمُ". ٣. خير مبتداً محذوف أي هو" ^٣ .
يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ. (الرحمن: ٣٧)	قرأ الجمهور "وَنُحَاسٌ" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو "وَنُحَاسِ"	"بالرفع عطفاً على "شَوَاظٌ"، وبالجر: ١. عطفاً على الـ "نار". ٢. وبجاز أن يكون نحاس في محل الرفع مجروراً للجوار" ^٤ .

التبادل بين النصب والجر:

١- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ"^٥

١- التفسير المظهر، ٣٠٤/٦.

٢- التفسير المظهر، ٣٩٨/٧، ٣١٨/٨.

٣- التفسير المظهر، ٣٠٥/٨.

٤- التفسير المظهر، ١٣٦/٩ (وهذا الوجه - مجرور للجوار - فيه خلاف. سيذكر في "التبادل بين النصب والجر" في المائدة: ٦).

٥- المائدة: ٦.

قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بالنصب معطوف على أيديكم بقرينة ضرب الغاية لقوله تعالى **إِلَى الْكَافِرِينَ** فإن الغاية لا يضرب في المسوح كالرأس وأعضاء التيمم إنما يضرب للمفسولات وقرأ الباقون بالجر لأجل الجوار كما في قوله تعالى **"إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ"** بالجر في أليم على الجوار معانته صفة لعذاب وهو منصوب والقول بأن جر الجوار أنكره أكثر النحاة ومن جوزه بشرط أن لا يتوسط حرف العطف وبشرط أن لا من أمن اللبس مدفوع إذا لا من أمن اللبس حاصل بذكر الغاية وإنكار أكثر النحاة ممنوع وإنكاره مكابرة لوقوعه كثيرا في القرآن وكلام البلغاء وذكر الأمثلة يقتضى تطويلا لكن اختلف النحاة في مجيء جر الجوار بتوسط حرف العطف فقل لا يجيء لأن العاطف يمنع التجاوز والحق أنه يجوز بتوسط العاطف فإن العاطف موضوع لتوكيد الوصل دون القطع قال ابن مالك وخالد الأزهري أن الواو يختص من بين سائر حروف العطف بأحد وعشرين حكما منها جواز جر الجوار في المعطوف بها قلت ولو لم يكن على جواز جر الجوار بتوسط المعطوف بالواو دليل آخر فهذه الآية الدالة على وجوب غسل الرجلين بما ذكرنا من وجوه العطف على الأيدي وحدهم جواز عطف الأرجل على الرؤوس وبما لحقه البيان من الأحاديث والإجماع كافية لإثبات جواز جر الجوار بتوسط الواو العاطفة والله أعلم وأيضا المراد بالكعبين هو المرتفع من العظم عند ملتقى الساق والقدم كما سيجى تحقيقه وفرضية مسح القدم إلى الكعبين لم يقل به أحد وما قيل إن الكلام حينئذ يصير من قبيل ضربت زيدا وعمرا وأكرمت بكرا وخالدا على إرادة كون خالدا مضروبا عطفًا على عمر إلا مكرما باطل إذ لا قرينة هناك ولا مانع لعطف خالد على بكر والقول بأن النصب مبنى على أنه معطوف على محل الرأس أو ينزع الخافض ساقط إذا الأصل في المعرب العطف على اللفظ دون المحل وذكر الخافض ولا بد للعدول من الأصل وجه وقرينة وكذا لا يجوز القول بتقدير اسمحوا فإن تقدير الفعل الخاص لا يجوز من غير قرينة تدل على تعيينه ويشترط في جميع تلك التأويلات إلا من أمن التباس المعنى المقصود بما يناقضه وكذا القول أن الواو بمعنى مع باطل لأن للصاحبة في أصل الفعل غير كافية في المفعول معه بل لا بد من المعية في الزمان أو المكان والمعية في الزمان غير متصور فإن الواجب إما الترتيب وإما مطلق الفعل وبوجوب المسحون في مكان واحد لم يقل أحد ولو فرض كونه معطوفا على الرأس بتلك التوجيهات الركيكة فالهاء الداخلة على الرأس تدخل على الآلات غالبا وإذا تدخل على المحل لا يراد بها الاستيعاب تشبيها

له بالألة بل يكون للتبعض ومن ثم ذهب أكثر الفقهاء الى فرضية مسح بعض الرأس وتغير أسلوب الكلام في المعطوف يقتضى إرادة الاستيعاب في المعطوف والقائلون بمسح الرجلين لم يقل منهم أحد بفرضية استيعاب مسح الرجلين فوظيفة الأرجل الغسل..... قال بعض المفسرين قراءة النصب يوجب غسل الرجلين عطفًا على الأيدي وقراءة الجر يوجب مسحهما عطفًا على رؤوسكم ويحمل تلك القراءة على حالة كونهما في الخفين والقراءتان بمنزلة الآيتين يجوز أن يحمل أحدهما على للمعنى الحقيقي والأخرى على المعنى المجازى ألا ترى أن التركيب والتقدير في إحدى القرائتين يغاثر التركيب والتقدير في الأخرى ولولا هذا التأويل فالحجة للجمهور."

خلاصة القول:

فهنا حاول المفسر أن يذكر تأويلات بأخذ الموقف من قراءة الكلمة "أرجلكم" مع ذكر أعلام لكلتي القرائين، وهما بنصب اللام وجرّها، فمن قرأوها بنصب اللام هم في نصّ بائي بقي: نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص، أمّا بالجر فاكثف مؤلفنا على كلمة باقون فقط، فالعلة التي اضطرت العلماء على قراءتها بنصب اللام هي كونها معطوفة على الأيدي وذلك بقرينة ضرب الغاية لقوله تعالى "إلى الكعبين" وقد مضى تفصيله في نصّ المقتبس، أمّا بالجر ففيها اختلف العلماء: منهم من جاء بـ "الجوار"¹، وذلك بسبب المعطوف على كلمة مجرورة "برؤوسكم" ومنهم من أنكر جواز جر الجوار وذلك بسبب توسط حرف العطف²، فجرّوها لكونها معطوفة على كلمة مجرورة لا بسبب الجوار بل أدخلوها في حكم الأوّل وهو مسح رجلين مثل مسح الرأس، وهكذا ذكر البغوي في تفسيره ونقل أقوال العلماء فيها: "وقال الشعبي: نزل جبريل بالمسح وقال: ألا ترى المتيّم بمسح ما كان غسلاً ويبلغى ما كان مسحاً وقال محمد بن جرير الطبري: يتخير المتوضّئ بين المسح على

١- التقدير المظهري: ٨١.٠٠٠.٠٧٨/٢

٢- التبيان في إغراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العسكريه (الخرقي : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البحاري الناصر : عيسى البابي الحلبي وشركاه : ١٤٢٢/١

٢- الدر المصون، المصنوع الحلبي، ٢١٠/٤

الخفين وبين غسل الرجلين، وذهب عامة أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم إلى وجوب غسل الرجلين^١.

ومؤلفنا هذا يبدو كأنه يقبل جواز جر الجوار، حيث يحاول أن يثبت بالاستدلال من أقوال العلماء أن الواو تختلف من بقية حروف العطف بأحد وعشرين حكماً منها جواز جر الجوار في المعطوف بها كما نجد أنه يرد كون الرجلين من مغسولات، وفي الأخير استنتج بأن قراءتين بمنزلة الآيتين لأن عند بعض المفسرين النصب يوجب غسل الرجلين، والجر يوجب مسحهما، فالثانية على حالة كون الرجلين في الخفين. والله أعلم.

٢- "فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِنَا إِنَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْغَازِيُ"^٢

قرأ أبو جعفر ونافع والكسائي هاهنا وفي المعارج "من عذاب يومئذ" يفتح يوم على اكتساب المضاف البناء من المضاف إليه والباقون بالكسر جرًا^٣. وهكذا قال مكّي:

"ومن خفض "يَوْمِنَا"، أضاف إليه حرفاً واحداً بالإعراب، ومن نصب بناء مع "إِذ" لإضافته إلى غير متمكّن وهو "إِذ".^٤

وورد "إِذ" هنا بالتثنية فوضح ابن عطية مجيء "إِذ" بالتثنية ويقول

١- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي. ٢٣/٢

٢-هود: ٦٦

٣-المعارج: ١١

٤- التفسير المظهر. ٤٠٥/٤

٥- الهداية إلى بلوغ النهاية، مكّي. ٣٤١٩، ٣٤٢٠/٥

"وأما "إذ" فكان حقها: "إذ" ساكنة إلا أنها من حقها أن تليها الجمل فلما حذفت لها هاهنا الجملة عوضت بالتنوين.^{١٥}

خلاصة القول:

اختلف القراء في قراءة كلمة "يوم" الواردة في الآيات الآتية: "وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ"^٢، "ومن فرع يومئذ"^٣، و"من عذاب يومئذ"^٤.

فاحتهم من قرأ بفتح اليم وهو عند أبي جعفر ونافع والكسائي، وذلك مع توجيه بأن كلمة يوم مضاف إلى حرف "إذ" و هو مبني ويمنح مضافه صفة البناء ويمنعها من أن يقبل أثر عاملها، فنلاحظ أن التحويين جعلوا ضابطة لأخذ المضاف البناء من المضاف إليه كما جعل ابن هشام بابا مستقلا عنونه: "يكتسب المضاف البناء من المضاف إليه في ثلاثة أبواب". ففي الباب الثاني يقول: "أن يكون المضاف زمنا مبهما، والمضاف إليه "إذ" نحو: ("وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ") و ("من عذاب يومئذ") بقرآن بجر "يوم" وفتحها.^٥

وعند باقي القراء هو مجرور لأنه مضاف إليه للمصدر، ومن قرأ بهذا تعامل معها ككلمة مستقلة عن غيرها.

٣- "يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ"^٦

يقول الباقي بقى:

١- المظهر الوجيز: ٢٨٦/٣

٢- هود: ٦٦

٣- البطل: ٨٩

٤- المارج: ١١

٥- مفتي الليب عن كتب الأعراب، ابن هشام: ٢٢٩/٢

٦- الحج: ٢٣

"(لؤلؤا) معطوف على أساور على قراءة نافع وعاصم بالنصب هاهنا وفي سورة فاطر ' حملا على محل أساور أو بإضمار الناصب يعني ويؤتون لؤلؤا والباقيون بالجر حملا على لفظة أساور أو عطفا على ذهب قلت والألف المكتوب في الرسم بعد الواو يؤيد النصب وقال أبو عمرو أثبتوا الألف كما أثبتوا في قالوا وكانوا وقال الكسائي ألف صورة الهمزة.^٢"

وقد فصل هذا القول "البغوي" حيث يقول:

"قرأ عاصم وأهل المدينة هاهنا وفي سورة الملائكة: وَلُلُّوْا بالنصب على معنى ويحلّون لؤلؤا واستدلوا بأنّها مكتوبة في جميع المصاحف بالألف هاهنا. وقرأ الباقيون بالخفض عطفا على الذهب، ثمّ اختلفوا في وجه إثبات الألف فيه، فقال أبو عمرو: أثبتت الألف فيه كما أثبتت في قالوا وكانوا، وقال الكسائي: أثبتوها فيه للهمزة لأنّ الهمزة حرف من الحروف وأما يعقوب فإنه قرأها هنا بالنصب وفي سورة فاطر بالخفض رجوعا إلى المصحف لأنّه كتب في جميع المصاحف ها هنا بالألف وهناك بغير ألف.^٣"

خلاصة القول:

في هذه الآية أولاً يذكر الباقي بقي فيما اختلف القراء وهو قراءة كلمة لؤلؤا منصوباً هو أم مجروراً، ثمّ يأتي بإسماء القراء الذين قرروها بفتح آخرها، وهم نافع وعاصم، ثمّ التفكير اللغوي وراء مجيئها منصوباً، وهو كونها في محلّ "أساور"، أو اعتباراً على كون ناصبها مضمراً، أمّا مجروراً فهو عند من عداها عطفاً إما على لفظ الأساور ويكون اللؤلؤ في غير الأساور، وإما على "ذهب" لأنّ الأساور أيضاً تكون من ذهب، ثمّ رجّح نصبها على جرّها بقوله: "والألف المكتوب في الرسم بعد الواو

١- "يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُلُّوْا وَلِيَأْسُوهُمْ فِيهَا خَيْرٌ" (فاطر: ٣٣)

٢- التفسير المظهرى. ١٨٦/٦

٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق العلبي (المتوفى: ٨٤٢٧هـ)، المحقق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ١٥/٧. وينظر: معالم التنزيل للبغوي، ٣٣٢/٣

٤- وهي قراءة الحسن والجمحدري وسلام ويعقوب والأعرج وأبي جعفر وعيسى بن عمرة بنظر: (المحرر الوجيز. ١٦٥/٤).

٥- ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية. ١١٥/٤

يؤيد النصب" ولكن ردّ أبو عمرو هذا القول بتوجيه آخر بقوله: "أثبتوا الألف كما أثبتوا في قالوا وكانوا" ولكن في رأي قول أبي عمرو غير راجح بوجهين: أحدهما: أنهم أثبتوا الألف في الأفعال فقط أما هنا فأتبعوها للهمزة إذا نعتوها مجرورا وهذا قول الكسائي. والثانية: قراءة يعقوب الذي قرأ هنا بالنصب وقرأ في "فاطر" بالجر رجوعا إلى المصحف. ومن هنا يظهر أن الباني يبي ليس فقط ناقلا للمفسرين بل ينظر في المسألة بكل دقة ثم يقدم للقارئ ما يستنتج من أقوال و آثار المتقدمين.

الآية	القرءاء وقرءاءهم	الإعراب والتوجيه
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ آوَتْهُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنُثَكُمْ مُؤْمِنِينَ". (المائدة: ٥٨)	قرأ الجمهور "وَالْكَفَّارَ" وقرأ أبو عمرو والكسائي "وَالْكَفَّارِ"	"بالنصب عطفًا على الموصول الأول. وبالجر عطفًا على الموصول الثاني". ^١
"ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ". (الأنعام: ٢٣)	قرأ الجمهور "رَبَّنَا" وقرأ حمزة "رَبَّنَا"	"بالجر نعت لله وبالنصب: ١. النداء. ٢. المدح". ^٢
"أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ". (التوبة: ٣١)	قرأ الجمهور "غَيْرِ" وقرأ أبو بكر وابن عامر وأبو جعفر "غَيْرَ"	"بالجر صفة للتابعين. وبالنصب: ١. حال. ٢. معنى ألا للاستثناء". ^٣
"وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ..... وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ". (الزخرف: ٨٨، ٨٥)	قرأ عاصم وحمزة "وَقِيلَ" وقرأ الجمهور "وَقِيلَةُ"	"بالجر وكسر الهاء عطفًا على الساعة يعني عنده علم الساعة وعلم قوله وبالنصب وضم الهاء

١- التفسير المظهر: ١٦٥/٣

٢- التفسير المظهر: ٢٥١/٣

٣- التفسير المظهر: ٣٨٢/٦

عظفا على سرتهم أو على محل الساعة أو بإضمام فعله يعني قال محمد ﷺ شاكيا إلى ربه "قيله". ^١		
--	--	--

التبادل بين الرفع والنصب والجر:

"وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَمَواتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ"^٢

يقول الباقي بقي:

"سواءً بالنصب أي استوت سواء بمعنى استواء أو قدر تقديرا سواء والجملة صفة أيام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر صفة لأربعة وقيل حال من الضمير في أقواتها أو في فيها وقرأ أبو جعفر سواء بالرفع على أنه خير محذوف أي هو".^٣

قال الشوكاني في أوجه الإعراب لـ "سواء":

وانتصاب سواء على أنه مصدر مؤكد لفعل محذوف هو صفة للأيام أي: استوت سواء بمعنى استواء، ويجوز أن يكون منتصبا على الحال من الأرض، أو من الضمائر الراجعة إليها. قرأ الجمهور بنصب سواء وقرأ زيد بن علي، والحسن، وابن أبي إسحاق، وعيسى، ويعقوب، وعمرو بن عبيد بخفضه على أنه صفة الأيام، وقرأ أبو جعفر يرفعه على أنه خير مبتدأ محذوف. قال الحسن: المعنى في أربعة أيام مستوية تامة".^٤

ونقد السمين الحلبي هذه الأوجه من الإعراب مع ذكر القراءات الثلاث حيث يقول:

١- التفسير المظهر، ٣٠٣/٨.

٢- فصلت: ١٠.

٣- التفسير المظهر، ٢٤٧/٨.

٤- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني البجلي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ. ٥٨١/٤.

"قوله: "سواء" العامة على النصب، وفيه أوجه، أحدها: أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر أي: استوت استواء، قاله مكى وأبو البقاء. والثاني: أنه حال من "ها" في "أقواتها" أو من "ها" في "فيها" العائدة على الأرض أو من الأرض، قاله أبو البقاء.

وفيه نظر؛ لأن المعنى: إنما هو وصف الأيام بأنها سواء، لا وصف الأرض بذلك، وعلى هذا جاء التفسير. ويدل على ذلك قراءة "سواء" بالجر صفة للمضاف أو المضاف إليه. وقال السدي وقادة: سواء معناه: سواء لمن سأل عن الأمر واستفهم عن حقيقة وقوعه، وأراد العبرة فيه، فإنه يحده كما قال تعالى، إلا أن ابن زيد وجماعة قالوا شيئاً يقرب من المعنى الذي ذكره أبو البقاء، فأنهم قالوا: معناه مستو مهياً أمر هذه المخلوقات ونفعها للمحتاجين إليها من البشر: فعبير بالسائلين عن الطالبين.

وقرأ زيد بن علي والحسن وابن أبي إسحاق وعيسى ويعقوب وعمرو بن عبيد "سواء" بالخفض على ما تقدم، وأبو جعفر بالرفع، وفيه وجهان، أحدهما: أنه على خير ابتداء مضمرة أي: هي سواء لا تزيد ولا تنقص. وقال مكى: هو مرفوع بالابتداء، وخبره "للسائلين".^١

خلاصة القول: نلاحظ في قراءة الكلمة "سواء" أنها قرئت بالنصب وهله قراءة الجمهور وبالجر وبالرفع. ففي قراءة النصب وجهان: "أحدهما: أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: استوت سواء بمعنى استوت، وثانيهما: أنها حال من المضمير (ها) في "فيها" أو "أقواتها". وهذا الوجه تعقبه الحلبي لأن "سواء" هو وصف للأيام وليس وصف للأرض.

وفي قراءة الجر كلمة "سواء" صفة للمضاف وهو الأربعة وهذا ما قاله الباني بقي، أو صفة للمضاف إليه الأيام.

وفي قراءة الرفع إما خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي سواء—من غير زيادة ونقصان—وإما مبتدأ وخبرها "للسائلين".

فنرى أن الباني بقي ذكر الأوجه الثلاثة وإعرابها على سبيل الإيجاز، مع ذكر القراء العشرة من المشاهير.

١- الدر المنصور، السمين الحلبي، ٥٠٩/٩

العباد بين الرفع والجزم:

"وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا" ^١

يقول الباني بي:

"قرأ ابن عامر وأبو بكر "يضاعف" و"يخلد" بالرفع على الاستئناف أو الحال والباقيون يجرهما بدلا من يلق". ^٢

كذا قال أبو حيان ^٣، وقد فصل نفس الإعراب بكلمي القرائين ابن عجيبة:

"(يُضَاعَفُ) و (يُخْلَدُ) : بدل من (يَلْقَى) بدل كل من كل، عند الأزهري لأن لُقيَ الآثام هي مضاعفة العذاب، وبدل اشتمال، عند المراعي، ومن رفعهما: فعلى الاستئناف". ^٤

خلاصة القول: نلاحظ أن الباني بي جاء بقرائنين (يُضَاعَفُ) و (يُخْلَدُ)، فقرأ جمهور القراء بجزم الفعلين، أما ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وشعبة قرؤوا الفعلين بالرفع. ^٥ وبالجزم (يُضَاعَفُ) و (يُخْلَدُ) بدل كل من كل أو بدل اشتمال كما ذكر الألوسي ^٦ و ابن عجيبة، وقراءة الرفع على الابتداء استئنافا وجوز أبو حيان والألوسي أن يكون الجملة (يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ

١- الفرقان: ٦٩

٢- التفسير المظهرى. ٤٥/٧

٣- البحر المحوط في التفسير، أبو حيان. ٨ / ١٣١

٤- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة. ٤٠ / ١٦٨

٥- معجم القراءات، أحمد مختار عمر، ٤ / ٢٩٧، ٢٩٦

٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني للألوسي (المتوفى: ١٢٢٧هـ)،

المحقق: علي عبد الهادي عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ. ١٠٠ / ٤٨

فيه مُهَيَّأً) جالاً والمعنى: "يلق أثاماً مضاعفاً له العذاب".^١ وهذه الإعراب بكلمتي القرائتين ذكرها كثير من المفسرين. إلا الطبري رجح قراءة الجزم على قراءة الرفع حيث يقول:

"والصواب من القراءة عندنا فيه: جزم الحرفين كليهما: يضاعف، ويخلد، وذلك أنه تفسير للأثام لا فعل له، ولو كان فعلاً له كان الوجه فيه الرفع".^٢

"فالحجة لمن رفع: أنه لما اكتمل الشرط بجوابه كان ما أتى بعده مستأنفاً فرفعه، والحجة لمن جزم أنه لما اتصل بعض الكلام ببعض جعلت (يضاعف) بدلاً من قوله: (يلق) فجزمته، ورددت عليه (يخلد) بالجزم عطفًا بالواو".^٣

-
- ١- ينظر: روح المعاني. ١٠ / ٤٨، والبحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان كثير الدين الأنطلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ. ١٣١ / ٣
 - ٢- جامع البيان، تفسير الطبري. ١٩ / ٣-٩
 - ٣- الحجة في القراءات السبع، ابن عثابه. ص: ٢٦٦

المبحث الثاني

الظواهر النحوية من حيث التعريف والتنكير

المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث التعريف والتكثير

تُعد ظاهرة التعريف والتكثير من أهم الظواهر النحوية. وقد اهتم بها النحاة منذ نشأة علم النحو وألح إليها سيويه بقوله:

"لأنك إذا قلت: مررت برجل فإنك زعمت أنك مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم لا تريد رجلاً بعينه..... وأما الألف واللام فتحو الرجل والفرس... وإنما صار معرفة، لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته".^١

وحدد المبرد الاسم المتكرر بأنه: "ما كان واقعاً على شيء من أمته لا يخص واحداً من الجنس دون سائره".^٢

والمعرفة كما قال الخليل: "أن النكرة تقيض المعرفة".^٣

وكل من النكرة والمعرفة لها خصائص ومميزات وأنواع. فتختص النكرة بهذه السمات:

- ١- التوحيين. ٢- صلاحية دخول رب. ٣- صلاحية دخول "أل" للمؤنثة. ٤- دخول "كم" بنوعيه.
- ٥- دخول "لا" النافية للجنس. ٦- دخول "من" الاستغرافية.

وتنقسم النكرة إلى:

النكرة العامة: (وهي النكرة الباقية على تنكيرها... ولا تعرف بتسمية أو بإضافة).^٤

١ - الكتابية، سيويه، ٥/٢

٢ - المقنضب، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد الثمالي الأودي، (المعروف: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيم، الناشر: عالم الكتب، - بيروت، ٤/١٩٩٤

٣ - كتاب العين، الخليل بن أحمد القراهيدي (المعروف: ١٢٥هـ) دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٦٤/٣

٤ - الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المعروف: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحميد الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، ١/٩٩٩، ٣٣١.

النكرة غير المحضة: (هي ما تنكرت معنى لا لفظا مثل الاسم المقترن بـ "أل" الجنسية) - ١

أما المعارف فقال عنها النحاة هي السبعة: ١- الضمير. ٢- العلم. ٣- اسم الإشارة. ٤- اسم الموصول. ٥- المعارف بـ "أل". ٦- المضاف إلى معرفة. ٧- النكرة المقصودة بالنداء.^٢
يلاحظ في القراءات أن التبادل بين التعريف والتشكيك كثيرا ما وقع في التنوين والإضافة ويجدر بالذكر ما يتعلق بهما.

أولا: التنوين:

قال صاحب التصريح:

التنوين، وهو "في الأصل مصدر نَوَّنَت الكلمة، أي: أدخلت نونا، وفي الاصطلاح "نون ساكنة" أصالة "تلحق الآخر"، أي: تتبعه "لفظا لا خطأ لغير تأكيد".^٣

"والتنوين: على أربعة أقسام:"^٤

١ - المختضب، للمبرد. ١٣٨/١ - ١٣٩.

٢ - ينظر: المختضب. ٢٨٠/٤، وشرح شافية ابن الحاجب محمد بن الحسن الرضوي، نعم الدين الإسماعيلي (المتوفى: ٦٨٦هـ)، ٣١٠/٢ وإرتشاف الضمير، أبو حيان. ٤٥٩/١. ومع الحواميع في شرح جمع الجواميع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر. ٢١٩/١.

٣ - شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني، الوفاة الأرمري، زين الدين المصري (المتوفى: ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٠م.

٤ - المشهور المطرد عندهم والذي يعتبر قياسا مطردا في لغة العرب والذي يختص بالاسم دون الفعل والحرف هي أربعة أنواع: الأول: تنوين التسمكين. والثاني: تنوين التشكيك. والثالث: تنوين المقابلة. والرابع: تنوين المعوض. هذه هي المشهورة في كتب النحاة وقل من ذكر بقية العشرة. وهي: تنوين التزيم: وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة، والتنوين الغالي: وأنهية الألفيش وهو الذي يلحق القوافي المقيدة. ذكره السبعة ابن عقيل وابن هشام. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل البغدادي المسند إلى المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق: محمد يحيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد بجودة السخار وشركاء، الطبعة: العشرين ١٤٠٠هـ - ١٩٨٧م. ١٧/٦ - ٢١، وأوضح المسالك، ابن هشام. ٣٨/١ - ٤٣. وأقل من هذه الستة المذكورة هي: تنوين اللاحق لـ "إذ" نحو يومئذ، وتنوين الحكاية، وتنوين المبادئ المضموم، والتنوين المشاذ.

تنوين التثنية: وهو اللاحق للأسماء المعربة كزيد ورجل وفالدته الدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية؛ لكونه لم يشبه الحرف فيني، ولا الفعل فيمتنع من الصرف^١.

وتنوين التذكير: وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو مررت بسيبويه وبسيبويه آخر.

وتنوين المقابلة: وهو اللاحق لجميع المؤنث السالم نحو مسلمات فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كمسلمين.

وتنوين العوض: وهو على ثلاثة أقسام:

١- عوض عن جملة: وهو الذي يلحق "إذ" عوضا عن جملة تكون بعدها كقوله تعالى: "وَأَنْتُمْ حَبِيلُ اللَّهِ" أي حين إذ بلغت الروح الخلقوم فحذف بلغت الروح الخلقوم وأتي بالتنوين عوضا عنه
٢- عوض عن اسم: وهو اللاحق لكل عوضا عما تضاف إليه نحو: كل قائم أي كل إنسان قائم فحذف إنسان وأتي بالتنوين عوضا عنه.

٣- عوض عن حرف: وهو اللاحق لجوار وغواش ونحوها رفعا وجرا نحو هؤلاء جوار ومررت بجوار فحذفت الياء وأتي بالتنوين عوضا عنها.

ثانيا: الإضافة:

هناك تعريفات عديدة للإضافة تذكرها جميع كتب النحو لكن التعريف الملائم بموضوع البحث هو تعريف ابن الصائغ الذي يقول:

"الإضافة هي: إمالة الشيء إلى الشيء ونسبته إليه؛ فالأول: مُضاف، والثاني: مُضاف إليه، وينزلان بالتركيب الإضافي منزلة الاسم الواحد؛ ولذلك سقط التنوين من الأول؛ لأنه لا يكون حشو الكلمة؛ فالاسم الأول مُعَرَّب بما يقتضيه العامل، والثاني مجرور به دائما".^٢

والإضافة لها قسمان:

١- سمين هشام، أوضح المسالك، ٣٨٢/١

٢- الواقعة: ٨٤

٣- اللوحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، ٢٧٣/١

١-الإضافة للمعنوية أو المحضة:

هذه الإضافة تكون بتقدير الحروف الجارة (اللام، ومن، وفي) وتقيد التعريف نحو: غلامٌ زيد، وخاتم فضة، مسلمو المدينة، أو التخصيص نحو: طالب علم.

٢-والإضافة اللفظية أو غير المحضة:

هي التي يُقدر فيها التنوين ويجوز فيها دخول الألف واللام على المضافين، وهذا النوع من الإضافة يقيد التخفيف، ويُشترط فيه أن يكون المضاف وصفا يشبه الفعل المضارع مثاله قوله تعالى: "هَذَا بَالِغُ الْكَعْبَةِ"^١ تقديره هدياً بالغاً الكعبة.^٢

هذه هي لغة من التنوين والإضافة تتطلب الدراسة لهذا المبحث أما التفاصيل فتقتضي صفحات كثيرة وستأذكر المطلوب منها من خلال تحليل النماذج. ويشاهد في القراءات أن التبادل يقع بين التنوين والألف واللام، أو بين التنوين والإضافة. فمن الضروري ذكر الحكم النحوي فيهما. قال العكبري في اللباب:

"وإنما لم يجتمع التنوين والألف واللام لوجهين:

أحدهما: أن الاسم ثقل بالألف واللام فلم يحتمل زيادة أخرى.

والثاني: أن الألف واللام يعرف الاسم فيصير متناولا لشئ بعينه فيثقل بذلك بخلاف النكرة فأثما أخف الأسماء.

وإنما لم يجتمع التنوين والإضافة لوجهين:

أحدهما: أن التنوين في الأصل دليل التنكير والإضافة تعرف أو تخصص فلم يجمع بينهما لتنافي

معنييهما.....

١- الملائكة: ٩٥

٢- ينظر: اللوحة في شرح الملحة. ٢٧٣/١-٢٨٣. المقتضب. ١٤٦-٢٣٦/٤، والمفصل في صناعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جاز الله الزمخشري: (المطوى: ٥٣٨هـ)، د. علي بو ملحمه الناشر: مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣. ١١٣/١-١١٩

والثاني: أن التنوين جعل دليلاً على انتهاء الاسم والمضاف إليه من تمام المضاف فلو نون الأول لكان كالحاق التنوين قبل منتهى الاسم وهذا معنى قولهم^١ التنوين يؤذن بالانفصال والإضافة تؤذن بالاتصال فلم يجتمعا.^٢

١- "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهْوٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ"^٣

يقول الباني بقى :

"قرأ ابن عامر ولد الدار الآخرة بالإضافة بتأويل ولد الدار الساعة الآخرة كصلوة الوسطى ومسجد الجامع والباقون بالتوصيف".^٤

ورد الاسم "الدار" في الآية معرفاً و"الآخرة" صفة له. وقرأ "دار الآخرة" منكراً ومضافاً إلى المعرفة.

يقول البغوي من المفسرين:

"وللدار الآخرة، قرأ ابن عامر ولد الدار الآخرة مضافاً المضاف الدار إلى الآخرة، ويضاف الشيء إلى نفسه عند اختلاف اللفظ كقوله: و"حَبَّ الْحَصِيدِ"^٥، وقولهم: ربيع الأول، ومسجد الجامع".^٦

ووضح القراء هذه الإضافة ويستشهد بالآيات الأخرى وبما اعتادت عليه العرب فيها ويقول:

١ - ينظر: أسرار العربية، "عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين أبو الرمات الأنباري، (المطبع: ١٣٧٧هـ)، الناصر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م باب حلة حذف التنوين من المضاف وجر المضاف إليه: ("فإن قيل: قلتم حذف التنوين من المضاف، وجر المضاف إليه؟ قيل: إنما حذف التنوين؛ فلائنه يدل على الانفصال، والإضافة تدل على الاتصال، فلم يجتمعا بينهما، ألا ترى أن التنوين يؤذن بالانقطاع الاسم وتكملة، والإضافة تدل على الاتصال، وتكون الشيء متصلاً منفصلاً في حالة واحدة حال). ٢٠٧/١.

٢ - الباب في علل البناء والإعقاب، الحكي. ٧٧٠/١، ٧٨٠/١، ٧٩٠/١.

٣ - الأنعام: ٣٢

٤ - التفسير المظهر. ٢٥٧/٣

٥ - ق: ٩

٦ - معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ١٢٠/٢

"جعلت للدار هاهنا اسماء وجعلت الآخرة من صفتها، وأضيفت في غير هذا الموضع.^١ ومثله بما يُضاف إلى مثله في المعنى قوله: "إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ"^٢ والحق هُوَ اليقين كما أَنَّ الدار هي الآخرة. وكذلك آتيتك بارحة الأولى، والبارحة الأولى. ومنه: يوم الخميس، وليلة الخميس. يُضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه كما اختلف الحق واليقين، والدار والآخرة، واليوم والخميس.

"فإذا اتفقا لم تقل العرب: هَذَا حَقُّ الْحَقِّ، وَلَا يَقِينُ الْيَقِينِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِذَا اختلفا في اللفظ أَنَّهُمَا مختلفان في المعنى. ومثله في قراءة عَبْدَ اللَّهِ: "وَذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمَةُ"^٣ وفي قراءتنا دِينَ الْقَيِّمَةِ وَالْقَيِّمِ وَالْقَيِّمَةُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: رَجُلٌ رَاوِيَةٌ وَهَابَةٌ لِلْأَمْوَالِ وَوَهَّابٌ وَرَاوٍ، وشبهه".^٤

وذكر الرازي في المسألة مذهب البصريين والكوفيين وجاء بأدلة منطقية كعادته وأيد رأي البصريين حيث يقول:

"أما وجه قراءة ابن عامر فهو أن الصفة في الحقيقة مغايرة للموصوف فصحت الإضافة من هذا الوجه، ونظيره قولهم بارحة الأولى، ويوم الخميس وحق اليقين، وعند البصريين لا تجوز هذه الإضافة، قالوا لأن الصفة نفس الموصوف، وإضافة الشيء إلى نفسه ممنوعة.

واعلم أن هذا بناء على أن الصفة نفس الموصوف وهو مشكل لأنه يعقل تصور الموصوف منفكا عن الصفة، ولو كان الموصوف عين الصفة لكان ذلك محالاً، ثم إن البصريين ذكروا في تصحيح قراءة ابن عامر وجهاً آخر، فقالوا لم يجعل الآخرة صفة للدار، لكنه جعلها صفة للساعة، فكأنه قال: والدار الساعة الآخرة.

فإن قيل: فعلى هذا التقدير الذي ذكرتم تكون قد أقيمت الآخرة التي هي الصفة مقام الموصوف الذي هو الساعة وذلك قبيح. قلنا لا يقبح ذلك إذا كانت الصفة قد استعملت استعمال الأسماء

١ - يوسف: ١٠٩

٢ - الواقعة: ٩٥

٣ - البينة: ٥

٤ - معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء الديلمي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى. ١/٣٣١، ٣٣٠

ولفظ الآخرة قد استعمل الأسماء، والدليل عليه: قوله "وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى"¹. وأما قراءة العامة فهي ظاهرة لأنها تقتضي جعل الآخرة صفة للدار وذلك هو الحقيقة ومعنى أمكن إجراء الكلام على حقيقته فلا حاجة إلى العدول عنه والله أعلم².

خلاصة القول:

أورد الباني بقي في تفسيره قراءة ابن عباس الذي قرأ الآية "وللدار الآخرة" بإضافة الدار إلى الآخرة أما القراءة المشهورة هي "وللدار الآخرة" بالتوصيف. فمن هنا يطرح السؤال هل يجوز إضافة الشيء إلى نفسه؟ وإذا كان جائزا فأي نوع من الإضافة هذه؟

في ضوء آراء العلماء فيه منهجان: مذهب الكوفيين، ومذهب البصريين. أما الكوفيون فهم يجوزون إضافة الشيء إلى نفسه إذا كان يوجد الاختلاف في اللفظ بين المضاف والمضاف إليه كما يظهر من قول الفراء واختاره البغوي من التفسيرين وذكر المرادي مذهب الفراء في التوضيح ويقول:

"وأجاز الفراء إضافة الشيء إلى ما بمعناه، لاختلاف اللفظين، ووافقه ابن الطراوة وغيره ونقله في النهاية عن الكوفيين. وقال الفراء: "وَلَلْدَارُ الْآخِرَةُ" أضيفت الدار إلى الآخرة، وهي الآخرة.

والعرب قد تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه كيوم الخميس، وذكر مثلاً منها: "حَقُّ الْيَتِيمِ" و"حُبُّ الْمُتَصِدِّ" و"خَبَلُ الْوَرِيدِ"³. هذا هو رأي الكوفيين.

والبصريون يجوزون باختلاف اللفظ ويشترطون التقدير فيه. وقد مر بحثه في كلام الرازي. وكما ذكر الباني بقي أي "وللدار الآخرة" بتقدير "الساعة الآخرة" كصلة الوسطى ومسجد الجامع.

ثم هل هي إضافة لفظية أم معنوية؟

١ - النضحي: ٤

٢ - مفاتيح الغيب، الرازي. ٥١٦/١٢

٣ - في: ١٦. توضيح للمقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر:

دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م. ٧٩٧/٢

لذكر المرادي أن الفارسي يذهب إلى أن إضافة الاسم إلى الصفة غير محضة ثم يقول: "وذهب غيرهم إلى أنها محضة".^١

وجه الأتباري بقوله :

"وأما إضافة الاسم إلى الصفة، فإنما كانت غير محضة؛ لأن التقدير في قولك: "صلاة الأولى: صلاة الساعة الأولى" فلما كان الموصوف -ههنا- مُقدِّراً، كانت الإضافة غير محضة (وإذا كانت غير محضة) لم تغد التعريف، بخلاف ما إذا كانت محضة".^٢

وذهب ابن مالك إلى أنها شبيهة بالمحضة. كما قال المرادي :

"وزاد في التسهيل ثالثاً، وهو الشبيه بالمحضة، وهو أنواع:

الأول: إضافة الاسم إلى الصفة. (كما ذكر)

والثاني: إضافة "المسمى إلى الاسم" نحو: "شهر رمضان" و"يوم الخميس" و"معيد كرز".

والثالث: إضافة الصفة إلى الموصوف نحو: "سحق عمامة".^٣

والمراد بـ "الدار الآخرة" على تينك القرائتين الجئة.^٤

من هذا البحث يلاحظ أن الباني يبي ذكر قراءة ابن هاجر واختار مذهب البصريين من النحاة لكنه ما رجع القراءة على الأخرى.

١ - توضيح المقاصد، المرادي. ٧٨٨/٢

٢ - أسرار العربية، ابن الأتباري. ٢٠٦/١

٣ - توضيح المقاصد، المرادي. ٧٨٨/٢. وذكر أنواع عديدة لا يهنا هنا.

٤ - تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد الخليلي، (للتون: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (للتون: ٩٦١هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى. ١١٦/١. ولباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيمحي أبو الحسن الحازن (للتون: ٧٤١هـ) المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ ١٠٩/٢.

٢- "قُلْنَا اخْلُفْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ"^١

يقول الباني بقي:

"الْثْنَيْنِ منصوب على المفعولية لأجل معنى اخْلُفْ اثنَيْنِ من كل ذكر وأنثى أي من مجموعهما من كل واحد منهما واحدا- هذا على قراءة الجمهور بإضافة كلٍّ إلى زوجين- وقرأ حفص هاهنا وفي سورة المؤمنین^٢ "من كل" بالتثنية يعني من كل نوع من الحيوان زوجين يعني ذكرا وأنثى- فهو منصوب على المفعولية واثنین على هذا تأكيد"^٣.

وردت كلمة "كل" في الآية بقراءتين مختلفتين بالإضافة والتثنية عوض المضاف إليه كما قال الباني بقي من خلال تفسير سورة المؤمنین وقدر نوعا، أو صنفين من الحيوانات يعني الذكور والإناث. وهذا ما قاله كثير من المفسرين. كما قال مجاهد:

"كُلِّ زَوْجَيْنِ (من كل صنف ذكر وأنثى)".^٤

وفي الكشف والبيان عن تفسير القرآن:

"قال المفسرون أراد بالزوجين: اثنين ذكرا وأنثى، وقال أهل المعاني: كل اثنين لا يستغني أحدهما عن صاحبه، فإن العرب تسمي كل واحد منهما زوجا، يقال له: زوجا نعال إذا كانت له نعلان وكذلك

١- هود: ٤٠.

٢- "قُلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ" (المؤمنون: ٢٧) ينظر: التفسير المظهر، ٢٩٤/٤.

٣- التفسير المظهر، ٨٦/٥.

٤- تفسير مجاهد، أبو الحجاج بن جبر بن مجاهد النابغى لثكني القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ٣٨٧/١٠.

وينظر: بحر العلوم، السمرقندي، ٢ / ٤٧٩. والتفسير الوسيط للواحدي، ٢ / ٥٧٣. وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي.

٨٦ / ٤

عنده زوجا حمام، وعليه زوجا قيود، قال الله تعالى "وَأَنَّهُ خَلَقَ الذُّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى"، وقال بعضهم:
أراد بالـ"زوجين" الضريين والصنفين وكل ضرب يدعى زوج".^٢

خلاصة القول:

وردت كلمة "كل" بقرائنين في الآية مرة بالإضافة ومرة بالتثنية، وهذه اللفظة لها أحكام خاصة، كما
هو المعلوم أن بعض الأسماء والظروف تلازم الإضافة، وهي تنفرع إلى ملازمة للإفراد وملازمة للجمل.
يقول الأزهري:

"الغالب على الأسماء أن تكون صالحة للإضافة والإفراد عنها".^٣

وينقسم الأسماء إلى قسمين:

- ١- الأسماء التي تمتنع إضافتها لملازمتها التعريف كالمضمرات والإشارات، أو تشبهها بالحرف.
- ٢- الأسماء التي يجب إضافتها إلى المفرد، وهي نوعان: الأول: ما يجوز قطعه عن الإضافة في اللفظ
فينون نحو: كل وبعض كقوله تعالى: "وَكُلٌّ فِي فَكْلٍ يَسْتَحُونَ" و"فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ".^٤
والثاني: ما يلزم الإضافة لفظاً: (منها ما يضاف إلى الظاهر والمضمر نحو: كلاً وكلتاً، ومنها ما يختص
بالظاهر كـ أولى وأولات بمعنى أصحاب وصاحبات، ومنها ما يختص بالمضمر مطلقاً كـوحيد أو
ضمير المخاطب فقط كـليتك وسعديك.^٥

١ - النجم: ٤٥

٢ - تفسير التعلوي، ٥ / ١٦٩، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، المكي، ٥ / ٢٣٩٤.

٣ - التصريح بمضمون التوضيح، ١ / ٦٩٢.

٤ - يس: ٤٠

٥ - البقرة: ٢٥٣

٦ - ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في الشعر، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد
الحرجاوي، زين الدين المصري الأزهري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٥٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان،
الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٠. ١ / ٦٩٢-٦٩٤، وشرح الأعمش على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأعمشوني،

فجاء الباني بني بتوجيه القرائتين، الأولى: بإضافة "كل" إلى "زوجين" (كُلُّ زَوْجَيْنِ) على هذه القراءة "اثنتين منصوب لفعل "أحمل".

والأخرى: (كُلُّ) بالتنوين عوضا المضاف إليه أي: كل صنف أو نوع أو شيء^١ فوجه "زوجين" منصوبا على المفعولية، و"اثنتين" توكيدا لها.

ولا يجوز اجتماع التنوين والإضافة لأن التنوين يدل على الانفصال والإضافة تدل على الاتصال وكل من القرائتين تتفقان في المعنى^٢ إلا أن قراءة التنوين فيها التخفيف والتوكيد بـ "اثنتين" وقراءة بالإضافة تفيد التخصيص.

وبقية نماذج القراءات لظاهرة التعريف والتفكير مع توجيه الباني بني مرتبة حسب ترتيب السور في الجدول الآتي:

الآية	القراءة	التوجيه
"وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ" (البقرة: ١٨٤)	قرأ الجمهور "فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسْكِينٍ" وقرأ نافع وابن ذكوان "فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسَاكِينٍ" وهشام "فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسَاكِينٍ"	"إضافة الفدية إلى الطعام بياناً". ^٣
"تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ" (الأنعام: ٨٣، يوسف: ٧٦)	قرأ الكوفيون "دَرَجَاتٍ" والباقيون "دَرَجَاتٍ"	"بالتنوين على أنه تميز من النسبة أو مفعول مطلق يعني نرفع من نشاء درجات في العلم والحكمة ويعني بالإضافة نرفع درجاتهم". ^٣

١- أبو الحسن نور الدين الشافعي (للتون: ٨٩٠٠)، الناصرة: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ-

١٤٩٨م. ١٤١/٢-١٤٥

٢- "بتنوين" كل "أي من كل شيء زوجين، والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد "شيء". ينظر: الجامع للقرطبي ٩ / ٣٤

٣- التفسير المظهرى. ٢١٦، ٢١٧/١

٣- التفسير المظهرى. ٢١٨، ٢١٩/٣

موهن بغير تنوين مضافاً إلى كيد بالجر وبالتنوين وكيد منصوب.^١	قرأ الجمهور "مُوْهِنٌ كَيْدٌ" وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمر "مُوْهِنٌ كَيْدٌ" وقرأ حفص "مُوْهِنٌ كَيْدٌ"	"وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ" (الأنفال: ١٨)
"قرأ العامة بالإضافة وهو كقولك رجل صدق يريد الجودة والصلاح كأنه قيل نعم هو أذن ولكن نِعَمَ الأذن هو أو المعنى أنه مستمع خير لكم وصلاح لا مستمع شر وفساد^٢ وبالقراءة "أَذُنٌ خَيْرٌ" مرفوعان منونان على أن خير صفة أذن أو بخير ثان يعني أن يسمع منكم ويصدقكم خير لكم من أن يكذب قولكم".^٣	قرأ الجمهور "أَذُنٌ خَيْرٌ" وقرأ الأعمش والبرجمي عن أبي بكر "أَذُنٌ خَيْرٌ"	"قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ" (التوبة: ٦١)
"المعنى بالتثنية من كل شيء ما اجتماع له وسألتموه بلسان الحال- ويجوز أن يكون ما نافية في موضع الحال يعني أتاكم من كل شيء والحال أنكم ما سألتموه يعني أعطاكم أشياء ما طلبتموها ولا سألتموها".^٤	قرأ الجمهور "كُلٌّ" وقرأ الحسن "كُلٌّ"	"وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ" (إبراهيم: ٢٤)
بقراءة المشهورة تمام الكلام عند قوله "سحاب". و"ظلمات" خير لمبتدأ محذوف أي هي ظلمات.	قرأ الجمهور "سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ" وقرأ البرزى "سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ" والقواس "سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ"	"أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجْجٍ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ"

١- التفسير المظهرى. ٣٧/٤

٢- (يسمع حشر من اعتذر ولا يسمع القبيحة والتميمة ويجوز أن يريد هو أذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقوله وليس بإذن في غير ذلك). التفسير المظهرى. ٢٥٤/٤

٣- التفسير المظهرى. ٢٥٤/٤

٤- التفسير المظهرى. ٢٣٧/٥

ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ " (النور: ٤٠)	وعلى قراءة البري "سحاب" مضاف إلى ظَلَمَاتٍ وبرواية القواس "ظلمات" بدل من قوله "كظلمات" ١.
"وَلْيَتْلُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَارْدَاذًا وَتَسْعًا" (الكهف: ٢٥)	قرأ الجمهور "ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ" وقرأ حمزة والكسائي "ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ" على وضع الجمع في التمييز موضع المفرد كما في قوله: "الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا" - قال الفراء من العرب من يضع سنين موضع سنة - ٢.
"وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جُزَاءٌ الْحَسَنَى" (الكهف: ٨٨)	قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص "جُزَاءٌ" والباقيون "جُزَاءٌ" في قراءة النصب ثلاثة أوجه: ١ - منصوب على الحال. ٢ - يجوز أن يكون منصوباً على المصلية لفعل مقتر. ٣ - منصوب على التمييز. وبالرفع يغير تنوين على الإضافة والحسنى على هذه القراءة الأعمال الحسنة أي له جزاء الأعمال الحسنى أو يقال الحسنى هو الجنة أو المثوبة الحسنة وإضافة الجزاء إليها من قبيل مسجد الجامع وجانب الغربي. ٥

١ - التفسير المظهرى. ٤١٧/٦

٢ - التفسير المظهرى. ٣٧٤/٥

٣ - أي فله الحسنى بمعنى الجنة جزاء يجرى بها أو فله في الشارين المثوبة الحسنى جزاء

٤ - والجملة حال أى يجرى بها جزاء

٥ - التفسير المظهرى. ٤١٥/٥

"أَوْ آتَيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ" (النمل: ٧)	قرأ الكوفيون "بِشِهَابٍ" والعامية "بِشِهَابٍ"	"بِالتنوين على أنه "قَبَسٍ" بدل من الـ "شِهَابٍ" أو وصف له،^١ وبإضافة الشهاب إلى القبس إضافة بيانية لجواز إطلاق القبس على الشهاب".^٢
"وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ" (النمل: ٨٩)	قرأ الكوفيون "فِرْعَ يَوْمِئِذٍ" وقرأ نافع "فِرْعَ يَوْمِئِذٍ" وقرأ الآخرون "فِرْعَ يَوْمِئِذٍ"	"بِالتنوين قرئ للتكثير و"يومئذٍ" بالنصب على الظرفية والتكثير يفيد الاستغراق لأن الجملة في قوة النفي لأن قوله "آمِنُونَ" بمعنى لا يخافون ولا يفزعون والشك في حيز النفي يفيد الاستغراق وبإضافة "فِرْعَ" إلى "يومئذٍ" الإضافة أول على الاستغراق أو هي للعهد لتقدم ذكر الـ "فِرْعَ" و"يومئذٍ" بالجر للإضافة ويفتح الميم على أنه مبنى اكتسب البناء عما أضيف إليه".^٣
"وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً" (لقمان: ٢٠)	قرأ أهل المدينة وأبو عمرو وحفص "نِعْمَةً" والباقيون "نِعْمَةً"	"بفتح العين وضم الهاء على الإضافة ومنونة على صيغة الواحد بإرادة الجنس".^٤
"جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أَكْلٍ خَطْبٍ وَأَنْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سَلَرٍ قَلِيلٍ" (سبا: ١٦)	قرأ الجمهور "أَكْلٍ" وأبو عمرو "أَكْلٍ"	"فعلى قراءة الجمهور "خطب" صفة لـ "أَكْلٍ" ومعناه حامض أو مر أو عطف بيان أو بدل ومعناه ثمر الأراك

١- الشهاب شعلة من نار ساطعة والقبس مشعلة يقتبس من معظم النار كذا في القاموس. (التفسير المظهر: ١٠٢/٧).

٢- التفسير المظهر: ١٠٣/٧.

٣- التفسير المظهر: ١٤٨/٧.

٤- التفسير المظهر: ٢٦٦/٧.

وعلى قراءة أبي عمرو الـ"خـمـط" كل نبت أخذ طعاماً مراً أو شجرة الأراك أو نحو ذلك فهو لفظ مشترك. ١		
بالرفع على أنه مبتدأ و"الضعف" بالجر على أنه مضاف إليه إضافة المصدر إلى المفعول، وبالنصب والتنوين على أنه التمييز أو على أنه مصدر لفعله الذي تل عليه و"الضعف" مرفوعاً على أنه مبتدأ و"لهم" خبره وبرفعهما على أن الجزاء مبتدأ والضعف بدل منه ولهم خبره ٣٠	وقرأ الجمهور "جَزَاءُ الضَّعْفِ" وقرأ يعقوب "جَزَاءُ الضَّعْفِ" وقرأ قتادة "جَزَاءُ الضَّعْفِ"	"قَالَ لِيكَ هُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ" (مبا: ٣٧)
بتنوين "زينة" وجر "الكواكب" على إبدالها منه أي زينة هي الكواكب أو زينة هي لها كأضواءها وأوضاعها. وبالإضافة وهي بيانية أي زينة هي الكواكب أو إضافة المصدر إلى المفعول أي بأن زينا الكواكب أو إلى الفاعل أي بأن زينها الكواكب، قال ابن عباس أي بضوء الكواكب وهذه القراءة تؤيد كون الإضافة في قراءة الجمهور بيانية . وتنوين زينة ونصب الكواكب على المفعولية فتؤيد كون	وقرأ حمزة ويعقوب وحفص "زِينَةُ الْكَوَاكِبِ" وقرأ الجمهور "زِينَةُ الْكَوَاكِبِ" وقرأ أبو بكر "زِينَةُ الْكَوَاكِبِ"	إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ١) (لصافات: ٦)

١- التفسير المظهرى ٤١٠/٧

٢- والجملة خير أولئك تقديره فأولئك لهم الضعف يجوزون جزاء. (الباني يقي. ٤٢٢/٧)

٣- لسبب الباني يقي قراءة "جَزَاءُ الضَّعْفِ" لمعقوب، والصحيح أنها لقتادة. ينظر: معجم معاني القراءات، د. أحمد مختار

عمر، ١٦٤/٥.

الإضافة إلى المفعول أو منصوب بتقدير أنهي أو على البدل من محل زينة. ١		
بإضافة خالصة إلى ذكرى للبيان أو لأنه مصدر بمعنى الخلوص فأضيف إلى فاعله. ٢	قرأ الجمهور "بِخَالِصَةٍ ذِكْرِي" وقرأ نافع، ومשמ "بِخَالِصَةٍ ذِكْرِي"	"إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرِي الذَّارِ" (ص: ٤٦)
بالإضافة استفهام إنكار يعني يلزمهم باعتراؤهم السابق إنكار كون الأصنام قادرة على كشف ضر أو إمساك وبالتنوين في "كاشفات ممسكات" وتصب "ضره ورحمته" على المفعولية. ٣	قرأ الجمهور "كاشفات ضره" وقرأ أبو عمرو "ممسكات رحمته"	"إِنْ أَرَادَنِ اللَّهَ بِضَرْ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضَرِّهِ أَوْ أَرَادَنِ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ" (الزمر: ٣٨)

١- التفسير المظهرى. ٦٤/٨

٢- التفسير المظهرى. ١٣٦/٨

٣- التفسير المظهرى. ١٦٥/٨

المبحث الثالث:

الظواهر النحوية من حيث الإفراد والتثنية والجمع

المبحث الثالث: الظواهر النحوية من حيث الإفراد والتثنية والجمع

قال ابن هشام:

"المراد بالمفرد ما لا يدل جزءه على جزء معناه وذلك نحو زيد فإن أجزائه وهي الزاي والياء والدال إذا أفردت لا تدل على شيء مما يدل هو عليه بخلاف قولك غلام زيد فإن كلا من جزئيه وهما الغلام وزيد دال على جزء معناه فهذا يسمى مركبا لا مفردا".^١

وينقسم المفرد إلى قسمين: القلم، واسم الجنس والآخر له توهان: الإفرادي فهو " ما يصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد " كماء وذهب وخل وزيت.

والجمعي فهو " ما يدل على أكثر من اثنين، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء "، والتاء غالبا تكون في المفرد كبقرة وبقر وشجرة وشجر، ومنه كلم وكلمة، وربما كانت زيادة التاء في الدال على الجمع مثل كم للواحد وكماة للكثير، وهو نادر.

وقد يكون الفرق بين الواحد والكثير بالياء، كزنج وزنجي، وروم ورومي.^٢ (اسم الجنس الجمعي يكون مفردا من حيث اللفظ وجمعا من حيث المعنى)

وقال في تعريف المثني: " ما وضع لاثنتين وأغنى عن المتعاطفين ".^٣

١- المفرد اسم مفعول من "أفرد" والإفراد مصدر

٢- شرح قطر البليدي، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف بن هشام، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: محمد عيسى الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٢/١.

٣- الاختلاف بين اسم الجنس الجمعي وبين الجمع من وجهين:

الوجه الأول: أن الجمع لابد أن يكون على زنة معينة من زئات الجموع المحفوظة والمعروفة، فأما اسم الجنس الجمعي فلا يلزم فيه ذلك، أفلا ترى أن يفرأ وشجرا وفرا لا يوافق زنة من زئات الجمع.

والوجه الثاني: أن الاستعمال العربي جرى على أن الضمير وما أشبهه يرجع إلى اسم الجنس الجمعي مذكرا كقول الله تعالى: ("إن البقر تشابه عليها")^٤

فأما الجمع فإن الاستعمال العربي جرى على أن يعود الضمير إليه مؤنثا، كما نجد في قوله تعالى: ("لهم غرف من فوقها غرف مبنية"). ينظر: حاشية عبد الحميد على ابن عقيل: ١٦/١

٤- أوضح المسلك: ابن هشام. ٧٢/١

ويعرفونه بأنه اسم، يدل على اثنين، متفقين في الحركات، والحروف، والمعنى، بحسب زيادة في آخره،
تغني عن العاطف والمعطوف، وهذه الزيادة هي: الألف والنون المكسورة رفعا، أو الياء المفتوحة والنون
المكسورة نصبا وجرا.^١

قال صاحب الملحمة في شرح الملحمة:

"التثنية: ضم الشيء إلى مثله. والغرض بها: الاختصار، وحسن التركيب. وأصلها: العطف.....
والجمع هو: ضم الشيء إلى أكثر منه. وهو ينقسم إلى جمع صيغة، وإلى جمع تكسير. فجمع
الصيغة: ما سلم فيه نظم الواحد وبنائه. وجمع التكسير: ما تغير فيه نظم الواحد وبنائه.^٢
وينقسم جمع صيغة إلى المذكر والمؤنث، وجمع التكسير ينقسم إلى جمع القلة - يطلق على ثلاثة وعشرة
وما بينهما - وجمع الكثرة - ما يطلق على فوق العشرة - ولكل صيغة خاصة به تنقلها كتب النحو
والصرف.

وقد يستعمل العرب جمع الجمع، وصيغ منتهى المجموع لكثير جمع القلة. وقال الحملاوي:

١- ويشترط في كل ما يثنى ثمانية شروط:

أحدها: الأفراد، فلا يثنى المثنى، ولا المجموع على حده ولا الجمع الذي لا نظم له في الأحاد.
الثاني: الإعراب: فلا يثنى المبني وأما نحو ذان وذان والذنان، فصيغ موضوعية للمثنى وليست مثناة حقيقة على الأصح،
عند جمهور البصريين.

الثالث: عدم التركيب، فلا يثنى المركب تركيب إسناد اتفاقا، ولا مزج على الأصح، وأما المركب تركيب إضافة مع الأعلام فيستثنى
بثنية المضاف عن ثنية المضاف إليه.

الرابع: التنكير، فلا يثنى العلم بأقيا على علميته بل ينكر ثم يثنى.

الخامس: اتفاق اللفظ، وأما نحو: الأبنان للأب والأم، فمن باب التغليب.

السادس: اتفاق المعنى، لا يثنى المشترك ولا الحقيقة والجماد، وأما قولهم: القلم أحد اللسانين فتباد.

السابع: أن لا يستثنى عنه بثنية غيره.

الثامن: أن يكون له ثن في الوجود.

ينظر هذه الشروط في التصريح للأزهري، ٦/ ٦٥. و في حاشية الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى:

١٢٠٦هـ)، حاشية الصبان على شرح الأزهري لألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧، ١/ ٧٥-٧٦.

٢- الملحمة في شرح الملحمة، ابن الصالح، ١/ ٩٣.

"وإنما تعتبر القلة في تكررات الجمع، أما معارفها بأل أو الإضافة فصالحة للقلة والكثرة، باعتبار الجنس أو الاستغراق، وقد ينوب أحدهما عن الآخر وضعاً: بأن تضع العرب أحد البناءين صالحاً للقلة والكثرة، ويستغنون به عن وضع الآخر، فيستعمل مكانه بالاشتراك المعنوي لا مجازاً، ويسمى ذلك بالنيابة وضعاً، كأرجل، بفتح فسكون فضم، في جمع رجل بكسر فسكون، وكرجال بكسر ففتح، وفي جمع رجل بفتح فضم، إذ لم يضعوا بناءً كثرة للأول ولا قلة للثاني، فإن وضع بناءين للفظ واحد، كأفلس وفلوس، في جمع فلس بفتح وسكون، وأثوب وثياب، في جمع ثوب، فاستعمال أحدهما مكان الآخر يكون مجازاً، كإطلاق أفلس أحد عشر، وفلوس على ثلاثة، ويسمى بالنيابة استعمالاً".^١

كما يقول صاحب أضواء البيان:

"يظهر لي من استقراء اللغة العربية التي نزل بها القرآن: هو أن من أساليبها أن المفرد إذا كان اسم جنس، يكثر إطلاقه مراداً به الجمع، مع تنكيره، وتعريفه بالألف واللام، وبالإضافة".^٢

وذكر كثير من الأمثلة من القرآن الكريم، ومن كلام العرب على حالة كون الاسم الجنس منكراً، ومعرفاً بالألف واللام، وبالإضافة.^٣

أورد الباني بقي في تفسيره القراءات التي توجد فيها الاختلاف في الأفراد والثنية والجمع. هذا الاختلاف يأتي كثيراً في صيغتي الأفراد والجمع، أو في الجمع ذاته نحو جمع القلة والكثرة، أو جمع سالم ومكسر وإلى غير ذلك وقد يوجد في المفرد والثنية، أو في الجمع والثنية. وينشأ هذا الاختلاف من رسم المصحف كما ينشأ من اختلاف اللغتين. ويلاحظ من تفسير الباني بقي أنه وبوجه القراءات توجيهها لغوياً من جميع جوانبها. وهذه بعض النماذج من جهود الباني بقي تجاه القراءات القرآنية.

١- هذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ٨٥/.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، الطبعة: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م. ٢٧٢/٤ - ٢٧٤.

٣- من هذه الأمثلة: مع التنكير قوله تعالى: ("واجعلنا للمتقين إماماً") (الفرقان: ٧٤) أي أئمة، ومن أمثله في القرآن واللفظ مضاف: قوله تعالى ("أَوَ مَا نُلْكُكُمْ ثِقَاتٍ أَوْ صَدِيقُكُمْ") (الدور: ٦١) أي أصدقاؤكم. ومن أمثلة ذلك في القرآن واللفظ معرف بالألف واللام: قوله تعالى: ("وَيُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ") (آل عمران: ١١٩) أي بالكتب كلها.

١- "بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" ١

يقول الباني بقية:

"من كسب سيئة معصية..... وأحاطت به خطيئته أى استولت عليه وشملت جملة أطرافه حتى صار كالمحاط بها لا يخلوا عنها شيء من جواربه- فهذا لا يصدق إلا على الكفار لا على من في قلبه وزن ذرة من إيمان ومن ثم قال ابن عباس والضحاك وأبو العالية والربيع وجماعة هي الشرك الذي يموت عليه صاحبه..... قرأ أهل المدينة "خطيئته" بالجمع والباقون بالإنفراد. ٢

وجاء بحجة القرائين ابن خالويه حيث يقول:

"وأحاطت به خطيئته يقرأ بالتوحيد والجمع فلمن أفرد حجتان أحدهما أن الخطيئة ها هنا يعني بها الشرك والأخرى أنه عطف لفظ الخطيئة على لفظ السيئة قبلها لأن الخطيئة سيئة والسيئة خطيئة والحجة لمن جمع أن السيئة والخطيئة وإن انفردتا لفظاً فمعناها الجمع ودليله على ذلك أن الإحاطة لا تكون لشيء مفرد وإنما تكون لجمع أشياء..... ويمكن أن يكون أراد بالجمع ها هنا وأحاطت به عقوبات خطيئته والدليل على ذلك قول قتادة السيئة الشرك والخطيئة الكبائر". ٣

ووضح أبو زرعة هذه الحجج بالأمثلة ويقول:

"قرأ نافع وأحاطت به خطيئته بالالف وحجته أن الإحاطة لا تكون للشيء المنفرد إنما تكون لأشياء كقولك أحاط به الرجال وأحاط الناس بفلان إذا داروا به ولا يقال أحاط زيد بعمره وحجة أخرى جاء في التفسير قوله "بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته" أي الكبائر أي أحاطت به كبائر ذنوبه وقرأ الباقون خطيئته على التوحيد وحجتهم أن الخطيئة ليست بشخص فإذا لم تكن شخصا

١- البقرة: ٨١

٢- التفسير المظهرى. ١٠١/١

٣- الحجة، ابن خالويه. ٨٣/١

واشتملت على الإنسان جاز أن يقال أحاطت به خطيئته وحجة أخرى جاء في التفسير من كسب سيفة أي الشرك وأحاطت به خطيئته أي الشرك الذي هو سيفة".^١

وقال الراغب الأصفهاني من المفسرين:

"ومن قرأ (خطيئته) ، فاعتباراً بالجنس، ومن قرأ (خطيئاته) ، فاعتباراً بآحاد الذنوب وجعلهم أصحاب النار لملازمتهم في الدنيا ما يوجب لهم النار، وهي الآخرة لملازمتهم إياها إذا كان الصاحب إنما يقال فيمن كثر ملازمته لغيره".^٢

وجاء الفراء بأراء العلماء في تفسيره ويقول

"قرأ أهل المدينة "خطيئته" بالجمع، والإحاطة: الإحداق بالشئ من جميع نواحيه، قال ابن عباس وعطاء والضحاك وأبو العالية والربيع وجماعة: هو الشرك بموت عليه، وقيل: السيفة الكبيرة والإحاطة به أن يصير عليها فيموت غير تائب، قاله عكرمة والربيع بن خيثم... وقال مجاهد: هي الذنوب تحيط بالقلب كلما عمل ذنباً ارتفعت حتى تغشى القلب، وهي الرين، قال الكلبي: أو بقتة ذنوبه".^٣

خلاصة القول:

وردت كلمة "خطيئته" في الآية بقراءتين مختلفتين. فقرأ الجمهور بالإفراد وقرأ نافع ومن تابعه من أهل المدينة بجمع السلامة أي "خطيئاته".

ففي قراءة الإفراد وجهان: اللفظي والمعنوي.

١- حجة القراءات، أبو زرعة، ١/١٠٢.

٢- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، (التهذيب: ٥٠٢ هـ). جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ -

١٩٩٩ م، ١/٢٤٤

٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن، الفراء البقوي، ١/١٣٨

اللفظي: أن "الخطيئة" معطوف على "السيئة" والسيئة هي الخطيئة،^١ وإن افردنا لفظاً فمعناها الجمع لأن المفرد لما كانت تدل على الجنس فهو بمعنى الجمع. كما قال الأزهري: "والخطيئة تنوب عن الخطيئات".^٢ المعنوي: قال الحلبي: "وجه القرائن يبيّن على معرفة السيئة والخطيئة". "الوجه الأول في قراءة الأفراد: "الخطيئة" بمعنى الشرك والسيئة المعاصي أو الكبائر كما ذكر البائي بقي أنه قول ابن عباس، والضحاك، وأبو العالية، والربيع. وذكره كثير من المفسرين.^٣ والوجه الثاني: أن الخطيئة والسيئة مترادفتان وكلاهما بمعنى الكفر.

أما قراءة الجمع فجاءت بمعنى الكبائر من الذنوب، والسيئة الكفر، وإذا اعتبر "السيئة" و"الخطيئات" كلاهما بمعنى الكفر فيكون معنى أنواع الكفر المتجددة في كل وقت ولم ينب منها أو هي الذنوب الكثيرة الموجبة لأهلها النار.

يُرى من هذه المعاني أن البائي بقي احتراز من تطويل الكلام وأتى بزيادة أقوال العلماء ومشى مع قراءة الجمهور حيث يعتبر "الخطيئة" أنه كفر ويعني بـ "السيئة" المعاصي. وهكذا نرى عند ابن عطية الذي يقول: "والخطيئة الكفر، ولفظة الإحاطة تقوي هذا القول وهي مأخوذة من الحائط المخلق بالشيء".

٢- "وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَفِّرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَتَزِيدُ الْمُخْسِرِينَ"

يقول البائي بقي:

"قرأ ابن عامر على وزن الفعللة بالهمزة على التوحيد وأبو عمر وخطاياكم على وزن قضاياكم على الجمع والباقيون خطيئاتكم على الجمع على وزن فعيلااتكم بالهمز".^٤

١ - لسان العرب، ابن منظور، ٤١٢/٦. (و"الخطيئة" الذنب على عدد. ابن منظور، ١٣٣/٤)

٢ - معاني القراءات، الأزهري، ١٥٩/١.

٣ - تلخيص المصنوع السمين الحلبي، ٤٥٧/١.

٤ - سمين هؤلاء (الخطيئة) والقراءات، ابن عطية، ١٧١/١.

٥ - الطور الوجيز، ابن عطية، ١٧١/١.

٦ - الأعراف: ١٦٦.

٧ - التفسير للظهري، ٤٤٨/٣.

قد ذُكر الاختلاف في الأفراد والجمع وفي هذه الآية يوجد الاختلاف في الجمع ذاته كما ذكر الباني
 بقي نفس الاختلاف في سورة نوح: "مَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا"¹ ويقول: "خطيئتهم على
 قراءة الجمهور وقرأ أبو عمر وخطاياهم".²

ف عندما نرى آراء العلماء من المفسرين واللغويين نجد أنهم فحصوا أصل الجمع،
 "الخطيئات" و"الخطايا"

في هذا الصدد يقول الباني بقي:

"خطاياكم أصله خطايء على وزن ذيايخ أبدلت الياء الزائدة همزة واجتمعت همزتان فأبدلت الثانية
 ياء عند سيبويه وعند الخليل قلعت همزة على الياء فصار خطاءى - وعلى التقديرين أبدلت الياء
 ألفا وكانت همزة بين ألفين فأبدلت ياء".³

ويقول الزجاج:

"نُفِزَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ، وقرأ بعضهم " نُفِزَ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ " والقراءة الأولى أكثر، فمن قال
 خطيئاتكم، فهو جمع خطيئة بالألف والتاء، فهو صفيئة وصفينات، وصحيفة
 وصحيفات..... والأصل في خطايا خطائي فتجمع همزتان تقلب الثانية ياء فتصير خطائي،
 فأعِلَّ - مثل " حظاعي " ثم يجب أن تقلب الياء والكسرة إلى الفتحة والألف - فتصير خطاءء،
 مثل حظاءء، فيجب بأن تبدل همزة ياء، لوقوعها بين ألفين، لأن همزة مجانسة للألفات فاجتمعت
 ثلاثة أحرف من جنس واحد، وهذا الذي ذكرناه مذهب سيبويه ولسيبيويه مذهب آخر أصله
 للخليل، وهو أنه زعم أن خطايا أصلها فعائل⁴، فقلبت إلى فعالي فكان الأصل عنده خطائي مثل

¹-نوح: ٢٥

²- التفسير المظهرى. ٧٧/١٠

³- التفسير المظهرى. ٧١/١، (البقرة. ٥٧)

⁴- ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي. ٢٩٢/٤. والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد
 الجوهري القازلي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد القادر عطار. الناشر: دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة: الرابعة
 ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. ٤٧٠٤٨/١. والهداية إلى بلوغ النهاية للمكي. ٢٥٩٨/٤٠٠. وحجة القراءات، أبو زرعة. ٢٩٩/١

خطايع - فاعلم - ثم قدمت الهزمة فصارت خطائي مثل خطاعي، ثم قلبت بعد ذلك على المذهب الأول - وهذا المذهب ينقص في الإعلال مرتبه واحده، واللفظ يقول في اللفظين خطايا.^١ ويقول ابن خالويه:

"قوله تعالى مما خطيئناهم إجماع القراء على جمع السلامة إلا أبا عمرو فإنه قرأه خطاياهم على جمع التكسير وقال: إن قوما كفروا ألف سنة لم يكن لهم إلا خطيئات بل خطايا واحتج أصحاب القراءة الأولى بأن الألف والتاء قد تأتي على الجمع القليل والكثير ودليله قوله تعالى ("مَا تَقَدَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ": لقمان: ٢٧) ولا يقال هذا جمع قليل.^٢ والطبري يقول:

"واختلفت القراء في قراءة قوله: "يَمَّا خَطَّيْنَاهُمْ" فقرأه عامة قراء الأمصار غير أبي عمرو "يَمَّا خَطَّيْنَاهُمْ" بالهمز والتاء، وقرأ ذلك أبو عمرو (يَمَّا خَطَّيَاَهُمْ) بالألف بغير همز. والقول عندنا أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب.^٣"

خلاصة القول:

قد أورد الباني بني في سورة الإعراف وسورة نوح اختلاف القراء في كلمة "خطيئات". فقرأها جمهور القراء بجمع المؤنث السالم وانفرد أبو عمرو في قراءة الكلمة "خطايا" بجمع التكسير. فحجة القرائتين راجعة إلى المعنى. واللفظ يوضح هذا المعنى وذلك بأن الجمع المؤنث السالم يستعمله العرب في الأغلب للقليل مثل: نخلة ونخلات، وبقرة وبقرات. أما صيغة "فعائل" من صيغ منتهى الجموع. وفي هذا الصدد لاحظنا أقوال العلماء في أصل "الخطايا" كما ذكر الباني بني مذهب سيوييه والتحليل. وكلا الفريقين لديهم حجة. فحجة القراءة بصيغة جمع المكسر أن الخطايا أكثر من الخطيئات، ويقول الفريق الثاني بأن الجمع المؤنث السالم يستعمل للقليل والكثير وفي ذلك قوله تعالى من سورة لقمان حجة. وكلتا القرائتين متواترتان لذلك قال الطبري: "أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب."

١- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج. ٦٤٠/١

٢- الحجة في القراءات، ابن خالويه، ص ٣٥٣

٣- جامع البيان، الطبري. ٦٤١/٢٣

٣- "وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"^١

يقول البائي يني:

"نعلم أن الريح كلما وقع في القرآن المعرف باللام تختلف القراء في جمعها وإفرادها إلا في الذاريات "الريخ الغقيم"^٢ فإنهم اتفقوا على الإفراد- وإلا في الحرف الأول من سورة الروم "الرياح مبيّرات"^٣ فإنهم اجمعوا على جمعها- فقرأ حمزة والكسائي "تصريف الريح" هنا وفي الكهف والجاثية والأعراف والنمل والثاني من الروم وفاطر بالإفراد وتابعهما ابن كثير في الأربعة الأخيرة- وقرأ ابن كثير في الفرقان وحمزة في الحجر بالإفراد والياقون في جميعها بالجمع- وقرأ نافع في إبراهيم والشورى بالجمع والياقون بالإفراد- وقرأ أبو جعفر كل ما ذكر على الجمع جميعا- وكل ربح في القرآن منكر فهو بالإفراد اجماعا والله اعلم".^٤

جاء ابن خالويه بحجة القراءتين ويقول:

"قوله تعالى وتصريف الرياح يقرأ بالافراد والجمع إذا كانت فيه الألف واللام في اثني عشر موضعا فالحجة لمن أفرد أنه جعلها عذابا وامتناد يقول النبي ﷺ "اللهم اجعلها رياحا لا ريحا" والحجة لمن جمع أنه فرق بين رياح الرحمة ورياح العذاب، فجعل ما أفردته للعذاب، وما جعله للرحمة.

والأرواح أربعة أمنت أسماءها على الكعبة فما استقبلها منها فهي الصبا والقبول وما جاء عن يمينها فهي الجنوب وما جاء عن شمالها فهي الشمال وما جاء من مؤخرها فهي الدبور وهي ربح العذاب نعوذ بالله منها وباقيها ربح الرحمة"^٥

١- البقرة: ١٦٤

٢- "وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ الْغَقِيمِ" (الذاريات: ٤١)

٣- "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُزِيلَ الرِّيَّاحَ مَبِيتَاتٍ" (الروم: ٤٦)، ("وقرأ الأعمش: الريح، مفردا، وأراد معنى الجمع، ولذلك قرأ: مبشرات". - انفرد أبو حيان بذكر هذه القراءة - البحر: ٣٩٨/٨.)

٤- التفسير المظهر، ١٨٠/١

٥- الحجة في القراءات السبع، ٩١

ويقول القرطبي:

" فمن وجد الريح فلائنه اسم للجنس يدل على القليل والكثير. ومن جمع فلاختلاف الجهات التي تمسب منها الرياح. ومن جمع مع الرحمة ووجد مع العذاب فإنه فعل ذلك اعتباراً بالأغلب في القرآن، نحو: "الرياح مبشرات" و "الريح العقيم" فجاءت في القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب، إلا في يونس في قوله: "وجرين بهم بريح طيبة". وروي أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا هبت الريح: (اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً). وذلك لأن ريح العذاب شديدة ملتزمة الاجزاء كأنها جسم واحد، وريح الرحمة لينة متقطعة فلذلك هي رياح. فأفرقت مع الفلك في "يونس"، لأن ريح إجماع السمسم إنما هي ريح واحدة متصلة ثم وصفت بالطيب فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب.^١

خلاصة القول:

وردت كلمة "الريح" في القرآن إما معرفة وإما نكرة، فأجمع القراء على إفرادها في حالة التشكيك، وعندما وقعت المعرفة اختلفوا في الجمع والإفراد، أما في النوايات اتفقوا على الإفراد وفي الموضع الأول من سورة الروم اتفقوا على الجمع. قد ذكر العلماء اثني عشر موضعاً يوجد فيها الاختلاف بين القراء في الإفراد والجمع.^٢

١- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٩٩/٢، ١٩٨، وبظفر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢٢٣، ٢٢٤/١.

٢- المواضع هي: البقرة: ١٦٣. فقرأ حمزة والكسائي، والأعمش، وخلف "الريح" والباقون "الرياح" (معجم القراءات، أحد مختار عمر، ١٣١/١، والأعراف: ٥٧. "وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ" قرأ حمزة والكسائي، وابن كثير، وخلف، والأعمش "الريح" والباقون "الرياح"، (٣٧٠/٢)، وإبراهيم: ١٨. "أَفَتُلْقَوْنَ أَسْمَانَكُمْ فَتُدْفَأُونَ فِيهَا" قرأ نافع، وأبو جعفر "الرياح" والباقون "الريح"، (٢٣٢/٣)، والحجر: ٢٢. "وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَصْبَحَ السَّيْعَةُ غُيُومًا" قرأ نافع، وأبو جعفر "الرياح" وخلف، وطلحة، ومحيي بن عتاب، والأعمش "الريح" (٢٥٣/٣)، والكهف: ٤٥. "فَأَصْبَحَ السَّيْعَةُ غُيُومًا" قرأ حمزة، وخلف، وطلحة، ومحيي بن عتاب، والأعمش "الرياح" وخلف، وزيد بن علي، والحسن، النخعي، والأعمش "الريح" وقرأ الباقر "الرياح" (٢٧١/٣)، والفرقان: ٤٨. "وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ" قرأ ابن كثير "الريح" (٢٨٨/٤)، والنمل: ٦٣. "وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ" قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف "الريح" (٣١٣/٤)، والروم: ٤٨. قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن عيص، "الريح" (٧٤/٥)، وفاطر: ٩. "وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ" قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن عيص، ومحيي، والأعمش "الريح" (١٧٦/٥)، وص: ٣٦. "فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيَّاحَ" قرأ أبو جعفر، والحسن، وقناة، وأبو رجاء "الرياح" وقرأ الباقر "الريح" (٦٥/٥)، والشورى: ٢٣. "إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيَّاحَ فَيُمْطِرُ لَكُمُ الْغَيْمَ" قرأ

(" لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا مَا تُكَذِّبُونَ قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرْتُ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرْتُ بِهِ ").

وقوله ﷺ: ("الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ فَلَا تَسُبُّوهَا، وَاسْأَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِينُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا").

كما ذكر الآية بإفراد كلمة "الريح" من سورة يونس: "وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ"^١. ويقول: ففي ذلك ما قد دل على انتفاء ما رواه أبو عبيد مما ذكرناه عنه.^٢

أما الجواب على هذه الاعتراضات من جهات:

الأولى: الحديث النبوي الشريف مروى عن عكرمة عن ابن عباس وذكره الطبراني في معجمه وفي "الدعا" له وذكره الزحشرى في "الفائق في غريب الحديث والآثار"^٣ كما ذكر في كثير من التفاسير وكتب الأحاديث والقراءات.

الثانية: ما قاله أبو عبيد ذكر مثله ابن مندة في كتابه التوحيد قول أبي ابن كعب الذي يقول: "ما كان في القرآن الرياح فهي الرحمة، والريح العذاب"^٤. هذا قول جمهور العلماء كما ذكر الألبوسي رواية عن ابن عباس: "الرياح -الرحمة والريح للعذاب".^٥

١- الآية: ٢٢

٢ - شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي الحنفي المصري (المتوفى: ٣٢١هـ)، (باب بيان مشكل ما في كتاب الله تعالى مما ذكر الرحمة بالريح وبالرياح مما قد روي عن رسول الله عليه السلام مما يدل على الأول في ذلك من تلك القراءتين) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة للرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ ١٤٩٤ م، ٣٧٨/٢ - ٣٨١.

٣ - الفائق في غريب الحديث والآثار، الزحشرى. المفضل: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية. ٩٠/٢.

٤ - التوحيد ومعرفته أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منته بن محمد بن يحيى العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد ناصر القضيبي الأستاذ المشارك في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، للمدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ١٧٦/١.

٥ - روح المعاني، ٤٣١/١.

الثالثة: جاءت كلمة "الريح" مفرداً لكن المراد منها الرحمة لأن ربح إجراء السفن إنما هي ربح واحدة متصلة كما قال القرطبي وإذا ما كانت كذلك فلا تجري السفن، ثم وصفت بالطيب فزال الاشتراك بينها وبين ربح العذاب.

الرابعة: إذا تدقق في الأحاديث التي جاء بها الطحاوي نجد أن الأحاديث مشتملة على نفس المضمون. نهي النبي ﷺ عن سب الرياح، وأمر بسؤال خيرها ورحمتها، واستعاذة بشرها وعذابها. والحديث (اللهم اجعلها رياحاً.....) تشتمل على نفس المعاني المذكورة. والله أعلم

هذه بعض النماذج من التفسير المظهرى وبقيّة النماذج مرتبة في الجداول الآتي يبدو منها جهود القاضى ثناء الله الباني بتي.

الآية	القراء وقراءتهم	التوجيه
"أَمَّنْ بِاللَّهِ وَعَلَايَكِيهِ وَكُنْهِ وَرُسُلِهِ" (البقرة: ٢٨٥)	قرأ جمهور القراء "كُنْهِ" وقرأ حمزة والكسائي "كِتَابَهُ"	"كِتَابَهُ" ١. يعني القرآن والإيمان به ٢. المراد بالكتاب الجنس "١".
أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ "كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ" (آل عمران: ٤٩)	قرأ الجمهور "الطَّيْرُ" وقرأ أبو جعفر "الطَّائِرُ" هاهنا وفي المائدة. قرأ الجمهور "طَيْرًا" وقرأ نافع ويعقوب وأبو جعفر "طائرا"	"بالجمع أنه خلق طيرا كثيرا، وعلى الأفراد لان كل واحد منها كان طائرا" ٢.

١- ما ذكر الباني بتي توجيه قراءة الجمع لأنه واضح والمراد منه جميع الكتب المنزلة من الله تعالى على أنبياءه. وكذلك قرئت الكلمة بالأفراد في الآية: ("يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِّينِ لِلْكُتُبِ" (الأنبياء: ١٠٥) التفسير المظهرى. ٤٨٠/١، و١٦٨/٦

٢= التفسير المظهرى. ٥٥/٢ وينظر: ٢٢٩/٣ الآية: "وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي" (المائدة: ١١٠)

"بالتوحيد على الجنس وبالجمع أراد به إخباره ووعدته ووعدته وأمره ونهيه الواردة في القرآن .^١	قرأ الكوفيون ويعقوب "كَلِمَةً" والباقون "كَلِمَاتٌ"	"وَمَثَّ كَلِمَةً رَبَّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا" (الأنعام: ١١٥)
"والمكانة. ١. إما مصدر من مكن مكانة يعنى اعملوا على غاية تمكينكم ٢. أو هو اسم ظرف بمعنى المكان استعير هاهنا للحال أي أثبت على ما أنت عليه من الحال." ^٢	قرأ الجمهور "مَكَانَتِكُمْ" وقرأ أبو بكر عن عاصم "مَكَانَاتِكُمْ" و"مَكَانَاتِكُمْ" حيث وقع على الجمع	"قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَتَعْلَمُونَ" (الأنعام: ١٣٥)
"خَلِيَّتَهُم" جمع حلى ككدى وكدى بالفتح والضم ، و"خَلِيَّتَهُم" بالاتباع كدلى، و"خَلِيَّتَهُم" مخففا على الأفراد بإرادة الجنس. ^٣	قرأ الجمهور "خَلِيَّتَهُم" وقرأ حمزة والكسائي "خَلِيَّتَهُم" وقرأ يعقوب "خَلِيَّتَهُم"	"وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَغْيِهِ مِنْ خَلِيَّتِهِمْ عِبِلًا" (الأعراف: ١٤٨)
"قال الحسن إنما قال "مساجد الله" لأنه قبله المساجد كلها فكان عمارته عمارة الجميع و"مسجدة" أراد به المسجد الحرام لقوله "وعماره المسجد الحرام" ولقوله تعالى "فلا يقربوا المسجد الحرام." ^٤	قرأ الجمهور "مَسَاجِدَ" وقرأ ابن كثير وأبو عمر ويعقوب "مَسْجِدَ"	"مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَغْفِرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ" (التوبة: ١٧)

- ١- التفسير المظهرى... ٣/٤٠٤، وينظر: ٢/٣٣٤ الآية: "كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ" (يونس: ٢٣)، و٨/٣٩٤ الآية: "يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ" (الفتح: ١٥)
- ٢- و"مكاناتكم" على الجمع جعل لكل واحد منهم مكانة يعمل عليها أو المراد بالجمع الواحد، (ابن خالويه، ص ١٤٩) كذلك فرى في الآية: ("وَلَوْ نَشَاءُ لَنَمَسِّخُنَّهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ" (يس: ٢٥) ينظر: التفسير المظهرى، ٣/٣١٥ و٣١٤/٥٣، ٨/٥٣.
- ٣- التفسير المظهرى، ٣/٤٣٧
- ٤- التفسير المظهرى... ٤/١٣٣

"...وَأَزَوَّاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اَقْتَرَفْتُمُوهَا....." (التوبة: ٢٤)	قرأ الجمهور "عَشِيرَتُكُمْ" وقرأ أبو بكر عن عاصم "عَشِيرَاتُكُمْ"	"عَشِيرَتُكُمْ" يعني أقربائكم مأخوذة من العشرة. ^١
"قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاحُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا" (هود: ٨٧)	قرأ حمزة والكسائي وحفص "صَلَاتُكَ" والجمهور "صَلَوَاتُكَ" على الجمع	"بالإفراد يوجد معنى الاستهزاء والتهكم من قبل الكفار وبالجمع قال ابن عباس كان شعيب عليه السلام كثير الصلاة لذلك قالوا "صَلَوَاتُكَ". ^٢
"لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْحُجُبِ" (يوسف: ١٠)	قرأ الجمهور "غِيَابَةٍ" وقرأ أبو جعفر ونافع "غِيَابَاتٍ"	"على قراءة الجمع كأنه كان لذلك الجب غيابات.. (والغياطة كل موضع ستر عنك الشيء وغيبه). ^٣
"وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ رِخَالِهِمْ" (يوسف: ٦٢)	قرأ حفص وحمزة والكسائي "لِفَتْيَانِهِ" والباقون "فِتْيَانِهِ"	"بالألف والنون على جمع الكثرة، وبالتاء من غير ألف على وزن جمع القلة وهما لغتان مثل الصبيان والصبية". ^٤
"أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا" (الإسراء: ٩٢)	قرأ نافع وابن عامر وعاصم "كِسْفًا" والباقون "كِسْفًا"	بفتح السين كقطع لفظا ومعنى جمع كسفة وهي القطعة، وبالتوحيد جمع كسيف وكسوف أي يسقطها طبقا

- ١- التفسير المظهرى... ١٣٩/٤. والحجة في قراءة الأفراد والجمع ابن عطية: "وحسن هذا الجمع إذ لكل أحد عشرة تخفف به،
ويحسن الإفراد أن أبا الحسن الأحمش قال إنما يجمع العرب عشائر ولا تكاد تقول عشرات". (يعظر ابن عطية: ١٨/٣)
- ٢- قرئت كلمة "صلوة" بقرأتين بالأفراد والجمع في الأئمة: ("إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ" (التوبة: ١٠٣) و"وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
يُقِيطُونَ" (المؤمنون: ٩) التفسير المظهرى. ٤٤٦/٤، و٢٢٩/٤، و٢٧٦/٦.
- ٣- التفسير المظهرى. ١٤/٥.
- ٤- التفسير المظهرى. ٤٥/٥.

واحدًا وقيل معناه أيضا القطع وهي جمع مثل سدرة وسدر. ^١		
"ثَمَرٌ" جمع ثمرة، ويجمع الثمر على ثمار ثم يجمع الثمار على "ثَمَرٌ" وجمع جمع الجمع ثمار فبالفتح ما يخرج من الشجر من الثمار المأكولة وبالضم فهي الأموال الكثيرة المثمرة. ^٢	قرأ عاصم "ثَمَرٌ" والجمهور "ثَمَرٌ" وأبو عمرو "ثَمَرٌ"	"وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا" (الكهف: ٣٤)
بإفراد الضمير أي من الجنة التي دخلها وبثنية الضمير يعني خيرا من المجتنبين - وكذلك هو في مصاحفهم - ^٣	قرأ أهل البصرة والكوفة "مِنْهَا" وقرأ الحجازيان والشامي "منهما"	"وَلَمَّا زِدْنَاهُ زَيْدًا قِيلَ إِنَّا جَنَدٌ خَيْرٌ مِّنْهَا" (الكهف: ٣٦)
"بقراءة الجمع لاختلافها في الهيئة والصلابة، وعلى التوحيد اكتفاء باسم الجنس عن الجمع." ^٤	قرأ الجمهور "عِظَامًا" و"العِظَامُ" وقرأ أبو بكر وابن عامر "عِظْمًا" و"العِظْم"	فَخَلَقْنَا الْمُصَفَّةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَاهَا الْعِظَامَ حَمًا (المؤمنون: ١٤)
"سِراجًا" يعني الشمس لقوله تعالى "وجعل الشمس سراجًا" و"سرجًا" على الجمع هي الشمس وسائر الكواكب سوى القمر. ^٥	قرأ الجمهور "سِراجًا" وقرأ حمزة والكسائي "سرجًا"	"جَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا" (الفرقان: ٦١)

١- وقال "قرأ في الشعراء كسفا بالفتح حفص -" فَأَسْفُطَ عَلَيْنَا كَيْتًا مِنَ السَّمَاءِ (الشعر: ١٨٧) - وفي الروم ساكنة أبو

جعفر وابن عامر - " وَتَجَعَلَهُ كَيْفَ أَرَادَ قَدْ خَرَجَ مِنْ خِلَالِهِ (الروم: ٤٨) - " : الباني بي. ٢٢٧/٥

٢- التفسير المظهري.. ٣٨١/٥، و ٢٩٧/٣ الآية: "انظروا إلى قمره إذا أَمَرَ" (الأنعام: ٩٩)، و ٤٠/٨ الآية: "لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ" (يس: ٣٥)، و ٢٤٥/٨ الآية: "وما نخرج من ثمرات من أكمامها" (فصلت: ٤٧) قرئ على التوحيد بإرادة الجنس.

٣- التفسير المظهري. ٣٨٢/٥

٤- التفسير المظهري. ٢٧٨/٦

٥- التفسير المظهري. ٢٩/٧

"فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ" (الروم: ٥٠)	قرأ ابن عامر وحفص وحزمة والكسائي "آثار" وقرأ الجمهور "أثر"	"يعني بالجمع آثار الغيث من النبات والأشجار والحبوب والثمار، وبالتوحيد قرؤوا على إرادة الجنس". ^١
كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأَ (لقمان: ٧)	قرأ الجمهور "أُذُنَيْهِ" وقرأ نافع "أذنه"	"بلفظ المفرد على إرادة الجنس". ^٢
"وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا" (الأحزاب: ٦٧)	قرأ الجمهور "سَادَتَنَا" وقرأ ابن عامر ويعقوب "سَادَاتِنَا"	"القراءة على جمع الجمع للدلالة على الكثرة". ^٣
لَقَدْ كَانَ لِسَيِّدٍ فِي مَسْكِتِهِمْ آيَةٌ (سبا: ١٥)	قرأ حفص وحزمة والكسائي "مَسْكِتِهِمْ" وقرأ الجمهور "مَسْكِيَّتِهِمْ" وقرأ الكسائي "مَسْكِيَّتِهِمْ" وقرأ الباقر "مَسَاكِتِهِمْ"	"قرأ حفص وحزمة والكسائي على الأفراد غير أن حمزة وحفص يفتحان الكاف على القياس والكسائي بكسرها حملا على ما شذ من القياس كالمسجد والمطلع والباقر بالجمع". ^٤
"فَهَئِمَّ عَلَى بَيْتٍ مِنْهُ" (فاطر: ٤٠)	قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحزمة "بَيْتٍ" والباقر "بَيْتَاتٍ"	"على قراءة الجمع يعني على حجج واضحات". ^٥
"هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ" (يس: ٥٦)	قرأ الجمهور "ظِلَالٍ" وقرأ حمزة والكسائي "ظَلَّل"	"ظِلَال" جمع "ظِلٍّ" وهو موضع الذي لا يقع عليه الشمس كشعاب و"ظَلَّل" جمع "ظَلَّة" وهو ما يسترك عن الشمس كشباب". ^٦

١- التفسير المظهري. ٢٤٩/٧

٢- التفسير المظهري. ٢٥٨/٧

٣- التفسير المظهري. ٣٨٦/٧

٤- التفسير المظهري. ٤٠٨/٧

٥- التفسير المظهري. ٣٦٨/٨

٦- التفسير المظهري. ٤٩/٨

"وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَنْصَارِ" (ص: ٤٥)	قرأ الجمهور "عِبَادَنَا" وقرأ ابن كثير "عَبْدَنَا"	"الثلاثة عطف بيان لـ "عِبَادَنَا" وقراءة ابن كثير بناء على وضع الجنس موضع الجمع أو هو على معنى التوحيد وإبراهيم عطف بيان له وإسحاق ويعقوب معطوفان عليه."
"وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا" (ص: ٥٨)	قرأ الجمهور "أَخْرَجَ" وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر "أَخْرَجَ"	"بالتوحيد معناه عذاب آخر أو مذوق آخر وبالجمع معناه أنواع من الأعذبة لأنه نعت بالجمع وقال "أزواج" لذلك اختاره أبو عبيد^١.
"وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ كَفَرُوا" (الشورى: ٣٧)	قرأ الجمهور "كَبَّارًا" وقرأ حمزة والكسائي "كَبِيرًا"	"قرأ حمزة والكسائي على الواحد هاهنا وفي سورة النجم والباقون كبار بالجمع^٢."
"بَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُوشِحَهُمْ سُفُفًا" (الزخرف: ٣٣)	قرأ الجمهور "سُفُفًا" وقرأ ابن كثير وأبو جعفر "سُفُفًا"	"على التوحيد بإرادة الجنس وعلى الجمع مثل رهن ورهن قال أبو عبيدة ولا ثالث لهما وقيل هو جمع سقيف وقيل جمع سُفُوف جمع الجمع^٣."

١- التفسير المظهرى... ١٣٥/٨، وينظر ١٦٣/٨، الآية: "الَّذِينَ كَفَرُوا بِكَافٍ عَبَدَةً" (الزمر: ٣٦) "يعنى محمدا ﷺ وقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي "عبادة" يعنى أنبياء أو محمدا ﷺ وأصحابه."

٢- التفسير المظهرى... ١٣٧/٨، وينظر ابن عطية... ٥١١/٤.

٣- التفسير المظهرى... ٢٦٩/٨. قال ابن عطية: "على الجمع، قال الحسن، هي كل ما توعده فيه بالنار وقرأ حمزة والكسائي وعاصم: "كَبِير" على الأفراد الذي هو اسم الجنس. وقال ابن عباس: كَبِيرُ الإِثْمِ: هو الشرك... ويقتضى أن يكون كَبِيرُ اسم جنس بمعنى كَبَّارٍ (الحرر الوجيز، ابن عطية: ٣٩/٥)

٤- التفسير المظهرى... ٢٨٥/٨.

"فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ <u>أَسْوَرَةٌ</u> مِّنْ ذَهَبٍ" (الزعر: ٥٣)	قرأ حفص ويعقوب "أَسْوَرَةٌ" و قرأ الجمهور "أَسَاوِرَةٌ"	"أَسْوَرَةٌ" جمع سوار و "أَسَاوِرَةٌ" جمع الجمع قيل أصله أساور عوض التاء من الياء وقد قرئ به. ^١
"فَجَعَلْنَاهُمْ <u>سُلَفًا</u> وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ" (الزعر: ٥٦)	قرأ الجمهور "سُلَفًا" وقرأ حمزة والكسائي "سَلَفًا"	"قال الفراء" سُلَفًا" جمع سليف كَرْعُفٍ ورغيف من سَلَفٍ يسلف أي تقدم أو جمع سالف كصُرٍّ جمع صابر أو جمع سلف كخشب و "سَلَفًا" مصدر نعت به أو جمع سالف كخدم جمع خادم. ^٢
"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ" (الحجرات: ١٠)	قرأ الجمهور "أَخَوَيْكُمْ" و قرأ يعقوب "إِخْوَتَكُمْ"	"وخص الاثنين بالذكر لأنهما أقل من يقع بينهما الخلاف". ^٣
"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ" (الطور: ٢٠)	قرأ الجمهور "ذُرِّيَّتُهُمْ" وقرأ أبو عمرو وابن عامر ويعقوب "ذُرِّيَّاتُهُمْ"	"على قراءة الجمع للمبالغة في كثرتهم والذرية يقع على الواحد والكثير". ^٤

يبدو من الجدول أن الباني بقي جاء بالتوجيه اللغوي للقراءات ويرجع أحياناً إلى أصل الكلمة ،
وأحياناً يذكر آراء العلماء من اللغويين والمفسرين، وقد يُلَاحِظ اختيار القراءة لدى علماء القراءات
لكي يصل القارئ إلى المعاني المقصودة، وقد يشير إلى القراءة الراجحة لكن في معظم الأحيان يترك
هذا المجال للقارئ بعد توضيح القراءتين المختلفتين.

١- التفسير المظهرى. ٢٩٣/٨

٢- التفسير المظهرى. ٢٩٣/٨

٣- التفسير المظهرى. ١٥/٩

٤- التفسير المظهرى. ٦٨/٩، ويظهر ٦٨/٩ الآية: "أَلَمْ نَجْعَلْ يَوْمَ ذُرِّيَّتِهِمْ" (الطور: ٢٠)، و ٤٥٤/٣ الآية ١٧٢٤ من الإعراف،
و ٤٤/٨ الآية ٤١ من يس.

وهناك كلمات أخرى التي يوجد فيه التبادل بين الصيغ لكن أهل الباني يتي توجيهها اللغوي وهذه الكلمات هي:

"مسكين" قرئ "مساكين" (البقرة: ١٨٣)، و"رسالة" قرئ "رسالات" (المائدة: ٦٧، الأنعام: ١٢٤، الأعراف: ٤٠)

و"إصْرَهُمْ" قرئ "أصَارَهُمْ" (الأعراف: ١٥٨)، و"أَسْرَى" قرئ "أَسَارَى" (الأنفال: ٦٧)

و"الكفار" قرئ "الكافر" (العد: ٤٢)، و"أمانات" قرئ "أمانة" (المؤمنون: ٧)

و"نِعْم" قرئ "نِعْمَةٌ" (لقمان: ٢٠)، و"غُرُفَات" قرئ "غُرُفَةٌ" (سبا: ١٥)

و"مفازة" قرئ "مفازات" (الزمر: ٦١).^١

١- ينظر: التفسير للظهري. ٢١٦، ٢١٧/١. ١٧٢/٣. ١٠٩، ١١٠/٣. ٤٤٥/٣. ١٠٨/٤. ١١٤/٥. ٦٧٥/٦. ١٧٦/٨. ٤٢٢/٧. ٢٦٦/٧

المبحث الرابع

الظواهر النحوية من حيث التذكير و التأنيث

المبحث الرابع: الظواهر النحوية من حيث التذكير والتأنيث

تسهم ظاهرة الجنس في تحقيق الأداء اللغوي وإرسال الرسالة إلى المتلقى حيث يلور ابن الأنباري قضية التذكير والتأنيث بقوله:

"إن من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث، لأن من دكر مؤنثا أو أنث مذكرا كان العيب لازما له، كإلزامه من نصب مرفوعا أو خفض منصوبا أو نصب مخفوضا".^١

وقد قسم النحاة المذكر والمؤنث إلى حقيقي ومجازي، فأما الحقيقي، فما كان له فرج الذكر أو الأنثى، فهو "الرجل" و"المرأة"، و"الجمل" و"الناقة". وأما المجازي، فما لم يكن له ذلك، فمثال المذكر "الجدار" و"العمل" ومثال المؤنث "القدر" و"النار".

والمؤنث المجازي على ضربين: أحدهما مقيس والذي يوجد فيه علامة من علامات التأنيث الثلاث أي الألف الممدودة أو المقصورة نحو: "حرء" و"بشرى" أو التاء المربوطة نحو: "ضاربة"، والآخر غير مقيس.^٢

الأمر الملحوظ في ظاهرة الجنس أن ليس هناك قواعد منضبطة في معرفة المذكر والمؤنث المجازيين بل الانحصار في معرفتهما على السماع، ونرى أن بعض الأسماء مستوية بين التذكير والتأنيث لاختلاف اللهجات مثل: الطريق والنراع والسوق..... إلخ. ويراجع المعجمات في معرفة ذلك. وفي ضوء استعمال العرب لهذه الظاهرة - وهي انعكاس صادق لاختلاف اللهجات وتعددتها - وضع النحاة أحكام خاصة لإسناد الفعل إلى الفاعل من حيث تذكيره وتأنيثه كما وضع ابن الأنباري:

١- البليغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، الأنباري، المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة -

مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م. ص. ٦٨.

٢- البليغة في الفرق بين المذكر والمؤنث. ص. ٦٨.

" اعلم أنَّ أفعال المؤنث إذا لاصقتها كان الاختيار إثبات التاء، وكان حذفها قبيحا، كقولك قامت هند... وإنما قُبِحَ؛ لأنَّ التَّأْنِيثَ باب مضادُّ باب التذكير، فيُفَرَّقُ بين فعل المذكر والمؤنث لاختلافهما. فإذا فصلت بين فعل المؤنث وبينه شيء اعتدل التذكير والتأنيث، كقولك: ضرب زيدا هند، وضربت زيدا هند. فمن أثبت لزوم القياس، ومن ذكر قال: لما حُجِرَ بين الفعل والمؤنث جاجر، رجع الفعل إلى أصله، والقياسُ التأنيث، والتذكير جاجر "

فترى أن النحاة قسموا إلحاق علامة التأنيث للفعل مع الفاعل إلى واجب وجائز وممتنع لأن حقيقة التذكير والتأنيث في اللغة ترجع إلى الفاعل ونائبه. لذلك حذروا المواقع للفعل المسند إلى الفاعل للمؤنث من حيث كونه حقيقيا أو مجازيا، ومن حيث اتصاله بالفعل وانفصاله عنه، ومن حيث الأفراد والجمع.

أما الوجوب ففيه وجهان:

١- أن يكون الفاعل ضميرا متصلا لغاية حقيقة التأنيث أو مجازيته نحو: هند قامت أو تقوم، والشمس طلعت أو تطلع.

٢- أن يكون الفاعل ظاهرا متصلا حقيقي التأنيث نحو: "إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ"

وفي الجواز أيضا وجهان:

١- أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا ظاهرا منفصلا من الفعل بفاصل كقولهم: حضر القاضي

اليوم امرأة. يقول الأزهرى: "والتأنيث أكثر من التذكير لقوة جائبه، إلا إن كان الفاصل بين الفعل وفاعله المؤنث "إلا" الاستثنائية الإيجابية"^١... نحو: "ما قامت إلا هند".

٢- أن يكون الفاعل مؤنثا مجازيا نحو: "وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ"^٢

١- آل عمران: ٣٥

٢- "فالتأنيث خاص بالشمس، نص عليه الأخفش" وأوجب التذكير في الكلام، نحو: ما قام إلا هند؛ لأن ما بعد "إلا" ليس هو الفاعل في الحقيقة، وإنما هو بدل من فاعل مقدر قبل "إلا"، وذلك لتقدير هو المستثنى منه وهو مذكر، ولذلك ذكر الفعل والتقدير: ما قام أحد إلا هند. (ينظر: التصريح للأزهري، ٤٠٩/١)

٣- القيامة: ٩

ومن مجازي التأنيث "اسم الجنس" كشجر، "واسم الجمع" -المعرب-^١: كقوم ونسوة، "والجمع المكسر" كأعراب، وهنود "لأن كلها في معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي، فيجوز فيها الأمران أي التذكير والتأنيث.^٢

ويمنع تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مذكرا جمعا سلم فيه بناء الواحد نحو: قام الزيدون فلا يقال: قامت الزيدون.^٣

ومن حالات الثلاث، حالة الجواز يمكن تطبيقها في القراءات القرآنية والتي تدور حول دراسة الجهود الباقى بقي اللغوية تجاه القراءات.

١- "وَكَذَلِكَ نَقْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ"^٤

يقول الباقى بقى:

"قرأ أبو بكر وحزرة والكسائي بالياء على الغيبة وتذكير الفاعل وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص بالتاء على تأنيث الفاعل الغائب ورفع كلهم سبيل المجرمين على الفاعلية والسبيل يذكر ويؤنث".^٥

ويرى السمرقندي أن الـ"سبيل" مؤنث وجاء بتوجيه آخر ورجع إلى معنى الـ"سبيل" لتأويل الفعل المذكور حيث يقول:

١- يقول الأزهري: "قيدنا اسم الجمع بالمعرب احترازاً من اسم الجمع المبني نحو: الذين، فإنه لا يقال فيه قالت للذين أمواتاً بالتأنيث". (ينظر: التصريح. ٤٠٩/١)

٢- فمثال اسم الجمع: "كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ نُوحٌ" (ق: ١٢)، و"وَكَذَبَ يُوْقُوتُكَ" (الأنعام: ٦٦) ومثال الجمع المكسر المؤنث نحو: "قَالَتِ الْأَعْرَابُ" (الحجرات: ١٤)، و"وَقَالَ يَسُوءُ" (يوسف: ٣٠)، ومع اسم الجنس نحو: "أورقت الشجر، و"جازر التذكير" في الفعل مع اسم الجنس "نحو: أروق الشجر، ومع الجمع المكسر المذكور نحو: "قال الرجال،

٣- كذلك يمنع تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث الجموع سلم فيه نظم الواحد فلا يقال: في قامت الهندات، قام الهندات.

٤- الأنعام: ٥٥

٥- التفسير المظهرى. ٢٤٣/٣

"قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص: "وَلْتَسْتَبِينَ" بالتاء و"سَبِيل" بالضم لأن السبيل مؤنث كقوله: "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ" ومعناه: ليظهر لكم طريق المشركين. وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: وليستبين بالياء سَبِيلُ الْمُشْكِرِينَ بالضم لأن السبيل هو الطريق والطريق يذكر ويؤنث".^٢

وجاء البغوي بشاهدين من القرآن الكريم لجواز التذكير والتأنيث ويقول:

".....السبيل، يذكر ويؤنث، فدلّل التذكير قوله تعالى: "وَلَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا"^٣ ، ودليل التأنيث قوله تعالى: "لَمْ تَصْلُوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبَيَّنَ عِوَجًا".^٤
وقد فصل القول الطبري ويقول:

"وأما القراءة في قوله "ولتستبين" ، فسواء قرئت بالتاء أو بالياء، لأن من العرب من يذكر "السبيل" وهم تميم وأهل نجد، ومنهم من يؤنث "السبيل" وهم أهل الحجاز. وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ولغتان مشهورتان من لغات العرب، وليس في قراءة ذلك بإحداها خلافاً لقراءته بالأخرى، ولا وجه لاختيار إحداها على الأخرى".^٥

خلاصة القول:

يلاحظ من أقوال المفسرين أن الكلمة "سبيل" يجوز فيه التذكير والتأنيث ففرض الفعل المسند إليه مذكراً ومؤنثاً وأصل الجواز يرجع إلى اللهجتين الفصحيتين.
فوجه الباقي بقي الفعل المسند إلى الفاعل في القرائتين بجواز التذكير والتأنيث في كلمة الـ"سبيل".

١- يوسف: ١٠٨

٢- بحر العلوم ١٠ / ٤٥٢

٣- الأعراف: ١٤٦

٤- آل عمران: ٩٩، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ٣ / ١٤٩

٥- جامع البيان، الطبري. ١١ / ٣٩٥. وينظر: البحر المحيط، أبوحيان. ٤ / ٥٢٩

٢- "وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَبَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى
بِمَاءٍ وَاحِدٍ"^١

يقول الباقى بقى:

"يُسْقَى قِرَاعُصَمٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ بِالنَّاءِ لِلتَّانِيثِ لِأَنَّ الضَّمِيرَ رَاجِعَةٌ إِلَى الْجَمْعِ وَالْبَاقُونَ بِالنَّاءِ
عَلَى التَّذْكِيرِ عَلَى تَأْوِيلِ مَا ذَكَرَ"^٢.

جاء القرطبي بتأويل القرائتين وللتذهب المختار فيهما مع العلة حيث يقول:

"وقرأ عاصم وابن عامر: "يسقى" بالناء، أي يسقى ذلك كله. وقرأ الباقون بالناء، لقوله: "جَنَّاتٍ"
واختاره أبو حاتم وأبو عبيدة، قال أبو عمرو: والتانِيثُ أحسن، لقوله: (وتفضل بعضها على بعض
في الأكل) ولم يقل بعضه"^٣.

وفصل القول الطبري في اختلاف القراءة والتأويل في تذكر الفعل وتانيته وآراء نخاعة البصرة والكوفة
يقول:

"وقوله: (تسقى بماء واحد) اختلفت القراءة في قوله (تسقى).
فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والعراق من أهل الكوفة والبصرة: (تُسْقَى) " بالناء،
..... وقرأ ذلك بعض المكيين والكوفيين: (يُسْقَى) بالناء.

وقد اختلف أهل العربية في وجه تذكيره إذا قرئ كذلك، وإنما ذلك خيرٌ عن الجنات والأعناب
والنخيل والزروع أنها تسقى بماء واحد.

١- الرعد: ٤

٢- التفسير لظهوري. ٨٠/٥ - ("يُسْقَى قِرَاعُصَمٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ بِالنَّاءِ لِلتَّانِيثِ" هذه العبارة يُظَنُّ أَنَّهَا مِنْ مَتَابِقِ الْقَلَمِ،
لأنه قَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ بِالنَّاءِ عَلَى التَّذْكِيرِ وَالْبَاقُونَ بِالنَّاءِ عَلَى التَّانِيثِ)، (وقرأ ابن كثير وناقع وأبو عمرو وحمزة
والكسائي والحسن وأبو جعفر وأهل مكة: "تسقى" بالناء. ينظر: احرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية. ٣ / ٣٩٤).

٣- المجمع، لأحكام القرآن القرطبي. ٢٨٣ / ٩

فقال بعض نحويي البصرة: إذا قرئ ذلك بالتاء، فذلك على "الأعتاب" كما ذكر "الأنعام" في قوله: "بما في بطونه"^١، وأنت بعد فقال: "وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ"^٢.

فمن قال: (يسقى) بالياء جعل "الأعتاب" مما تذكر وتؤنث، مثل "الأنعام".

وقال بعض نحويي الكوفة: من قال و (تسقى) ذهب إلى تأنيث "الزروع والجنات والنخيل"، ومن ذكر ذهب إلى أن ذلك كله يُسقى بماء واحد، وأكله مختلف حامض وحلو، ففي هذا آية.^٣

ثم يقول: "وأعجب القراءتين إلي أن أقرأ بهما، قراءة من قرأ ذلك بالتاء: (تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ) على أن معناه: تسقى الجنات والنخل والزروع بماء واحد، مجيء (تسقى) بعد ما قد جرى ذكرها، وهي جماع من غير بني آدم، وليس الوجه الآخر بممتنع على معنى يسقى ذلك بماء واحد: أي جميع ذلك يسقى بماء واحد عذب دون المالح"^٤.

وأول الرازي تذكر الفعل وتأنيثه كما يقول:

"(يسقى) بالياء على تقدير يسقى كله أو لتغليب المذكر على المؤنث، والباقون بالتاء لقوله: (جنات) قال أبو عمرو: وما يشهد للتأنيث قوله تعالى: "ونفضل بعضها على بعض"^٥.

خلاصة القول:

يلاحظ من أقوال المفسرين أن الفعل "يسقى" قرئ بالتذكير والتأنيث فحجة في قراءة التأنيث أن الضمير المستتر في الفعل يرجع إلى الجمع. هذا الرأي متفق عليه، أما الاختلاف البسيط فيوجد في لفظ الجمع، وفيه ثلاثة آراء:

١- النحل: ٦٦

٢- المؤمنون: ٢٣، غافر: ٨٠.

٣- هذا قول القراء ينظر: معاني القرآن للقراء: ٥٩ / ٢.

٤- جامع البيان في تلويل القرآن، الطبري: ٣٤٠، ٣٤١ / ١٦.

٥- حقائق الغيب أو التفسير الكبير للرازي: ٨ / ١٩.

١- أن الضمير يعود إلى جميع ما ذكر من "جنات من أعناب وزرع ونخيل".

٢- أن الضمير يعود إلى "جنات" وهي مؤنث.

٣- أن الضمير يرجع إلى "أعناب" وهي كلمة تذكر وتؤنث.

وفي قراءة التذكير وجهان:

١- بتأويل يسقى كله المذكور، أو يسقى ذلك كله، أو يسقى بما ذكر.

٢- قرئ الفعل بالتذكير لتغليب التذكير على المؤنث. وهذا رأي الرازي من المفسرين.

فترى أن الباني بقي وجه التانيث بأن الضمير يرجع إلى الجمع أي كل ما ذكر. ووجه التذكير بأن الجملة إخبار لما ذكر. وهذان الوجهان موثوقان لتوافق القرائين.

أما بنسبة الترجيح لتبنيك القرائتين فلا نجد عنده كما نجد عند بعض المفسرين أن التانيث أولى وأحسن لقوله تعالى "ونفضل بعضها على بعض" فلم يقل بمطه.

الآية	القراءة	التوجيه
فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ (آل عمران: ٣٩)	قرأ الجمهور "فَنَادَتْهُ" وقرأ حمزة والكسائي "فَنَادَيْتُهُ"	"بالألف والامالة على التذكير لأن الفاعل اسم ظاهر مؤنث غير حقيقي وبالتاء لتأنيث لفظ الملائكة وكونها جمعا مكسرا". ^١
"أَمْنَةً تُعَاسَى يُغَشَّى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ" (آل عمران: ١٥٤)	قرأ الجمهور "يُغَشَّى" وقرأ حمزة والكسائي "تُغَشَّى"	"بالياء ردا إلى الـ"عاس" وبالتاء ردا إلى الـ"أمنة". ^٢

١- عن إبراهيم قال كان عبد الله يذكر الملائكة في القرآن، وقال أبو عبيد الخثار ذلك خلافا للمشركين في قولهم الملائكة بنات الله. التفسير المظهر. ٤٨/٢

٢- "لَمْ يَزَلْ عَلَيْكُمْ مِنْ بَغْيِ الْيَمِّ أَمْنَةً تُعَاسَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ". التفسير المظهر. ٤٥٧/٢

"بالألف الممال على التذكير وبالتاء على التأنيث "رُسِلْنَا"¹.	قرأ الجمهور "تَوَفَّتُهُ" وقرأ حمزة "تَوَفَاة"	"حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ" (الأنعام: ٦١)
"على صيغة الخطاب بمعنى قرأت من غيرك و على صيغة المؤنث الغالب أي قدمت هذه الأخبار التي تتلوها علينا وأنمحت من قولهم درس الأمر دروساً"².	قرأ نافع والكوفيون "دَرَسْت" وقرأ ابن عامر ويعقوب "دَرَسَتْ"	"وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنَبَيِّنَ لِلْقَوْمِ يَعْلَمُونَ" (الأنعام: ١٠٥)
"قرئ بالتذكير والتأنيث لكون المسند اليه مؤنثاً غير حقيقي يجوز فيه الأمران"³.	قرأ الجمهور "تَكُونُ" وقرأ حمزة والكسائي "يَكُونُ"	"مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ" (الأنعام: ١٣٥)، (القصاص: ٣٧)
"قرئ على التذكير والتأنيث لكون الفاعل مؤنثاً غير حقيقي"⁴.	قرأ الجمهور "تَأْتِيَهُمْ" وقرأ حمزة والكسائي "يَأْتِيَهُمْ"	"هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ" (الأنعام: ١٥٨)، (النحل: ٣٣)
"الْمَلَائِكَةُ" فاعل يتوفى يدل عليه قراءة ابن عامر وجاز على قراءة الجمهور أن يكون فاعل يتوفى ضمير الله تعالى و"الملائكة" مبتدأ خبره "يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ" والجملة حال من "الذين كفروا"	قرأ الجمهور "يَتَوَفَّى" وقرأ ابن عامر "تَتَوَفَّى"	"وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ" (الأنفال: ٥٠)

١- التفسير المظهرى. ٢٧١/٣

٢- التفسير المظهرى. ٣٠٠/٣

٣- التفسير المظهرى. ٣١٥، ٣١٤، ١٧٢/٧

٤- التفسير المظهرى. ٣٣٣/٣

واستغنى فيه بالضمير عن الواو وهو على الأول حال منهم من الملايكة منها لاشتماله على الضميرين ^١ .		
"على التذكير ضمير الـ"سيئة" راجع الى الكل وبالثاني مع التثنية منصوبا على أنه خبر كان" ^٢ .	قرأ الكوفيون وابن عامر "سَيِّئَةٌ" وقرأ أهل الحجاز والبصرة "سَيِّئَةً"	"كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا" (الإسراء: ٣٨)
"بالتاء لتأنيث الفاعل و بالياء لتقدم الفعل وكون التأنيث غير حقيقي" ^٣ .	قرأ نافع وابو عمرو وخص "تَأْتِيَهُمْ" وقرأ الباقون "يَأْتِيَهُمْ"	"أَوَّلُ تَأْتِيَهُمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى" (طه: ١٣٣)

١- التفسير المظهرى. ٩٥/٤

٢- التفسير المظهرى. ٢٨٩/٥

٣- التفسير المظهرى. ١٠٨/٦، لأن للفعل إذا تقدم الفاعل المثنى المجازي يجوز فيه الأسرمان.

الفصل الثاني:

الظواهر النحوية ما يتعلق بالأفعال في القراءات القرآنية

المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعراب والبناء

المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث التوكيد وعدمه

المبحث الأول

الظواهر النحوية من حيث الإعراب والبناء

المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعراب والبناء

قد تقدم مفهوم الإعراب والبناء^١ وما قاله سيويه في مجاري أواخر الكلم من العربية، فالأصل في الأفعال هو البناء واستثنى منه المضارع من الأفعال لمضارعتة الاسم إلا ما يتصل به نون النسوة أو نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة فيبني في هذين الحالتين.

وتلاحظ هذه الظاهرة في القراءات القرآنية في الأفعال حيث يقع التبادل بين الأفعال المعربة والمبنية في الحالات الثلاث:

- بين المعرب والمعرّب وهو التبادل بين الرفع والنصب.
- بين المبني والمبني وهو بين الماضي والأمر.
- بين المعرب والمبني وهو بين الرفع والجزم، أو بين النصب والجزم.

التبادل بين المعرب والمعرّب:

"وَإِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"^٢

يقول الباني بي:

"قرأ الجمهور "فَيَكُونُ" بالرفع استينافاً أو عطفاً على "يَقُولُ" في جميع المواضع غير أن الكسائي تابع ابن عامر في "النحل"^٣ و"يس"^٤ فنصب - وقرأ ابن عامر "فَيَكُونُ" بالنصب في جميع المواضع إلا في آل عمران: "كُنْ فَيَكُونُ، الحق..."^٥ - وفي سورة الأنعام: "وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ"^٦ - وإنما

١ - ينظر: الباب الثالث، الفصل الأول: الظواهر النحوية ما يتعلق بالأسماء في القراءات القرآنية، المبحث الأول في الإعراب والبناء.

٢ - البقرة: ١١٧

٣ - "إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ". النحل: ٤٠

٤ - "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ". يس: ٨٢

٥ - آل عمران: "كُنْ فَيَكُونُ، الحق..." ثم قال: "كُنْ فَيَكُونُ، الحق من ربك فلا تتكلم من الشكرك". ٥٩، ٦٠.

٦ - الأنعام: ٧٢

نصبها بتقدير أن بعد الفاء في جواب الأمر - وهما هنا مباحث.... ثانيها: أنه نصب يكون بتقدير أن يقتضي أن يكون صيغة الأمر بمعناه حتى يقدر بعده بعد الفاء أن في جوابه وليس الأمر كذلك بل هو على سبيل تمثيله بسرعة حصول المراد فكيف يتصور النصب - وأجيب بأن نصبه على جواب الأمر بالفاء في ظاهر اللفظ وإن لم يكن في المعنى كذلك -^١.

"قوله تعالى: (فيكون): الجمهور على الرفع عطفًا على يقول، أو على الاستئناف؛ أي فهو يكون. وقرئ بالنصب على جواب لفظ الأمر، وهو ضعيف لوجهين:

أحدهما: أن كن ليس بأمر على الحقيقة؛ إذ ليس هناك مخاطب به، وإنما المعنى على سرعة التكون؛ يدل على ذلك أن الخطاب بالتكون لا يرد على الموجود؛ لأن الموجود متكون ولا يرد على المعلوم؛ لأنه ليس بشيء لا يبقى إلا لفظ الأمر، ولفظ الأمر يرد، ولا يرد به حقيقة الأمر كقوله: (أسمع بهم وأبصر) [مرم: ٣٨] وكقوله: (فليمد له الرحمن) [مريم: ٧٥].

والوجه الثاني: أن جواب الأمر، لا بد أن يخالف الأمر، إما في الفعل أو في الفاعل، أو فيهما فمثال ذلك قولك اذهب ينفعل زيد فالفعل، والفاعل في الجواب غيرهما في الأمر وتقول: اذهب يذهب زيد فالفاعل متفقان والفاعلان مختلفان، وتقول اذهب تنتفع فالفاعلان متفقان والفاعلان مختلفان، فأما أن يتفق الفاعلان والفاعلان فغير جائز كقولك اذهب تذهب والعلة فيه أن الشيء لا يكون شرطًا لنفسه^٢.

"قوله تعالى كن فيكون قرأه ابن عاصم بالنصب والحجة له الجواب الفاء وليس هذا من مواضع الجواب لأن الفاء لا ينصب إلا إذا جاءت بعد الفعل للمستقبل كقوله لا تفتروا على الله كذبًا فيستحقكم ومعناه فان تفتروا يستحقكم وهذا لا يجوز في قوله كن فيكون لأن الله تعالى أوجد بهذه اللفظة شيئًا معدومًا ودليله حسن الماضي في موضعه إذا قلت كن فكان^٣.

١ - التفسير المظهر، ١/١٣٤

٢ - إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي بحسب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ). دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١/١٠٩

٣ - الحجة في القراءات، ابن خالويه، ١/٨٨

"قرأ ابن علمر وحده "كن فيكون" بالنصب، قال أبو بكر وهو وهم، وقال هشام بن عمار كان أيوب بن تميم يقرأ "فيكون" نصبا ثم رجع فقرأ "فيكون" رفعاً".^١

الآية	القراء وقراءتهم	التوجيه
"وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ" (البقرة: ١١٩)	قرأ الجمهور "وَلَا تُسْأَلُ" وقرأ نافع ويعقوب "وَلَا تُسَالُ"	"بالرفع على التثنية المبني للمفعول والمعنى أنه لا تسأل أنهم لم يأتوا إيماناً عليك البلاغ وعلينا الحساب. وعلى قراءة نافع التثنية عن السؤال كتابة عن شدة عقوبة الكفار". ^٢
"لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ" (البقرة: ٢٣٣)	قرأ الجمهور "لَا تُضَارُّ" وقرأ ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو "لَا تُضَارُّ"	"بالنصب على صيغة التثنية وبالرفع بدلاً عن قوله "لَا تُكَلَّفُ" فهو خبر بمعنى التثنية". ^٣
"وَإِنْ تُخَفُّوهُا تُؤَثِّرُوهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ" (البقرة: ٢٧١)	وقرأ حفص وابن عامر "وَيُكَفِّرُ" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر "وَيُكْفِّرُ" وقرأ نافع وحزرة والكسائي "وَيُكْفِّرُ"	"بالرفع على صيغة المتكلم والغائب على أنه جملة فعلية مبتدأ أو اسمية معطوفة على ما بعد الفاء أي: "ونحن نكفر" أو "الله يكفر" أو "يكفر الله". وبالنون والجرم على أنه معطوف على عمل الفاء لأن موضعها موضع الجرم بالجزء". ^٤

١ - كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، (الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، ٢٠٧/١، ٢٠٦، وذكر في كتابه في عدة مواضع، انظر:

١/٤٤٤، ٤٠٩، ٣٧٣، ٣٧٢، ١٦٩

٢ - "يقال لا تسأل عن شر فلان فإنه فوق ما تحسب أنه عمير مفرج سمعها" التفسير المظهر، ١٣٥/١

٣ - التفسير المظهر، ٢٥٨/١

٤ - التفسير المظهر، ٤٢٦/١

"برفع الفعلين على الاستيناف وبالجزم عطفًا على جواب الشرط".^١	قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب "فَيَغْفِرُ" و"وَيُعَذِّبُ" والباقون "فَيَغْفِرُ" و"وَيُعَذِّبُ"	"إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ" (البقرة: ٢٨٤)
"بالرفع على أنه كلام مبتدأ وبالنصب على أنه معطوف على "يصبحوا".^٢	قرأ الكوفيون "وَيَقُولُ" وقرأ أبو عمرو ويعقوب "وَيَقُولُ"	"وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا" (المائدة: ٥٤)
"الفعلين منصوبين على جواب التمني بإضمار أن بعد الواو. ويرفع الأول عطفًا على "نرد" حالا من الضمير فيه ونصب الثاني على الجواب وبالرفع فيهما عطفًا على "نرد" حالا من فاعله استينافًا".^٣	قرأ حفص وحمزة "نَكْذِبُ" و"نَكُونُ" ابن عامر "نَكْذِبُ" و"نَكُونُ" والباقون "نَكْذِبُ" و"نَكُونُ"	"فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (الأنعام: ٢٧)
"بالرفع على الاستيناف وبالياء على الغيبة الضمير راجع إلى "الله" وبالجزم عطفًا على محل "فلا هادي له" كأنه قال فلا يهده أحد غيره ويذرهم".^٤	قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي "وَيَذَرُهُمْ" والباقون "وَيَذَرُهُمْ" وقرأ حمزة والكسائي "وَيَذَرُهُمْ"	"مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" (الأعراف: ١٨٦)
"بالرفع أي: "فهو يكون". وبالنصب عطفًا على "نقول" أو جوابًا لقوله "سكن".^٥	قرأ الجمهور "فَيَكُونُ" وقرأ ابن عامر والكسائي "فَيَكُونُ"	"إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (الزلزال: ٤٠ وصرم: ٣٥ وفس: ٨٥)

١- التفسير المظهرى: ٤٧٧/١

٢- التفسير المظهرى: ١٥٧/١٥٨/٣

٣- "وقال المحقق التفتازاني هو عطف الخبر على الإنشاء وهو جائز إذا اقتضاه المقام". التفسير المظهرى: ٢٥٣/٣

٤- التفسير المظهرى: ٤٦٨/٣

٥- التفسير المظهرى: ١٩٨/٥ و١٥/٦ و٥٩/٨

فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا. يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ" (مريم: ٥١٦)	قرأ الجمهور "يَرْثُنِي وَيَرْثُ" وقرأ أبو عمرو والكسائي "يَرْثُنِي وَيَرْثُ"	"بالرفع على أنهما صفتان لـ"ولِيًّا" وبالجزم على أنهما جواب الدعاء". ^١
"إِنْ شَاءَ جَعَلْ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ فُصُورًا" (الفرقان: ١٠)	قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر "وَيَجْعَلْ" والباقون "وَيَجْعَلْ"	"إذا كان الشرط ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع ويجوز أن يكون الرفع على الاستئناف على أنه وعد بما يكون له في الآخرة". ^٢
"رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون. وَيَضِيقُ صَدْرِي" (الشعراء: ١٢، ١٣)	قرأ الجمهور "وَيَضِيقُ" ويعقوب "وَيَضِيقُ"	"بالرفع عطفًا على "أَخَافُ" بالنصب عطفًا على "يُكَذِّبُون". ^٣
"فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رَدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون" (الأنعام: ٦)	قرأ عاصم وحمة "يُصَدِّقُنِي" والباقون "يُصَدِّقُنِي"	"بالرفع صفة لـ"رَدْءًا" أي "رَدْءًا مصدقًا لي" و بالجزم على جواب الدعاء والضمير المرفوع عائد". ^٤
"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِفِتْنٍ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا" (الأنعام: ٦)	قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص "وَيَتَّخِذَهَا" والباقون "وَيَتَّخِذَهَا"	"بالنصب عطفًا على قوله "ليضل" وبالرفع بالعطف على قوله "يشترى". ^٥

١- التفسير المظهري. ٨٣/٦

٢- التفسير المظهري. ١٠/٧

٣- التفسير المظهري. ٦٢/٧

٤- "يعني إن أرسلته معي يصدقني بتقرير الحجة وإزالة الشبهة وفصاحة اللسان وقيل المراد تصديق القوم لتقريره وتوضيحه لكنه أسند إليه الفعل ابتداءً إلى السبب وقال مقاتل الضمير للرفع عائد إلى فرعون والمعنى إن أرسلت معي هارون يصدقني فرعون بحسن تقرير هارون". التفسير المظهري. ١٧١/٧

٥- التفسير المظهري. ٢٥٧/٧

"أَلْقَى أَسْبَابَ الْأَسْبَابِ. أَسْبَابَ السَّمَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى" (غافر: ٣٧، ٣٦)	قرأ حفص "فَأَطْلَعَ" والباقون "فَأَطْلَعُ"	"بالتنصب على جواب "لعل" بالفاء وبالرفع عطفا على "أبلغ".^١
"وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِنَا" (الشورى: ٣٥)	قرأ الجمهور "وَيَعْلَمُ" وقرأ نافع وابن عامر "وَيَعْلَمُ"	"بالتنصب عطفا على علة مقدرة لإسكان الريح والأيام أي إن يشاء يسكن الريح لينتقم من أهل السفينة وبالرفع على الاستئناف".^٢
"وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ اللَّهُ عَلَيْ حُكِيمٍ" (الشورى: ٥١)	قرأ الجمهور "يُرْسِلَ" و "فَيُوحِي" وقرأ نافع "يُرْسِلَ" و "فَيُوحِي"	"بالتنصب عطفا على "وحيا" بتقدير أن المصدرية ورفعا على الاستئناف تتكلم الله حيث يشاء ينحصر فيما كان بلا واسطة الملك ويقابله إرساله الملك بكلامه إلى الأنبياء".^٣

التبادل بين المبني والمبني:

"وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى"

يقول الباني بقى:

"قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الماضي عطفا على جعلنا - وقرأ الآخرون بالكسر على الأمر
فهو معطوف على جعلنا بتقدير "وقلنا اتخذوا" - أو على المقدر عاملا لـ "إذ" يعنى واذكروا إذ جعلنا

١ - التفسير المظهرى. ٢٠٣/٨

٢ - الآيات المسبوقة التي يعطف عليها هي: "مَنْ يَشَأْ يُنْكِرِ الرِّيحَ فَيَظِلُّ رَوَاجِدَ عَلَى ظَهْرِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. أَوْ يُرْسِلْ بِمَا تَكْتُمُونَ وَيَقِفُ عَلَى كَيْبَرٍ (الشورى: ٣٣، ٣٤). التفسير المظهرى. ٢٦٩/٨

٣ - التفسير المظهرى. ٢٧٤/٨

٤ - البقرة: ١٢٥

وانخذلوا أو اعتراض معطوف على مقرر تقديره توبوا إليه وانخذلوا - وعلى التقديرين الأخيرين خطاب لامة محمد ﷺ^١.

"على إرادة قول هو عطفت على جعلنا أو حالاً من فاعله أي وقلنا أو قائلين لهم انخذلوا الخ وقيل هو بنفسه معطوف على الأمر الذي يتضمنه قوله عز وجل مَنَابِتُ النَّاسِ كَأَنَّهُ قِيلَ تَوْبُوا إِلَيْهِ وانخذلوا الخ وقيل على المضمع العامل في إذ وقيل هي جملة مستأنفة والخطاب على الوجوه الأخيرة له عليه السلام ولأمته والأول هو الأليق بجزالة النظم الكريم والأمر صريحاً كان أو مفهوماً من الحكاية للاستصحاب.... وقرأ وانخذلوا على صيغة الماضي عطفاً على جعلنا أي وانخذل الناس من مكان إبراهيم الذي وُسم به لاهتمامه به وإسكان ذريته عنده قيلة يصلون إليها"^٢.

"قوله تعالى وانخذلوا من مقام إبراهيم مصلى يقرأ بكسر الخاء وفتحها فالحجة لمن كسر أنهم أمروا بذلك ودليله قول عمر أفلا تتخذونه مصلى فأنزل الله ذلك موافقاً به قوله والحجة لمن فتح أن الله تعالى أخبر عنهم بذلك بعد أن فعلوه"^٣.

وافقه الأزهرى وزاد فيه:

"فكان الأمر على هذا الخبر أبين وأحسب. وليس يمتنع قراءة من قرأ: "وانخذلوا"، لأن الناس انخذلوه"^٤.

"بكسر الخاء على الأمر وفتحها على الخبر لأن المراد بالقراءتين جميعاً هم المسلمون وذلك أن الله تعالى أمرهم باتخاذهم مقام إبراهيم مصلى فلما امتثلوا ذلك وفعلوه أخبر به عنهم فجاءت القراءة بالأميرين جميعاً للدلالة على اجتماعهما ثم فهما صحيحان غير متضادين ولا متنافيين"^٥.

"وانخذلوا من مقام إبراهيم مصلى" بكسر "الخاء"، على وجه الأمر باتخاذهم مصلى. وهي قراءة عامة المصريين الكوفة والبصرة، وقراءة عامة قرأة أهل مكة وبعض قرأة أهل المدينة. وذهب إليه الذين قرأوه كذلك، قول عمر بن الخطاب: قلت: يا رسول الله، لو انخذلت المقام مصلى! فأنزل الله: "وانخذلوا من مقام إبراهيم مصلى".

١- التفسير المظهرى، ١/١٤١

٢- تفسير أبي السعود، ١/١٥٧

٣- حجة القراءات، ابن خالويه، ١/٨٧

٤- معاني القراءات، الأزهرى، ١/١٧٤

٥- الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ). المحقق: د. عبد المهيم طحان، الناشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ، ١/٤٩

وفراه بعض قرأة أهل المدينة والشمام: (واتخذوا) بفتح "الخاء" على وجه الخبر.
ثم اختلف في الذي عطف عليه بقوله: "واتخذوا" إذ قرئ كذلك، على وجه الخبر،
فقال بعض نحوبي البصرة: تأويله، إذا قرئ كذلك: وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمناء - وإذا - اتخذوا
من مقام إبراهيم مصلى.
وقال بعض نحوبي الكوفة: بل ذلك معطوف على قوله: "جعلنا"، فكان معنى الكلام على قوله: وإذا
جعلنا البيت مثابة للناس، واتخذوه مصلى.
قال أبو جعفر: والصواب من القول والقراءة في ذلك عندنا: "واتخذوا" بكسر "الخاء"، على تأويل الأمر
باتخاذ مقام إبراهيم مصلى، للخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه آنفاً.^١

التبادل بين المعرب والمبني:

"وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِى. هَازُوْنَ أَجِى. اشدُّ بِهِ أَرْزِى. وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِى"^٢

يقول الياقوبي:

"قرأ ابن عامر "اَشْدُّ" بفتح الالف القطعي "وَأَشْرِكُهُ" بضم همزة القطع على صيغة المضارع المجزوم
على أنه جواب الأمر - والجمهور بضمزة الوصل للمضمومة في الابتداء - وفتح همزة القطع في الثاني
على صيغة الأمر على أنه بدل اشتغال من قوله. "اجْعَلْ".^٣

"اشدد فعل دعاء وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت وبه متعلقان باشدد وأزري مفعول به وأشركه
عطف على اشدد والهاء مفعول به وفي أمرى متعلقان بأشركه وقرئ اشدد وأشركه مضارعين مجزومين
بالطلب".^٤

"وجملة اشدد به أزري على قراءة الجمهور بصيغة الأمر في فعلي اشدد، وأشركه بيان لجملة اجعل لي
وزيرا. سأل الله أن يجعله معينا له في أعماله، وسأله أن يأذن له بأن يكون شريكا لموسى في أمره، أي
أمر رسالته.

١ - جامع البيان، الطبري. ٣١/٢، ٣٢، ٣٣.

٢ - طه: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤.

٣ - التفسير المظهرى. ٦٤/٦.

٤ - إعراب القرآن، الدرويش، ١٨٦، ١٨٧/٦.

وقرأ ابن عامر بصيغة المتكلم - بفتح الهمزة المقطوعة - في "أشدد" - ويضم همزة - "أشركه"، فالفاعلان إذن مجزومان في جواب الدعاء كما جزم يفقهوا قولي^١.

"قوله تعالى أخى أشدد به أزري وأشركه بقرآن بوصل الألف الأولى وقطع الثانية وفتحها ويقطع الأولى وفتحها ويقطع الثانية وضمها والفعل في القراءتين مجزوم لأنه جواب الطلب فالحجة لمن وصل الأولى وفتح الثانية أنه أتى بالكلام على طريق الدعاء بلفظ الأمر فوصل الأولى لأنها من فعل ثلاثي وقطع الثانية لأنها من فعل رباعي والحجة لمن قطعها أنه أخبر بذلك عن نفسه وقباس ألف المخير عن نفسه قياس النون والتاء والياء الزوائد مع الألف في أول الفعل المضارع فعني انضمام حكم على الألف بالضم ومتى انفتح حكم على الألف بالفتح لأن الألف لإحداهن عند الأمر بالفعل والطلب والدعاء"^٢.

"وقال الشيخ جمال الدين بن مالك: أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا فإنه نزل بلغة التميميين أشدد به أزريه فإن إدغام المجزوم لغة تميم ولهذا قلّ والفك لغة الحجاز ولهذا كثّر نحو: "وليملل"، "يحييكم الله"، "أشدد به أزريه"^٣.

الآية	القراء وقراءتهم	التوجيه
" فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (البقرة: ٢٥٩)	قرأ الجمهور "أَعْلَمُ" وقرأ حمزة والكسائي "أَعْلَمُ"	"فعل مرفوع على صيغة المضارع للمتكلم و بصيغة الأمر مبني وجنبه يكون القائل الملك أو الله سبحانه أو الرجل خاطب به نفسه" ^٤ .
"وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي" (طه: ٣٩)	قرأ الجمهور "وَلِتُصْنَعَ" وقرأ أبو جعفر "وَلِتُصْنَعَ"	"بالنصب معطوف على علة مضمرة تقديره ليطلع عليك ولتصنع أو على الجملة السابقة بإضمار فعل معلل

١ - التحرير والتنوير، ابن عامر، ١٦/٢١٤، ٢٦٣.

٢ - حجة القراءات، ابن خالويه، ١/٢٤١.

٣ - الإتيان، السيوطي، ٢/١٢٤، والبرهان، الزركشي، ١/٢٨٥.

٤ - التفسير المظهر، ١/٤٠٥.

تقديره وفعلت ذلك لتصنع بالجزم على أنها أمر معطوف على يأخذه". ^١		
"على صيغة الماضي ورفع "الملائكة" على أنه مسند إليه و على صيغة المضارع من الإنزال ونصب "الملائكة" على المفعولية". ^٢	قرأ الجمهور "وَنَزَّلَ" وقرأ ابن كثير "وَنَفَّزَ"	"وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالسَّامِ وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ نَفْثًا" (الفرقان: ٢٥)

١- التفسير المظهرى. ٦/٦٨

٢- التفسير المظهرى. ٧/١٧

المبحث الثاني

الظواهر النحوية من حيث التوكيد وعدمه

المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث التوكيد وعدمه

التوكيد هو تقرير الشيء في النفس وتقوية أمره، والغرض منه إزالة الشك للمتحم في نفس المخاطب، وللتوكيد أساليب متعددة في اللغة العربية كالتكرار باللفظ أو بالمعنى، والقسم والتقديم وإضافة الأداة حيناً أو بغيرها حيناً آخر، وهذه الأصوات بعضها تساوي بين الاسم والفعل ك: إن، وهل، ولا، وبعضها مختصة بالأسماء نحو: إنَّ وأنَّ ولام التوكيد، وحروف الجر الزائدة -باء ومن- وبعض آخر مختصة بالأفعال ك: نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة اللاحقة بالمضارع والأمر، واللام في جواب القسم، واللام الداخلة على الأمر، أما الماضي يؤكد بـ"قد"، وتستعمل هذه الأساليب وفق الحاجة والظروف.

والذي يقتضي البحث هنا هي الأفعال المؤكدة بنوني التوكيد أما الفعل الماضي فلم أعتز عليه من خلال النماذج الواردة في التفسير المظهرى، والفعل المؤكد بنوني التوكيد إما يكون أمراً ويجوز توكيده مطلقاً بدون قيد، وإما يكون مضارعاً وفيه ثلاث حالات من حيث الجواز والمنع في تركيب الكلام والحالات هي:

أولاً: وجوب التوكيد: إذا وقع جواباً للقسم ففيه ثلاثة شروط: أن يكون مثبتاً، وأن يكون متصلاً بلام التوكيد، وأن يكون مستقبلاً، نحو: "والله لأناضلن"

ثانياً: ممنوع التوكيد: ويمتنع توكيده إذا فقد أحد الشروط السابقة نحو: والله لسوف أناضل.

ثالثاً: يجوز توكيد للمضارع في ثلاثة مواضع:

- إذا تقدمه طلب-أمر أو نهي أو استفهام أو غير ذلك-نحو: هل تنصرون أخاك.
- إذا وقع في موضع الشرط بعد "إن" الشرطية المتصلة بـ"ما" الزائدة مثل: "وَلَمَّا تَخَلَّفْنَا مِنْ قَوْمِ خِيَانَةٍ فَأَتَيْنَا إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ"

يستحسن التوكيد ويكرر اطرادا في هذين الموضعين، حتى قال بعضهم في الآخر بوجوبه، ولم يقع في القرآن الكريم إلا مؤكداً.

• والموضع الثالث ما يقع بعد نفي نحو: "وَلَتَقُولُوا فِتْنَةٌ لَا تُبَيِّنُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ" خاصة^١ أو "ما" الزائدة غير المسيوغة بـ "إن" الشرطية مثل: "بَعَيْنٍ مَا أَرَيْتُكَ"، و"بِجَهْدٍ مَا تَبْلَغُ"^٢.

النماذج الواردة في تفسير الباني بقي للتوكيد في القراءات القرآنية وما يحدث فيها التغيير الذي يسلب من الفعل دلالة التوكيد.

١- "وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ"

يقول الباني بقي:

"وَلَا تَتَّبِعَانِ" نهي بالتون الثقيلة وعمله جزم- وقرأ ابن ذكوان بالتون الخفيفة- وكسر الفون لالتقاء الساكنين"^٣.

"موضع (تَتَّبِعَانِ) جزم، إلا أن النون الشديدة دخلت للنهي مؤكدة. وكسرت لمساكنها وشكون النون التي قبلها، واختار لها الكسر لأنها بعد الألف، فشبهت بنون الاثنين"^٤.

"وَلَا تَتَّبِعَانِ" نهي بالتون الثقيلة، وعمله جزم، يقال في الواحد: لَا تَتَّبِعْ بفتح النون، لالتقاء الساكنين، وبكسر النون في التثنية لهذه العلة. وقرأ ابن عامر بتخفيف النون لأن نون التأكيد تثقل وتخفف"^٥.
"وَقَرَأَ: وَلَا تَتَّبِعَانِ، بالتون الخفيفة، وكسرها لالتقاء الساكنين تشبيهاً بنون التثنية، وتخفيف التاء من تبع"^٦.

١ - الأتقال: ٢٥

٢ - يظفر: موجز قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٤٦/١-٤٧

٣

٤-٣ يونيو: ٨٩

٥-التفسير للظهري، ٣٦١/٤

٦- معاني القرآن، الزجاج، ٣١/٣

٧- معالم التنزيل، الجوزي، ١٤٧/٤

٨-الكشاف، الزمخشري، ٣٦٦/٢

"وقرأ نافع والناس، "تَبَعَانْ" بشد التاء والنون على النهي، وقرأ ابن عامر وابن ذكوان "تَبَعَانْ" بتخفيف التاء وشد النون، وقرأ ابن ذكوان أيضاً: "تَبَعَانْ" بشد التاء وتخفيف النون وكسرها، وقرأت فرقة "تَبَعَانْ" بتخفيفها وسكون النون رواه الأخفش الدمشقي عن أصحابه عن ابن عامر؛ فأما شد النون فهي النون الثقيلة حذفت معها نون التثنية للجزم كما تحذف معها الضمة في لتفعلن بعد ألف التثنية وأما تخفيفها فيصح أن تكون الثقيلة خففت ويصح أن تكون نون التثنية ويكون الكلام خيراً معناه الأمر أي لا ينبغي أن تتبعاء، قال أبو علي: إن شئت جعلته حالا من استقيما أنه قال غير متبعين".^١

"بتشديد النون في موضع جزم على النهي، والنون للتوكيد وحركت لالتقاء الساكنين واختير لها الكسر لأنها أشبهت نون الاثنين. وقرأ ابن ذكوان بتخفيف النون على النهي. وقيل: هو حال من استقيما أي استقيما غير متبعين، والمعنى: لا تسلكا طريق من لا يعلم حقيقة وعدي ووعيدي".^٢

"ولا تتبعان طريق الجهلة الذين لا يعلمون صدق الإجابة وحكمة الإمهال فقد كان بين الدعاء والإجابة أربعون سنة ولا تتبعان بتخفيف النون وكسرها لالتقاء الساكنين تشبيها بنون التثنية شامي وخطأه بعضهم لأن النون الخفيفة واجبة السكون وقيل هو إخبار عما يكونان عليه وليس بنهي أو هو حال وتقديره فاستقيما غير متبعين".^٣

"قرأ ابن عامر ولا تتبعان بتخفيف النون المعنى فاستقيما وأنتما لا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وهو الذي يسميه بعض أهل العربية الحال والمعنى فاستقيما غير متبعين سبيل الذين لا يعلمون، وقرأ الباقر بالتشديد ولا تتبعان بالتشديد موضع تتبعان جزم إلا أن النون الشديدة دخلت للنهي مؤكدة وكسرت لسكونها وسكون النون التي قبلها واختير له الكسر لأنها بعد الألف وهي تشبه نون الاثنين".^٤

١- الطبري الوجيز، ابن عطية، ١٤٠/٣

٢- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣٧٦/٢

٣- تكملة النسخي، ٣٨/٢

٤- معاني القراءات، الأزهري، ٤٦/٢، وصحة القراءات، أبو زرعة، ٣٣٦/١

٢- "فَلَا تَسْأَلْنِي مَا تَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ" ١

يقول الباني بتي:

"فَلَا تَسْأَلْنِي يَا نُوحُ - قَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ النُّونِ الْمَشْدُودَةِ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ تَسْأَلْنِي بِالنُّونِ الْمَشْدُودَةِ وَنُونِ الْوَقَايَةِ فَحُذِفَتْ نُونُ الْوَقَايَةِ لِاجْتِمَاعِ النُّونَاتِ وَكَسَرَتْ الْمَشْدُودَةُ الْيَاءَ ثُمَّ حُذِفَتْ الْيَاءُ اكْتِفَاءً بِالنُّونِ الْكَسْرَةِ - وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَحُ النُّونَ الْمَشْدُودَةَ وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ نُونُ الْوَقَايَةِ وَلَا يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ - وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِسُكُونِ اللَّامِ وَكَسْرِ نُونِ الْوَقَايَةِ وَتَخْفِيفِهَا وَحُذُوفِ الْيَاءِ وَأَثْبَتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَوَرِثُ وَيَعْقُوبُ الْيَاءَ فِي الْوَصْلِ فَقَطْ" ٢.

٣- "قَالَ فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَخْبِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا" ٣

يقول الباني بتي:

"فَلَا تَسْأَلْنِي وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَالْآخَرُونَ بِسُكُونِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ" ٤.

"قَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ (فَلَا تَسْأَلْنِي) مُثْقَلَةً، وَرَوَى ابْنُ أَحْرَمٍ لَابْنَ عَامِرٍ (فَلَا تَسْأَلْنِي) بِغَيْرِ يَاءٍ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ) سَاكِنَةً اللَّامَ، يَاءٌ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَالْيَاءُ ثَابِتَةٌ فِي الْكَهْفِ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: مَنْ قَرَأَ (فَلَا تَسْأَلْنِي) فَالتَّشْدِيدُ لِلتَّأْكِيدِ، وَالْيَاءُ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ، وَمَنْ كَسَرَ النُّونَ اكْتَفَى بِكَسَرِهَا مِنَ الْيَاءِ. وَمَنْ قَرَأَ (فَلَا تَسْأَلْنِي) بِنُونٍ خَفِيفَةٍ فَهِيَ النُّونُ الَّتِي تَذُلُّ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُضْمَرِّ مَعَ الْيَاءِ، كَقَوْلِكَ: (لَا تَقْطُلْنِي) -" ٥.

١- هود: ٤٦

٢- التفسير المظهر: ٣٩٨/٤

٣- الكهف: ٧٠

٤- التفسير المظهر: ٤٠٢/٥

٥- معاني القراءات، الأزهر: ١١٤، ١١٥/٢

" بفتح اللام وتشديد النون مدني وشامي وبسكون اللام وتخفيف النون غيرهما والياء ثابتة فيهما إجماعاً".^١

" فمن خفف النون فهي نون الوقاية وحدها، ومن شددتها فهي نون التوكيد. وابن كثير لم يجعل في هود الفعل متصلاً بياء المتكلم، والباقون جعلوه، فلزمهم الكسر. وقد تقدم أن "سأل" يصعدى لاثنيين أو ثلثاً بياء المتكلم، والثاني "ما ليس لك به علم".^٢

" قوله: { فَلَا تَسْأَلْنِي } قرأ نافع وابن عامر "فَلَا تَسْأَلْنِي" بتشديد النون مكسورة من غير ياء. وابن كثير بتشديدها مع الفتح، وأبو عمرو والكوفيون بنون مكسورة خفيفة، وياء وصللاً لأبي عمرو، ودون ياء في الخالين للكوفيين. وفي الكهف: "فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ"^٣ قرأه أبو عمرو والكوفيون كقراءتهم هنا، وافقهم ابن كثير في الكهف، وأما نافع وابن عامر فكقراءتهما هنا ولا بن ذكوان خلاف في ثبوت الياء وحذفها، وأما قرأ ابن كثير التي في هود بالفتح دون التي في الكهف؛ لأن الياء في هود ساقطة في الرسم؛ فكانت قراءته بفتح النون محتملة بخلاف الكهف فإن الياء ثابتة في الرسم، فلا يوافق فيها فتحها".^٤

١- مدرك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ للدين النسفي (المتوفى: ٨٢١٠هـ)، حققه

وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ذهب مستور، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى،

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. ٣١١/٢

٢- الدر المنصور، البسمين الحلبي، ٣٣٧/٦

٣- الكهف: ٧٠

٤- اللباب، أبو حفص، ٥٠٦/١٠

الفصل الثالث

الظواهر النحوية فيما يتعلق بالتبادل بين الاسمية والفعلية في
القراءات القرآنية

- المبحث الأول: التبادل بين الاسمين
- المبحث الثاني: التبادل بين الفعلين
- المبحث الثالث: التبادل بين الاسم والفعل

الفصل الثالث:

الظواهر النحوية فيما يتعلق بالتبادل بين الاسمية والفعلية في القراءات القرآنية

كما لا يخفى على أحد أن اللغة العربية تمتاز بغزارة مادة لغوية وبالإضافة إلى وفرة وغزارة في المادة اللغوية فإنها لغة مرنة قادرة أن تعبر عن كل غرض يحول الإنسان في حياته.

وهذا الأمر معروف لدى متكلمي العربية أن اللغة العربية النموذجية أو الفصحى حية في النص القرآني الخالد. ودلت اللغة العربية على ظاهرة التبادل في الموقع بين المشتقات بشكل قاطع، أثبتته القراءات القرآنية المتصلة بالسند ويقصد بالتبادل في القراءات القرآنية أن تحمل صيغة أو كلمة محل صيغة وكلمة أخرى فتؤدي وظيفتها في السياق، وكذلك الحال بالنسبة للصيغة أو الكلمة الأخرى، فالصيغتان أو الكلمتان تتبادلان الأدوار، فكل منهما تقوم بوظيفة الأخرى من باب التبادل.

وبلاحظ أن هذه الظاهرة تذيب في مصادر اللغة بوفرة، وتشمل عدة مسائل منها: النحوية والصرفية والصوتية إلا أن القدماء لم يجعلوا لها كتاباً مستقلاً، بل عالجوها في ثانيا مصنفاتهم، وقد عبروا عنها بطرق شتى كالحصل على المعنى، وإجراء اللفظ مجرى غيره، والإنابة أو النيابة، والتعاور، والبديل، وتعارض اللفظين، والمضاربة أو المشابهة وغير ذلك.

هذا الفصل يحتوي على ظاهرة التبادل بين الاسمية والفعلية فيتنقسم إلى ثلاثة مباحث من حيث وروده في تفسير الباني بني في القراءات فيقع التبادل إما بين الاسمين وإما بين الفعلين وإما بين الاسم والفعل.

المبحث الأول

التبادل بين الأسمين

المبحث الأول: التبادل بين الاسمين

أورد الباقي بقي في تفسيره القراءات التي يقع فيها التبادل بين الاسمين وهذا التبادل قد يقع بين الصيغتين كتبادل اسم الفاعل واسم المفعول نحو: "مستقر ومستقر"، أو بين اللفظين ذي دالتين مختلفتين نحو: "كثير" و"كبير"، أو بين اللفظين الفصيحتين، وأحياناً بين الضميرين نحو: "علّمت وعلّمت"، أو بين الضمير والاسم نحو: "علّي" - الجار وياء المتكلم و"علّي" = اسم من (علوّ).

النماذج الواردة في التفسير المظهري لظاهرة التبادل بين الاسمين:

١- "وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى"^١

يقول الباقي بقي:

"كَيْدٌ سَاحِرٌ" بوزن فاعل أي حيلة ساحر كذا قرأ الجمهور. وقرأ حمزة والكسائي سحر بكسر السين بلا ألف بمعنى المصدر يعني حيلة سحر والإضافة بيانية أو التقدير كيد ذي سحر بحذف المضاف أو بتسمية الساحر سحراً على المبالغة - وإنما وجد الساحر لأن المراد به الجنس.^٢

قال الطبري:

"اختلفت القراء في قراءة قوله، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة" **إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ** "رفع كيد وبالألف في ساحر بمعنى: إن الذي صنعه هؤلاء السحرة كيد من ساحر. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة" **إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ** "يرفع الكيد ويغير الألف في السحر بمعنى إن الذي صنعه كيد سحر.

والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، وذلك أن الكيد هو المكر والخدعة؛ فالساحر مكره وخدعته من سحر يسحر، ومكر السحر وخدعته: تخيله إلى المسحور، على خلاف

١- طه: ٦٩

٢- التفسير المظهري، ٧٩/٦

ما هو به في حقيقته، فالساحر كائد بالسحر، والساحر كائد بالتخييل، فإلى أيهما أضفت الكيد فهو صواب^١.

"وقرأ حمزة والكسائي كيد. سحر بغير ألف، وقرأ الهاقون كَيْدُ سَاحِرٍ، وقال أبو عبيد: بهذا نقرأ، لأن إضافة الكيد إلى الرجل أولى من إضافته إلى السحر"^٢.
وقد يأتي المصدر بمعنى اسم الفاعل في كلامهم وجعل سيبويه بابا في ما جاء من المصادر على فعول وقال:

"ويقع على الفاعل، وذلك قولك يومَ غَمٍّ، ورجلٌ نَوْمٌ، إنما تريد النائم والغام"^٣.

كما لا يقل مجيء الحال مصدرا قال المبرد:

"ومن للمصادر ما يقع في موضع الحال فيسده مسده، فيكون حالا، لأنه قد ناب عن اسم الفاعل، وأضحي غناه، وذلك قولهم: قتلتها صبرا إنما تأويله: صابرا أو مصبرا، وكذلك: جئته مشيا لأن المعنى: جئته ماشيا فالتقدير: أمشى مشيا، لأن المجيء على حالات، والمصدر قد دل على فعله من تلك الحال ولو قلت: جئته إعطاء لم يجز؛ لأن الإعطاء ليس من المجيء، ولكن جئته سعيًا، فهذا جيد؛ لأن المجيء يكون سعيًا قال الله عز وجل: "ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا"^٤.
وجاء المصدر حالا أو مفعولا مطلقا في كلام الله تعالى كثيرا كما في الـ"ساحر" نفسها بقرائها في يونس وهود والقصاص.

٢- "وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ"^٥

يقول الباني بي:

"قرأ عاصم بالباء النحانية الموحدة المضمومة وإسكان الشين حيث وقع وهو تخفيف "بُشْر" بضم الشين جمع "بشير" يعني أنها تبشر بالمطر قال الله تعالى الرياح مبشرات وقرأ نافع وابن كثير وأبو

١- جامع البيان، الطبري، ٣٣٧/١٨.

٢- تكملة السمرقندي، ٤٠٥/٢.

٣- سيبويه، ٤٣/٤.

٤- البقرة: ٢٦٠. للقتضب للمبرد، ٢٣٤/٣.

٥- الأعراف: ٥٧.

عمرو بالنون مضمومة وضم الشين جمع نشور حيث وقع بمعنى ناشر قال الله تعالى والناشرات نشرا
وقرأ حمزة والكسائي بالنون مفتوحة واسكان الشين حيث وقع على أنه مصدر في موضع الحال بمعنى
ناشر أو مفعول مطلق.^١

قال النحاس:

"وهي في موضع نصب على الحال وما كان منها مصدرا فهو مثل قوله: "قتلته صبرا".^٢
قال سيبويه في باب عنونه: "(ما يقتضب من المصادر لأنه حال. وقع فيه الأمر فانتصب لأنه
موقع فيه الأمر)

وذلك قولك: قَتَلْتُهُ هَبْرًا، وَلَقِيْتُهُ فُجَاءَةً وَمَفَاجَأَةً، وَكَفَاحًا وَمَكَافَحَةً، وَلَقِيْتُهُ حَيَاتًا، وَكَلَمْتُهُ مُشَاقَّةً،
وَأَتَيْتُهُ رَكْعَةً وَعَدُوًّا وَغَشِيًّا، وَأَجِذْتُ ذَلِكَ عَنْهُ سَمْعًا وَبَصَرًا. وليس كل مصدر وإن كان في القياس
مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع؛ لأن المصدر هنا في موضع فاعل إذا كان حالاً".^٣
وقال البغوي:

"قرأ عاصم "بشرا" بالياء وضمها وسكون الشين ما هنا وفي الفرقان وسورة النمل، ويعني: أنها تبشر
بالمطر بدليل قوله تعالى: "الرياح مبشرات"،...، وقرأ ابن عامر بضم النون وسكون الشين، وقرأ
الآخرون بضم النون والشين، جمع نشور، مثل صبور وصبر ورسول ورسل، أي: متفرقة وهي الرياح
التي تهب من كل ناحية".^٤

٣- "وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا"^٥

"قرأ الجمهور بضم النون والشين من النشور وابن عامر بضم النون وسكون الشين على التخفيف
وأصله ضم الشين جمع ناشرة يعني ناشرات للمسحاب وقرأ حمزة وخلف أبو محمد والكسائي بفتح

١- التفسير المظهر، ٣/٣٨٩.

٢- إعراب القرآن، الشكس، ٣/٥٨.

٣- الكتاب، سيبويه، ١/٣٧٠.

٤- الروم: ٤٦.

٥- معالم التنزيل، البغوي، ٣/٢٣٨. "وقرأ حمزة والكسائي: "نشرا" بالنون وفتحها، وهي الريح الطيبة اللينة، قال الله تعالى:

"والناشرات نشرا" (المطرسلات: ٣).

٦- الفرقان: ٤٧.

النوم على انه مصدر وصف به وقرا بحاصم بضم الباء التحتانية وتخفيف الشين تخفيف بشر جمع
يشير بمعنى مبشرين^١.

"و" "النشور" في هذا الموضع الإحياء شبه اليقظة به ليتطابق الإحياء مع الإماتة والتوفي للذين
يتضمنهما النوم والسيات ويحتمل أن يريد بـ"النشور" وقت انتشار وتفرق لطلب المعاش وابتغاه
فضل الله، وقوله النهار نُشوراً وما قبله من باب ليل نائم ونهار صائم^٢.

وقال البيضاوي:

"وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً ذَا نَشُورٍ أَيِ انْتِشَارٍ يَنْتَشِرُ فِيهِ النَّاسُ لِلْمَعَاشِ، أَوْ بَعَثَ مِنَ النَّوْمِ بَعَثَ الْأَمْوَاتِ
فَيَكُونُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ النَّوْمَ وَالْيَقَظَةَ أَنْمُودَجٌ لِلْمَوْتِ وَالنَّشُورِ"^٣.

الآية	القراء وقراءتهم	التوجيه
"وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" (البقرة: ٨٣)	قرأ الجمهور "حُسْنًا" وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب "حَسَنًا"	"بفتح الحاء والسين على أنه صفة وبسكون السين على أنه مصدر والحمل على المبالغة كـ "زيد عبدل" ^٤ .
"قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ" (البقرة: ٢١٩)	قرأ الجمهور "إِثْمٌ كَبِيرٌ" وقرأ حمزة والكسائي "إِثْمٌ كَبِيرٌ"	"كبير" بالباء بناء على عظم المعصية وكوخمها من الكبار، و"إثم

١- التفسير المظهرى. ٢٩/٧

٢- المحرر الوجيز: ابن عطية. ٢١٢/٤

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي. ١٢٦/٤

٤- التفسير المظهرى. ١٠٢/١

كثير " بالثناء من حيث تعدد أقسام الأوزار. ^١		
"بفتح القاف على أنه اسم مفعول أو مصدر ميمي أو ظرف يعني فمنكم مستقر أو فلکم استقرار أو موضع استقرار وبالكسر على أنه اسم فاعل يعني فمنكم مستقر". ^٢	قرأ الجمهور "فَمُسْتَقَرٌّ" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو "فَمُسْتَقِرٌّ"	"وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ" (الأنعام: ٩٧)
بالألف بعد الحاء على المبالغة أي كل حاذق فيه وعلى قراءة العامة اسم الفاعل. ^٣	قرأ الجمهور "سَاحِرٍ" وقرأ حمزة والكسائي "مَسْحَارٍ"	"يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ" (الأعراف: ١١٢) و(يونس: ٧٩)
بضم الشين وفتح الراء والمد والهمز جمع شرك قال البغوي أخبر عن الواحد بلفظ الجمع أي جعل له شريكا وبكسر الشين والتنوين أي شركة قال أبو عبيدة يعني حظا وتصيبا. ^٤	قرأ الجمهور "شُرَكَاءَ" وقرأ أبو بكر "شِرْكَاءَ"	"قُلْنَا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا" (الأعراف: ١٩٠)
"على وزن فاعل من طاف يطوف والمراد به لمة كأنها طافت بهم ودارت حولهم فلم يقدر أن يؤثر فيهم أو من طاف به الخيال يطيف طيفا	قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة "طَائِفٌ" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو	"إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ"

١- ٢٠٠/١. (الآية الكاملة: "تَجَاءَلُوكَ فِي الْحَقِّ وَالْبُخْلِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهِمَا شَيْءٌ وَمَنَافِقُ لِلنِّسَاءِ وَأَلْهَبْنَاهُنَّ أُكُحْلًا مِنْ لَعْنِنَاهُنَّ" قال الباقون: "فإنهما يستلزمان الأوزار العظيمة من المخاضة والمشاقة ويوقعان العداوة والبغضاء ويصدان عن ذكر الله وعن الصلاة").

٢- التفسير المظهرى. ٢٩٦/٣

٣- التفسير المظهرى. ٤١٧/٣ و ٥٨/٣

٤- التفسير المظهرى. ٤٧١/٣

(الأعراف: ٢٠١)	والكسائي ويعقوب "طَيْفٌ"	وبغير همز على أنه مصدر على وزن ضرب أو مخفف "طَيْفٌ" على وزن لَيْفٍ وَهَيْفٍ. ^١
"قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ" (يونس: ٢٠)	"قرأ ابن كثير والكوفيون "لَسَاحِرٌ" وعامة القراء "لَيْسَحِرٌ"	"لَسَاحِرٌ" على وزن فاعل و"لَيْسَحِرٌ" بغير ألف والإشارة حينئذ إلى القرآن يعني إن هذا الكلام لكونه سحرا يمنعنا عن المعارضة وجاز أن يكون الإشارة إلى كل معجزة رأوها. ^٢
"لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ" (هود: ٧)	قرأ عامة القراء "سِحْرٌ" وقرأ حمزة والكسائي "سَاحِرٌ"	"إلا ساحر" على أن الإشارة إلى القاتل والساحر كاذب مبطل. ^٣
"قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" (يوسف: ٦٤)	قرأ حفص وحمة والكسائي "حَافِظًا" وقرأ الأكثرون "حِفْظًا"	"حافظا على وزن الفاعل وهو يحتمل الخال والتميز كقوله: لله دره فارسا. وانتصاب حفظا على التميز كذا بلفظ المصدر. ^٤
"قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ" (الحجر: ٤١)	قرأ الجمهور "عَلَيَّ" وقرأ ابن سيرين ويعقوب وقنادة "عَلَيَّ"	"بالرفع والتنوين من العلو والمعنى إن هذا يعني الإخلاص طريق رفيع من أن ينال مستقيم لا ينال." ^٥

١- التفسير المظهرى. ٤٧٦/٣

٢- التفسير المظهرى. ٣١٥/٤

٣- التفسير المظهرى. ٣٧٧/٤

٤- التفسير المظهرى. ٤٦/٥

٥- التفسير المظهرى. ١٦٥/٥

"بفتح التاء أي لقد علمت أنت يا فرعون وبضم التاء على إخماره عن نفسه أي علمت أنا".^١	"قرأ الجمهور <u>"عَلِمْتُ"</u> وقرأ الكسائي <u>"عِلِمْتُ"</u>	"قَالَ لَقَدْ عَلِمْتِ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (الإسراء: ١٠٢)
"بفتح الميم وكسر اللام حملا على ما شذ من مصادر مفعل كالمرجع والحيض، وبضم الميم وفتح اللام من أهلكه أي هلاكهم أو لإهلاكهم".^٢	قرأ حفص <u>"لِمَهْلِكِهِمْ"</u> قرأ أبو بكر <u>"لِمَهْلِكِهِمْ"</u> وقرأ العامة <u>"لِمَهْلِكِهِمْ"</u>	"وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا" (الكهف: ٥٩) و(النمل: ٤٩)
"على قراءة الجمهور معناه منظرا من الرؤية وبتشديد الياء من غير همز على قلب الهمزة ياء وإدغامها على أنه من الـ"ري" الذي هو ضد العطش ومعناه الارتواء من النعمة".^٣	قرأ الجمهور <u>"وَرِيًّا"</u> وقرأ قالون وابن ذكوان <u>"وَرِيًّا"</u>	وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَا <u>"وَرِيًّا"</u> (مرم: ٧٤)
"مَهْدًا" وهو مصدر سمي به و"مِهَادًا" وهو اسم ما يمهّد كالفرش أو جمع "مهد" يعني جعلها كالمهد لكم".^٤	قرأ الكوفيون <u>"مَهْدًا"</u> والباقون <u>"مِهَادًا"</u>	"الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَّكَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا" (طه: ٥٣)
"وما هم بسكرى" قال البغوي هما لغتان لجمع السكران وقال	قرأ الجمهور <u>"سُكَارَى"</u> وقرأ حمزة والكسائي <u>"سُكَرَى"</u>	"وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى" (الحج: ٢)

١- التفسير المظهرى. ٣٤٢/٥

٢- التفسير المظهرى. ٣٩٥/٥ و ١٢٨/٢

٣- التفسير المظهرى. ٤٠/٦

٤- التفسير المظهرى. ٧٢/٦

البيضاوي وقرأ "سكري" كعطشى إجراء للسكركم مجرى العليل ^١ .		
"بكسر السين يعني موضع نسك أي متعبد ويفتح السين بمعنى الموضع أو المصدر ^٢ ."	قرأ الجمهور "مَنَسَكَا" وقرأ حمزة والكسائي "مَنَسِكَا"	وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا ^٣ (الحج: ٣٤)
"بضم الميم وفتح الزاء بمعنى الإنزال ويفتح الميم وكسر الزاء على معنى موضع النزول ^٤ ."	قرأ الجمهور "مَنَزَلَا" وقرأ أبو بكر عن عاصم "مَنَزَلَا"	"وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا" (المؤمنون: ٢٩)
"والأول للثبات والثاني للتجدد وهذا معنى ما قال الفراء "الحاذر" الذي يحذرك الآن والحذر المخاوف ومعنى "حَذِرُونَ" خائفون مستيقظون أي غير غافلين ^٥ ."	قرأ الجمهور "حَاذِرُونَ" وقرأ أهل الحجاز والبصرة "حَلِيزُونَ" ووافقهم هشام	"وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَاذِرُونَ" (الشعراء: ٥٦)
"فوهين" أبلغ لأنه صفة مشبهة يدل على الدوام و"فارحين" يعني حاذقين باحتها من قوطهم فره الرجل فراهة فهو فاره ^٦ ."	قرأ العامة "فَارِهِينَ" وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو "فَوِهِينَ"	"وَتَنَحِيثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ" (الشعراء: ١٤٩)

١- التفسير المظهرى. ١٧٣/٦

٢- التفسير المظهرى. ٢٤٦/٦

٣- التفسير المظهرى. ٢٨٦/٦

٤- ("وفيل حاذرون مؤذون أي ذوو أداة وقوة أي مستعدون ذكرو سلاح كذا قال الزجاج")، التفسير المظهرى. ٦٩٠/٧.

٥- ("وقال عكرمة معناه تاعمين وقال قتادة معجيين بهنيمكم وقال السدي متحيزين وقال الأنضف فرحين والعرب يعاقب

بين الحلاء والحاء مثل مدحته ومدته وقال أي شريطين يعني حريصين والشبه غلبة الحرص وقال أبو عبيدة مرحين أشربين بطريقين

وهو الطفيلان بالنعمة وعدم قبول الحق تكبراً")، التفسير المظهرى. ٨٢٠/٧.

"على وزن اسم الفاعل يعنون محمدا وموسى صلى الله عليهما وسلم.^١ ويكسر السين وإسكان الحاء على المصدر على حذف المضاف أو جعلهما سحرين مبالغة أو عنوا بالسحرين التوراة والفرقان".^٢	قرأ أهل الحجاز والبصرة والشام "ساحِرَان" وقرأ الكوفيون "سَحْرَانِ"	"قالوا ساحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرين" (القصص: ٤٨)
"بكسر اللام محصهم بالذكر لأنهم أحقاء بالمعرفة".^٣	قرأ حفص "لِلْعَالَمِينَ" والباقون "لِلْعَالَمِينَ"	"إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ" (الرؤم: ٢٢)
"بالضم على أنه مكان أو مصدر من أقام وفتح الميم أي لا موضع قيام لكم ما هنا".^٤	وقرأ حفص "مَقَام" وقرأ الجمهور "مَقَام"	"وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ" (الأحزاب: ١٣)
"عالم" على وزن فاعل و"علام" على وزن فاعل للمبالغة".^٥	قرأ الجمهور "عالم" وقرأ حمزة والكسائي "علام"	"قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمٌ الْغَيْبِ" (سباء: ٣)
"قرأ ابن عامر "أشد منكم" على الالتفات".^٦	قرأ الجمهور "مِنْهُمْ" وقرأ ابن عامر "مِنْكُمْ"	"كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ" (عامر: ٢١)

١- ("وعلى قول غير الكلبي قالوا يعنى كفره زمان موسى ساحران يعنون موسى وهارون"). ينظر: التفسير المظهرى، ١٧٧/٢.

٢- التفسير المظهرى، ١٧٧/٧.

٣- التفسير المظهرى، ٢٣٦/٧.

٤- التفسير المظهرى، ٣١٢/٧.

٥- التفسير المظهرى، ٣٩٥/٧.

٦- التفسير المظهرى، ١٩٦/٨.

"وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا" (الزخرف: ١٩)	قرأ الجمهور "عِبَادُ" وقرأ نافع وابن كثير "عَبْدَ"	"بالباء المفتوحة والالف وضم الدال على أنه جمع "عبد" وبالباء ساكنة وفتح الدال على الظرف". ^١
"وَاللَّهُ لَعَلِمَ لِلشَّاعَةِ فَلَا تَخْتَرُونَ بِهَا" (الزخرف: ٦١)	قرأ الجمهور "لَعَلِمَ" وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وقتادة "لَعَلَمَ"	"بفتح العين واللام أي إمارة وعلامة". ^٢
"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ" (الدخان: ٥١)	قرأ الجمهور "مَقَامٍ" وقرأ أهل المدينة والشام "مَقَام"	"بفتح الميم أي موضع إقامة ويضم الميم على أنه مصدر ميمي أي في إقامة". ^٣
"وَاللَّهُ يَغْلَمُ إِسْرَارَهُمْ" (محمد: ٢٦)	قرأ أهل الكوفة غير أبي بكر "إِسْرَارَهُمْ" والباقون "أَسْرَارَهُمْ"	"بكسر الهمزة على المصدر ويفتحها على أنه جمع السر ومن أسرارهم قولهم فلذا المدي أفشاه". ^٤
"وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ" (ق: ٤٠)	قرأ الجمهور "أَذْبَارَ" وقرأ نافع وابن كثير وحمة "إَذْبَارَ"	"بفتحها على أنه جمع "ذُبر" وبكسر الهمزة مصدر "أذير" إذبار". ^٥
"فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ" (القم: ٥٤)	قرأ الجمهور "الصَّاعِقَةُ" وقرأ الكسائي "الصَّعِقَةُ"	"الصاعقة" الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب و"الصعق" معركة شدة الصوت". ^٦

١- التفسير المظهرى. ٢٨١/٨

٢- التفسير المظهرى. ٢٩٥/٨

٣- التفسير المظهرى. ٣١٣/٨

٤- التفسير المظهرى. ٣٦٥/٨

٥- التفسير المظهرى. ٤٦/٩

٦- التفسير المظهرى. ١٢١/٩

المبحث الثاني

التبادل بين الفعلين

المبحث الثاني: التبادل بين الفعلين

يقع التبادل في القراءات القرآنية بين الفعلين المضارعين كـ "تُنشِئُهَا" و "تُنشِئُهَا"، ويقع بين الصيغ كـ "دَرَسْتُ" و "دَارَسْتُ" و "دَرَسْتُ"، ويقع بين الأمر والمضارع كـ "قَالَ" و "قُلْ"، فالآيات التي وجهها الباني بني في تفسيره بهذا الصدد هي كالآتي:

١- "وَكَذَلِكَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتُ وَلِيُبَيِّنَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"^١

يقول الباني بني:

"قرأ نافع والكوفيون بفتح الدال والراء وسكون السين وفتح التاء على صيغة الخطاب دَرَسْتُ - من دَرَسْتُ الكتاب" بمعنى قرأت من غيرك قال ابن عباس: "ليقول أهل مكة حين تقرأ عليهم دَرَسْتُ تعلمت من يسار وجبر كانا عبيدين من سبي الروم ثم قرأت علينا تزعم أنه من عند الله، وقرأ ابن كثير وأبو عمر دَارَسْتُ من المفاعلة يعني قارات وذاكرات أهل الكتاب وللغني واحد وقرأ ابن عامر ويعقوب دَرَسْتُ بفتح السين وسكون التاء على صيغة المؤنث الغائب أي قدمت هذه الأخبار التي تتلوها علينا وانمحت من قلوبهم: درس الأثر دروساً".^٢

وجاء القرطبي بأقوال العلماء:

"وفي" درست "سبع قراءات، قرأ أبو عمرو وابن كثير دَارَسْتُ بالألف بين الدال والراء، كفاعلت. وهي قراءة علي وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وأهل مكة. قال ابن عباس: معنى "دَارَسْتُ" تاليت. وقرأ ابن عامر دَرَسْتُ بفتح السين وإسكان التاء غير ألف، كخرجت. وهي قراءة الحسن، وقرأ الباقر دَرَسْتُ كخرجت. فعلى الأولى: درست أهل الكتاب ودارسوك، أي ذاكرتهم وذاكروك، قال سعيد بن جبير. ودل على هذا المعنى قوله تعالى

١- الأنعام: ١٠٥

٢- التفسير المظهر، ٣/٣٠

إخباراً عنهم: "وَأَعَانَتْهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ"^١ أي أعان اليهود النبي ﷺ على القرآن وذاكروه فيه. وهذا كله قوله للمشركين. ومثله قولهم: "وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"^٢ إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم "وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ". وقيل: المعنى دارممتنا، فيكون معناه كمعنى دَرَمَسْتُ، ذكره النحاس واختاره، والأول ذكره عسكي. وزعم النحاس أنه مجاز.... ومن قرأ "كَرَسَتْ" فأحسن ما قيل في قراءته أن المعنى: ولعل يقولوا انقطعت واعمت، وليس يأتي ﷺ بغيرها"^٣.

٢- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا"^٤

يقول الباني بقى:

"فَتَبَيَّنُوا قرأ حمزة والكسائي بالثاء المثلثة ثم الباء الموحدة ثم التا المثناة من فوق - تَبَيَّنُوا - من التثبت بمعنى التوقف في الحكم ما لم يظهر الحال والباقون بالباء الموحدة ثم الباء المثناة من تحت ثم النون من التبين بمعنى طلب البيان وظهور الحال والقراءتان متقاربان معنى وتعليق التثبت والتبين بخبر الفاسق يقتضي جواز قبول خبر الواحد العدل لعدم المانع من قبول خبره"^٥.

قال الفراء:

"قراءة أصحاب عبد الله، ورأيها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء، وقراءة الناس: "فَتَبَيَّنُوا"

ومعناها متقارب لأن قوله: "فَتَبَيَّنُوا" أمهلوا حتى تعرفوا، وهذا معنى "تَبَيَّنُوا"^٦.

"يقرأ فتبينوا وهما قراءتان معروفتان إلا أن "فَتَبَيَّنُوا" أبلغ لأن الإنسان قد يثبت ولا يتبين"^٧.

"(الْبَيِّنَةُ) الْحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ"، و"(تَبَيَّنَ) فِي الْأَمْرِ وَالرَّأْيِ تَأْنًى فِيهِ وَلَمْ يَعْجَلْ"^٨.

١- "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِلَهُ الْفَرَزَةَ وَأَعَانَتْهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا" (الفرقان: ٤)

٢- الفرقان: ٥

٣- المجموع لأحكام القرآن، القرطبي. ٥٨، ٥٩/٧.

٤- الحجرات: ٦

٥- التفسير المظهري. ١٢/٩

٦- الفراء. ٧١/٣

٧- إعراب القرآن للنحاس. ١٤١/٤

٨- المعجم الوسيط، جمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجاشي) الناشر:

دار الدعوة. ٨٠، ٩٣/١

الآية	القراء وقراءتهم	التوجيه
"وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا" (البقرة: ٢٥٩)	قرأ الجمهور "نُنَشِّرُهَا" وقرأ أهل الحجاز والبصرة "نُنَشِّرُهَا"	"بالراء المعجمة أي نرفعها من الأرض ونركب بعضها على بعض وبالراء المهملة معناه نجيبها". ^١
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا" (النساء: ٩٤)	قرأ الجمهور "فَتَبَيَّنُوا" وقرأ حمزة والكسائي "فَتَتَبَّنُوا"	"فَتَبَيَّنُوا" من التبيين يقال تبينت الأمر إذا تأملته. و"فَتَتَبَّنُوا" من التثبت أي قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر". ^٢
"إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ" (الأنعام: ٥٧)	قرأ نافع وابن كثير وعاصم "يَقْضُ" والباقون "يَقْضِي"	"يَقْضُ" يعني يقول وبين الحق ويفصله أو يتبع الحق والحكم من قص أثره و"يَقْضِي" من يقضي لاجتماع الساكنين وصلا وكذا وقفا اتباعا للخط يعني يحكم بالحق". ^٣
"يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقَاتِلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَا عَلَيْهِ حَقًّا" (التوبة: ١١١)	قرأ الجمهور "فَيُقَاتِلُونَ" و"يُقْتَلُونَ" وقرأ حمزة والكسائي "فَيُقَاتِلُونَ" و"يُقْتَلُونَ"	"بتقديم المبني للمفعول على المبني للفاعل والواو لا يوجب الترتيب وفعل البعض يستند إلى الكل". ^٤

١- التفسير المظهرى. ٤٠٥/١

٢- التفسير المظهرى. ٤١٥/٢

٣- التفسير المظهرى. ٢٦٨/٣

٤- التفسير المظهرى. ٢٨٨/٤

"يُسِرُّكُمْ أَي يَحْمِلُكُمْ عَلَى السِّرِّ وَيَكْنِيكُمْ مِنْهُ وَبِالنُّونِ وَالشَّيْنِ مِنْ النَّشْرِ".^١	قرأ الجمهور "يُسِرُّكُمْ" وقرأ ابن عامر وأبو جعفر "يُنْشِرُكُمْ"	"هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" (يونس: ٢٢)
"تَتَلَّوْا" مِنَ التَّلَاوَةِ أَي تَقْرَأُ صَحِيفَتَهَا أَوْ مِنَ الْعُلُوِّ أَي تَبْعِ عَمَلَهَا فَتَقُودَهَا إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ".^٢	قرأ الجمهور "تَتَلَّوْا" وقرأ حمزة والكسائي "تَتَلَّوْا"	"هَذَا لَكَ تَتَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ" (يونس: ٣٠)
"عَلَى صِبْغَةِ الْأَمْرِ أَي قُلْ يَا مُحَمَّدُ تَعْجِبَا مِنْ اقْتِرَاحَاتِهِمْ أَوْ تَنْزِيهِهَا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَوْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ أَوْ يَشَارِكُهُ أَحَدٌ فِي الْقُدْرَةِ وَ عَلَى صِبْغَةِ الْمَاضِي أَي قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ".^٣	قرأ الجمهور "قُلْ" وقرأ ابن كثير وابن عامر "قال"	"قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا" (الإسراء: ٩٣)
"بَصِيفَةِ الْأَمْرِ الْمُسْتَلَزِمُ لِقَوْلِهِ مِنْهُ ﷺ ، وَعَلَى الْإِخْبَارِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ".^٤	وقرأ حمزة والكسائي وحفص "قال"	"قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" (الأنبياء: ٤)
"عَلَى صِبْغَةِ الْمَاضِي حِكَايَةً عَنْ حَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى سَبِيلِ الْإِتِّفَاتِ مِنَ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ".^٥	قرأ الجمهور "قُلْ" وقرأ حفص "قال"	"قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ" (الأنبياء: ١١٢)
"وَزَيَّنْتُ أَي زَادْتُ وَانْتَفَخْتُ وَزَيَّنْتُ" بِالْهَمْزَةِ أَي عَلَتْ وَارْتَفَعَتْ	قرأ الجمهور "وَزَيَّنْتُ" وقرأ أبو جعفر "زَيَّنْتُ"	"فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَزَيَّنَتْ" (الحج: ٥)

١- التفسير المظهرى. ٣٢٨/٤

٢- التفسير المظهرى. ٣٣٣/٤

٣- التفسير المظهرى. ٣٣٧/٥

٤- التفسير المظهرى. ١١٢/٦

٥- التفسير المظهرى. ١٧٦/٦

قال للمرد أراد اهتز وربما نبأها فحذف المضاف لأن الاهتزاز في النبات أظهر ^١ .		
"قَالَ" بالألف يعني قال الله تعالى للكفار يوم البعث وقرأ البعض "قل" على أنه أمر من الله تعالى للملك أو لبعض رؤساء أهل النار يوم البعث أن يسألوا جماعة أهل النار وقيل هو خطاب لكل واحد من أهل النار قل جواب هذا ^٢ .	قرأ الجمهور "قال" وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير "قل" ^٣	"قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ" (المؤمنون: ١١٤)
"بِالْألف على صيغة الحكاية يعني قال الله تعالى وبغير ألف على صيغة الأمر من الله تعالى ^٤ .	قرأ الجمهور "قال" وقرأ حمزة والكسائي "قل"	"قَالَ إِنَّ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا" (المؤمنون: ١١٥)
"لَنَبْوِّثَنَّهُمْ" بالياء الموحدة فعل متعد إلى مفعول واحد ويجرده لازم وغرفا منصوب بنزع الخافض ليس مفعولا ثانيا له إلا على تضمينه معنى لننزلن وبالشاء المثناة ساكنة وتخفيف الواو وبالياء من غير همزة يقال ثوى الرجل وأثويته إذا أنزلته منزلا ^٥ .	قرأ الجمهور "لَنَبْوِّثَنَّهُمْ" وقرأ حمزة والكسائي "لَنُثْوِيَنَّهُمْ"	"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّثَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا" (العنكبوت: ٥٨)

١- التفسير المظهرى. ١٧٧/٦

٢- تفسير السمرقندى. ٤٩٢/٢. ما ذكر الباقى بنى أسماء القراء واكتفى بقوله "قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ"

٣- التفسير المظهرى. ٣١٢/٦

٤- التفسير المظهرى. ٣١٣/٦

٥- التفسير المظهرى. ٢٢٠/٦

"بالألف فعل الأمر من المفاعلة ويتشديد العين من التفعيل وبصيغة الماضي كأنهم استبعدوا أسفارهم القرية أسرا ويطرا ورتنا بالرفع على الابتداء".^٢	قرأ الجمهور "باعذ" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام "بعذ" وقرأ يعقوب "بعذ"	"فَقَالُوا رَتْنَا بَاعِذَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا" (سبأ: ١٩)
"يَتَقَطَّرْنَ من الـ"تقطر" وَيَنْقَطِرْنَ من الـ"انقطار".^٣	قرأ الجمهور "يَتَقَطَّرْنَ" وقرأ البصريان وأبو بكر "يَنْقَطِرْنَ"	"تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَقَطَّرْنَ" (الشورى: ٤)
"بصيغة الأمر حكاية لأمر ماض أوحى من قبل إلى النذير أو خطاب لرسول الله ﷺ وبصيغة الماضي على أنه خبر عما قاله النذير ويؤيد الماضي سياق الكلام حيث قال "فانتقمنا منهم" بلفظ الماضي".^٤	قرأ الجمهور "قُلْ" وقرأ حفص "قَالَ"	"قُلْ أُولَئِكَ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ" (الزخرف: ٢٤)
"بضم القاف وكسر التاء على البناء للمفعول من الجرد وهم الشهداء وقاتلوا بالألف من المقاتلة وهم المجاهدون".^٤	قرأ أهل البصرة وحفص "قَاتِلُوا" والباقيون "قَاتِلُوا"	"وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ" (حمد: ٤)

٢- التفسير المظهرى. ٤١١/٧

٣- التفسير المظهرى. ٢٥٠/٨

٣- التفسير المظهرى. ٢٨٢/٨

٤- التفسير المظهرى. ٣٥٥/٨

المبحث الثالث

التبادل بين الاسم والفعل

المبحث الثالث: التبادل بين الاسم والفعل

يقع التبادل في القراءات القرآنية بين الاسم والفعل ويتغير صياغتهما وبالتالي يحدث التغير في الإعراب وفي دلالتهما في سياق النص القرآني ويؤدي كل منهما وظيفة المستقلة. وهذا التبادل يأتي أحياناً في الفعل الماضي والاسم نحو: "عَبَدَ الطَّاغُوتَ" و"عَبَدَ الطَّاغُوتِ"، وأحياناً يأتي بين الفعل الماضي والمصدر نحو: "عَمَلٌ عَمِيرٌ" و"عَمِلَ عَمِيرٌ"، وأحياناً بين الماضي واسم الفاعل نحو: "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" و"خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" وبين المضارع واسم الفاعل نحو: "يَهْدِي الْعُمَى" و"يَهْدِي الْعُمَى". وجاء الباقي بقي في تفسيره القراءات يقع فيها التبادل بين الاسم والفعل وجهها توجيهها لغويًا فالآيات هي:

١- "وَعَصَبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْحَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ شَرَّ مَكَانًا وَأَضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ"^١

قرأ حمزة "عَبَدَ" بضم الباء و"الطَّاغُوتَ" بكسر التاء على الإضافة عطفًا على "الفرْدَ" وعبد بضم الباء قيل مفرد كـ"عَبَدَ". يسكون الباء وهما لغتان كـ"سبع وسبع" وقيل هو اسم موضوع للمبالغة كـ"حَسِرَ وفطنَ" للبلوغ في الحذر والفتنة وقيل هو جمع عبد ذكره في القاموس من صيغ الجمع كندس وقيل أصله عبدة فحذف التاء للإضافة تخرُّجًا عن اجتماع الزائدتين من التاء والإضافة مثل أخلفوك عد الأمر الذي وعدوا أي عدة الأمر وقرأ الباقون بفتح الباء على الماضي ونصب الطَّاغُوتَ عطفًا على صلة من والمراد بالطَّاغُوتَ إما العجل استعير له من الشيطان بجامع المعبودية الباطلة أو المراد الشيطان فإن عبادتهم العجل كانت بتزيين الشيطان وقيل المراد به الكهنة وكل من أطاعوه في معصية الله أولئك ملعونون.^٢

"وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ" أي: جعل منهم من عَبَدَ الطَّاغُوتَ، أي: أطاع الشيطان فيما سول له، وتصديقها قراءة ابن مسعود: ومن عبدوا الطَّاغُوتَ، وقرأ حمزة "وَعَبَدَ" بضم الباء "الطَّاغُوتَ" بجر التاء، أراد

١- المائدة: ٦٣

٢- التفسير المظهرى، ١٦٨/٢

العبد وهما لغتان عَبْدٌ يَجْزِمُ الْبَاءَ وَعَبْدٌ يَضُمُّ الْبَاءَ، مثل سَبَّحَ وَسُبَّحَ، وقيل: هو جمع العباد، وقرأ الحسن وعبد الطاغوت، على الواحد.^١

"قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك.

فقرأته قراءة الحجاز والشام والبصرة وبعض الكوفيين: (وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ)، بمعنى: وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاغوت، بمعنى: "عابد"، فجعل "عبد"، فعلا ماضيا من صلة المضمر، وتنصب "الطاغوت"، بوقوع "عَبْدَ" عليه. وقرأ ذلك جماعة من الكوفيين: (وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ) بفتح "العين" من "عبد" وضم بائها، وخفض "الطاغوت" بإضافة "عَبْدَ" إليه. وعنوا بذلك: وخَدَمَ الطَّاغُوتِ... فتأويل الآية: قل هل أنيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله، من لعنه الله وغضب عليه، وجعل منهم القردة والخنازير، ومن عبد الطاغوت".^٢

٢- "أَلَيْسَ أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ"^٣

يقول الباقي بقي:

"قرأ "خَلْقَهُ" أبو جعفر ويعقوب- أبو محمد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بسكون اللام فهو بدل اشتغال من كل شيء يعني أحسن خلق كل شيء موافرا عليه ما يستعمله ويليق به على وفق الحكمة كذا قال قتادة وقال ابن عباس أتقنه وأحكمه أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي ﷺ في قوله أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ قال إما أن است القردة ليست بحسنة ولكنه أحكم خلقها وقال مقاتل أي علم كيف يخلق كل شيء من قولك فلان يحسن كذا إذا كان يعلم- وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام على صيغة الماضي على أنه صفة لشيء".^٤

"اختلفت القراءة في قراءة ذلك، فقرأه بعض قراء مكة والمدينة والبصرة (أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ) بسكون اللام، وقرأه بعض المدنيين وعامة الكوفيين (أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ) بفتح اللام، والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من

١- معالم التنزيل، البخوي، ٧٥/٣

٢- جامع البيان، الطبري، ٤٣٩/١٠

٣- المسجدة: ٧

٤- التفسير المظهر، ٣٧٩/٧

القراء صحيحا المعنى، وذلك أن الله أحكم خلقه، وأحكم كل شيء خلقه، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب^١.

"قوله تعالى: الذي أحسن كل شيء خلقه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: "خلقه" بإسكان اللام. وفتحها الباقون. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم طلبا لسهولة. وهو فعل ماضى فى موضع خفض نعت لـ "شيء". والمعنى على ما روي عن ابن عباس: أحكم كل شيء خلقه، أي جاء به على ما أراد، لم يتغير عن إرادته.

وقول آخر: إن كل شيء خلقه حسن، لأنه لا يقدر أحد أن يأتي بمثله، وهو دال على خالقه. ومن أمكن اللام فهو مصدر عند سيويه، لأن قوله: أحسن كل شيء خلقه يدل على: خلق كل شيء خلقا، فهو مثل: صنع الله وكتاب الله عليكم. وعند غيره منصوب على البديل من "كل"، أي الذي أحسن خلق كل شيء. وهو مفعول ثان عند بعض النحويين، على أن يكون معنى: أحسن أفهم وأعلم، فيتعدي إلى مفعولين، أي أفهم كل شيء خلقه. وقيل: هو منصوب على التفسير، والمعنى: أحسن كل شيء خلقا، وقيل: هو منصوب بإسقاط حرف الجر، والمعنى: أحسن كل شيء في خلقه^٢.

الآية	القراء وقراءتهم	التوجيه
"فَالْقُلُوبُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا" (الأنعام: ٩٥)	قرأ الكوفيون "وَجَعَلَ" والباقون "جَاعِلٌ"	"على صيغة الماضي ونصب "الليل" على للمفعولية معطوف على معنى "فالق" فإن معناه فلق الإصباح وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ معطوفان على الليل. و"جَاعِلٌ" على وزن فاعل مضافا إلى الليل و"سَكَنًا" منصوب بفعل دل عليه اسم الفاعل لأن اسم الفاعل بمعنى الماضي كما يدل عليه

١- جامع البيان للطبري. ١٧٠/٢٠

٢- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي. ٩٠/١٤

قراءة "جَعَلَ" وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ منصوبان يجعل مقدر يعنى جعل الشمس والقمر حُشِيَانًا^١.		
"يفتح الميم والتنوين على أنه مصدر مرفوع وهو خبر أن على حذف المضاف وتُقل إعرابه إلى المضاف اليه - تقديره إنه ذو عمل غير صالح وفيه مبالغة حيث جعل ذاته ذات العمل أو المعنى إن سؤالك إياي بانجائه عمل غير صالح وبكسر الميم على الفعل الماضي وغير بالنصب على المفعولية أي عمل الشرك والتكذيب"^٢.	قرأ الجمهور "عَمَلٌ غَيْرٌ" وقرأ الكسائي ويعقوب "عَمِلَ غَيْرٌ"	"قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ" (هود: ٤٦)
"خالق على وزن فاعل مضافا إلى السموات والأرض حاملا لضمير الفاعل"^٣.	قرأ الجمهور "خَلَقَ" السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" وقرأ حمزة والكسائي "خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"	"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ" (إبراهيم: ١٩)
"تشاقون بفتح التون أي يخالفون فيهم وبكسر التون الدال على حذف	قرأ الجمهور "تَشَاقُونَ" وقرأ نافع "تَشَاقُونَ"	"وَيَقُولُ آيَنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشَاقُونَ فِيهِمْ"

١- التفسير للظهري. ٢٩٥/٣

٢- التفسير للظهري. ٣٩٨/٤

٣- التفسير للظهري. ١٢٦/٥

(النحل: ٢٧)		باء المتكلم يعني تشاؤون فإن مشاقة المؤمنين مشاقة الله سبحانه". ^١
"وَالْحَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ" (النور: ٩)	قرأ الجمهور "غَضِبَ" الله "وقرأ نافع ويعقوب "غَضِبَ الله"	"بفتح الضاد بالنصب على أنه اسم "أَنْ" و"الله" بالجر على أنه مضاف إليه. ويكسر الضاد على أنه فعل ماضٍ من باب عَلِمَ يَعْلَمُ و"الله" مرفوع على أنه فاعل للفعل". ^٢
"وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ" (النور: ٤٥)	قرأ الجمهور "خَلَقَ" وقرأ حمزة والكسائي "خَالَقَ"	"خلق على صيغة الماضي ونصب "كُلَّ" على المفعولية يعني خلق كل من يدب على الأرض من الحيوانات و"خَالَقَ" بإضافة اسم الفاعل إلى مفعوله حاملاً لضمير الفاعل". ^٣
"قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ" (العنكبوت: ١١١)	قرأ الجمهور "وَاتَّبَعَكَ" وقرأ يعقوب "وَاتَّبَاعَكَ"	"وَاتَّبَعَكَ" جمع تابع كشاهد وإشهاد أو تبع كبطل وابطال". ^٤
"وَمَا أَنْتَ بِمَهْدِي الْعَمَى ضَلَالَتِهِمْ" (النمل: ٨١)	قرأ الجمهور "بِمَهْدِي" العَمَى "وقرأ الأعمش وحمزة "تَهْدِي الْعَمَى"	"بالتاء المفتوحة واسكان الهاء بغير الف على صيغة المضارع و"العَمَى" بالنصب وبصيغة اسم الفاعل مضافاً و"العَمَى" بالجر". ^٥

١- التفسير المظهرى. ١٩٤/٥

٢- التفسير المظهرى. ٣٥٠/٦

٣- التفسير المظهرى. ٤١٩/٦

٤- التفسير المظهرى. ٧٧/٢

٥- التفسير المظهرى. ١٣٨/٧

"أَثْوَةٌ بفتح التاء ومقصورا على صيغة الماضي ومعناه الاستقبال لتحقيق وقوعه عطف على فرع. وبالماء وضم التاء على صيغة اسم الفاعل".^١	قرأ حفص وحمة "أَثْوَةٌ" وقرأ الجمهور "أَثْوَةٌ"	"وَكُلُّ أَثْوَةٍ دَاخِرِينَ" (النمل: ٨٧)
"بصيغة المضارع سماهم عمبا لفقدانهم المقصود الحقيقي من الإبصار أو لعمى قلوبهم".^٢	قرأ الجمهور "يَهَادِ" الْعُنْيِ" وقرأ حمزة "تَهْدِي الْعُنْيِ"	"وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُنْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ" (الروم: ٥٣)
"دخلت الباء زائدة على اسم الفاعل".^٣	قرأ الجمهور "بِقَادِرٍ" وقرأ يعقوب "يَقْدِر"	"أَوَّلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ" (يس: ٨٩)

١- التفسير المظهرى. ١٣٨/٧

٢- التفسير المظهرى. ٢٤٩/٧

٣- الدر المنصور. الممنون الخليلي. ٢٨٦/٩

الفصل الرابع:

الظواهر النحوية فيما يتعلق بالحروف في القراءات
القرآنية

- المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعمال والإهمال
- المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث الحذف والذكر
- المبحث الثالث: الظواهر النحوية في تقارض وتبادل الحروف

الفصل الرابع: الظواهر النحوية فيما يتعلق بالحروف في القراءات القرآنية

تعريف الحرف لغة:

"(الحرف) من كل شيء طرفه وجانبه ويُقال فلان على حرف من أمره ناحية منه إذا رأى شيئا لا يُعجبه عدل عنه.^١

واصطلاحاً:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في حدّ الحرف:

"الحرف من حروف الهجاء، وكل كلمة يبيّن أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تُسمّى حرفاً، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل حتى وهنّ وبنّ ولعلّ".^٢

فمن هذا التعريف يُبيّن أن الحروف تنقسم إلى حروف المباني والمعاني، أما حروف المباني^٣، فهي حروف الهجاء=الهمزة والباء والتاء.... الخ، والتي تتألف منها كلمة ما.^٤

وحروف المعاني^٥ قيل عنها: كل كلمة لا تدلّ على معنى في نفسها، لكن في غيرها وعرف ابن جني "الحرف" بعد تعريف الاسم والفعل في اللمع بقوله:

١- المعجم الوسيط. ١ / ١٦٢

٢- كتاب العين. ٣ / ٢١٠

٣- يطلق هذا الاسم على حروف الهجاء لتدورها في بنية الكلمة وتركيبها. (ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم،

الشريف محمد حسن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص: ٢١)

٤- ينظر: معجم القواعد العربية في النحو والصرف، عبد الغني النعير. ١ / ٢٨٢

٥- "وأطلق هذا الاسم لتدورها في إيصال معاني الأفعال إلى الأسماء أو لدلائنها على معنى كالإلتصاق للباء والاستعلاء لـ(على)"

ينظر: معجم حروف المعاني، الشريف محمد حسن. ص: ٢١

"والحرف ما لم تحسن فيه علامة من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال وإنما جاء لمعنى في غيره نحو هل ويل وقد لا تقول "من هل" ولا "قد هل" ولا تأمر به".^١

ويلاحظ أن بعض ما أطلق عليها لفظ الـ "حرف" الأسماء نحو: (كل ومتى وإذا... إلخ) لكن النحاة ذكروها في "حروف المعاني" بطريق التغليب. وأطلق المحدثون على "حروف المعاني" تسمية الـ "أداة" لاتساعها في المعنى.

١- اللامع في العربية، ابن جني، ١ / ٨.

المبحث الأول

الظواهر النحوية من حيث الإعمال والإهمال

المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعمال والإهمال

الحروف من حيث الإعمال والإهمال:

قال المرادي في بيان إعمال حروف المعاني:

"أن الحرف قسمان: عامل، وغير عامل. فالعامل هو ما أثر فيما دخل عليه رفعاً، أو نصباً، أو جرّاً، أو جزماً. وغير العامل بخلافه، ويسمى للمهمّل."

ويعد تفصيل العوامل بهذه "أن الحرف يعمل أنواع الإعراب الأربعة. ولكن عمله الجر والجزم بطريق الأصابة، وعمله الرفع والنصب لشبهه بما يعملهما. والله أعلم."

وكل حرف من حروف المعاني ذات دلالات خاصة يحددها الاستعمال اللغوي أو السياق لذلك قالوا في حد الحرف "كل كلمة لا تدل على معنى في نفسها، لكن في غيرها" فنلاحظ مثلاً أن الحرف "لا" تفيد النفي فتجزم المضارع، وتفيد النفي فتدخل على الأسماء والأفعال، وتارة تدخل على الأسماء فتعمل عمل ليس، أو عمل "لا النافية للجنس". وقد تأتي للتوكيد. وهكذا بقية الحروف تتغير دلالتها بتغير الاستعمال، فقد تستعمل بدون أي تغيير في المبنى كـ"أن" المصدرية ومخففة من الثقيلة، وقد تستعمل بتغيير بسيط كـ"التخفيف والتشديد" في بعض الحروف نحو: "إن" و"لكن"، وفي بعض الأحيان قد يحدث التغيير في الحركة، كحركة "أن" الناصبة و"إن" الشرطية، أو حركة همزة "إن" و"أن". وهذه الحروف قد تتبادل فيما بينها في القراءات القرآنية وتدل على معاني مختلفة في إطار السياق النص القرآني وهذه المعاني المنبثقة قدفع القارئ الاستبصار في قوله تعالى: "فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ"

١- الحق الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (تتوفى:

٧٤٩هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد تميم فاضل، القاهرة: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى،

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م. ٢٧/١

٢- البقرة: ١٥٠، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ١٥١.

أورد الياني بني في تفسيره القراءات مشتملة على تلك الحروف وجاء بالتوجيهات النحوية وبين كيفية تحول دلالة الحرف إلى دلالة أخرى، ووضح أنها كيف تؤدي وظيفتها النحوية الخاصة بها، وتلعب دوراً في تحقيق الأغراض والمعاني المشتقة.

أما الحروف الواردة في التفسير المظهري في القراءات هي: "إِن" و"أَنَّ" الثقيلتان والخفيفتان و"حَتَّى" و"لَا" و"لَكِنْ" الثقيلة والخفيفة، و"اللام" و"الها".

أولاً: حرفا "أَنَّ" و"إِن" الخفيفتان:

(أ). "أَنَّ": هذه الحرف ليست من باب واحد، بل ذات دلالات عديدة ومختلفة حسب موضعها في الكلام حتى ذكر المروي لها سبعة معانٍ في "الألفية" وهي:

١- أن المصدرية: تدخل على الماضي والمستقبل، فتكون هي والفعل (اسماً) بمعنى المصدر، وتنصب الفعل المستقبل، نحو: أريد أن تقوم، وأعجبني أن خرجت، أي أريد قيامك، وأعجبني خروجك.^١

٢- مخففة من الثقيلة: ويلها الاسم أو الفعل الماضي والمستقبل. وإذا وليها الاسم ففيها الوجهان:

- ١- العاملة عمل إن وتنصب الاسم نحو: علمت أن زيدا قائم.
- ٢- المهمله نحو: علمت أن زيد منطلق، واسمها يُضم - ضمير الشأن - والجملة الاسمية بعدها خبرها، أي (علمت أنه زيد منطلق). وهذا الوجه أجود عند المروي.^٢

١- قال المرادي: "وتعمل ظاهرة ومضمرة..... وتنصب ميبودة، وغيره، على وصلها بالأمر. واستلوا، على أنها مع الأمر مصدرية، بدخول حرف الجر عليها..... وذهب ابن طاهر إلى أن الناصبة للمضارع قسم، غير الداخلة على الماضي والأمر. وليس بصحيح". (ينظر: الجني الداني، المرادي، ٢١٧/١)

٢- والفرق بين أن الناصبة والمخففة من الثقيلة أن العامل إن كان فعل عَلِمَ فهي مخففة، وإن كان فعل ظَنَ جاز الأمران، نحو "وحسبوا أن لا تكون فتنة". فمن جعلها الأولى نصب. ومن جعلها الثانية رفع. وإن كان غير ذلك فهي الناصبة للفعل، نحو "والذي أطعم أن يغفر لي"، ونحو "وأن تصوموا خير لكم". وإذا وليها مضارع مرفوع، وليس قبلها علم أو ظن كقراءة بعضهم "لمن أراد أن يشم الرضاعة"، فلهذه البصريين أنها أن المصدرية، أهلت حملاً على ما أحسنها. ومذهب الكوفيين أنها المخففة. (ينظر: الجني الداني، ٢٢٠/١)

وإذا وليها الفعل يكون مفصلاً بـ قد، نحو: "وَتَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْنَا"^١، أو حرف تنفيس،
 نحو: "عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى"^٢، أو حرف نفى، نحو: "عَلِمَ أَنَّ لَيْ تُخْصَوُهُ"^٣، أو
 لو، نحو: "تَبَيَّنَتْ الْجُنُ أَنْ لَوْ كَانُوا"^٤، ما لم يكن الفعل غير متصرف أو دعاء، فلا يحتاج إلى
 فاصل، نحو: "وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى"^٥، ونحو: "وَالْحَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا"^٦.
 ٣- زائدة - تقييد التوكيد - تأتي بعد "لئما" التوفيقية نحو: "فلما أن جاء البشير"^٧ أو بين "لو" الشرطية
 وفعلها نحو: والله أن لو فعلت كذا وكذا لكان خيراً لك.

٤- أن التفسيرية. نحو: دعوت الناس أن أرجعوا، بمعنى دعوت الناس أي أرجعوا.^٨

٥- بمعنى "لئلا" نحو قوله تعالى: "يبين الله لكم أن تضلوا"^٩ معناه أن لا تضلوا.^{١٠}

٦- بمعنى "إذ" و"لأن" و"من أجل". كقوله تعالى: "وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ"^{١١}، أي إذ
 جاءهم، وبمعنى "من أجل" "وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا"^{١٢}، أي من أجل أن يكبروا.
 وبمعنى "لأن" كما قال الله تعالى: "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقُومَ أَنَّ صَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ"^{١٣}.

١- المائدة: ١١٣

٢- البقرة: ٢٠

٣- المائدة: ٢٠

٤- سبا: ١٤

٥- النجم: ٣٩

٦- النور: ٩

٧- يوسف: ٩٦

٨- مذهب الصيريين أن المقسرة اسم، وتقل عن الكوفيين أنها عندهم للمصدرية. (ينظر: الجني الثاني، ص: ٢٢١)

٩- النساء: ١٧٦

١٠- ص: ٤

١١- النساء: ٦

١٢- المائدة: ٢

٢- معني "لا" مثل قوله تعالى: " قُلْ إِنَّ الْهَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ "١ نقل الهروي عن أبي إسحاق الزجاج أن معناه "لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم".

وقال صاحب معجم معاني الحروف ويجوز أن تدخل اللام على "أن المصدرية"٢. وهو ذكر أربعة معان الأول لـ "أن". أما بقية المواضع فقد ضمها في "أن" المصدرية، والهروي ذكر في القسم السادس ثلاثة معان لـ "أن" - إذ ولأن ومن أجل - أما المرادي فقد اعتبرها معاني منفردة عن غيرها وجعل قسما عاشرا لـ "أن" تجزم فعلا وقال:

" ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين، وأبو عبيدة، والليثاني. وحكى الليثاني أنها لغة بني صباح، من بني ضبة."٣

(ب). "إن":

قال الشريف محمد حسن: "إن" ليست من باب واحد في لغة العرب، ولا علاقة تذكر بين أقسامها المختلفة، باستثناء الشكل الإملائي... والفصل واضح تمام الوضوح بين هذه الأقسام لـ "إن"، فلا تداخل بينها بعكس "أن" التي رأينا بين أقسامها تداخلا واضحا".٤

وذكر في معجمه ثلاثة معان لـ "إن" - الشرطية المجازمة والنافية والمخففة من الثقيلة -.

والهروي جاء بستة مواضع لـ "إن"، وهي:

١- أن تكون جزاء نحو: إن تأتي آتيتك.

١- آل عمران: ٧٣

٢- ينظر: الأهمية، الهروي، ص. ٥٩ - ٧٤

٣- معجم معاني الحروف، الشريف. ٣٦٣/١

٤- الجني الثاني، للكردي. ٢٢٦/١

٥- معجم مهروف للمعاني، الشريف. ٣٧٤/١

٢- تكون نفياً بمعنى "ما" نحو: إن زيد قائم. يجوز الكسائي وللبرد إعمالها عمل "ليس" كتعمل "ما" الحجازية نحو: إن زيد قائم، وأنكر سيبويه والفراء إعمالها.^١

٣- تكون مخففة من الثقيلة ولها ضربان: العاملة وغير العاملة، فتعمل عمل "إن" نحو: إن زيدا قائم، والمهملة يجوز أن يقع بعدها الاسم أو الفعل نحو: إن زيد ملتطّق، وإن قام لزيد. وفي حالة الإهمال تلزمها لام الابتداء للتفريق بينها وبين إن النافية. هذا مذهب البصريين أما الكوفيون يقدرّون "ما" النافية، واللام الداخلة على الخبر بمعنى "إلا" نحو: ما قام إلا زيد.

٤- الزائدة وتأتي مع "ما" النافية لتوكيد الجملة ففي لغة تميم تكون لغواً وتوكيداً وفي لغة الحجاز كافة لـ "ما" عن عملها، نحو: ما إن زيد قائم. وقد تأتي مع "ما" التي بمعنى "حين".

٥- تكون "إن" بمعنى "إذ" نحو: "قَالَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ".^٢ أي إذ كنتم مؤمنين.

٦- "إن" تكون بمعنى "إما".^٣

ونقل المرادي عن الكسائي أن "إن" تأتي بمعنى قد. ثم رفض حجته وقال هذا ليس بصحيح.^٤

مواضع "أن" و"إن" الواردة في التفسير المظهري:

"وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً"

يقول الباني بقي:

١- ويشترط للعمل أن لا يتقدم خبرها عن اسمها، وأن لا ينقض نفياً بالآخر. (ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، الشريف محمد حسن. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ١/٣٧٤)

٢- التوبة: ١٣

٣- ينظر: كتاب الأزهري في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي (المتوفى: ٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين اللوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة: ١٤٦٣هـ-١٩٩٣م، ص. ٤٥-٥٨

٤- الحقي للبلخي المرادي، ١/٣١٤

٥- للمائدة: ٧١

"قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي بالرفع على أن هي المخففة من الثقيلة والحسبان نزل منزلة العلم
لتمكنه في قلوبهم تقديره أنه لا تكون وأن بما في حيزها سد مسد مفعوليه والهاقون بالنصب على أنه
مصدرية وكان تامة فاعله فتنة أي لا تصيبهم عذاب وبلاء يقتل الأنبياء وتكذبهم".^١

وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن:

"فـ" تكون" مرفوعة على ضمير الهاء، كأنه قال: "أنه لا تكون فتنة"، ومن نصب "تكون" فعلى
إعمال "أن" فيها ولا تمنع "لا" النصب أن يعمل في الفعل".^٢

وذكر الطبري أن الفعل "حسب" بمعنى الـ"ظن" وكذا البغوي حيث يقول في تفسيره:

"وحسبوا" ظنوا "ألا تكون فتنة" أي: عذاب وقتل، وقيل: ابتلاء واختبار، أي: ظنوا أن لا يتلوا ولا
يعذبهم الله، قرأ أهل البصرة وحزمة والكسائي "تكون" برفع النون على معنى أنها لا تكون، ونصبها
الآخرون كما لو لم يكن قبله لا".^٣

فوجه البغوي القراءة بالرفع لكن يبدو من كلامه أنه اختار قراءة النصب حيث ذكر المعنى المراد منها
أي "الظن" أما المعنى المنشئ من قراءة الرفع فما اهتم به.

ومن المفسرين مال الراغب الأصفهاني إلى ترجيح قراءة الرفع وهو وضع المعنى لكليتي القرائتين:

"فالرفع على تقدير أنه لا تكون فتنة وذلك أبلغ في ذمهم، وقد تقدم أن الظن والحسبان يستعملان
تارة فيما قوى في النفس وتارة لما ضعف، ومن ذكر بعدهما إن المشددة والمخففة منهما فقصد إلى
تقوية الاعتقاد ومن ذكر بعدهما أن الناصبة للقليل فلضعف الاعتقاد".^٤

خلاصة القول:

١- التفسير المظهر، ١٧٥/٣.

٢- مجاز القرآن، أبو عبيدة، ١٧٤/١.

٣- جامع البيان، الطبري، ٤٧٨/١٠.

٤- معالم التنزيل، البغوي، ٨٢/٣.

٥- الراغب الأصفهاني، ٤٠٨/٥.

الأمر الملاحظ في الآية أن الفعل "تَكُونُ" قرئ بقراءتين فقرأه جمهور القراء بالنصب وقرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي بالرفع، وينشأ هذا الاختلاف من أغراض "أن" المختلفة المتداخلة بعضها ببعض.

فوجه البليغ في القرائتين بإعمال "أن" وإعمالها وفسر "أن" مخففة من الثقيلة في قراءة الرفع بتقدير "أنه لا تكون فتنة" بخلاف اسم "أن" حيث يجب إعمالها إذا تقدمها فعل يدل على الثبوت والاستقرار لذا قال "الحسبان نزل منزلة العلم لتمكنه في قلوبهم". ويدل من قوله أن قراءة الرفع أجود عنده كما نقل القرطبي قول النحاس وقال هذا الوجه أجود عند النحويين.^١

وبإعمال "أن" عندها مصدرية تنصب المضارع وتخلصه للاستقبال وحينئذ "الحسبان" بمعنى الظن يعني هذا ظن هؤلاء الكفار أن لا يصيبهم العذاب بأفعالهم القبيحة.

الآية	القراءة	التوجيه
"مَنْ تَرْضُونَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَصِلَ إِخْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِخْدَاهُمَا الْأُخْرَى" (البقرة: ٢٨٢)	قرأ العامة "أن" وقرأ حمزة "إن"	"بافتح ونصب تضل بأن فتذكر" منصوباً معطوفاً ويكسر الهمزة تضل مجزوم بناء على الشرط لم يظهر جزمه بالتشديد "فتذكر" بالرفع على أنه خبر مبتدأ والجملة الاسمية جزاء". ^٢
"وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمِ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" (المائدة: ٣)	قرأ الجمهور "أن" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو "إن"	"بفتح الهمزة بتقدير اللام أي لأن صدوكم... متعلق بشنان ويكسر

١- قال النحاس: والرفع عند النحويين لي حسب وأحوالها أجود.... لأن حسب وأحوالها بمنزلة العلم لأنه شيء ثابت (ينظر:

الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٤٨/٦)

٢- أي فهي تذكرها إحداهما الأخرى. التفسير المظهر، ٤٦٦/١

الهمزة على أنه شرط معترض أغنى عن جوابه "لا يحرمكم". ^١		
"باسكان النون على أنها مخففة من المتثقلة واسمه ضمير الشأن محذوف". ^٢	قرأ الجمهور "أَنَّ" وقرأ ابن عامر ويعقوب "أَنْ"	"وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ" (الأنعام: ١٥٣)
"بتشديد أُن ونصب الـ"لعنة" وتخفيفها والرفع مخففة من الثقيلة". ^٣	قرأ الجمهور "أَنَّ" وقرأ البري عن ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي "أَنْ"	"فَإِذْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَدَأَ الصُّفُوفَ إِنَّهُ يَمُنُّ عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ" (الأنعام: ١١٠)
"مخففة من الثقيلة عاملة اعتباراً للأصل". ^٤	قرأ الجمهور "إِنَّ" قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر "إِنْ"	"وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لِيُؤْفِقَنَّهُمْ رِبُّكَ أَعْمَاهُمْ" (هود: ١١١)
"بتخفيف النون على أنها هي للمخففة من المتثقلة واللام هي الفارقة - أو هي نافية واللام بمعنى إلا يعنى ما هذان إلا ساحران". ^٥	قرأ ابن كثير وحفص "إِنْ"	"قَالُوا إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَا يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ" (طه: ٦٣)
أَنَّ مشددة ونصب اللعنة على أنها اسم أُنَّ وَأَنَّ مع ما في حيزه بتقدير حرف الجر متعلق بالشهادة يعنى والشهادة الخامسة بأن لعنة الله عليه إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَأَنَّ مخففة من	قرأ الجمهور "أَنَّ" وقرأ نافع ويعقوب "أَنْ"	"أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ" (النور: ٧)

١- التفسير المظهرى. ٤٨/٣

٢- التفسير المظهرى. ٣٣٠/٣

٣- التفسير المظهرى. ٣٧٧/٣

٤- التفسير المظهرى. ٤٢٨/٤

٥- التفسير المظهرى. ٧٦، ٧٧/٦

الثقيلة واسمه ضمير الشأن ورفع اللعنة على الابتداء".^١		
"بشديد أَنْ وفتح الضاد بالنصب على انه اسم أَنْ والله بالجذر على أنه مضاف اليه وبالتخفيف على أنها مصدرية و"عُصِبَ" فعل ماضٍ من باب علم يعلم والله مرفوع على أنه فاعل للفعل".^٢	قرأ الجمهور "أَنْ عَصِبَ اللَّهُ "وقرأ نافع ويعقوب "أَنْ عَصِبَ اللَّهُ"	"وَالْحَامِسَةُ أَنْ عَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ" (النور: ٩)
"بالشديد لأجل إدغام نون أن المصدرية في التلام من حرف النفي الداخل على المضارع وأن مع صلته بتقدير حرف الجر متعلق بزين لهم أو بصددهم- والمعنى زين لهم الشيطان أعمالهم فصنعهم لئلا يسجدوا لله. أو يقال أن لا يسجدوا بدل من أعمالهم يعنى زين لهم الشيطان أن لا يسجدوا وجاز أن يكون لا زائدة وأن مع صلتها متعلق بلا يهتدون. تقديره فهم لا يهتدون أن يسجدوا. وبالتخفيف على أنه حرف تنبيه ويا للتداء ومناذاه	قرأ الجمهور "أَلَا" وقرأ أبو جعفر والكسائي "أَلَا"	"أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (النمل: ٢٥)

١- التفسير المظهرى. ٣٤٩/٦

٢- التفسير المظهرى. ٣٥٠/٦

محذوف تقديره ألا يا هؤلاء اسجلوا ^١ .		
"بفتح الهمزة تقديره لأن كنتم مسرفين وبكسر الهمزة على أن الجملة الشرطية مخرجة للحق مخرج المشكوك استجهالاً لهم ^٢ ."	قرأ الجمهور "أن" وقرأ نافع وحزة والكسائي "إن"	"أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ" (الرعر: ٥)

ثانياً: إن بكسر الهمزة وفتحها:

"إن" و"أن" من الحروف المشبهة بالفعل اللذان يدخلان على الجملة الاسمية فينصبان المبتدأ ويرفعان الخبر، والغرض من هذين الحرفين في إثبات الكلام كما صرح ابن هشام:

"وها لتوكيد النسبة ونفي الشك عنها، والإنكار لها^٣."

ولهزمة "إن" ثلاثة أحوال: وجوب الكسر، وجوب الفتح، وجواز الأمرين. يقول ابن حاجب:

"فإن، لا تغير معنى الجملة، وأن مع صلتها في حكم المفرد، ومن ثم وجب الكسر في موضع الجمل، والفتح في موضع المفرد..... فإن جاز التقديران، جاز الأمران^٤."

وقال ابن هشام: "تتعين "إن" المكسورة حيث لا يجوز أن يسند المصدر مسنداً ومسد معموليها، و"أن" المفتوحة حيث يجب ذلك ويجوز أن صح الاعتباران^٥."

١- التفسير المظهرى. ٦١٦/٧

٢- التفسير المظهرى. ٢٧٧/٨

٣- أوضح المسالك، ابن هشام. ٢٨٨/١

٤- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الأسقري، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة: الثانية،

الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر. ٣٤٠/٤

٥- أوضح المسالك، ابن هشام. ٢٩٢/١

وقد ذكر ابن هشام تسعة مواضع يجوز فيها كسر همزة "إن" وفتحها.^١ ويلاحظ أن بعض القراء قرؤوا بكسر همزة "إن" وبعضهم قرؤوا بفتحها إذا جاز الأمران. والآيات التي قرئت بوجهين وأورده الباني بقي في تفسيره مع ذكر القراءات والتوجيهات هي :

١- "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ"

يقول الباني بقي:

"قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح الهمزة أي بأن والمعنى أرسلناه ملتبساً بهذا الكلام وهو قوله "إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ" بالكسر فلما اتصل به الجار فتح كما فتح كَأَنِّي والمعنى على الكسر - والبالون بالكسر أي (فقال إني) لأن في الإرسال معنى القول".^٢

كذا جاء في البحر المديد: "من قرأ: إني بالكسر، فعلى إرادة القول، ومن قرأ بالفتح، فعلى إسقاط الحاقض، أي: بأن".^٣

ونقل ابن عاشور القراء الذين قرؤوا بفتح همزة "إن" ومن قرأ بالكسر مع بيان التقدير في القرائتين كما أورد في تفسيره:

"وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر، وهمزة إني بكسر الهمزة على أنه محكي بفعل قول محذوف في محل حال، أي: قاللاً. وقراءة ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف - بفتح الهمزة - على تقدير حرف جر وهو الباء للملابسة، أي أرسلناه ملتبساً بذلك، أي بمعنى المصدر المنسبك من (إني نذير)، أي ملتبساً بالندارة البينة".^٤

خلاصة القول:

١- أوضح المسالك، ابن هشام، ٢٩٢/١

٢- هود: ٢٥

٣- التفسير المظهر، ٣٨٨/

٤- البحر المديد، ابن عجيبة، ٢٢/٢

٥- التحرير والتنوير، ١٢ / ٤٤

يَبَيِّنُ الْمُفَسِّرُ اخْتِلَافَ قِرَاءَةِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ فِي كَلِمَةِ "إِنِّي" مَعَ بَيَانِ أَهْمَاءِ الْقِرَاءَةِ، وَالْاِخْتِلَافَ فِي كَسْرِ الْهَمْزَةِ وَنَصْبِهَا، مَنْ قَرَأَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فَيَقْدِيرُ الْقَوْلَ الْمَحْدُوفَ (فَقَالَ) وَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَمُعْتَمِدًا عَلَى إِسْقَاطِ الْجَارِ أَيْ مَعَ تَقْدِيرِ بَأَيٍّ. وَفِي النَّصْبِ يَكُونُ مَعْنَى "أَرْسَلْنَا نُوحًا مُلْتَمِسًا بِهَذَا الْقَوْلِ (إِنِّي لَكُمْ لَذِيذٌ مُبِينٌ)" وَلَكِنْ فِي الْكَسْرِ مَعْنَى الْحَالِ "أَيَّ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ قَاتِلًا، أَمَّا الْبَاقِي بَقِيَ فَهُوَ ذِكْرُ إِجْرَابِ الْقِرَاءَتَيْنِ مَعَ إِضْاحِ الْمَعْنَى لَكِنَّهُ لَا يَرْجِعُ الْقِرَاءَةُ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْآخَرَى.

٢- "إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى. وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى"

يقول الباقى بقى:

"قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو إِنَّكَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ "عَطَفًا عَلَى "إِنَّ لَكَ" وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ عَطَفًا عَلَى "أَنْ لَا تَجُوعَ" - وَالْعَاطِفُ وَإِنْ تَابَ عَنْ أَنْ لَكِنَّهُ تَابَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ حَرْفٌ عَامِلٌ لَا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ حَرْفٌ تَحْقِيقٌ فَلَا يَمْتَنِعُ دَخُولُهُ عَلَى أَنَّ كَمَا لَمْتَنَعَ دَخُولُ "إِنَّ عَلَيْهِ" أَوْ يُقَالُ لَا يَجُوزُ دَخُولُ "إِنَّ" عَلَى أَنَّ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ وَإِمَامُ مَعَ الْفَصْلِ كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَيَجُوزُ يُقَالُ إِنَّ فِي عِلْمِي أَنَّكَ قَائِمٌ وَإِنَّمَا عِظَامُكَ عَلَى وَاجِبٍ".^١

وقال ابن عاشور:

"وَقَرَأَ نَافِعٌ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ "وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ" - بِكَسْرِ هَمْزَةِ (إِنْ) - عَطَفًا لِلْجُمْلَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ "وَأَنَّكَ" - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ - عَطَفًا عَلَى أَلَّا تَجُوعَ عَطَفَ الْمَفْرَدِ عَلَى الْمَفْرَدِ، أَيْ إِنَّ لَكَ نَفْيَ الْجُوعِ وَالْعَرَى وَنَفْيَ الظَّمَا وَالضَّحْوِ. وَقَدْ حَصَلَ تَأْكِيدُ الْجَمِيعِ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِـ (إِنْ) وَبِأَخْبَاهَا، وَبَيْنَ الْأَسْلُوبَيْنِ تَفَنُّنٌ".^٢

(١-هود:٢٥)

(٢-طه:١١٩، ١٢٨)

٣- قَرَأَ بِهَا الْقِرَاءَةُ الْآخَرُونَ وَهُمْ نَعَاصِمٌ وَشُعْبَةُ وَخَفَضٌ وَشُبَيْبَةُ وَابْنُ سَعْدَانَ (يُنْتَظَرُ: مَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ: أَحْمَدُ عَتَارِ عَمْرٍو، ١١٦/٤)

٤- التفسير المظهرى، ٩٨/٦

٥- التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٦ / ٣٢٤

وجاء الزخشري بمثال للتوضيح بطريقته المنفردة المشتملة على السؤال والجواب ويقول:

"فإن قلت: إن لا تدخل على أن فلا يقال إن أن زيدا منطلق، والواو نائية عن أن وقائمة مقامها، فلم أدخلت عليها؟ قلت: الواو لم توضع لتكون أبدا نائية عن إن، إنما هي نائية عن كل عامل، فلما لم تكن حرفا موضوعا للتحقيق خاصة كأن لم يمتنع اجتماعهما كما امتنع اجتماع إن وأن".^١

وقال ابن هشام من خلال الحديث عن المواضع التي يجوز فيها كسر همزة إن وفتحها:

"السادس: أن تقع بعد واو مسبوقه بمفرد صالح للعطف عليه، نحو: "إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعري وأنت لا تظما فيها ولا تضحي"، قرأ نافع وأبو بكر بالكسر؛ إما على الاستئناف أو بالعطف على جملة إن الأولى والباقيون بالعطف على "أن لا تجوع".^٢

خلاصة القول:

ذكر الباني بقي في الآية قرائتين لكلمة "أنتك" فقرئت بفتح الهمزة على القراءة المتداولة أما نافع، وعاصم، وشعبة، وحفص، وشيبة، وابن سعدان^٣ قرؤوا بكسر الهمزة. فليس هناك إشكال في قراءة الهمزة بالكسر لأن الجملة "إنك لا تظما" معطوفة على جملة "إن لك" أو جملة استئنافية منقطعة عما قبلها. أما بفتح الهمزة ففيه كلام لأن التوكيد لا تدخل على التوكيد. فلا يقال: "إن أن زيد منطلق" وفي الآية كيف يجوز العطف "أنتك لا تظما" على "أن لا تجوع" وهو اسم إن فالجواب ما قاله الباني بقي من جهتين:

الأولى: أن العاطف ناب عن أن من حيث أنه حرف عامل لا من حيث أنه حرف تحقيق فلا يمتنع دخوله على إن كما امتنع دخول إن عليه.

الثانية: إذا دخلت أن على إن من غير فصل فلا يجوز لكن لما حصل الفصل فجائز كما ورد في هذه الآية فبقراءة الكسر عطفت جملة على جملة وبقراءة الفتح عطف المفرد على المفرد.

١- الكشاف، الزخشري. ٩٢/٣

٢- أوضح المسالك، ابن هشام. ٣٠٠/١

٣- معجم القراءات، أحمد مختار عمر. ١١٦/٤

فدري أن الباني بني ملثم بوجوه العربية وبين بطريقة موجزة ومسهلة وأحاط بأراء العلماء والمفسرين التي ذكروها في كتبهم متناثرة.

٣- "يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ. وَإِنَّ هَذِهِ أَنتُمْكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ"^١

يقول الباني بني:

"وَإِنَّ هَذِهِ قرأ الكوفيون بكسر الهمزة على أنه جملة في محل النصب حال من فاعل كلوا أو هي معطوفة على جملة سابقة فيكون في مقولة قلنا على تقديره - والباقون^٢ يفتحها عطفا على ما تعملون أو بتقدير اللام يعني ولأن هذه أمتكم أو منصوب بتقدير اعلموا أن هذه أمتكم^٣. وهذا ما قاله أبو حفص وابن عجيبة من المفسرين إلا أنهما ما جاءا بتوجيه الاستئناف.^٤

خلاصة القول: نلاحظ أن المؤلف جاء بقراءتين في فتح همزة "إِنَّ" وبكسرها. فقرأ الكوفيون بكسر الهمزة على الاستئناف وجملة "وَإِنَّ هَذِهِ أَنتُمْكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ" في محل نصب حال من فاعل "كلوا" أو معطوفة على جملة سابقة. أي: قلنا لهم إِنَّ هذه أمتكم أمة واحدة. ومن قرأ بفتح الهمزة فعلى ثلاثة أوجه:

الأول: بحذف اللام المتعلقة بـ "اتقون" تقديره: فاتقون لأن هذه.

الثاني: عاطفة على "ما تعملون عليم" أي: إِنِّي عليم بما تعملون وبأن هذه أمتكم أمة واحدة.

١- المؤمنون: ٥١

٢- هم- نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وابن محيصن، والزهدي، والحسن- (ينظر: معجم القراءات، أحمد مختار عمر، ٢١٤/٤)

٣- التفسير المظهر، ٢٩٦/٦

٤- ينظر: الباب في علوم الكتاب، أبو حفص، ٢٢٦، ٢٢٧/١٤. وللراصد، السمين الحلبي، ٣٤٩/٨، والبحر المنيد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، ٥٢٩ / ٣

الثالث: في محل نصب بتقدير الفعل (اعلموا) أنَّ هذه أمتكم واحدة. فنرى أن الباني بقي بين الإعراب وفقر تقدير الإعراب للقرائين بدون ترجيح القراءة على الأخرى.

٤- "فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ"^١

يقول الباني يتي:

"قرأ الكوفيون ويعقوب أنا بفتح الهمزة على أنه خير مبتدا محذوف أو بدل من اسم كان أو خير له وكيف حال أو التقدير لأننا دمرناهم والباقيون بكسر الهمزة على الاستئناف وعلى هذا إن كان "كان" ناقصة فخيرها كيف وإن كان تامة فكيف حال ولا يجوز أن يكون "إننا دمرناهم" خبر كان لعدم العائد".^٢

ويقول الطبري من المفسرين:

واختلفت القراء في قراءة قوله "إننا" فقرأ بكسرها عامة قراء الحجاز والبصرة على الابتداء، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة: (أَنَا دَمَرْنَاهُمْ) بفتح الألف. وإذا قُتِحَتْ كان في (أَنَا) وجهان من الإعراب: أحدهما الرفع على ردها على العاقبة على الاتباع لها، والآخر النصب على الرد على موضع كيف؛ لأنها في موضع نصب إن شئت، وإن شئت على تكرير كان عليها على وجه، فانظر كيف كان عاقبة مكروهم كان عاقبة مكروهم تلميحاً إليهم.^٣

كما ذكر مكى خمسة أوجه من وجوه الإعراب ويقول:

"ومن فتح "أنا" ففيه خمسة أوجه:

الأول: أن يقدر اللام معها ثم يحذفها فتكون "أن" في موضع نصب على حذف حرف الجر منها.

الثاني: أن تكون "أن" في موضع رفع بدل من عاقبة، وكيف خير كان في الوجهين.

١- التمل: ٥١

٢- التفسير المظهرى: ١٢٩/٧

٣- جامع البيان، الطبري، ١٩ / ٤٨٠

الثالث: أن تكون في موضع نصب على خير كان: أي كيف كان عاقبة مكرهم، تدميرهم، وتكون "كيف" ظرفاً عمل فيه جملة الكلام بعده، كما تقول: اليوم كان زيد منطلقاً.

الرابع: أن تكون "أن" في موضع رفع على إضمار مبتدأ للعاقبة والتقدير للعاقبة والتقدير هي إنا دمرناهم.

الخامس: ذكره القراء: أن يجعل "أن" بدلاً من كيف، وهذا الوجه بعيد.

فأما من كسر "إنا" فإنه يجعل "كيف" : خير كان و "عاقبة" اسم كان / ثم يسألف فيكسر "أنا".

خلاصة القول:

وفق النص المنقوس من القاضي الباني بقي هناك قراءتان لجملة "أنا دمرناهم" وهما بنصب الهمزة في كلمة "أنا" عند الكوفيين ويعقوب، وبكسرها عند ابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير، ونافع، وأبو جعفر، وروح، وزيد، ويعقوب^٢، فيسلو من كلام قاضي ثناء الله أن القراء تناولوا الآية بكاملها لتوجيه الإعراب، واعتمدوا على إعراب الجملة دون إعراب كلمة واحدة، وبالتالي فبعض توجيهات الإعراب استمدتها من التفاسير المختلفة.

توجيهات القراءة بنصب الهمزة :

- أنه خير مبتدأ محذوف تقديره هي.
- بدل من اسم كان.
- خير كان.
- حذف الحار (أن يقتدر اللام معها).
- أن يجعل أن بدلاً من كيف (وهذا وجه بعيد).

توجيهات القراءة بكسر الهمزة:

٢- الهداية إلى بلوغ النهاية، المكي: ٨ / ٥٤٤٨

٢- معجم القراءات، أحمد مختار عمر: ٣٥٩/٤

● جملة استغرافية لا عمل لها من الإعراب.

فاكتفى قاضي باني بقي يذكر جماعة من القراء الذين قرءوا بفتح الهمزة، أما بالكسر فجاء فقط بكلمة الباقون لكثرة عددها، ولأن هذا أمر معروف لدى المفكرين والقراء فهذا يشير إلى إيجازه في ذكر المعلومات، أما في توجيه الإعراب فيذكر ما يجوز وما لا يجوز عند النحويين مع ذكر سببه، بدون ترجيح القراءة على الأخرى كما يقول أبو جعفر: "والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فأيهما قرأ القارئ فمضيب" وبعض المفكرين يبدو أنهم يمشون مع قراءة النصب كما يلاحظ من قول أبي حاتم ذكره ابن النحاس: "وفي حرف أبي (أن دمرناهم) تصديقاً لفتحها"^١. والله أعلم.

وهناك آيات أخرى قرئت بفتح همزة إن وبكسرها ذكرها الباني بقي في تفسيره مع التوجيهات الإعرابية تبين من جدول الآتي:

الآية	القراء وقراءتهم	التوجيه
"أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ" (البقرة: ١٦٥)	قرأ الجمهور "أَنَّ" وقرأ أبو جعفر ويعقوب "إِنَّ"	"أي شديد عذابه يتعلق بالجواب المحذوف على قراءة العامة وبكسر الهمزة في إن في الجملتين فهذا استئناف" ^٢ .
"لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ" (آل عمران: ١٩)	قرأ الجمهور "إِنَّ" وقرأ الكسائي "أَنَّ"	"بكسر" "إِنَّ" على أنه كلام مبتدأ وفتح "أَنَّ" على أنه بدل الكل إن فسر الإسلام باليمان... وبذل احتمال إن فسر الإسلام بالشريعة المحمدية" ^٣ .

١-جامع البيان، الطبري. ١٩/٢٨٠

٢-إعراب القرآن، المجلس. ١٤٧/٣

٣-التفسير المظهري. ١٨٢/١

٤-التفسير المظهري. ٢٥٥/٢

"بكسر الهمزة على إضمار القول تقديره فنادته الملكة فقالت أن الله والباقون بالنصح أى نادته بأن الله يُبَشِّرُكَ".^١	قرأ الجمهور "أن" وقرأ حمزة وابن عامر "إن"	"فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيِّحٌ" (ال عمران: ٣٩)
"بكسر الهمزة على الاستيناف وبالفتح ثلاثة أوجه. ١- أنه بدل من "أَيُّ قَدْ جِئْتُكُمْ" ٢- يجوز جره على أنه بدل من "آيَةٌ". ٣- ويجوز رفعه على تقدير للبئس أي هي".^٢	قرأ الجمهور "أَيُّ" وقرأ نافع وابن جعفر - أبو محمد "إَيُّ"	"وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بَآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ" (ال عمران: ٤٩)
"بفتح الهمزة على أنه بدل من الرحمة أو بتقدير الباء وبالكسر على الاستيناف على أنه تفسير للرحمة".^٣	قرأ نافع وابن عامر وعاصم "أَلَّهُ" وقرأ الجمهور "إِلَّهُ"	"كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ" (الأنعام: ٥٤)
"بفتح الهمزة على أنه خبر مبتدا محذوف أو مبتدا خبره محذوف يعنى فأمره أنه تعالى غفور رحيم أو فله أنه تعالى غفور وبالكسر الفاء تدل على ان التوبة سبب للغفران".^٤	قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب "أَلَّهُ" وقرأ الجمهور "إِلَّهُ"	"ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (الأنعام: ٥٤)
"بفتح الهمزة على أنه مفعول يشعركم وبكسر الهمزة على الابتداء ومفعول ما يشعركم محذوف أى ما يشعركم ما يصدر من الكفار بعد مجئ الآيات الايمان أو الكفر ثم أخبرهم فقال إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ".^٥	وقرأ الجمهور "أَنَّهَا" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم ويعقوب "إِنَّهَا"	"قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ" (الأنعام: ١٠٩)

١- التفسير المظهرى. ٤٩/٢

٢- التفسير المظهرى. ٥٥/٢

٣- التفسير المظهرى. ٢٤٣/٣

٤- التفسير المظهرى. ٢٤٣/٣

٥- التفسير المظهرى. ٣٠٢/٣

"وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ" (الأنعام: ١٥٣)	قرأ الجمهور "أَنَّ" وقرأ حمزة والكسائي "إِنَّ"	"بكسر الهمزة على الاستئناف". ^١
"وَإِنْ تَوَدُّوْا نَعْدَ وَلَنْ تَنفِي عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ فِتْنَتُكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ" (الأنفال: ١٩)	قرأ نافع وابن عامر وحفص "أَنَّ" وقرأ الجمهور "إِنَّ"	"بفتح الهمزة عطف على محذوف يعني لن تنفي عنكم فتنكم شيئا" وقيل هو عطف على قوله "فَلْيُكِّمُ" "وقرأ الباقر بالكسر على الاستئناف والعطف على لن تنفي". ^٢
"وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" (الأنفال: ٥٩)	قرأ الجمهور "إِنَّهُمْ" وقرأ ابن عامر "أَنَّهُمْ"	"بفتح الألف المعنى لأنهم لا يعجزون و بكسر الألف على الابتداء". ^٣
"إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ". (يونس: ٤)	قرأ الجمهور "إِنَّهُ" وقرأ أبو جعفر "أَلَّهُ"	"بالكسر على الاستئناف وبالفتح على معنى "لأنه" وهو تعليل لقوله "إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا". ^٤
"قَالَ آمَنْتُ أَلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ". (يونس: ٩٠)	قرأ الجمهور "أَلَّهُ" وقرأ حمزة والكسائي "إِنَّهُ"	"بالفتح على تقدير نزع الخافض أي بآله وقرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة على إضمار القول أو الاستئناف بدلا وتفسيرا لآمنت". ^٥
"فَأَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ". (مرم: ٣٦، ٣٥)	قرأ الكوفيون وابن عامر ويعقوب "إِنَّ" وأهل الحجاز وأبو عمرو "أَنَّ"	"بكسر الألف على الاستئناف عطفا على "إِنِّي عبد الله" وفتح الألف عطفا على الصلاة والزكاة". ^٦

١- التفسير المظهري. ٣٣٠/٢

٢- لاجل شوم كفرهم ولأن الله مع المؤمنين

٣- "فَلْيُكِّمُ" وَأَنَّ اللَّهَ مُوْجِبُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ"، (الأنفال: ١٨) "وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ"

٤- التفسير المظهري. ٤٠/٤

٥- (وقيل لا زائدة والمعنى لا يحسن الذين كفروا أنهم يعجزون وسبقوا جهل حال بمعنى سابقين أي مفتلين)، التفسير المظهري.

٦٩/٤

٦- التفسير المظهري. ٣١٧، ٣١٥/٤

٧- التفسير المظهري. ٣٦١/٤

٨- التفسير المظهري. ١٩/٦

"من قرأ بالكسر فيأصمّر القول أو بإجراء النداء مجراه و يفتح همزة بنزع الخافض أي باقي".^١	قرأ الجمهور "إني" و قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر "أني"	"فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى". (طه: ١١٧)
"بفتح الهمزة على أنه ثاني مفعولي "جزيتهم" وبكسر الهمزة على الاستئناف".^٢	قرأ الجمهور "أنهم" وقرأ حمزة والكسائي "إنهم"	"إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ". (المؤمنون: ١١١)
"بالفتح حكاية عن قول الدابة أو على تقدير الجار تقديره بأن أو حكاية قول الله الذي قيل عليه ودنا وقوعه أو علة خروجها على حذف اللام على قول غيره وقرأ الآخرون إن بالكسر على الاستئناف".^٣	قرأ الكوفيون "أن" وقرأ الجمهور "إن"	"وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ". (الزلزال: ٨٢)
"بكسر الهمزة على الابتداء وفتح الهمزة على تقدير "لأنك".^٤	قرأ الجمهور "إنك" وقرأ الكسائي "ألك"	"ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ". (الدخان: ٤٩)
"بالكسر على الاستئناف وفتح الهمزة يعني ندعوه بأنه".^٥	قرأ الجمهور "إله" وقرأ نافع والكسائي "إله"	"إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ لَدَعْوَةِ إِلَهِهُ شُعْرَ الْبَرِّ الرَّحِيمِ". (الطور: ٢٨)

ثالثاً: حَقّ:

الحرف "حقّ" تستعمل في النحو العربي للأغراض الإعرابية المتعددة. وحسب اختلاف المدارس النحوية تأتي على أربعة أوجه:

- ١- التفسير المظهرى. ١٢٩/٦
- ٢- التفسير المظهرى. ٣١٤/٦
- ٣- التفسير المظهرى. ٦٤-٧
- ٤- التفسير المظهرى. ٣١٢/٨
- ٥- التفسير المظهرى. ٩٨/٩

١- حتى الجارة: للاسم أو المصدر (وهذا الاسم يكون صريحاً كما يكون مصدراً مؤولاً من أن المضارع عند البصريين. أما الكوفيون يعدونها الناصبة للمضارع).

٢- حتى الناصبة: للفعل المضارع (يرى البصريون أنها جارة والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة).

٣- حتى العاطفة: قال المراهي عنها: "فهذه حرف عطف، تشرك في الإعراب والحكم".^١ وقد روى سيويه، وغيره من أئمة البصريين، والعطف بها. وخالف الكوفيون، فقالوا: حتى ليست بعاطفة. ويعربون ما بعدها، على إضمار عامل.^٢

٤- حتى الابتدائية: غير عاملة. وليس المراد بالابتداء أنها تدخل على الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ وخبر، بل يراد منها الاستئنافية تدخل على الجملة الاسمية والفعلية.^٣ و"حتى" في جميع هذه الأوجه تفيد معنى الغاية إما مباشرة أو من خلال السياق.^٤

جاء الباني بتي بآية تشمل "حتى" وقرئ الفعل بعدها بقراءتين لاختلاف دلالة "حتى" والآية هي:
"أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْيَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ
وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ"

يقول الباني بتي: "إذا كان بعد حتى مستقبلاً بمعنى الماضي يجوز فيه للنصب والرفع فقراً نافع بالرفع والباقون بالنصب".^٥

١- نحو: قدم الحاج حتى المشاف ورأيت الحاج حتى المشاف، ومررت بالحجاج حتى المشاف.

٢- الجني الداني، المراهي. ٥٤٦/١.

٣- ينظر: معجم حروف المعاني، الشريف. ٦٢٤/١. والأزمية، الطوسي. ص. ٢١٤-٢١٦، والجني الداني، المراهي. ٥٤٢/١.

٥٥٨.

٤- ينظر: معجم حروف المعاني، الشريف. ٦٢٤/١.

٥- البقرة: ٢١٤.

٦- التفسير المظهر. ٢٨٥/١.

وكذا قال البغوي في تفسيره:

"قرأ نافع حتى يقول الرسول بالرفع، معناه: حتى قال الرسول، وإذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي، ولفظه لفظ المستقبل، فلك فيه وجهان: الرفع والنصب، فالنصب على ظاهر الكلام لأن حتى تنصب الفعل المستقبل، والرفع معناه الماضي، وحتى لا تعمل في الماضي."^١

أعرب العكيري الآية بقرائتين بقوله:

"(حتى يقول الرسول) : يقرأ بالنصب، والتقدير: إلى أن يقول الرسول فهو غاية، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم، والمعنى على الماضي ; والتقدير: إلى أن قال الرسول. ويقرأ بالرفع على أن يكون التقدير: وزلزلوا فقال الرسول ; فالزلزلة سبب القول، وكلا الفعلين ماضٍ فلم تعمل فيه حتى."^٢
فمن ظاهر كلام العكيري- "وزلزلوا فقال الرسول" - يفهم البعض^٣ أن المراد بـ"الفاء" هنا التعليل لكنه يبيّن بعد ذلك - فالزلزلة سبب القول- فلا يستخرج هذا المعنى إلا إذا اعتُبر "حتى" ابتدائية كما بيّن ابن عطية تقدير "حتى" العاملة وغير العاملة وقال: "... فـ"حتى" غاية مجردة تنصب الفعل بتقدير إلى أن، وعلى قراءة نافع كأنها اقترنت بها تسيب فهي حرف ابتداء ترفع الفعل."^٤

خلاصة القول:

١- معالم التنزيل، البغوي ١ / ٢٧٣. "وزاد ابن مالك في أقسام مجرورها، أن يكون مصدرًا مؤولا من أن وفعل ماضٍ، نحو: حتى عفوا وقالوا" (الأعراف: ٩٥). قال الشيخ أبو حيان: وهم في هذا، لأن حتى ههنا ابتدائية وأن غير مضمرة بعدها. (ينظر: الجني الثاني، المراهي. ٥٤٣/١)

٢- التبيان في إعراب القرآن، العكيري. ١ / ١٧٢...

٣- ينظر: معجم القراءات، عبيد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م. ٢٩٥/١

٤- المهرج الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية. ١ / ٢٨٨

يستخرج من كلام الباقي بني والمفسرين أن فعل "يقول" قرئ بطريقتين مختلفتين، فقرأه عامة القراء بالنصب، وقرأ نافع بالرفع، والاختلاف يرجع إلى إعمال "حتى" وإعمالها. فمن حيث العمل لها وجهان عند المفسرين والمعرّبين:

١- حتى الجارة^١ في قراءة النصب الفعل منصوب بـ "أن" مضمرة وجواباً، بتأويل المصدر وتقدير الكلام (حتى إلى أن يقول الرسول) والفعل هنا مستقبل للحكاية^٢ الماضي.

٢- حتى الجارة بمعنى (كي التعليية): هذا الوجه ذكره الخطيب، عبد اللطيف وقال:

"بالنصب إما على الغاية، وإما على التعليل، أي: وزلزلوا كي يقول الرسول".^٣

وهذا الوجه ضعيف لأن قول الرسول ليس علة لزلزال. وما ذكر في معنى التسبيب ففي قراءة الرفع، وفي قراءة نافع تقد "حتى" مهمله ابتدائية، تدخل على فعل الحال بمعنى الماضي. بتقدير (وزلزلو فقال الرسول). ويجوز هنا بتقدير الفاء = السببية - لأن الزلزال سبب في قول الرسول كما صرح ابن عجيبة:

"وإنما وجب رفعه عند إرادة الحال لأن نصبه يؤدي إلى تقدير (أن) ، وهي للاستقبال، والحال يُنافيه، ويصح في موضع "حتى" الداخلة على الحال الفاء السببية".^٤

يلاحظ من هذا التحليل للقارئ أن الباقي بقي ركز على المعنى واختار في الإعراب الأوجه الموثوقة وأعرض عن الإتيان بالأوجه الضعيفة التي تفسد المعنى.

رابعاً: اللام:

١- عند البصريين لأن "حتى" من الحروف الجارة لا تدخل على الأفعال والفعل للنصب بعده في تأويل المصدر، ويرى الكوفيون أنها ناصبة للفعل المضارع. ومذهب البصريين أنها جارة بنفسها، ويقول القراء أنها تخفض لنيابتها عن "إلى". (ينظر: الجني الداني، المرافيد. ٥٤٢/١).

٢- وفائدة الحكاية كما قال ابن عجيبة: "فرض ما كان واقعاً في الزمان الماضي واقعاً في هذا الزمان، تصحيراً لتلك الحال العجيبة: واستحضاراً لصورتها في مشاهدة السامع". (ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة. ٢٤٠ / ١)

٣- معجم القراءات عبد اللطيف الخطيب. ٢٩٥/١.

٤- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة. ٢٤٠ / ١.

حرف متعدد الوظائف النحوية المختلفة بسبب تباين العناصر اللغوية التي تدخل عليها وهذا تستحق أن تتناول بين أيدي النحاة الذين كتبوا كتابات عنها لكثرة وظائفها النحوية. مثل كتاب اللامات للزجاجي، فهو ذكر في كتابه إحدى وثلاثون قسمًا لـ اللام المفردة العاملة والمهملة.^١ وتتاولها كتب النحو في الأبواب النحوية المختلفة بين دفتيها بزيادة أو نقصان في هذه الأقسام، أو بتغيير مصطلح، فجاء الباني بقي في تفسيره القراءات بتبادل اللامات الدالة على الأغراض النحوية المختلفة، فاللامات المتبادلة بعضها ببعض في تفسيره هي:

١- لام التعليل: هذه اللام تسمى "لام كي" تدخل على الإثبات وينصب المضارع بعدها

بـ "أَنْ" مضرة جوازًا. فمممكن القول (جئت لأكرمك وجئت لأن أكرمك)، وأن وما بعدها في المظهر والمضمر في تأويل المصدر مجرور محلاً بلام التعليل.^٢

٢- لام الجحود: هذه النوع سماها سيبويه لام النفي لاختصاصها به.^٣ لأنها تؤكد النفي. نحو:

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ" وهي تختلف عن "لام كي" من وجهين: الأول: أن تسبقها نفي. والثانية: لا يجوز إظهار "أَنْ" بعدها. وتنفق في اثنتين: الأولى: في دخولها على المضارع والمضارع ينصب بإضمار "أَنْ" بعدها. والثانية: أَنْ والفعل في تأويل المصدر بعدها في محل الجر.^٤

١- اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النحوي (المتوفى: ٣٣٧هـ) المحقق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٨٥م.

٢- وقد تسمى لام "العالية أو الصيرة" حسب دلالتها في السياق. (ينظر: معجم القراءات، الشريف: ٨١٣)

٣- ينظر: النحوي: ٣٧٩. (هذا مذهب البصريين وعند الكوفيين اللام بنفسها تنصب الفعل. ينظر اللامات، للزجاجي: ٦٦/١)

٤- الدرر: ٣٨٠

٥- الأفعال: ٣٣.

٦- ينظر: اللامات، الزجاجي: ٦٨/١.

٣- اللام الفارقة^١: هي تفيد معنى التوكيد وتأتي تفرقة بين "إِنَّ" النافية و"إِنْ" المخففة من المثقلة للمهملة.^٢ وتلزم خبر "إِنَّ" المخففة من المثقلة بنحو: "وَأِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ."^٣

٤- لام الأمر: هذه اللام تدخل على الفعل المضارع للأمر والغائب، فتجزمه وبذلك تعدّ من الأدوات الجازمة أو من أدوات الطلب.^٤ وقد تدخل على المضارع المخاطب فحيث تفيد معنى التوكيد كقوله تعالى: "فَبَدَّلِكَ فَلْيَفْرَحُوا"^٥ قرئ "فَلْيَفْرَحُوا" بصيغة الخطاب.^٦

٥- اللام المرحقة: هي اللام المؤكدة، محلها صدر الجملة، تأتي بعد "إِنْ" وسميت مـرحقة لأنهم زحلّقوها عن صدر الجملة كراهية أن يبدأ الكلام بمؤكدتين، مثاله قوله تعالى: "وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ."^٧

القراءات الواردة في التفسير المظهري المحتملة معنيين أو أكثر بوظائف الـ"لام" العاملة والمهملة :

"وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِيَنْزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ"^٨

يقول الباني بقى:

"قرأ الكسائي وابن جرير بفتح اللام للتأكيد في "لنزل" والرفع على أَنَّ "إِنْ" مخففة من المثقلة واللام هي الفاصلة والمعنى إنه كان مكرهم يعنى شركهم عظيما شديدا بحيث تنزل منه الجبال بمعنى قوله تعالى: "وَيَحْمِلُ الْجِبَالُ هَذَا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا"^٩..... وقرأ الجمهور بلام مكسورة

١- سماها البعض "لام الفصل". (ينظر: معجم القراءات، الشريف، ٨١٣)

٢- النقر. ٣٨١. (قد مرّ تفصيل "إِنَّ" النافية والمخففة من المثقلة).

٣- البقرة: ١٤٣

٤- ينظر: معجم القراءات، الشريف، ٨١٣.

٥- يونس: ٥٨

٦- ينظر: اللامات، للزجاجي، ٩٢/٩

٧ - القلم: ٤. ينظر: معجم النحوي، عبد الفتى النقر، ٣٨٢.

٨- إبراهيم: ٤٦

٩- مريم: ٩٠، ٩١.

والنصب فـ"إن" حينئذ إما نافية واللام لام جحود لتأكيد النفي كقوله تعالى "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ" - أو مخففة من الثقيلة واللام لام كي وكان تامة - والجبال مثل لأمر النبي ﷺ وآيات الله والشرائع - والمعنى على الأول "وما كان مكبرهم مزيلاً للجبال" وعلى الثاني "أنهم مكبروا وثبت مكبرهم ليزيلوا ما هو كالجبال الراسيات ثباتاً وتمكناً من أمر النبي ﷺ وآيات الله وشرائعه وذلك محال - وقال الحسن إن كان مكبرهم لأضعف من أن تزول الجبال.^١

وفي حجة القراءات قال ابن خالويه:

"قوله تعالى: "لَيُزَوَّلَنَّ مِنَ الْجِبَالِ" يقرأ بفتح اللام الأولى ورفع الفعل، ومكسرها ونصب الفعل، فالحجة لمن فتح، أنه جعلها لام التوكيد، فلم تؤثر في الفعل ولم تُزَلَّه عن أصل إعرابه. وهذه القراءة توجب زوال الجبال لشدة مكبرهم وعظمه - وقد جاء به التفسير - والحجة لمن كسر: أنه جعلها لام كي، وهي في الحقيقة لام الجحد. و(إن) ها هنا بمعنى (ما)..... ومعنى ذلك: (أن مكبرهم لأضعف من أن تزول منه الجبال).^٢

ومن المفسرين النسفي ذكر الأوجه الثلاثة وأدل بقراءة ابن مسعود لكون إن النافية في قراءة النصيب: "بكسر اللام الأولى ونصب الثانية والتقدير: "وإن وقع مكبرهم لزوال أمر النبي ﷺ فعبير عن النبي عليه السلام بالجبال لعظم شأنه وكان تامة أو إن نافية واللام مؤكدة لها..... ومحال أن تزول الجبال بمكبرهم على أن الجبال مثل آيات الله وشرائعه لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتاً وتمكناً دليله قراءة ابن مسعود وما كان مكبرهم ويفتح اللام الأولى ورفع الثانية على أي وإن كان مكبرهم الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقطع عن أماكنها فإن مخففة من إن واللام مؤكدة.^٣

وفسر السمرقندي القرائتين :

١- التفسير للطبري. ١٤٥/٥

٢- حجة القراءات، ابن خالويه. ٢٠٣-٢٠٤.

٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي. ١٧٩ / ٢.

"قرأ الكسائي لَتَزُولَ بنصب اللام الأولى، ورفع الثانية. وقرأ الباقون: بكسر اللام الأولى، ونصب الثانية ومعناه: ما كان مكرهم ليزول به أمر دين الإسلام، إذ ثبوته كثبوت الجبال. ومن قرأ لَتَزُولَ فمعناه: وإن كان مكرهم يعني: مكر الكفار ليبلغ إلى إزالة الجبال، فإن الله ينصر دينه".^١

خلاصة القول:

جاء الباقى بقى فى الآفة بقراءتفن. فقراءة الجمهور (لَتَزُولَ) بكسر اللام والفعل فلفها منصوب، أما قراءة الكسائى (لَتَزُولَ) بفتح اللام والفعل بعدها مرفوع، ثم ذكر نوع كل من حرفى "لا" و"إن" فى هاتفن القراءتفن، وفائدهما وعملهما:

ذكر أولا قراءة الكسائى وردت فىها اللام المفتوحة للتوكفء وهى لام الفاصلة، وتعلد "إن" هنا مخففة من الثقفة فالكلام مؤكء بمؤكءفن، فبفن تقءفر الكلام بقوله: "والمعنى إنه كان مكرهم فعنى شركهم عظمفا شءفدا فمفث نزول منه الجبال" أى مهما كان مكرهم شءفدا إلى حد إزالة الجبال، ما فمحقق مكرهم مع شءفته وعظمته لأن الجبال تمففلا لأمر النهى ﷺ وآفات الله وشرافه وزواله مستحفل، فالجملة حال من قوله تعالى: "وعند الله مكرهم" أى عنءه جزء مكرهم أو المكر هم والحال أن مكرهم فمفث نزول منه الجبال أى فى غاية الشءة-^٢ وأنى فلففل لقوله من كلام الله تعالى: "وَتَجَرُّ الْجِبَالَ هءفا أن ءَعُوا لِلرَّءْمفن وَلءفا"^٣. ففبءو من اهتمامه لقراءة الكسائى أنها مرجوحة لءفه.

ثم ذكر قراءة الجمهور (لَتَزُولَ) بالنصب ووجه القراءة بتوففهن :

الأولى: اللام مكسورة ناصبة للفعل وعءها لام الففوء لتأكفء النهى و"إن" فمفث نافة والمعنى "ما كان مكرهم مزفلا للجبال"، جاء فى التفاففر أن هذا الوجه أفوء لوفوء قراءة ابن مسعود- ما كان مكرهم- والجملة حال من الضمفر فى "مكروا".

١- بحر العلوم، السمرقنءى. ٢ / ٢٤٨

٢- ففسر أى السعود. ٥٩/٥.

٣- مرءم: ٩١، ٩٠.

الثانية: اللام "لام كي" وكان تامة و"إن" مخففة من الثقيلة فقدر على هذا الوجه "أنهم مكروا وثبت
مكرهم ليزيلوا ما هو كالجبال" ونقل قول الحسن: "أن مكروهم لأضعف من أن تزول منه الجبال"،
والجملة هنا أيضا حال من ضمير "مكروا".

الآية	القراء وقراءتهم	العوجية
"وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَلَيَحْكُمَنَّ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ" (المائدة: ٤٧)	قراءة الجمهور "وَلَيَحْكُمَنَّ" وقراءة حمزة "وَلَيَحْكُمَنَّ"	"يسكون اللام والجزم على أنه صيغة أمر والجملة مستأنفة وبكسر اللام ونصب "يحكم" يعنى "ولكي يحكم وعلى التأويل الأول لام كي متعلق بمحذوف تقديره "وأتيناه ليحكم". ^١
"لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" (الأنبياء: ٦٦)	قراءة الجمهور "وَلَيَتَمَتَّعُوا" وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وقالون عن نافع "وَلَيَتَمَتَّعُوا".	"يكسر اللام نسقا على قوله "ليكفروا" وحيث لا يحتمل لام الأمر ولام كي ويسكون اللام فهو لام الأمر". ^٢

خامسا: "لا"

هذا الحرف متعدد الأغراض ويلاحظ أنه مقدول في كثير من الأبواب النحوية واهتم النحاة به في
كتبهم وجعلوا فصولا في استعمال "لا" فذكر الهروي في الأزهية ثلاثة عشر موضعا لـ "لا" يقول:

١- التفسير المظهرى، ١٥٣/٣

٢- التفسير المظهرى، ٢٢٣/٧

"إعلم أن "لا" لها ثلاثة عشر موضعاً. تكون: نهيًا وخيرًا وعطفًا وتبرئة ودعاءً وجواباً للقسم ورداً للجواب وتوكيداً للنجدة، وصلة، ويقال زائدة، ومعنى (لم)، ومعنى (غير)، ومعنى (ليس)، ولتنكير الشيء عن حاله، وهي في كل ذلك حرف، إلا إذا كانت بمعنى (غير) فإنها اسم لأن (غير) اسم^١. أما المرادي فاندماج كل هذه المواضع إلى ثلاثة أغراض أساسية وقال عنه:

"لا حرف، يكون عاملاً وغير عامل، وأصول أقسامه ثلاثة: لا النافية، ولا الناهية، ولا الزائدة"^٢. ويرى محمد حسن الشريف من المحدثين أن الوظيفة الأساسية لـ "لا" هي النفي المطلق أي نفي الحدث وعمل بقوله:

"لأنها تدخل على الجملة وتحول معناها من الإثبات إلى النفي، إلا أنها تتحول إلى النهي الذي يعني طلب عدم القيام بالفعل وهو سعي مسبق إلى نفي وقوعه، ولكن هذا التحول في الدلالة لا بد أن يكون مصاحباً لتحول في تركيب الجملة. وهكذا يتنوع دخول (لا) في سياق الجملة بحسب تنوع الدلالة، وبحسب تباين العناصر اللغوية التي تدخل عليها"^٣.

وإذا نظر من حيث الإعمال والإهمال فتتقسم "لا" العاملة إلى ثلاثة أقسام:

- "لا النافية للجنس" تعمل عمل "إن" وتدخل مثلها على الجملة الاسمية.
 - "لا" العاملة عمل "ليس" تدخل أيضاً على الجملة الاسمية، وبعضهم يسمونها "الحجازية".
 - "لا الناهية"، تجزم المضارع، وتدخل على الجملة الفعلية.
- أما الـ "لا" المهملة فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية وتنفي وقوع الفعل، وتأتي للتوكيد وللعطف وللدعاء وللتناوب وبعض الحروف.

الآيات الواردة في التفسير المظهرى باختلاف القراءات في إعمال "لا" وإهمالها:

١- الألفية في علم الحروف، المروى، ص ١٤٩.

٢- الجنى الثاني في حروف المعاني، لمرادي، ٢٩٠/١.

٣- معجم حروف المعاني، الشريف محمد جين، ٨٨٧/٢.

"وَمَا يَغْزِبُ عَنْ رَيْكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ"^١

يقول الباني بي:

"وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ" كلام يرأسه مقرر لما قبله - ولا لنفي الجنس - وأصغر وأكبر اسمها - وفي كتاب خيرها - قرأ حمزة ويعقوب برفع أصغر وأكبر على الابتداء والخبر بإبطال عمل لا لأجل التكرير والباقيون بالنصب على إعمال لا - وقيل لا ولا زائدتان وأصغر وأكبر معطوفان على مثقال ذرة - أو على ذرة والفتح بدل الكسر لامتناع الصرف - أو للحمل على مثقال ذرة مع الجار - والرفع للعطف على مثقال ذرة حملا على محله البعيد قبل دخول من والاستثناء حينئذ منقطع - "٢"

أدت "لا" في الآية الكريمة غرضين وهما إعمال "لا" عمل "إن" وإيهامها للتكرار وتفيد تأكيد النفي، وفي كلتا الحالتين تؤدي وظيفتها النحوية إما بشكل "لا النافية للجنس" فتتنصب اسمها والخبر مرفوع، وإما بشكل "لا الزائدة أو الصلة" تفيد تأكيد النفي.

أما التوجيهات النحوية للجملة التي تدخل عليها "لا" فهي تختلف عند المفسرين، كما أعرب القراء الآية ويقول:

"(أصغر وأكبر) . فمن نصبهما فإنما يريد الخفض: يُتبعهما المثنى أو الذرة. ومن رفعهما أنبهما معنى المثنى لأنك لو ألقيت من المثنى (من) كان رفعاً."^٣

يلو من قوله أنه أعرب الاسم بعد "لا" بإيهامها واعتبر الاسم مجرورا للتبعية لفظ "المثنى" أو "الذرة" على قراءة "أصغر وأكبر" بالفتح ومُنِعَ الجر للوزن والوصف. وعلى قراءة "أصغر وأكبر" اعتبر الاسم مرفوع حملا لأن "المثنى" مرفوع من حيث المعنى وحرف جر "من" قبله صلة.

١- يونس: ٦١

٢- التفسير المظهرى. ٢/٤٠٣٤٦٠

٣- معاني القرآن، القراء. ١/ ٤٧٠

وهذا الإعراب للقارئين بإعمال "لا" الزائدة ذكر في كثير من التفاسير إلا باختلاف المعطوف إليه في وجه الخفض فبعضهم جعلوا معطوفاً إليه "المثقال" وبعضهم جعلوا "الذرة". كما قال الزجاج:

"قالفتح على.. ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا مثقال أصغر من ذلك ولا أكبر، والموضع موضع جر إلا أنه فتح لأنه لا يصرف. ومن رفع فالمعنى: ما يقرَّب عن ربك مثقال ذرة ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين".^١

وجاء الزمخشري بوجه آخر في قراءة النصب وعدّ الـ"لا" لا العاملة، كما جعل الرفع على وجه الابتداء بإبطال عمل "لا" حيث يقول:

"ولا أصغر من ذلك ولا أكبر القراءة بالنصب والرفع، والوجه النصب على نفي الجنس، والرفع على الابتداء ليكون كلاماً برأيه".^٢

خلاصة القول:

- ذكر الباني بقي في الآية قارئتين فقراءة الجمهور بالنصب. وجه الباني بقي النصب بتوجيهين:
- بإعمال "لا" وهي النافية للجنس و"أصغر" و"أكبر" اسميهما، و"في كتاب" خبرها. وهذا الوجه ذكره الزمخشري في كشفه، ولا يوجد في التفاسير الأخرى، ويبدو أن هذا الوجه أوجه عند الباني بقي لما ذكره في بداية الكلام.
 - بإعمال "لا" وهي زائدة لتوكيد النفي و"أصغر وأكبر" معطوفان على "مثقال" أو على "ذرة" وإنما كانا بالفتح لأنهما لا ينصرفان للوزن وللوصف.
- أما قراءة الرفع وهي قراءة حمزة ويعقوب والحسن وابن أبي يحيى ففيه أيضاً ذكر وجهين:
- بإبطال عمل "لا" لأجل التكرير، و"أصغر وأكبر" مرفوعان على الابتداء و"إلا في كتاب مبين" خبرها.

١- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٣ / ٢٦. ينظر أيضاً: الهداية إلى بلوغ النهاية، للكمي ٣٢٨٩/٥، والمحرد الوجيز، ابن عطية، ١٢٨/٣، وجملع البيان، الطبري، ١٥٠ / ١٢٧، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ١٣٦ / ٥.

٢- الكشف عن حقائق غوامض التفسير، الزمخشري، ٢ / ٣٥٥.

• "أصغر وأكبر مرفوعان على الفاعلية لأجل العطف على "مثقال" المجرد من "من" الجارة.
والاستثناء حيثل متقطع لكي يستقيم المعنى.

يلاحظ من توجيهات الباقي بقي ومن ملاحظات المفسرين أنه جمع الآراء المتناثرة في كتب التفسير ووضح النكات الغامضة واهتم بحروف المعاني من حيث الإعمال والإهمال وعللها وبين مدى تأثيرها في تركيب الكلام .

المواضع التي وردت فيها "لا" العاملة أو المهملة في القراءات الواردة في التفسير المظهري:

الآية	القراءة	التوجيه
"فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (البقرة: ٣٨)	قرأ الجمهور "فَلَا خَوْفٌ" وقرأ يعقوب "فَلَا خَوْفٌ"	"بالرفع والتنوين "لا" مهملة وبالفتح تعمل عمل "إن". ^١
"فَلَا رَفَثٌ وَلَا فَسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحُجِّ" (البقرة: ١٩٧)	قرأ الجمهور "فَلَا رَفَثٌ وَلَا فَسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو "فَلَا رَفَثٌ وَلَا فَسُوقٌ" وقرأ أبو جعفر "وَلَا جِدَالٌ"	"بالرفع والتنوين بإبطال عمل لا بالتكرار..... ونظيره في جواز الأمرين لا حول ولا قوة الا بالله". ^٢
"مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِي يَوْمَ لَا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ" (البقرة: ٢٥٤)	قرأ الجمهور "لا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو "لا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ"	"بالرفع لأنها في تقدير جواب هل فيه بيع أو خلة أو شفاعاة ومبنيها على الفتح من غير تنوين على الأصل". ^٣

١- التفسير المظهري. ٦٨/١

٢- التفسير المظهري. ٢٦٢/١

٣- التفسير المظهري. ٣٩٣/١

"بالرفع على إبطال عمل لا لأجل التكرار وبالفتح فيهما على إعمال لا التي لنفى الجنس".^١	قرأ الجمهور "لا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ" وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب "لا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ"	"مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ" (إبراهيم: ٢١)
"بالجزم على أنه جواب للام".^٢	قرأ الجمهور "لا تُخْلِفُهُ" وقرأ أبو جعفر "لا تُخْلِفُهُ"	"لا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا مَوْى" (طه: ٥٨)
"بالرفع الجملة في محل نصب على أنه حال من فاعل اضرب أو صفة ثانية لطريق وبالجزم على التهي أو صلى أنه جواب للامر".^٣	قرأ الجمهور "لا تُخَافُ" وقرأ حمزة "لا تُخَفُ"	"فَاضْرِبْ هُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تُخْشَى" (طه: ٧٧)
"بالرفع إما بناء على أنه تعليل لجزاء محذوف والفاء للسببية، وإما خبر مبتدأ محذوف والجملة الاسمية جزء للشرط. والظاهر أنه مجزوم على أنه جزء للشرط - وقال البيضاوي وغيره مجزوم على النهي".^٤	قرأ الجمهور "فَلَا يَخَافُ" وقرأ ابن كثير "فَلَا يَخَفُ"	"وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا" (طه: ١١٢)
"بالباء أي لا يشرك الله في حكمه أي في قضائه أو في أمره ونهيه أجدلاً وبالتاء على الخطاب والنهي".^٥	قرأ الجمهور "وَلَا يُشْرِكْ" وقرأ ابن عامر "وَلَا تُشْرِكْ"	"مَا هُمْ مِنْ ذَوْنِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا" (الكهف: ٢٦)

١- التفسير المظهرى. ١٣٦/٥

٢- التفسير المظهرى. ٧٥/٦ ("فَلَا يَخْلِفُكَ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ تَخْلِفُكَ نَفْسُكَ وَمِنْكَ نَفْسُكَ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا مَوْى")

٣- التفسير المظهرى. ٨٣/٦

٤- تقديره من يعمل من الصلحت وهو مؤمن بفتح لانه لا يخاف.

٥- تقديره فهو لا يخاف ظُلْمًا أى لا يخاف ان يراد على سيئاته.

٦- التفسير المظهرى. ٩٥/٦

٧- التفسير المظهرى. ٣٧٥/٥

سادساً: "لكن":

حرف تقييد معنى الاستدراك تخفيفاً وتشديداً، كما قال ابن أبي الربيع:

"ومعنى لكن في جميع مواضعها، الاستدراك".^١ فيالتخفيف لها حالتان:

- ١- تكون حرف عطف، ولها شروط: الأول: أن يكون المعطوف بها مفرداً، أي لا يكون جملة أو شبه جملة. والثاني: ألا تسبقها واو، لأن الواو حرف عطف ولا يجتمع العاطفان.^٢ والثالث: سبقتها نفي أو نهي.

قال مؤلف معجم حروف المعاني: "وبهذه الشروط لم ترد (لكن) عاطفة في القرآن الكريم، وإنما جاءت فيه استدراكية ابتدائية توكيدية غير عاملة".^٣

- ٢- تكون حرف ابتداء، وشروطها تنافي شروط "لكن" العاطفة وهي: الأول: أن يكون المعطوف بها جملة والثاني: أن تقترن بالواو. والثالث: أن تسبقها كلام مثبت. وبالتشديد تكون حرفاً من حروف المشبهة بالفعل وتعمل في الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر مع تضمنها معنى التوكيد.^٤

"وقال الزمخشري: لكن للاستدراك، توسطها بين كلامين متغايرين، نفيّاً وإيجاباً. فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي. وذلك قولك: ما جاءني زيد لكن عمراً جاءني، وجاءني زيد

١- الجني الداني، للرازي، ٥٩١/١.

٢- فحيث "لكن" تكون مشددة عاملة، ("واختار الكسائي، والفراء، وأبو حاتم، التشديد إذا كان قبلها الواو، لأنها حيث تكون عاملة عمل إن، وليست عاطفة، والتخفيف إذا لم يكن قبلها واو، لأنها حيث عاطفة، فلا تحتاج إلى واو كـ بل." (ينظر: الجني الداني، للرازي، ٥٨٧/١).

٣- معجم حروف المعاني، الشريف، ٩٢٢.

٤- معجم حروف المعاني، الشريف، ٩٢٢، ٩٢٥: والجني الداني، الرازي، ٥٨٧/١-٥٩١، ٦١٥/٢-٦٢٠، ومعجم النحو، عبد الغني الدرر، ٣٧٦-٣٧٧.

لكن عمراً لم يجمع. والتغاير في المعنى بمنزلة في اللفظ كقولك: فارقني زيد لكن عمراً حاضراً، وجاءني زيد لكن عمراً غائباً.^١

ذكر الباني بتي أربعة مواضع في تفسيره قرئ فيها "لكن" بالتشديد والتخفيف وعدة "لكن" المشددة عاملة حيث تنصب الاسم يليها، وعدة المخففة غير عاملة، وهذا التخفيف والتشديد لا يؤثر في المعنى لأن "لكن" في كلتي الحالتين تتضمن معنى التوكيد والاستدراك.

المواضع المذكورة لـ "لكن" المخففة والمشددة في التفسير المظهرى:

الآية	القراء وقراءتهم
"وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا" (البقرة: ١٠٢)	"قرأ الجمهور" وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ "وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي "وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ". ^٢
٣- "وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" (البقرة: ١٧٧)	"قرأ الجمهور" وَلَكِنَّ الْبِرَّ "وقرأ نافع وابن عامر "وَلَكِنَّ الْبِرَّ". ^٣
"فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" (الأنفال: ١٧)	قرأ الجمهور "وَلَكِنَّ اللَّهَ" وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي "وَلَكِنَّ اللَّهَ" في المواضع. ^٤
"إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ" (يونس: ٤٤)	"قرأ الجمهور" وَلَكِنَّ النَّاسَ "وقرأ حمزة والكسائي "وَلَكِنَّ النَّاسَ". ^٥

١- الجنى الذاتي، المرادى. ٦١٦/١.

٢- التفسير المظهرى. ١١٩/١.

٣- التفسير المظهرى. ١٩٣، ١٩٤/١.

٤- التفسير المظهرى. ٣٤/٤.

٥- التفسير المظهرى. ٣٣٩/٤.

الحرف "لَمَّا" تختلف وظائفها النحوية حسب اختلاف العناصر اللغوية التي تدخل عليها، فتكون الظرفية والجازمة والاستثنائية. قال المحروي: "تكون بمعنى "لَمْ" وبمعنى "إِلا" وبمعنى "حين".^١ وقال سيبويه: "أعجب الكلمات كلمة "لَمَّا" إن دخلت على الماضي تكون ظرفاً، وإن دخلت على المضارع تكون حرفاً، وإن دخلت لا على المضارع ولا على الماضي تكون بمعنى "إِلا".^٢

"وَإِنْ كَلَّا لَمَّا يُؤْفِقْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ خَبِيرٌ".^٣

لَمَّا قرأناهم وابن عامر وحمزة بتشديد الميم - والباقون بتخفيفها - فمن قرأها بالتخفيف فلام الأولى موطئة للقسم والثانية للتأكيد أو بالعكس - وما مزيدة بينهما للفصل - وقيل ما بمعنى من كما في قوله تعالى فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ أي من طاب لكم - والمعنى والله لَيُؤْفِقْنَهُمْ أو والله لمن ليوفينهم رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ أي جزاء أعمالهم - ومن قرأها بالتشديد فأصله لمي ما - فقلبت النون ميما للإدغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت أولاً عنها - والمعنى لمن ليوفينهم وما مزيدة - وقيل إنه من لمست لَمَّا أي جمعتها - ثم وقف على الألف عوض التنوين فصار لَمَّا - ثم أجرى الوصل مجرى الوقف - وبجاز أن يكون مثل الدعوى والبشرى وغيرها من المصادر التي فيها ألف التأنيث - وقرأ الزهري وَإِنْ كَلَّا لَمَّا بالتنوين وهو يريد هذا القول - والمعنى وَإِنْ كَلَّا جميعاً - وقال صاحب الإيجاز "لَمَّا" فيه معنى الظرف وفي الكلام اختصار تقديره "وَإِنْ كَلَّا لَمَّا بعثوا ليوفينهم".^٤

١ - الأزهري، المحروي. ١٩٧

٢ - معجم النحو، عبد الغني النعير. ٣٩٠

٣ - هود: ١١١

٤ - التفسير المظهر. ٤٢٨ / ٤

هكذا ذكر الزمخشري تقدير "لما" المخففة، أما "لَمَّا" للمشددة ذكر لها وجهان: بمعنى "إلا" الاستثنائية في قراءة أبي الذي قرأ "إِنْ" مخففة مهملة ثم قسر قراءته بقراءة عبدالله وكلتا القراءتين شاذة. وبمعنى المصدر من فعل "لمت" في قراءة الزمخشري يقول:

"وإن جميع المختلفين فيه ليؤفقتهم جواب قسم محذوف. واللام في لَمَّا موطعة للقسم، و "ما" مزيدة،^١ والمعنى (وإن جميعهم والله ليؤفقتهم ربك أعمأهم من حسن وقبيح وإيمان وجحود).

وقرأ أبي: "وإن كل لما ليؤفقتهم"، على أن إن نافية. ولما بمعنى إلا. وقراءة عبد الله مفسرة لما "وإن كل إلا ليؤفقتهم".

وقرأ الزمخشري وسليمان بن أرقم: وإن كلا لما ليؤفقتهم، بالتثنية، كقوله أكلًا لَمَّا والمعنى: وإن كلا ملمومين، بمعنى مجموعين، كأنه قيل: وإن كلا جميعاً، كقوله: "فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ".^٢

وابن عجيبة في قراءة تخفيف "لما" عدل الـ"لام" لام الابتداء -وهي مؤكدة- و"ما" موصولة، وفي قراءة "لما" بالتشديد عدلها استثنائية بمعنى "إلا" فحينئذ "إن" مخففة تعمل عمل "إن" تفيد النفي.^٣

هذا الوجه رده الطبري وقال عنه: "وليس في العربية أن ينصب ما بعد "إلا" من الفعل، الاسم الذي قبلها. لا تقول العرب: "ما زيدًا إلا ضربت"، فيفسد ذلك إذا قرئ كذلك من هذا الوجه، إلا أن يرفع الرفع الـ"كل".^٤

خلاصة القول:

قبل تحليل هذه الآية الكريمة يجدر إثبات قول السمين الحلبي عن هذه الآية الكريمة، يقول :

١- والظاهر أن هذا التقدير ذكر "لما" المخففة، لكنه ما أشار إليه.

٢- الكشاف، الزمخشري، ٢ / ٤٣٢

٣- بنظر: البحر المنيد، ابن عجيبة، ٢ / ٥٦١

٤- جامع البيان، الطبري، ١٥ / ٤٩٨

"قوله تعالى: "وَإِنْ كُنَّا لَيُؤْفِقْنَهُمْ": هذه الآية الكريمة مما تكلم الناس فيها قديماً وحديثاً، وعشر على أكثرهم تلخيصها قراءةً وتخریجاً.... فقد اضطرب الناس فيه اضطراباً كثيراً، حتى قال أبو شامة: "وأما هذه الآية فمعناها على القراءات من أشكل الآيات".^١

جاء الباني بقي بالقراءات الواردة في هذه الآية الكريمة ووجهها كالآتي:

بتخفيف "لما": جاء بقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي^٢، "وَإِنْ كُنَّا لَيُؤْفِقْنَهُمْ" بتخفيف "لما"، مكونة من الـ"لام" و"ما" فاللام هذه موطئة للقسم واللام في "لَيُؤْفِقْنَهُمْ" مؤكدة أو الأولى منها مؤكدة والثانية للقسم، في هذه القراءة وجهان في "ما": الأول: أنها مزيدة للفصل بين اللامين، والمعنى (والله ليؤفقنهم) والثاني: أنها بمعنى "مَنْ" كقوله تعالى: "فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ" فمعنى على هذا التقدير عنده وعند غيره من يقدر "ما" بمعنى "مَنْ" الموصولة: (والله لمن ليوفينهم ذلك أعماهم أي جزاء أعمالهم).

بتشديد "لما": قرأ عاصم وابن عامر وحزرة "لما" بتشديد اللام، ففي هذه القراءة ثلاثة أوجه:

الأول: أصل "لما" (لَمِنْ ما) فقلبت النون ميماً فاجتمعت ثلاث ميقات خلقت الأولى منها، والتقدير "لَمِنْ ليوفينهم" و"ما" مزيدة.^٣

والثاني: "لما" مصدر من فعل "لَمَحْتُ لَمًا" أي جمعت، كقوله تعالى: "وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْثَالًا لَمَّا"^٤ ثم وقف على الألف عوض التنوين. (يؤيد هذا القول قراءة الزهري: "وَإِنْ كُنَّا لَمَّا" بالتنوين).

والثالث: "لما" هنا الظرفية وفي كلام الله تعالى اختصار كأنه قيل: "وَإِنْ كُنَّا لَمَّا بعثوا ليوفينهم".

١- ٣٩٨، ٣٩٦/٦

٢- ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٢/١٧٤. ما ذكر الباني بقي أسماء القراء الذين قرأوا "لما" بالتخفيف، بل اكفى بكلمة "الباقون".

٣- أو موصولة بمعنى "عَنْ" بتقدير (لَمِنْ الذي أو لَمَنْ خلقي أو لَمَنْ فرقي والله ليوفينهم بذلك). ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٢/١٧٤.

٤- الفجر: ١٩.

فيلاحظ أن "لَمَّا" الواردة في الآية بقراءتها أغنى عن معانيها الثلاثة. والباقي بقي متفردا في توجيه "لَمَّا" بالطرفية كما يلاحظ أن كثير من المفسرين جاؤوا بتقدير "لَمَّا" المخففة والمشددة ففي تخفيفها عدّوا لام الأولى للابتداء والثانية للقسم تفصلهما "ما" التي اعتبروها زائدة أو موصولة. وبتشديد "لَمَّا" اعتبروها مركبة من الـ "لام" الابتدائية، و"مِنْ" الجارة و"ما" الموصولة، فقلبت اللين إلى الميم للإدغام وعندما تجتمع ثلاث ميمات في كلمة واحدة، حذفت واحدة منها، والمعنى (لَمِنْ الذي أو لَمَنْ خَلَقَ أو لَمَنْ فَرَّقَ والله ليوفينهم ربك).^١

الآيات التي قرئت فيها "لَمَّا" بالتخفيف والتشديد وتوجيه الباقي بقي لها:

الآية	القراء وقراءتهم	التوجيه
"وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ" (السجدة: ٢٤)	قرأ الجمهور "لَمَّا" وقرأ حمزة والكسائي "لِمْمَا"	"بفتح اللام وتشديد الميم أي حين صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم بمصر ويكسر اللام وتخفيف الميم أي لصبرهم". ^٢
"وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَّا مُخَضَّرُونَ" (يس: ٣٢)	قرأ عاصم وحمزة "لَمَّا" والباقون "لِمْمَا"	"بالتشديد فإن نافية ولما بمعنى إلا وبالتخفيف فإن مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وما مزيدة للتأكيد". ^٣
"وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" (الزمر: ٣٥)	قرأ عاصم وحمزة وهشام "لَمَّا" والباقون "لِمْمَا"	"بالتشديد فإن نافية ولما بمعنى إلا والمعنى وما ذلك إلا متاع الحياة الدنيا وتخفيف لما فإن

١- ينظر: معاني القرآن للقراء، ٣٠/٢، وتفسير أبي السعود، ٢٤٤ / ٤، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٧٤/١٢

٢- التفسير المظهر، ٢٧٨ / ٧

٣- التفسير المظهر، ٣٩/٨

مخففة من الثقيلة واللام فارقة وما زائدة. ^١		
"بتشديد الميم بمعنى إلا على لغة هذيل استثناء مفرغ فعلى هذا إن نافية" وبالتخفيف إن مخففة من المثقلة واسمها ضمير الشأن محلوف فاصلة وما مزيدة. ^٢	قرأ ابن عامر وعاصم وحمة "لَمَّا" والباقون "لَمَّا"	"إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا" حافظ (الطريق: ٤)

في الآية الأولى "لَمَّا" للمشددة جاءت للظرفية و"لَمَّا" المخففة مكونة من الـ"لام" الجارة و"ما" زائدة
للتوكيد. وفي الآيات الثلاث الأخيرة "لَمَّا" المشددة جاءت بمعنى إلا للاستثناء والمخففة مكونة من
الـ"لام" الفارقة بعد "إِنَّ" المخففة من المثقلة و"ما" مزيدة فيها.

١- التفسير المظهرى. ٣٤٧/٨.

٢- والمعنى ما كل نفس كانت على حالٍ الأعلى حال ثبوت حافظ عليها.

٣- يعنى إنه كل نفس من البشر ثابت أو ثبت عليها حافظ من ربما يحفظ عملها ويحصى عليها ما يكتب من خير أو شر.

التفسير المظهرى. ٢٤٠/١٠.

المبحث الثاني

الظواهر النحوية من حيث الحذف و الذكر

المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث الحذف و الذكر

إن ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي تستغرق فيها كثير من الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية، وثبت عدد غير قليل من المصادر والامتعمالات اللغوية والشواهد التاريخية أن العرب قد نفروا بما هو ثقیل في لسانهم وقالوا إلى ما هو خفيف، ومن ثم عمدوا إلى الحذف لتحقيق ما قصدوا.

والحذف هو إسقاط جزء من الكلام بوجود دليل يدل عليه، ونقيضه الذكر أو الإثبات، ويرى اللغويون أن الحذف في كلام العرب كثير ومن أقوالهم في الحذف كلام ابن جني الوارد في كتابه "الخصائص" حيث قال:

"قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته."^١

وذكر أبو عمر الداني عن حذف الحروف وذكرها في "لوجه اختلاف الأحرف السبعة" كما قال:

"وأما في أي شيء يكون اختلاف هذه السبعة أحرف فإنه يكون في أوجه كثيرة:

منها الإثبات والحذف كقولہ تعالى: "وقالوا اتخذ الله ولدا"^٢ و"وسارعوا إلى مغفرة"^٣ و"والذين اتخذوا مسجدا"^٤ بالواو وبغير واو، و"بالبزير وبالكتاب"^٥ في آل عمران بالباء وبغير باء، و"وما عملته أيديهم"^٦ بالهاء وبغير هاء، و"فبما كسبت أيديكم"^٧ بالفاء وبغير فاء، و"ما تشتهي

١- الخصائص: أبو الفتح عثمان اللوصلي، ابن جني (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٣٦٢/٢

٢- البقرة: ١١٦

٣- آل عمران: ١٣٣

٤- التوبة: ١٠٧

٥- آل عمران: ١٨٥

٦- يس: ٣٥

٧- الشورى: ٣٠

الأنفس" ^١ بماء بعد الباء وبغير هاء، و"تجري من تحتها الأنهار" ^٢ بعد المائة في التوبة بمن وبغير من، و"إن الله هو الغني" ^٣ في الحديد بمو وبغير هو، وكذا "الداع إذا دعان" ^٤ و"الكبير المعتال" ^٥ و"يوم بات" ^٦ و"ما كنا نبغ" ^٧ و"إذا يسر" ^٨ وما أشبهه بياء وبغير ياء. ^٩

ومن الجدير بالذكر قول أبي شامة في اختلاف رسم المصاحف حذفاً وذكرها :
"المجموع في المصحف هو المتفق على إنزاله المقطوع به، وهو ما كتب بأمر النبي ﷺ، أو ثبت عنه أنه قرأ به أو أقرأ غيره به.

وما اختلفت فيه المصاحف حذفاً وإثباتاً، نحو "من تحتها"، و"هو الغني"، و"فيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" فمحمول على أنه نزل بالأمرين، وأمر النبي ﷺ بكتابه على الصورتين لشخصين أو في مجلسين، أو أعلم بهما شخصاً واحداً وأمره بإثباتهما.

وأما ما لم يرسم فهو مما كان يجوز به القراءة، وأذن فيه، ولما أنزل ما لم يكن يترك اللفظ خير بين تلك الألفاظ توسعة على النفس وتسهيلاً عليهم" ^{١٠}.

وتقتضي الدراسة هنا حذف الحرف من حروف المعاني في القراءات القرآنية، وهذه الحروف المحذوفة داخل التركيب تلعب دوراً في التركيب في حالتي الذكر والحذف، و يفترض وجودها نحوياً لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد. ومن روائع البيان القرآني المعجز أنه يحذف حرفاً في قراءة ويذكر في قراءة

١- الزخرف: ٧١

٢- التوبة: ١٠٠

٣- الحديد: ٢٤

٤- البقرة: ١٨٦

٥- الرعد: ١٣

٦- هود: ١٠٥

٧- الكهف: ١٨

٨- القصص: ٤

٩- الأحرف المصححة للقرآن، أبو عمر الداني، ٣٢: ٣٤/١

١٠- المرشد الوجيز، أبو شامة، ١/ ١٢٨.

أخرى، فهذا الحذف ليس حذفاً اعتباطياً كما أن ذكره ليس مصادفة عشوائية، إنما في ذكره حكمة وفي حذفه حكمة.

فذكر الباني بقي في تفسيره اتجاه القراءات ستة حروف مقروءة في قراءة وغير مقروءة في أخرى، والحروف هي: "أَمْ" و"الْبَاءُ" و"الْفَاءُ" و"الْلَامُ" و"مِنْ" و"الْوَاوُ".

١- "وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"^١

يقول الباني بقي:

"قرأ ابن عامر ما كنا بغير واو على أنها مبيّنة للأولى والباقون بالواو على أنه حال من مفعول هَدَانَا"^٢. وذكر الثعالبي سبب إسقاط الـ"واو" في قراءة ابن عامر مع بيان إعرابها وقال:

"وقرأ ابن عامر وَحْدَهُ: "ما كنا لنهتدي" بسقوط الواو، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، ووجهها أن الكلام متّصل، مرتبط بما قبله"^٣.

وجاء أبو السعود بوجه آخر في قراءة العامة وقال:

"والجملة مستأنفة لو حالية وقرئ: "ما كنا لنهتدي" إلخ بغير واو على أنها مبيّنة ومفسرة للأولى"^٤.

خلاصة القول:

عرض الباني بقي في الآية المذكورة قراءتين أما القراءة المشهورة فهي "وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ" بالواو، ووجهها بتوجيه بأنها حال من مفعول "هدانا"، وتوجيه آخر في هذه القراءة أن الجملة مستأنفة.

وقرأ ابن عامر "مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ" بحذف الواو والسبب أنها غير مكتوبة في مصحف أهل الشام، فعبر الباني بقي عن هذه القراءة أنها مبيّنة ومفسرة للآية السابقة، ويمكن الاستغناء عن الواو في وجهي الإعراب المذكورة كما قال أبو حيان:

١- الإعراب: ٤٣.

٢- التفسير المظهر: ٣٧٧/٣.

٣- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ، ٣/٣٦.

٤- أبو السعود: ٢٢٩/٣.

"وهي على هذا جملة موضحة للأولى ومن أجاز فيها الحال مع الواو ينبغي أن يجزها دونها"^١

٢- "وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير"^٢

يقول الباني بقي:

"فبما كسبت أيديكم أي بسبب معاصيكم و"ما" شرطية أو موصولة متضمنة لمعنى الشرط وكذلك جئ بالفاء في خبره على قراءة الجمهور وقراً نافع وابن عامر "بما كسبت" بغير الفاء وكذا هو في مصاحف المدينة والشام لم يذكر الفاء استغناء بما في الباء من معنى السببية"^٣.

وقال صاحب الكشف:

"في مصاحف أهل العراق "فبما كسبت" بإثبات الفاء على تضمين "ما" معنى الشرط. وفي مصاحف أهل المدينة "بما كسبت" بغير فاء، على أن "ما" مبتدئة، و"بما كسبت" خبرها من غير تضمين معنى الشرط."^٤

وتقل القرطبي عن المهدوي:

"قال المهدوي: إن قدرت أن "ما" الموصولة جاز حذف الفاء وإثباتها، والإثبات أحسن. وإن قدرتها التي للشرط لم يجر الحذف عند سيويه، وأجازه الأخفش واحتج بقوله تعالى: "وَأَنْ أَطَقْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ"^٥.

ويرى البقاعي أن إثبات الفاء تتأكد معنى السببية حيث يقول:

"وإثبات الفاء زيادة في إيضاح السببية فقرأوا "فبما" لتضمن المبتدأ الشرط أي فهو بالذي."^٦

وينظر الأزهرى في ثبوت الفاء أنها أولى وأجود يقول:

"وهذا في العربية أجود وأتم عند التحويين. وحذف الفاء جائز عندهم أيضاً"^٧.

١- البحر المحيط، أبو حيان: ٥٤/٥

٢- الشورى: ٣٠

٣- التفسير المظهر: ٢٦٧/٨

٤- الكشف، الزعفراني: ٢٢٥/٤

٥- الأنعام: ١٢١، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٣٠/١٦

٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسورة، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: ٢١٥/١٧

٧- معاني القراءات، الأزهرى: ٣٥٦/٢

خلاصة القول:

جاء الباني بقي بقراءة نافع وابن عامر بحذف الفاء وعامة القراء قرؤوا بالفاء وعلل الفاء بأنها سببية و"ما" إما تكون موصولة أو متضمنة معنى الشرط، واختار مذهب سيبويه في هذا بأن الفاء لا تدخل على "ما" الموصولة وإنما تدخل على "ما" الشرطية.

وفي قراءة نافع وابن عامر "الفاء" ايضاً سببية لكن تخرج "ما" من معناها الموصولية وتتضمن معنى الشرطية فحينئذ يجوز حذفها وإثباتها عند جمهور النحاة إلا أن إثباتها أولى من حذفها لزيادة وضوح وبيان.

وانفرد الباني بقي في بيان توجيه حذف الفاء أنها حُلِفت استغناءً بما في الباء من معنى السببية . هذه كانت بعض مظاهر جهود الباني بقي في توجيه تعدد القراءة المرتبطة بظاهرة الحذف والذكر، والآيات الأخرى المتعلقة بهذه الظاهرة هي المذكورة في الجدول التالي:

الآية	القراء وقراءتهم	التوجيه
"وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا" (البقرة: ١٨٦)	قرأ الجمهور "وَقَالُوا" وقرأ ابن عامر "قالوا"	"بالواو عطفاً على قالت اليهود أو على منع أو على مفهوم من اظلم يعني ظلموا وقالوا... ويحذف الواو باعتبار أنه استئناف قصة آخر."
"جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ" (آل عمران: ١٨٥)	قرأ الجمهور "وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ" وقرأ هشام "بِالزُّبُرِ" وقرأ ابن ذكوان "بِالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ".	"خط هشام بزيادة الباء فيهما في كتابه عن أصحابه عن ابن عامر". ^١ "وبإعادة الجاء دلالة على أنها مغايرة بالذات". ^٢

١- التفسير المظهرى، ١١٧/١.

٢- التفسير المظهرى، ١٩١/٢.

٣- تفسير أبي السعود، ١٢٢/٢.

"قراءة ابن كثير حسب مصاحف أهل مكة".^١	قرأ الجمهور "تَحْتَهَا" وقرأ ابن كثير "مِنْ تَحْتِهَا".	"وَأَعَدُّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" (العنبر: ١٠٠)
"بالواو عطفاً على "وآخرون مرجون"، أو مبتدأ خبره مخوف أي من وضعنا الذين اتخذوا مسجداً أو منصوب على الاختصاص. وقراءة بإسقاط الواو حسب مصاحفهم".^٢ - "على أنه مبتدأ، والخبر: لا يزال بُنِيَائُهُمْ".^٣	قرأ الجمهور "وَالَّذِينَ" وقرأ أهل المدينة والشام "الَّذِينَ"	"وَأَخْرَجُوا مُزَجَّجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِنْما يُعَذِّبُهُمْ وَإِنْما يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَازاً" (العنبر: ١٠٧)
	قرأ الجمهور "أَوَّلَ يَوْمٍ" وقرأ ابن كثير "أَوَّلَ يَوْمٍ".^٤	"أَوَّلَ يَوْمٍ الَّذِينَ كَفَرُوا" (الأنبياء: ٣٠)
"باللام والجر أي هم لله وبالرفع على ما يقتضيه السؤال وكذلك في مصحف أهل البصرة وفي سائر المصاحف مكتوب بلا ألف".^٥	قرأ الجمهور "لِلَّهِ" وقرأ أهل البصرة "الله"	"سَيَقُولُونَ لِلَّهِ" (المؤمنون: ٨٩، ٨٧)
بغير واو العطف كذلك هو في مصاحفهم لأنه في جواب	قرأ الجمهور "وَقَالَ مُوسَى" وقرأ ابن كثير "قَالَ مُوسَى"	"وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْقُلُوبِ" (القصص: ٣٧)

١- التفسير المظهرى. ٢٦٥/٤

٢- التفسير المظهرى. ٢٧١، ٢٧٢/٤

٣- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تعالى. ٢١٢، ٢١٣/٣

٤- التفسير المظهرى. ١٢١/٦

٥- التفسير المظهرى. ٣٠٢/٦

كلامهم فهو استيقاف في جواب ما قال موسى في جواب قولهم. ^١		
"بتخفيف الميم فالتقدير "أمن هو قانت لله كمن جعل له أندادا" ويتشديد الميم - قام حيث منقطعة - والمعنى أمن هو قانت كمن جعل له أندادا أو متصلة بمحذوف تقديره "أمن جعل لله أندادا ولم يشكر نعمته خير أم من هو قانت". ^٢	قرأ الجمهور "أمن" وقرأ ابن كثير ونافع وحمة "أمن"	"أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ" (الزمر: ٩)

فقد استنتج من تحليل الآيات بأن اختلاف القراءة في حذف الكلمة وذكرها يؤدي إلى ذلك التنوع
الدلالي المشهود الذي لا ينحل عن التركيب والسياق اللغوي وغير اللغوي أبدا بل يؤدي وظيفته
المتكاملة بشكل نهائي يستمتع به السامع غاية الاستمتاع.

١ - التفسير المظهرى. ٢٧٢/٧

٢ - التفسير المظهرى. ١٤٨/٨

المبحث الثالث

الظواهر النحوية في تقارض و تبادل الحروف

المبحث الثالث: الظواهر النحوية في تقارض و تبادل الحروف

قد يوجد التقارض والتبادل بين الحروف في القراءات القرآنية ذكره أبو عمر الداني ضمن ذكره أوجه اختلاف الأحرف السبعة وقال:

"ومنها تبديل الأدوات كقوله: "وتوكل على العزيز الرحيم" في الشعراء بالفاء (وتوكل) وبالواو، و"ولا يخاف عقباها" بالفاء (ولا يخاف) وبالواو، و"أن يظهر في الأرض الفساد" بالواو (أو أن يظهر) وبـ أو قبل أن".^١

وهذا الاختلاف في هجاء الكلمات الذي يشمل تبديل حرف بحرف آخر يرجع إلى اختلاف رسم المصاحف المرسلة من المدينة إلى الأمصار، أو يرجع إلى عدم تشكيل الكلمات كما في كلمة "من" في الآية "فناداها من تحتها" فقرئت بكسر الميم وفتح الميم والكلمة بعدها -تحتها- عُبر إعرابها بتغيير العامل الداخل عليها، وكذلك في "أَوَابُونا الْأَوَّلُونَ" قرئ (أَو) بفتح الواو وبسكونها.

١- الشعراء: ٢١٢

٢- الشمس: ١٥

٣- غافر: ٢٦

٤- الأحرف السبعة للقرآن، أبو عمر الداني، ١ / ٣٤

٥- مريم: ٢٤

٦- الصافات: ١٧، والواقعة: ٥٢

الآيات الواردة باختلاف قراءة الحروف في التفسير المظهرى هي:

١- "قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا، فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا" ١

يقول الباني يتي:

"قرأ أبو جعفر ونافع وحزمة والكسائي وحفص بكسر الميم في "من" على أنها جارة وجر ما بعدها وعلى هذا فاعل نادى محذوف يعنى نادها مناد وهو جبرئيل عليه السلام..... وقرأ الباقر بفتح الميم والقاء على أنها موصولة وهى مع صلتها فاعل لنادى يعنى نادها للذى كان تحتها وهو جبرئيل عليه السلام أو عيسى عليه السلام". ٢

وهكذا نقل النحاس قول أبي عبيدة ثم ذكر تعليق أبي جعفر على قوله:

"فأما أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة إلا الحسن وأبا عمرو التخمي وعاصما فإنهم قرءوا "مَنْ تَحْتَهَا" بفتح الميم. فزعم أبو عبيد أن من قرأ "مِنْ تَحْتَهَا" جاز في قراءته أن يكون لجبرائيل عليه السلام ولعيسى عليه السلام، ومن قرأ "مَنْ تَحْتَهَا" فهو لعيسى عليه السلام خاصة. قال أبو جعفر: "مَنْ" اسم و "تَحْتَهَا" ظرف ولا يمتنع أن يكون معناه لجبرائيل عليه السلام كما كان في الأول". ٣

ويرى الفراء أن المنادي في كلتي القراءتين هو جبرئيل عليه السلام يقول:

"فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا" و "نَادَاهَا مَنْ تَحْتَهَا" وهو الملك في الوجهين جميعاً، أي فناداها جبرئيل من تحتها". ٤

١- سمرج: ٢٤، ٢٥

٢- التفسير المظهرى، ١٤/٦

٣- إعراب القرآن، النحاس، ٩/٣، وينظر: بحر العلوم، السمرقندي، ٣٧٢/٢

٤- معاني القرآن، الفراء، ١٦٥/٢

خلاصة القول:

جاء الباني في الآية بقراءتين لأداة "من" فقرأ أبو جعفر ونافع وحزمة والكسائي وحفص يكسر الميم والحسن وأبو عمرو النحوي وعاصم يفتح الميم و بالتالي يغير إعراب ما بعدها ويؤثر في المعنى كما وضح الباني بني أن الفاعل محذوف بقراءة الكسرة ، وبقراءة الفتحة الفاعل "مَنْ" مع صلتها. هذا الرأي أجمع عليه العلماء، أما الاختلاف في تقدير الفاعل هل المنادي هو عيسى عليه السلام أم جبرئيل عليه السلام ففيه ثلاثة آراء حسب اختلاف القراءة:^١

الأول: أن للنادي هو عيسى عليه السلام على قراءة الفتح، وعلى قراءة الجر يحتمل أن يكون عيسى عليه السلام أو جبرئيل عليه السلام. هذا رأي الباني يتي وكثير من المفسرين.^٢

الثاني: يجوز احتمال الفاعل لعيسى عليه السلام أو لجبرئيل عليه السلام على كلتي القراءتين. هذا ما قاله أبو جعفر.

الثالث: الفاعل هو جبرئيل عليه السلام على القراءتين عند الفراء.

٢- "وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ . وَتَوَكَّلْ عَلَى الْغَزِيرِ الرَّحِيمِ"^٣

يقول الباني يتي:

"قرأ أهل المدينة والشام "فتوكل" بالفاء وكذا في مصاحفهم على أنه بدل من قوله (فقل إنني بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) والباقيون بالواو عطفًا على قوله: "واخفض جناحك".^٤

١- "وحجة من يرى أنه عيسى عليه السلام ما روي عن أبي قال: الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها. وحجة الباقيين ما روي عن ابن عباس أنه قال: "من تحتها": جبرئيل، ولم يكلم عيسى حتى أتت به قومها. (ينظر: الهامش للتعليق - الكشاف والبيان - المحققان: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. ١٣/٤).
٢- ينظر: ابن خلدون، ٣٣٧/١، و"الترادف" "مَنْ" عيسى قاله مجاهد، والحسن وابن جبر، وأبي بن كعب (الجواهر الحسان في تفسير القرآن، التعالي. ١٣/٤)، والمداية إلى بلوغ النهاية، المكي. ٤٥٢٣/٧.
٣- الشعراء: ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧.
٤- التفسير للظهري. ٩٢/٧.

وكذا ذكر البيضاوي والمسمين الحلبي في تفسيريهما، وقال الأزهرى:

"قرأ نافع وابن عامر (فتوكل) بالفاء. وقرأ الباقون بالواو، وكتب في مصحف أهل المدينة والشام بالفاء، وجعل متصلاً بالكلام الذى تقدمه كجزاء. وَتَمَّ قَرَأَ (وَتَوَكَّلَ) فلأنه وجد في مصحف أهل العراق ومصحف أهل مكة بالواو، والواو يعطف بما جملة على جملة، والمعنيان متقاربان".^٢

خلاصة القول:

الآية الكريمة "وَتَوَكَّلْ عَلَى الْغَنِيِّ الرَّحِيمِ" قرئت فيها كلمة "وَتَوَكَّلْ" بقراءتين بالواو وبالفاء، وكلاهما حرفا العطف يفيدان المشاركة حكما وإعرابا. الأمر الملاحظ أن الباقي ما ذكر أسماء القراء بل قال "قرأ أهل المدينة والشام" هذا القول يدل على أن المصدر لهذه القراءة واحد وهو رسم المصحف على قراءة الفاء كما وضح بعد ذلك. ففي قراءة الجمهور العطف على قوله تعالى: "واخفض جناحك" ^٣، أما في قراءة نافع وابن عامر بدل لجواب الشرط - "فقل إني برئ مما تعملون" - فدلالة القراءتين واحد وإن اختلف طريق اتزاعها .

التوجيه	القراء وقراءتهم	الآية
عطف على محل اسم إن بعد مضى الخبر أو على الضمير في مبعوثون فإنه	قرأ الجمهور "أو" وقرأ نافع وابن عامر "أو"	"أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ" (الصافات: ١٧، الواقعة: ٤٨)

- ١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشاذلي البيضاوي (المعقود: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناهرة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
- ٢- معاني القراءات، الأزهرى. ٢/٢٣١
- ٣- قال ابن عاشور: "وتوكل بالواو وهو عطف على جواب الشرط أي: قل: إني برئ مما تعملون" (ينظر: التحرير والتنوير، ٢٠٣/١٩). والصحيح ما قاله الباقي بتي كما هو الظاهر.

		مفصول عنه بهمزة الاستفهام ^١ وبسكون الواو على معنى التردد وعلى هذه القراءة لا يجوز العطف. ^٢
"أَوِ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ" (غافر: ٢٦)	قرأ الجمهور "وَأَنْ" قرأ يعقوب وأهل الكوفة "أو أن". ^٣	"فالحجة لمن قرأ بأو أنه جعل الحرف لأحد الحالين على طريق الشك أو الإباحة... والحجة لمن قرأ بالواو أنه جعل الحرف للحالين معا فاختار الواو لأنها جامعة بين الشيعين" ^٤
"وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا" (الشمس: ١٥)	قرأ الجمهور "وَلَا يَخَافُ" وقرأ نافع وابن عامر "فَلَا يَخَافُ"	"بالفاء حسب رسم مصاحفهم" ^٥

١- والاستفهام لإنكار الجمع بين بعثهم وبعث آبائهم لزيادة الاستبعاد لبعد زمانهم.

٢- التفسير المظهرى. ٦٧/٨

٣- التفسير المظهرى. ١٩٧/٨

٤- لأن لـ "لو" في الكلام أربعة أوجه: للشك والإباحة والتخيير وإيجاد أحد الشيعين منها كقوله "وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون"

٥- حجة القراءات، ابن خالويه. ٣١٣/٢، وينظر: الأحرف المبيحة للقرآن، أبو عمر الداني. ١ / ٣٤ (رسم في مصحف الكوفة "أو أن" وفي المصاحف الأخرى "وَأَنْ". ينظر: رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية)، غلام قدوري الحمد، الطبعة الأولى:

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ص ٧٠٩

٦- الشمس: ١٥

الخاتمة

نتائج البحث

الحمد لله الذي منَّ عليَّ بقراءة "التفسير المظهري" واستقراء نماذج القراءات وتحليلها تحليلًا صوتيًا وصرفيًا ونحويًا. فقد تم - بفضل الله - هذا العمل، الذي كان صعب المنال من حيث تصنيفه، وتوضيحه، وتوقفت كثيرًا في اختيار الطريقة المناسبة للتصنيف، وأخيرًا توصلت بعون الله تعالى وبمساعدة الأساتذة الكرام إلى أن أصنّفه بحسب الأبواب الثلاثة:

الباب الأول: الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية في التفسير المظهري

الباب الثاني: الظواهر الصرفية في القراءات القرآنية في التفسير المظهري

الباب الثالث: الظواهر النحوية في القراءات القرآنية في التفسير المظهري

كما يحتوي على مقدمة وتمهيد وخاتمة، فبعد دراسة مُستفيضة تم التوصل إلى نتائج هامة، وهي:

- أن البياني بقي من العلماء البارزين لشبه القارة الهندية وتفسيره ملئ بنماذج القراءات فقد تحدث البياني بقي عن مسائل القراءات، واختلاف القراء في الفرض بإسهاب في بداية التفسير، فنجد في بداية الفاتحة تكلم عن الإدغام الكبير، والروم والإشمام في قوله عز وجل: "تستعين" كما تحدث عن اختلاف القراء في حركة هاء: "عليهم" و "إليهم" و "لديهم" و "بهم الأسباب" ونحوها، وإشباع ضمير الجمع لدى القراء، وللمد المتصل والمنفصل واللازم، ومدة المد عند ورش والهمزتين المتحركتين في أول الكلمة، والإمالة، وحكم الهمزتين المتحركتين في كلمتين، وغيرها من مسائل القراءات.^١
- نسب القراءة إلى قارئها لكن في قراءة الجمهور ما ذكر أسماء القراء بل اكتفى بكلمة "الباقون" أو يقول: "قرأ عامة القراء".

١- البياني بقي، التفسير المظهري، تحقيق: أحمد عزو عناية: دار التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ -

- هو محتاط في ترجيح القراءة على الأخرى فلا يوجد في تفسيره العبارة نحو: هذه القراءة "راجحة" أو "أجود" أو "أولى"، بل يكتم رأيه في معاني القراءات ومن الصعب العثور عليه.
- هو اختار الأوجه النحوية للوثقة وأعرض عن بيان الأوجه الضعيفة التي بها يفسد المعنى.
- كثر من الآراء نقلها عن اليفوي، وأخذ عن الكسائي وأبي عمرو، وكذلك أخذ بعض الآراء عن السيوطي.

- لورد في تفسيره بعض القراءات الشاذة دليلاً على صحة القاعدة النحوية.
- اختار في توجيه الإعراب مذهب البصريين، كما يقدر حرف جر قبل "أن" المصدرية والفعل المضارع - هذا مذهب سيبويه -، ويقدر ضمير الشأن بعد أن المخففة والثقيلة.
- هذه أهم نتائج البحث، وبعض النتائج الفرعية يضمنها البحث في ثناياه، وأعرّفه بأن هذا البحث لم يبلغ أشده، ولم يستو على سوقه، فالكمال لله وحده وما كان في البحث من الجودة فمن الله تعالى وفضله وما كان من النقص والقيح فهو مني ومن قلة بضاعتي وعلمي.

التوصيات:

التأمل في دراسة القراءات القرآنية باب لم يغلق بعد، بل ما زال المجال ولا يزال مفتوحاً لكل من رغب في إعمال فكره في مجال القراءات، فإن معاني القراءات لا تنفذ ولا تنتهي. وبانتهاء عناصر البحث العلمي قمت بطرح العديد من التوصيات، وفي طليعتها:

- من أراد الاشتغال بعلم القراءات وتوجيهها فلا بد أن يكون ذا دراية بالعربية نحواً وصرفاً وصوتاً.
- الترجيح بين القراءات يتقسم إلى نوعين أساسيين: الأول: ترجيح الاختيار، والثاني: ترجيح الإبطال، فهناك اختيارات في القراءات لكثير من الأئمة كالطبري وأبي عبيد مكي وغيرهم، ولو تصدى بعض الباحثين لتلك الاختيارات وبيان أسباب اختيارهم لها وبيان وجوبها لاجتمع من ذلك بحث نفيس.

- من علماء النحو من احتج بالحديث النبوي الشريف كشهرة ابن مالك في هذا المجال فتدروس على هذا المنوال من احتج بالقراءات القرآنية من علماء اللغة والمفسرين والمحدثين.
 - هناك كتب لحروف المعاني فيمكن أن يكتب بحثا " الاحتجاج بالقراءات في كتب الأدوات".
 - هناك بعض الأسماء والأفعال والحروف وردت بالتنديد في القراءة وبالتخفيف في قراءة أخرى فيمكن البحث فيه.
 - ظاهرة التبادل في اللغة العربية مشتتة في ثنائيات كتب اللغة وهذه الظاهرة تحتاج أن يولف علما تأليفا مستقلا على مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.
- هذه بعض الاقتراحات للباحثين والدارسين فالجمال مفتوح لحيي اللغة العربية، فأرجو الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع لوجهه الكريم ، وأن يجعله نافعا لي ولأهل العلم والدين. وما توفيقى ونجاحي إلا بالله العظيم.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الفهارس

فهرس الآيات:

م.ر	الآية	رقم الآية	الصفحة
	الفاتحة		
١	"الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"	٣	٥٥
	البقرة		
٢	"وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ"	٤	٤٠
٣	"أَلَا تَدْرَعُمْ أَمْ لَمْ تُنَبِّهْهُمْ..."	٦	٣٩
٤	"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ"	١٢	٥٥
٥	"فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا"	١٢	٥٦
٦	"فَقُلْنَا لِآدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ"	٣٧	١١٤
٧	"بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ"	٨١	١٧١
٨	"أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ"	٩٠	٩٧
٩	"وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"	١١٧	٢٠٣
١٠	"وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ"	١١٩	٣٠
١١	"لَا يَتَالِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ"	١٢٤	٦٨
١٢	"وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاجْعَلُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى"	١٢٥	٢٠٨

١٣	"وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين.."	١٢٥	٦٢
١٤	"وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض"	١٦١	١٧٧
١٥	"قالوا بل نفع ما آلفينا عليه آباءنا"	١٧٠	٤٦
١٦	"ليس الير أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب"	١٧٧	١١٥
١٧	"ولا تقابلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم"	١٩١	٩٨
١٨	"ليس عليكم جناح أن تتبعوا فضلا من ربكم"	١٩٨	٧
١٩	"والإله يزعج الأمور"	٢١٠	١٠٣
٢٠	"حتى يقول الرسول والدين آمنوا معي نصر الله"	٢١٤	٢٧٣
٢١	"ويستأفونك ماذا ينفقون قل العفو"	٢١٩	١١٦
٢٢	"من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة"	٢٤٦	١١٨
٢٣	"إذ قال إبراهيم ربي"	٢٥٧	٦٢
٢٤	"فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه"	٢٥٩	٥٩
٢٥	"فخذ أذنة من الطير فنصرهن إليك"	٢٦٠	٩١
آل عمران			
٢٦	"إن الدين عند الله الإسلام"	١٩	٢٩
٢٧	"فإن حاجوك فقل أسألت وجهي لله"	٢٠	٦٢
٢٨	"ورسولا إلى بني إسرائيل أتى قد جئتكم بآية من ربكم"	٤٩	٦٢
٢٩	"قال من أنصاري إلى الله"	٥٢	٦٢

٣٠	"وَلَا تَحْسَبَنَّ الدِّينَ قُلُوبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْوَاثًا"	١٢٩	٩٣
٣١	"وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَهُمْ فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا"	١٦١	١٠٧
٣٢	"إِنَّمَا ذِكْرُكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"	١٧٥	٢٩
	النساء		
٣٣	"وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ"	١٢	٧
٣٤	"فَلَا بَجَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا"	١٢٨	٤٧
	المائدة		
٣٥	"وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقُومَ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ"	٢	٧٥
٣٦	"مَا أَنَا بِمَاضٍ يَدِي إِلَيْكَ"	٢٩	٦٣
٣٧	"وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ هَرَمَ مَكَانًا وَأَصْلٌ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ"	٦٣	٢٤١
٣٨	"وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً"	٧١	٢٥٦
	الأنعام		
٣٩	"وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ"	٣٢	١٥٤
٤٠	"وَكَذَلِكَ نَقُصِِّلُ الْآيَاتِ وَلِنُصَبِّحَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ"	٥٥	١٩٣
٤١	"وَكَذَلِكَ نَقُصِِّفُ الْآيَاتِ وَلِنُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنَبَيِّنَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"	١٠٥	٢٣٤
٤٢	"وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ"	١٥٣	٦٣
٤٣	"قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"	١٦١	٦٣
٤٤	"قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"	١٦٢	٦٨

الأعراف			
٢٩٨	٤٣	"وَمَا كُنَّا لِنَهْدِيَ لَوَلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"	٤٥
١٣١	٥٩	"مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ"	٤٦
٢٢٤	٦٧	"وَمَوْ الَّذِي يُزِيلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ"	٤٧
٦٣	١٤٦	"سَاصِرُفٌ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ"	٤٨
٦٣	١٥٦	"قَالَ عِلَادِي أَصِيبْ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ"	٤٩
١٧٤	١٦١	"تَقْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ مَنَزِلُهُ الْمُحْسِنِينَ"	٥٠
٧٨	١٦٥	"وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ يَتَخَفُونَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ"	٥١
التوبة			
١٠٨	٣٧	"إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَ عَامًا..."	٥٢
١٣٣	٦١	"قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ"	٥٣
١٣٤	١٠٠	"وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ"	٥٤
٧	١٢٨	"لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ"	٥٥
يونس			
٦٣	١٥	"أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي"	٥٦
٦٣	٥٣	"قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ حَقٌّ وَمَا أَلْفَمُ بِمُفْجِرِينَ"	٥٧
٢٨٢	٦١	"وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ"	٥٨
٦٩	٧٢	"إِنْ أَجْرِي"	٥٩

٢١٥	٨٩	٦٠ "وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الدِّينِ لَا يَعْلَمُونَ"
٧	٩٢	٦١ "فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَلِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ"
		هـ
٢٦٢	٢٥	٦٢ "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ"
٦٩	٢٩، ٥١	٦٣ "إِنْ أَجْرِيَ"
٦٤، ٦٩	٣٤	٦٤ "وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ"
١٥٨	٤٠	٦٥ "قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ الثَّمَرِ"
٦٤	٤٢	٦٦ "وَكَانَ فِي مَقْرٍ يَا بَنِي آدَمَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ"
٢١٧	٤٦	٦٧ "فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ"
١٤٠	٦٦	٦٨ "وَمِنْ خِزْيٍ يُؤْمِنُ إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ"
٦٩	٨٨	٦٩ "وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ"
٦٤، ٦٩	٨٩	٧٠ "وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي"
٦٤	٩٢	٧١ "قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ أُعْزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ"
١٠٤	١٠٨	٧٢ "وَأَمَّا الدِّينُ فَسَعِدُوا فِيهِ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا"
٢٨٩	١١١	٧٣ "وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لَيُّوْلَيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"
		يوسف
٦٤	٥	٧٤ "قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ أُعْزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ"
٦٤	٢٣	٧٥ "وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَقْوَايَ"

٦٤	٣٧	٧٦	"ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي."
٦٤	٥٣	٧٧	"وَمَا أَتَّبِعُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي....."
٦٨	٨٠	٧٨	"حَقِّي يَأْذَنُ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمُ اللَّهُ لِي"
٦٤	٩٨	٧٩	"قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي"
٦٨	١٠٠	٨٠	"أَنْ تَزْعُمَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي"
			الرد
١٩٥	٤	٨١	"صِنَوَانٌ وَظُهُورٌ صِنَوَانٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ"
			إبراهيم
٦٥	٢٣	٨٢	"قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ"
٢٧٨	٤٦	٨٣	"وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيُزَوَّلَ مِنْهُ الْجَنَائِلُ"
			الحجر
و	٩	٨٤	"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"
٦٥	٤٩	٨٥	"نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"
٦٥	٧١	٨٦	"هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ"
			بني إسرائيل
٢٨	٣٥	٨٧	"لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ"
٦٥	١٠٠	٨٨	"قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي"
			الكهف

٨٥	١٧	"وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَوَارَوْزٌ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ"	٨٩
٦٥	٢٢	"قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعُلُوقِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ"	٩٠
٦٥	٣٨	"لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا"	٩١
٦٥	٤٢	"وَقُولْ يَا تَعْتِي لِمَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا"	٩٢
٢١٧	٧٠	"قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَكَ إِنَّكَ مِنِّي ذِكْرًا"	٩٣
٨٦	٧٤	"قَالَ أَفَتُلْتِمْسُ نَفْسًا رَكْبَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا"	٩٤
		مرم	
٣٠٥	٢٥	"فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرًّا"	٩٥
٦٥	٤٧	"سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي"	٩٦
		طه	
٦٩	١٤	"وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي"	٩٧
٦٨	٣٠	"هَازُونَ أَيُّهَا"	٩٨
٢١٠	٣١، ٣٢	"اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي"	٩٩
٦٦	٣٩	"وَلَتَصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي" و "وَاصْطَلَعْتَكَ لِتَفْسِي"	١٠٠
٦٩	٤٢	"وَلَا تَجِبْ لِي ذِكْرِي"	١٠١
٢٢٢	٦٩	"إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاجِرًا وَلَا تَفْلَحِ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى"	١٠٢
٦٦	٩٤	"لَا تَأْخُذْ بِمِخْيَاقٍ وَلَا بِرَأْسِي"	١٠٣
٢٦٣	١١٩	"وَأَنَّكَ لَا تَظُنُّمَ فِيهَا وَلَا تَضْحَى"	١٠٤

		الأنبياء	
١٠٥	"أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ"	١٠٧	٦٦
	الحج		
١٠٦	"يَحْمِلُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِيَنَاسُفَهُمْ فِيهَا حَمِيمٌ"	٢٣	١٤٢
١٠٧	"أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ"	٢٦	٦٦
	المؤمنون		
١٠٨	"وَإِنْ هَدِوْا أُمَّتَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً"	٥١	٢٦٥
	الفرقان		
١٠٩	"إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا"	٣٠	٦٦
١١٠	"وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا"	٤٧	٢٢٥
١١١	"يَضَاعِفُ لَهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا"	٦٩	١٤٧
	السجدة		
١١٢	"الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقًا"	٧	٢٤٢
	الشعراء		
١١٣	"أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ"	٥٢	٦٦
١١٤	"وَإِغْفِرْ لِأُمَّي"	٨٦	٦٨
١١٥	"إِنْ أُجْرِي"	١٠٩	٦٩

١١٦	"وَتَوَكَّلْ عَلَى الْقَهْرِ الرَّحِيمِ"	٢١٧	٣٠٧
	النمل		
١١٧	"فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دَعَوْنَاهُمْ"	٥١	٢٦٦
١١٨	"إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"	٦٦	٣٠
	القصص		
١١٩	"عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي"	٢٢	٦٦
١٢٠	"وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ"	٣٧	٦٦
	العنكبوت		
١٢١	"إِن أُرْسِي وَامِصَّةً"	٥٦	٦٧
	لقمان		
١٢٢	"يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ"	١٣	٦٧
	سبا		
١٢٣	"وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ"	١٣	٦٧
١٢٤	"إِن أَجْرِي"	٤٧	٦٩
	فاطر		
	"إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"	٢٨	٧
	يس		

٢٩	٣٢	"وَإِنْ كُنْ لَنَا جَمِيعٌ لَدُنَا مُعْضِرُونَ"	١٢٥
		الصفات	
٤٧	١٠٢، ٣	"وَالصَّافَاتِ صَفًّا. فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا. فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا"	١٢٦
٦٧	١٠٢	"قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ..."	١٢٧
		ص	
٦٧	٧٨	"وَإِنَّ عَلَيْكَ لَنَعْتَجُ"	١٢٨
		الزمر	
٦٧	٥٣	"قُلْ يَا عِبَادِيَ..."	١٢٩
		غافر	
٦٧	٤٣	"وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ"	١٣٠
		فصلت	
١٤٥	١٠	"وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلْمُسَائِلِينَ"	١٣١
٦٧	٤٧	"وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أُنْزِلْ شُرَكَائِي"	١٣٢
٦٧	٥٠	"وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْخُسْفَى"	١٣٣
		الشورى	
٢٩٩	٣٠	"وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ أَبْدِيكُمْ وَيَتَفُكُوا عَنْ كَثِيرٍ"	١٣٤
		الحجرات	

١٣٥	٦	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا"	١٣٥
		الرحمن	
٧	٧٦	"مُتَكَبِّرِينَ عَلَى زُفْرَتِ الْخَطْرِ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ"	١٣٦
١٣٥	٧٨	"تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"	١٣٧

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم
٢. الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب خجوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نخضة مصر للطبع والنشر. الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٣. انخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة، أحمد بن محمد بن أحمد البتاء بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة: ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.
٤. الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، تحقيق عبد الرحمن فهمي الزواوي، دار الفد الجديد، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٥. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، -دراسة قراءة أبو عمر ابن العلاء-، مكتبة الخزانجي -القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٦. الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: د. عبد المهيمن طحان، الناشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
٧. أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصيل، الجرجاني الدار (توفي: ٤٧١ أو ٤٧٤) قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني: مصر، ودارالمدني: جدة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٨. أسرار العربية، ابن الأثير، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٩. الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحميد الفعلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.

١٠. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، الطبعة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١١. إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الحمصاني النحوي الشافعي. (المتوفى: ٣٧٠)، حققه وقدم له: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكة المكرمة - جامعة أم القرى، الناشر: مكتبة الخازنجي بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٢. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش بن أحمد مصطفى (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية، (دار الإمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

١٣. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الثعالب بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المتعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

١٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر / مايو ٢٠٠٢ م.

١٥. الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر ابن الباقش، (المتوفى: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث.

١٦. إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان.

١٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

١٨. أوضح المسالك إلى الفقه ابن مالك ومعه كتاب غدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (المتوفى: ٧٦١هـ)، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير.

١٩. إيجاز التعريف في علم التصريف، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: محمد المهدي عبد الحفي عمارة سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٢٠. البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة - مصر، الطبعة: الرابعة - ١٩٨٢م.

٢١. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (المتوفى: ٣٧٣هـ)

٢٢. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أبو الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صديقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٢٣. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الأنجوري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.

٢٤. البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي، المكتبة الثقافية - بيروت.

٢٥. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧ هـ - ١٩٥٧

٢٦. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري،
أبو البركات كمال الدين ابن الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: الدكتور رمضان عبد
التواب، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦

٣.م

٢٧. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى:
٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٢٨. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي
عبد الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد الجاوي.

٢٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى:
١٣٩٣هـ)، (تحرير المعنى المتديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)،
الناشر: الدار التونسية، للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٣٠. تذكره علماء هند للقب "تحفة الفضلاء في تراجم الكملاء" وإتحاف النبلاء للفتن
بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين، نواب صديق حسن خان الفوجي

٣١. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي
الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار
الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

٣٢. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة،
الطبعة: الأولى. ١١٦/١.

٣٣. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (المتوفى:
٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز
يسوي، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٤. التفسير المظهر، القاضي ثناء الله الباني بني - رحمه الله - تحقيق: أحمد عزو عناية،
دار التراث العربي: بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٥ . تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي للمكي القرشي المخزومي (المتوفى:

١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٣٦ . التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

٣٧ . التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مئذ بن محمد بن يحيى العبادي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي الأستاذ المشارك في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ودار العلوم والحكم، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٨ . توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بشر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق ٢٠٠٨ م.: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ -

٣٩ . التوضيح والبيان في مقرأ الإمام نافع بن عبد الرحمن، الشيخ إدريس بن عبد الله الود غيري الإدريسي الحسني (المتوفى: ١٢٥٧هـ)، تحقيق: الأستاذ عبد العزيز العمراوي، مطبعة: أنفو-برانت، ١٢، شارع القادسية.

٤٠ . جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤١ . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٤٢. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٨٦٧هـ)، تحقيق: أحمد الوردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٤٣. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.
٤٤. الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٤٥. الجنى الثاني في حروف المعاني، المرادي، المحقق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم قاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٤٦. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
٤٧. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٤٨. حاشية القنوي على تفسير البضاوي ومعه حاشية ابن التميمي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي القنوي (المتوفى: ١١٩٥هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤٩. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة، (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.

٥٠. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد أبو عبد الله ابن خالويه (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم سكرم، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة - ١٤٠١ هـ.

٥١. الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني للموصلى (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة

٥٢. الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخطاط، الناشر: دار القلم - دمشق.

٥٣. الدعاء، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطاء، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ.

٥٤. دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦ م.

٥٥. رجال الفكر والدعوة [حياة الإمام السهرندي]، العلامة أبو الحسن علي الحسيني الندوي، تحقيق: مصطفى أبو سليمان الندوي نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ.

٥٦. رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية)، غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٥٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عيد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥٨. سر صناعة الإعراب، ابن جني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٩. سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن مجرم بن عبد الصمد،
التصميمي السمرقندي الدارمي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أحمد الدارمي،
الناشر: دار المفاتيح للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ
- ٢٠٠٠ م.

٦٠. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاني (المتوفى: ١٣٥١هـ)، المحقق:
نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض، ٨٥/١.

٦١. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي
المحطاني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر:
دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة:
العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٦٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور
الدين الأشموني: نحوي، من فقهاء الشافعية، (المتوفى: ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب
العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٦٣. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد
الله بن أبي بكر بن محمد الوقاد الجرجاني الأزهرى، زين الدين المصري (المتوفى: ٩٠٥هـ)،
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٦٤. شرح المفصل، العلامة موفق الدين بن يعيش بن علي المتوفى سنة ٦٤٣هـ، إدارة
الطباعة الخيرية بمصر.

٦٥. شرح شافية ابن الحاجب (مع شرح شواهد العالم الجليل عبد القادر البغدادي
صاحب خزانة الأدب المتوفى عام ١٠٩٣هـ)، نجم الدين محمد بن الحسن الرضوي
الإسترايادي (المتوفى: ٦٨٦هـ). حققهما وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأماثلة:
محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف - المدرس في
كلية اللغة العربية، محمد محيي الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية،
الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٦٦. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، المحقق: محمد محي الدين عيد الحميد،
الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة.

٦٧. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلعة
الأزدي الطحاوي الحجري المصري (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شبيب الأرناؤوط، الناشر:
مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

٦٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي
(المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين -
بيروت. الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. ٤٧، ٤٨/١.

٦٩. العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر:
دار الفكر دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٧٠. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني
بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ.

٧١. غريب القرآن، ابن قتيبة، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة:
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٧٢. الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم عمود بن عمرو بن أحمد جابر الله
الزحشري (المتوفى: ٥٣٨هـ). المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم،
الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية.

٧٣. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،
الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٧٤. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، الطبعة:
الثالثة، ١٩٩٢ م.

٧٥. القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي
الحلي (المتوفى: ٧٩١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الكريم بن محمد الحسن بكاء، الناشر:
دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٧٦. كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الفروي الفحوي (المتوفى: ٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٧٧. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، أبو بكر بن مجاهد (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٧٨. كتاب العين، خليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي. مؤسسة دار الهجرة الطبعة: الثانية، إيران.

٧٩. الكتاب، عمرو بن عثمان ميسويه الحارثي بالولاء، أبو بشر بن قنبر، (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري. الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

٨١. كشف الاستار عن رجال معاني الآثار، مع أربع رسائل فريدة، طبعة دار الإشاعة والتدريس ديونند مهابادقور.

٨٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧هـ)، المحقق: الإمام أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٨٣. اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي البغدادي النهاوندي (المتوفى: ٣٣٧هـ)، المحقق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨٤. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

٨٥. الباب في علوم الكتاب، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي
الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ
علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى،
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٨٦. لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة.
٨٧. اللغات في القرآن، عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري، أبو أحمد (المتوفى:
٣٨٦هـ)، بإسناده: إلى ابن عباس، حققه ونشره: صلاح الدين المنجد، الناشر: مطبعة
الرسالة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
٨٨. اللوحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي أبو عبد الله
شمس الدين ابن الصائغ، (المتوفى: ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر:
عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،
الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٨٩. اللمع في العربية، ابن جني، المحقق: فائز قارس، الناشر: دار الكتب الثقافية -
الكويت.
٩٠. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية.
٩١. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة:
الطبعة الرابعة والعشرون، يناير ٢٠٠٠ م.
٩٢. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق:
محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.
٩٣. مجلة الفكر الإسلامي، الشيخ محمد صديق البانديوي - رحمه الله - (المتوفى:
١٤١٨هـ)، العدد الخاص.
٩٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن
بن عطية بن تمام الأندلسي الحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي
محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٩٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النفسي)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له: يحيى الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٩٦. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، المحقق: طيار آلني قولاج، الناشر: دار صادر - بيروت، سنة النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٩٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٩٨. معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٩٩. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٠٠. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحققون: أحمد يوسف النجاشي / محمد علي البحار / عبد الفتاح إسماعيل الشلي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.

١٠١. معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٠٢. معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب. دار سعد الدين - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٠٣. معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء، عبد الغني النعري، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٠٤. المعجم الكبير، الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية،
١٠٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
١٠٦. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٠٧. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، د. عبد العلي المسقول، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. دار السلام - القاهرة.
١٠٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين القفهي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قنماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٠٩. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.
١١٠. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
١١١. المفصل في صنعة الإعراب، الزحشري، المحقق: د. علي يو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.
١١٢. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس المبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، الناشر: عالم الكتب - بيروت.
١١٣. المقطع الصوتي في ضوء تراثنا اللغوي، عبد المنعم عبد الله محمد، مطبعة الجبلأوي، القاهرة، مصر. ط ١: ١٩٨٨م.

١١٤. المكتبة القرآنية في الهند في القرن الثاني عشر، الشيخ سعيد حسن محمد مرتضى
الندوي، رسالة ماجستير، قدمها إلى كلية أصول الدين "قسم القرآن وعلومه" سنة
١٤٠٧هـ.

١١٥. للمنتع الكبير في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الحنطري
الإشبيلي، (المتوفى: ٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

١١٦. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان. الناشر: ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو
المصرية، تاريخ النشر: ١٩٥٥م.

١١٧. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية
بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١١٨. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى
١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١١٩. موجز قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.
١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٢٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري
الحنفي، أبو الخامس، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد
القومي، دار الكتب، مصر.

١٢١. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، العلامة عبد الحمي الحسيني، ط: دائرة المعارف
١٢٢. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن
يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، الناشر:
المطبعة التجارية الكبرى.

١٢٣. النكت والعيون، (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب
الماوردي البصري البغدادي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد
الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

١٢٤. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون
علومه، المكي، المحقق: مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي

- جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د. : الشاهد البوشنيحي، الناشر : مجموعة بحوث الكتاب
والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة : الأولى،
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

١٢٥. مع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، المحقق: عبد الحميد هندراوي، الناشر:
المكتبة التوفيقية - مصر.

١٢٦. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، القاضي عبد الفتاح عبد الغني (المتوفى:
١٤٠٣هـ)، الطبعة: الثانية، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، مكتبة الدار-المدينة للنشور.

١٢٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي
النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد
الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني
الجميل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

١٢٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي
النيسابوري الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،
الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجميل،
الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحفي القرماوي، الناشر:
دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

فهرس الموضوعات:

الصفحة	الموضوعات	
د	الإهداء	١
هـ	كلمة الشكر والامتنان	٢
و	المقدمة	٣
١	التمهيد	٤
٣	القراءات القرآنية وأنواعها	٥
٨	القراء السبعة وغيرهم من المشاهير	٦
١٧	ترجمة القاضي محمد ثناء الله باني بتي	٧
٢٧	التعريف بتفسيره	٨
٢٨	منهجه في تحليل نماذج القراءات	٩
٣٢	الباب الأول: الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية في التفسير المظهرى	١٠
٣٥	الفصل الأول: في أصوات الحروف	١١
٣٦	المبحث الأول: الهمز والمد والقصر	١٢
٤٣	المبحث الثاني: الإظهار والإدغام	١٣

٤٩	الفصل الثاني: في أصوات الحركات	١٤
٥١	المبحث الأول: الإمالة والإشمام والإشباع	١٥
٥٧	المبحث الثاني: الوقف والوصل	١٦
٧٠	الباب الثاني: الظواهر الصرفية في القراءات القرآنية في التفسير المظهري	١٧
٧١	الفصل الأول: الظواهر الصرفية في أبنية الأسماء في القراءات القرآنية	١٨
٧٢	المبحث الأول: أبنية الأسماء المجردة	١٩
٨٤	المبحث الثاني: أبنية الأسماء المزيدة	٢٠
٩٠	الفصل الثاني: الظواهر الصرفية في أبنية الأفعال في القراءات القرآنية	٢١
٩١	المبحث الأول: أبنية الأفعال المجردة	٢٢
٩٧	المبحث الثاني: أبنية الأفعال المزيدة	٢٣
١٠٢	الفصل الثالث: الظواهر الصرفية في التغير و التحول في القراءات القرآنية	٢٤
١٠٣	المبحث الأول: الظواهر الصرفية في تغييرات الأفعال اللازمة إلى المتعدية أو العكس	٢٥
١٠٧	المبحث الثاني: الظواهر الصرفية في تغييرات الأفعال المبنيّة للمعلوم إلى المبنيّة للمجهول أو العكس	٢٦
١١٠	الباب الثالث: الظواهر النحوية في القراءات القرآنية في التفسير المظهري	٢٧
١١١	الفصل الأول: الظواهر النحوية فيما يتعلق بالأسماء في القراءات القرآنية	٢٨

١١٢	المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعراب و البناء	٢٩
١٤٨	المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث التعريف و التنكير	٣٠
١٦٥	المبحث الثالث: الظواهر النحوية من حيث الأفراد و التثنية و الجمع	٣١
١٨٦	المبحث الرابع: الظواهر النحوية من حيث التذكير و التأنيث	٣٢
١٩٦	الفصل الثاني: الظواهر النحوية فيما يتعلق بالأفعال في القراءات القرآنية	٣٣
١٩٧	المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعراب و البناء	٣٤
٢٠٨	المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث التوكيد و عدمه	٣٥
٢١٤	الفصل الثالث: الظواهر النحوية فيما يتعلق بالتبادل بين الاسمية و الفعلية في القراءات	٣٦
٢١٦	المبحث الأول: التبادل بين الاسمين	٣٧
٢٢٧	المبحث الثاني: التبادل بين الفعلين	٣٨
٢٣٤	المبحث الثالث: التبادل بين الاسم و الفعل	٣٩
٢٤١	الفصل الرابع: الظواهر النحوية فيما يتعلق بالحروف في القراءات القرآنية	٤٠
٢٤٤	المبحث الأول: الظواهر النحوية من حيث الإعمال و الإهمال	٤١
٢٨٥	المبحث الثاني: الظواهر النحوية من حيث الحذف و الذكر	٤٢
٢٩٣	المبحث الثالث: الظواهر النحوية في تقارض و تبادل الحروف	٤٣
٢٩٩	الخاتمة	٤٤
٣٠١	نتائج البحث	٤٥

٤٦	التوصيات	٣٠٢
٤٧	الفهارس	٣٠٣
٤٨	فهرس الآيات	٣٠٤
٤٩	المصادر و المراجع	٣١٥
٥٠	فهرس الموضوعات	٣٣٠
٥١	ملخص الرسالة باللغة الانجليزية	٣٣٤

International Islamic University

Islamabad – Pakistan

Faculty of Arabic

Department of Linguistics



الجامعة الإسلامية العالمية

اسلام آباد – پاکستان

كلية اللغة العربية

قسم اللغويات

The efforts of “Al-Qazi Sanaullah Al-Pani patti”

In his Tafseer “Al-Tafseer Al-Mazhari” towards

the frequent readings of Holy Quran

(A linguistic study)

The research is complementary to the PhD degree in linguistics

Presented by: Farhat Bibi

Supervised by: Dr. Hafiz Muhammad Bashir

Reg.No: ۱۰۰-FA/PHD/F۱۲

In the name of Allah the most beneficent the most merciful.

Importance of the topic:

The blessings of Allah on His slaves do not cease and one of them is to send a Messenger from among them to recite the verses in their own language. It is facilitated for the slaves to allow the Readings (recitations) of Quran in multiple accents because it was difficult for the people of that era to learn another accent. The companions of Rasool-ullah صلى الله عليه وسلم (Sahaba رضی الله عنهم) continued to read and teach what they had received.

Allah saved the Arabic language, when He vowed to preserve it for all the times to come. It is His Holy book and He says: ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)), this is an advantage that cannot be given to other books. This was the secret of its protection. This is one great benediction of Allah upon the "Ummah" of Muhammad صلى الله عليه وسلم.

It is a fact that the Quran was first revealed to the Quraysh and the neighboring Arabs were let to read it in their own accents. None of them had to bear the hardship to learn the accent of Quraysh. When Othman رضي الله عنه came and wanted to collect the Quran in the "Masahif" and copied it, he preferred the accent of Quraysh.

Reasons for selecting this topic:

There are some reasons why I have selected this topic:

١-To knowing the different Quranic readings because linguists cite readings in the constructions of vocal, morphological, and grammatical resources.

٢-Through my study of Arabic language I found that any change in the construction of the word or sentence may lead to a change in meaning. This idea commended me to do conduct my study on this subject.

٣-I wanted to study the language to understand Quran and Sunnah, so I hope that my research is linked to the Holy Quran. I will find the opportunity to study the Holy Quran and its readings through my doctoral research.

٤-to stand up to the efforts of "Al Qazi Al Pani patti" in his method and his analysis of the Quranic readings in his Tafseer titled "Al Tafseer Al Mazhari".

Outlines:

The author mentioned in his Tafseer many things to bring the reader to the intended understanding and comes with frequent and irregular ,he also mentions the meanings of readings(القرءات)and elaborates on the jurisprudential provisions and its ramifications, and also mentions the jurisprudence of the companions(رضى الله عنهم)and followers(Al Tabaeen رحمهم الله),he also comes on the literary side as far as grammar and expression are concerned and also states the difference of expression and its aspects and mentions the most precise details.

I will have frequent readings from "Al Tafseer Al Mazhari"and will analyze the models in linguistic analysis in terms of sound, morphology, and syntax.

Topics studied are:

١-Method of Shakh Muhammad Sana-ullah Al Mazhari in his book "Al- Mazhari"
Author: Mahmood Motwally Hussain Al- Mayhami.

Supervisors: Prof. Dr. Abu Al Yazid Ahmed Hassan Hamama, Prof. Rabie al-Ashiry Ali Sweilem.

Doctorate degree, Faculty: Principles of Religion and Da'wah (Department of Interpretation and Quran), Al-Azhar University, Publication Date ٢٠١٣.

٢- Method of Al-Pani patti In Tafseer "Al-Tafseer Al-Mazhari"study and the verification of part of it Starting from the first book to the verse(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم

Author: Al-Qasimi, Aziz Ahmed Ibn Majibullah, Other Authors: Abu Sari Zaki Bin Muhammad (supervisor).

Location: Riyadh, PhD thesis.

٣- Structures of Stylistic Education in "Al-Tafseer Al-Mazhari"of Al-Qazi Sana-ullah Al-Pani patti .

Author: Muhammad Adel Khan Afredy.

٤- Comparison of "Al-Tafseer Al-Mazhari" and "Fath-ul-byan" research and Scientific Research.

٥- Semantic efforts in "Al-Tafseer Al-Mazhari": common verbal and antonyms.
Author: Kawakib Karim Ghafoor.

Journal of Basic Education. Mustansiriyah University.

٦- The linguistic phenomena in "Al-Tafseer Al-Mazhari"

Author: Saad Rabee Al Ghamdi .

Research questions:

١- Does reading have an important and valuable role in building Arabic grammar?

٢- What are the most common readings of the most common Arabic grammar?

٣- What is the view of "Al-Panipatti" from the Quranic readings from which the grammarians derived their bases? Did he mention the readers of these readings?

Research Methodology:

I will follow inductive, analytical, and descriptive method in this research.

Research Plan:

The research plan contains an introduction, a preface, three parts, chapters and sections accordingly.

Preface:

In the preface, I will mention Quranic readings and types, and the introduction of the author, the characteristics of his Tafseer and the methodology he has used in the analysis of the readings.

Part-I

The first part includes the phonetic phenomena in the Qur'anic readings in "Al-Tafseer Al-Mazhari". It has two chapters.

Chapter ١: In the sounds of letters (الحروف).

Chapter -٢: In the sounds of (وُجُوه الحركات).

Part-II

The second part includes the phenomena of morphology in Quranic readings in

"Al-Tafseer Al-Mazhari". It is divided into three chapters:

Chapter-١. The morphological phenomena in the structure of nouns in the Quranic readings.

Chapter-٢. The morphological phenomena in the structure of verbs in the Quranic readings.

Chapter-٣. The morphological phenomena of change and transformation in Quranic readings.

Part-III

The third part includes the grammatical phenomena in Quranic readings in

"Al-Tafseer Al-Mazhari". It is divided into four chapters:

Chapter-١. The grammatical phenomena related to the nouns in Quranic readings.

Chapter-٢. The grammatical phenomena related to the verbs in the Quranic readings.

Chapter-٣. The grammatical phenomena concerning the exchange between nominal (الإسمية) and verbal (الفعلية) Quranic readings

Chapter-٤. The grammatical phenomena related to the letters in the Quranic readings.

Conclusion

I have mentioned all the important results under this section.

Index

Index of Holy verses

Index of references

Index of topics